بازدید شد
۱۳۸۴

هذا کتاب
شرح حصن الحصین
سنه ۱۱۱۷ هجری

ملکه ... العبد ... عظم ... المسلمین ... ۱۲۷۳

ملکه العبد المفتقر الی الله عز شانه
سید محمد شعیب غفر
له ولوالدیه وللمسلمین
اجمعین
اما بعد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا يا كريم
الحمد لله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من كل باب، ودعاءه حرزا امينا
للثواب، والصلوة والسلام على من ذكره مستطاب، ودعاؤه مستجاب، واوتي
الكتاب وفصل الخطاب، وعلى الآل والاصحاب، واتباعهم الى يوم المآب، اما
بعد فيقول افقر عباد الله الغني، واحوجهم الى كرمه الولي، ولطفه الخفي،
علي بن سلطان محمد الهروي خادم الكتاب القديم والحديث النبوي، ان
هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للعالمين، على كتاب الحصن الحصين
لشيخ القراء والمحدثين، وخاتمة القراء والحفاظ المجتهدين، وعلام العلما المعتبرين،
وافضل الفضلا المتبحرين، مولانا وسيدنا، وشيخ مشايخنا وسندنا،
الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده، وبرد الله
مضجعه، وافاض علينا من مدده، واسبغ علينا من مدده، وسميته
بالحرز الثمين للحصن الحصين، حيث يبين ضبط مبانيه، ويعين
ربط معانيه، وتحل عقد رموزه، ويفتح طرق كنوزه، فاقول وبالله
التوفيق، ومنه الاستعانة في التحقيق، قال بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ
الرَّحِيمِ اي استعين باسمه، واتبرك برسمه، وهو المعبود الواجب
الوجود، صاحب الكرم والجود، المفيض لجلايل النعم ودقايقها،
المتفضل بغايل الشيم وحقايقها، في الدنيا والعقبى، والاخرة خير
وابقى، ثم الاكتفا بصيغتي المبالغة الماخوذتين من الرحمة من بين
الاسما الحسنى، والصفات العليا الشاملة لنعوت الجلال والجمال

والجمال لذات الكمال، اشعارا بان رحمته سبقت غضبه في جميع
الاحوال، وبحث البسملة مع الحمد له وما يتعلق بهما، ذكرناه في خطبة
شرح المشكاة مستوفى ثم الشيخ رحمه الله تعالى اختار طريق المغاربة
وهو اثبات الصلوة بين البسملة والحمد له تبعا للامام الشاطبي فقال
اللهم وهي كلمة يكثر استعمالها في الثنا وحالة التضرع في الدعا وقد
امر الله سبحانه وتعالى نبيه عليه السلام بقوله تعالى قل اللهم في قديم الكلام ولذا
وردت الدعوات مصدرة بها في اكثر الاوقات، وهو بمعنى يا الله الجامع
لجميع الاسما الشامل لسائر الثنا، والميم معوض عن حرف الندا، ولذا
لا يجتمعان الا في النادر كما ندر اليه قول الشاعر،
اني اذا ما حادث الما، اقول يا الله يا اللهما،
وهمز الجلالة في حال الندا مقطوع الا في النادر واما همز اللهم فهو
موصول الا في الضرورة كما وقع في الشاطبية،
ونادبت اللهم يا خير سامع، اعذني من التسميع قولا ومفعلا،
وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة شعر، لاهم اني ناشد محمدا وقيل
اصله يا الله امنا بخير، اي اقصدنا بدفع كل ضير، فحذف ما حذف ايجازا
الحاقا للدعا بالغير، وروي عن الحسن البصري انه قال اللهم مجتمع الدعا
وعن النضر بن شميل من قال اللهم سال بجميع الاسما وعن ابي رجاء
العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها ارباب
النقول، واصحاب العقول، ومجمل الكلام في تحصيل المرام ان معناه
يا من اجتمعت له الاسما الحسنى، وتحققت له الصفات العلى صل على
سيد الخلق اي على افضل المخلوقات واكمل الموجودات، ولما امر الله

بسحانه عباده بالصلاة عليه لن يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه
لانه اعلم بما يليق به قاله المصنف تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار بان
الخلق عاجزون عن اداء صلاته وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو
كمال ذاته فعدلوا عن ما امروا به بقوله تعالى صلوا عليه الى العجز لديه ورد الصلاة
اليه بقولهم اللهم صل عليه فصل امر فيه معنى الاستدعاء لانزال الرحمة عليه
من السماء ولذا يتعدى بعلى المبنية على الفصحاء فلا يرد ان على للضرر في
استعمال الكلام فان محله اذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه وتعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له وعليه وحكم له وعليه لا كل
ما يكون تعديته بعلى ولا يرد عليه نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلاة
بمعنى التاخير وهو لا يتعدى الا بعلى فانها لو كانت حينئذ لغير النفع لوقع
التدافع من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمدا في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزال
اجره ومثوبته وابداء فضيلته ومزيته على الاولين والاخرين من الخلق اجمعين
بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض المورود لارباب
الشهود وسياتي بعض ما يتعلق بالمرام في محله الايق ببسط الكلام **محمد**
بالجر على انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه وكذا نصبه لو ساعده رسمه
كما ذكر بالوجوه الثلاثة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وهو في الاصل
اسم مفعول من حمد مبالغة حمد نقل من الوصفية الى مرتبة العلمية اي
من كثرة صفاته الحميدة وكمالاته السعيدة وقد حمده رب العالمين وخالق
الاولين والاخرين لا سيما المقام المحمود وحال نشر اللواء الممدود **وعلى اله** اي اهل
بيته واقاربه وعترته ردا على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح وفي بعض

مطلب في بيان معنى الصلاة على محمد

النسخ مفقود واما ما ذكره بعض الشيعة من ان من فصل بيني وبين
آلي بعلي فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع مدفوع **وصحبه** اي وعلى اصحابه
الكرام وارباب المكارم الفخام حطا على الرافضة ثم تحقيق الال والصحب
لغة واصطلاحا وان كان يوجب ايضاحا لكن قد يفضي الى ملال لا يقبل اصلا
وسلم بكسر اللام عطفا على صلي كما هو واضح وجمع بينهما كما في التنزيل اليه لان
المعنى ادم سلامته بكماله عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان
فالتسليم كالتتميم **ثم اعلم** ان في بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله
لا اله الا الله عدة للقاء وبدل بعض كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه
في كلمة التوحيد وقضية التفريد ايماء الى ما روي من الحديث القدسي
المفيض من الكلام النفسي بالطريق المسلسل عن الامام علي الرضى الى ابائه
الكرام الى جده الى جبريل عليهما السلام لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني
امن من عذابي **وقد** شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية
من النظام على طريق السادة الكرام **ثم** من جملة الكلام في هذا المقام
مبني ومعني هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع
المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على ابداله من اسم لا المنصوب
لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح دعاء الشيخ البحرية احد المشايخ اليمنية
وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ما يفيد للبحث بعض التوضيح
حيث قال في مقام التنقيح **اعلم** ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز
ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون
الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاء الا زيد
لان المعنى على نفي الوجود عن اله سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل

مطلب في حديث القدسي

الاستثنا بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع الاستثنا موقع اسم لا فيكون
خبر لا جرا له فينتفي الوجود عن اله سوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي
مغايرة الله سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثنا المفرغ لانه لما قام مقام
الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل
به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا في شرح النخبة فوايد يحصل منها الزبدة
التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير اقولها
وفي بعض النسخ بالرفع على انه مبتدا خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون
خبر المبتدى اي كلمة لا اله الا الله عدة للقايه والعدة بالضم على ما قاله
المؤلف وغيره هو ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال
وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك
ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جرى على النطق
بالشهادتين في الشريعة وبه يتم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل
الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الاول علما
عليه واكتفا بالاشارة اليه كما يقال قرأت قل هو الله احد اي السورة قال الفقير
اختلف صنيع المفسرين بعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته ورسمه خوفا من السمعة
والريا واكتفا بمن يعلم الجهر والخفا وبعضهم يثبت ذكره ويعين وصفه
لا سيما في العلوم النقلية ليصح الاعتماد على اقواله الجلية وليكون وسيلة
الى دعاء الاحبا في الاحوال الرضية فسلك الشيخ رحمه الله تعالى هذا المسلك
الشريف وقال قال الفقير الضعيف والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد
جليل او حقير كما قال الله تعالى والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف
العاجز لا سيما وقد قال سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى

الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه والمخبت هو الواقف بين الخوف
والرجا بالخشوع والتواضع وقال المصنف اي خاشعا من الاخبات وهو اي من
عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن
عرف نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا وامثال ذلك مما يطول فيه الكلام ويهيج فيه النظام
فيخرج بنا من المقصود والمرام المسكين وهو عندنا اسوء حالا من الفقير كما يدل
عليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي استدلالا بقوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين واجيب بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد
مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم وتحسينا لمقامهم وتكريمهم وفي المغرب
قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين انتهى واما
حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له كما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ
المنقطع عن الخلق المتوجه الى الله تعالى عملا بقوله تعالى وتبتل اليه
تبتيلا وبقوله ففروا الى الله اني لكم منه نذير وبالحديث القدسي انا بدك
اللازم اي فكن لبدك الملازم ولقولهم الاستيناس بالناس من علامة الافلاس
الراجي اي المتوقع من كرمه لاستواء وجود الغير وعدمه ان ينجيه من
الانجا وفي نسخة من التنجية اي تخلصه الله من القوم الظالمين
اي من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره من المسلمين وفيه ايماء الى ما
سيذكره المؤلف في قضيته مع بعض اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم
في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون
ادنى الميل الى مطلوبه والظلم وضع الشيء في غير موضعه واختص
عرفا بالذنب المتعدي الى الغير محمد ابن محمد بن محمد الجزري

المخبت من الخبت وهو ... المطمئن من الارض ... تعالى واخبتوا الى ربهم ... اطمأنوا الى ذكره وسكنت ... نفوسهم الى امره قال ... وبشر المخبتين الذين اذا ذكر ... الله وجلت قلوبهم اي ... خافت

مطلب من عرف نفسه

مطلب واما حديث الفقر

انا بدك اللازم اي فكن لبدك الملازم

اشترك اسمه واسم ابيه واسم جده فى هذا العلم المحمدى كالغزالى
ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له وابن الجزرى
فى المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة فى اكثر النسخ المصححة وفى اصل
السيد جمال الدين هكذا محمدٌ بالتنوين وقوله ابن الجزرى بالرفع وثبوت
الالف فى ابن على انه صفة لمحمد الاول فتامل الجزرى مجرور بلا خلاف
وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضى الله عنهما وهو على ما فى القاموس بلد شمالى
الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال انتهى والمعروف الآن بجزيرة
الاكراد حذف منها الزوايد ثم نسبت اليها كالحنفية الى ابى حنيفة
وفى جامع الاصول الجزيرة هى البلاد التى بين العراق ودجلة ديار بكر
وديار ربيعة **لطف الله تعالى به فى شدته** اى فى حال محنته وفى
نسخة من شدته اى من اجل بليته والجملة خبرية مبنية دعائية
معنى وفى النهاية يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق
به واما لطف يلطف بالضم فيهما فمعناه صَغُرَ ودَقَّ **قلت** ومن
الاول قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ويمكن ان يكون
من الثانى بمعنى انه خفى اللطف ودقيقه بحيث انه لا يظهر لكل احد
تحقيقه **اما بعد حمد الله** بالاضافة مثل قولهم بعد السلام والمعنى
بعد كمال الثناء لصاحب البقاء **الذى جعل الدعاء لرد القضاء** اى المعلق من
البلاء او لتهوين المحتم فى لازم الابتلاء كما سيأتى فى الحديث الآتى فى الاثناء
والصلاة اى وبعد ارسال الصلوة **والسلام على محمد سيد الانبياء**
بالجر وجوز رفعه ونصبه والانبياء بالياء بعد الباء على النسخ المصححة
وعليه جمهور القراء وفى نسخة بالهمزة بعد الموحدة على ما اختاره الامام

نافع فى هذه المادة ثم المهموز ~~مبنى على انه~~ فعيل من النبأ بمعنى الفاعل
او المفعول فان النبى هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار
المحققين انه ابدل الهمزة ياء فادغم وقيل ماخوذ من النبوة بمعنى
الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها وسكونها والنبى
اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحى اليه سواء امر بتبليغه
ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص اضافة
السيادة الى الانبياء ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان
خواص البشر افضل من خواص الملائكة علم حال غير الانبياء بالاولى
وعلى اله اى اقاربه واهل بيته **وصحبه** اسم جمع لصاحب وهو
فى اصطلاح المحدثين من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات
على الاسلام وفى نسخة واصحابه **الاتقياء** جمع تقى والمراد به المتقى
عن المعاصى **الاصفياء** جمع صفى وهو من صفا له الحال وحصل له مراتب
الكمال فى الاقوال والافعال والوصفان لكل منهما او على طريق اللف
والنشر المناسب لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقى فالمراد به المتقى
عن الشرك ويمكن ان يراد بآله اتباعه فالعطف من باب التخصيص
بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم **فان الحصن الحصين** اى
القلعة المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن بمعنى الحصار والحصين
فعيل بمعنى المفعول اى محصون ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل
حصن حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفى حيث جعله من قبيل
ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس البصرى او الى
المدرك الذهنى بناء على تاخير الخطبة وتقديمها الرسمى وقال بعضهم

لعلها بشرع

اشير الى تسمية الكتاب تيمناً وتحصّناً ووجه التسمية انه كان محتاجا الى
حصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصينا فنجاه الله تعالى من كلام سيد
المرسلين فيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة فقيل هذا الحصن اسم
انّ والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدهما من المتعاطفين الى قوله بذلت
فانه جملة مستانفة او خبر آخر وهو الاظهر وقال ميرك شاه والاولى ان
تجعل بذلت خبر انّ وجملة ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه اسمها
ولا محذور فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر انتهى ولا
تخفى ان هذا الاعراب بشرطه المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو مرجح
عند القرا حيث قرا جمهورهم فى قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها برفع الساعة عطفا على محل انّ واسمها بناء على تقدم الخبر وهو حق
او على جعلها مبتدا خبره لا ريب فيها كما اختاره الجعبرى لكن اذا جعل فيما
نحن فيه ما قبل بذلت من المعطوف والمعطوف عليه اسمها بالعطف المحلى
يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضى الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد
المرسلين هو الخبر وكذلك المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون قوله بذلت
خبرا بعد خبر نعم لو جعل المجرورات اوصافا لما قبلها بان يقال التقدير فان
هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين الى آخره بذلت فيه
النصيحة لكان الكلام على الجادة الفصيحة وسلاح المؤمنين بكسر السين
وهو ما يدفع به المؤمن عن نفسه ودينه الاعدا من شياطين الانس والجن
وهو معطوف على الحصن الحصين من خزانة النبى بكسر الخا وهى ما تخزن فيه
الامتعة النفيسة ومن اللطايف فى باب اللغة لا يفتح الخزانة والجراب
ولا يكسر القنديل وقوله الامين اى صاحب الامانة من كمال الديانة

الديانة وهو صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة والرسالة
والهيكل العظيم ففى الصحاح الهيكل الفرس الضخم والبنا المشرف اى العالى
وفى المفتاح للمصنف الهيكل ذو الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء
الالهية والادعية الربانية وتخوذ لك انتهى وفى القاموس هو الضخم من كل شىء
فوصفه بالعظم للمبالغة فى التعظيم من قول الرسول الكريم اى المكرم صفة
للرسول او للقول وهو ابلغ وانسب والاول اشهر واقرب وقرئ قوله تعالى
رب العرش الكريم بالرفع شاذا فافهم والحرز المكنون اى المصون عن القبا
وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحا الموضع الحصين والتعويذ والتوقى على ما فى
الصحاح والمراد هنا التعويذ على ما اقتصر عليه فى المذهب وهو ما يتعوذ به من انواع
البلا لقوله من لفظ المعصوم اى المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص
العصمة فى عرف العلما بالانبيا والحفظ بالاولياء المامون اى عن وقوع المعصية
وتقريرها على فرض تقديرها وفى نسخة من لفظه فالمعصوم المامون نعت
لفظه اشارة الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى بذلت
اى اعطيت فيه اى فى تضمين الحصن النصيحة اى التى هى الواجبة على مقتضى
الروايات الصحيحة الا ان الدين النصيحة كررها صلى الله عليه وسلم ثلاثا وهى
كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير الى المنصوح له ويقال لها بالفارسية
نيكخواهى ومجمله ما ورد فى حديث صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما
يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها ههنا النفع المتعدى كما ان الظلم هو
الضرر المتعدى فان الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه
واوضحته اى رويت ما فى الحصن ونقلته من الاحاديث الصحيحة غالبا
او ادعا اذ المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل بالحديث

مطلب مهم
لا يؤمن

الضعيف جائز في فضائل الاعمال اتفاقا ابرزته استيناف بيان اي
اظهرته عُدّة مفعول له او حال وهي بالضم ما اعدّه الانسان للحاجة
اي قوّة عند كل شدّة اي عند كل بلية وجرّدته بتشديد الراء اي افردته
من الاسانيد او اخلصته من جملة الاحاديث مما ليس بدعا اي مما ليس
بصحيح وثابت كذا قيل ففيه تاكيد لقوله اخرجته جُنّة بضم الجيم
اي حال كونه كالجنة وقاية عن الافة والجنة قال المولى الجنة بالضم
السُترة واستعمل فيما استتر به من سلاح ومنه الجِنّ بالكسر وهي الترس
تقي صفة لجنة اي تحفظني ومن يستتر بها من شر الناس اي شرارهم
والجنة بكسر الجيم بمعنى الجن الشامل للشياطين لستترهم عن اعين الناس
اذ مادة الجيم والنون هي الستر ومنها الجنون وجنّ عليه الليل والجنة
مثله وقدم الناس هنا مراعاة للسجع كما اخر الناس في سورة الناس
محافظة على الفواصل تحصّنت به يقال تحصن بكذا اي جعله حصنا له
اي امتنعت بهذا الحصن عن شر الانس والجن فيما دهم بكسر الهاء وحكى
ابو عُبيدة فيه الفتح وهو ما اتى بغتة من مكروه ذكره المولى من المصيبة
بيان لما هي واحدة المصائب وهي الامر المكروه ينزل بالانسان والمصيبة
ايضا السهام تصيب الغرض وهو الهدف وبذلك وردت التورية تامة
في البيت الاتي على احسن الوجوه ولعلي لم اسبق اليه ذكره المولى واعتصمت
اي طلبت العصمة والحفظ من كل ظالم عاصوي اي بسبب ما جمعه هذا
الحصن من السهام المصيبة اي من الدعوات التي هي كالسهام التي تصيب
الغرض غير مخطئة وقلت شعرا الا قولوا الشخص قد تقوى ؞ ؞ ؞
الا بالتخفيف للتنبيه واخطا من قال هنا ان الهمزة للاستفهام ولا للنفي

ولا للنفي اذ لا يصلح ان يكون قولوا مدخولا لها وقوله تقوّى
اي اظهر قوّته الحسية وشوكته الجاهلية على ضعفي ولم
تخشى رقيبه ؞ اي على ضعف بنيتي او وهن رتبتي او استولى
على لاجل ضعفي والحال انه لم تخف رقيبه اي حافظه وناظر
اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع
الى الشخص ومن اسمائه سبحانه وتعالى الرقيب وهو الحافظ الذي
لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقد
قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار ؞ ثم اعلم انه جاء في نسخة لا تخشى على
صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفى لكن النسخ المصححة والاصول المعتمدة
على اثبات الالف في لم تخشى قال المحقق اثبات الالف فيه ورد في
لغة الم ياتيك والانباء تنمي وعلى ذلك وردت رواية قنبل
عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وقوله
انه من يتق ويصبر وكان يمكن ان يقال ولن تخشى او وما تخشى
ولكن لا يقوم مقام ولم تخشى ولذا يقال هذه لغة الشعرا
لان لهم مقاصد ومباني على معاني لا يدركها اكثر علما النحو
ذكره المولى وبه ظهر بطلان النسخة المتقدمة خبأت له
سهاما في الليالي ؞ اي اخفيت لذلك الشخص الظالم المتقوي
على الضعيف دعوات مشابهة بالسهام الواقعة في اجواف
الليالي التي هي اقرب الى الاجابة ولذا قال وارجو ان تكون له
مصيبة ؞ اي ان تصير سهام الدعوات مصيبة لذلك

التحصن ومدركت الخ الله ومالله فلله صفة مصيبة قدمت عليها
فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قاله الحنفي من ان تقديم الظرف
لرعاية الوزن ثم قوله مصيبة منصوبة على انها خبر يكون والاسم
هو الضمير الراجع الى السهام وفي نسخة بالرفع على ان تكون تامة فالمعنى
ارجوا ان يقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة على ان ابيت لا يتزن
الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع وانما الاعراب المذكور على فرض
الوصل او بيان الفصل اسال الله العظيم ان ينفع اى الله المسلمين
في عموم احوالهم به اى بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات
الماثورة ومواظبتهم اياها وان يفرج بضم اليا وفتح الفا
وتشديد الرا المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون ففي القاموس
فرج الله الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه
من الظلم وغيره على كل مسلم بسببه اى بموجب تصنيفه
وكتابته او بمقتضى العمل بما فيه وقراته على انه قيل متعلق
بقوله فان هذا الحصن او بقوله بذلك فعلى بمعنى مع والاظهر
الاقرب كما قال ميرك انه متعلق بقوله اسال الله وحينئذ
على انه للتعليل اى بناء على انه اى الحصن مع اقتصاره وهو
ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا واختصاره وهو ما اذا
كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل بمعنى واحد
جمع بينهما تاكيدا لم يدع بفتح الدال اى لم يترك حديثا صحيحا
في بابه اى في باب الدعا وطريق التحصن من البلا الا استحضره
اى جمعه واتى به اى احاط به والبا للتعدية اى اورد هنا

هنا والاسناد مجازي او التقدير استحضره مؤلفه وهو استثنا مفرغ
من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها اى الا حال تحقق احصايها او الا بهذا الوصف
ولما اكملت ترتيبه اى تبويبه وتهذيبه اى تنقيحه وتصحيحه
وتصويبه طلبني عدو اى عظيم لا يمكن ان يدفعه اى يصرفه احد
الا الله تعالى فهربت بفتح الرا اى فررت منه مختفيا اى حال كوني طالبا
للخفا وتحصنت بهذا الحصن اى بقراته وبدوام ملازمته فرايته
وفي نسخة فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره
اى لانه محل القلب او اشعارا باليسار الى اليسر خلاف العسر والجملة حالية
والروية منامية لا كاشفية لقوله وكانه صلى الله عليه وسلم يقول
ما تريد اى ما تتمنى ايها المريد من المزيد فقلت اى له كما في نسخة
صحيحة قال ميرك كذا وقع في اصل سما بعلامة صح وهي امارة النسخة
ووقع في بعض النسخ الحاضرة ملحقا بصح وليس هو في اكثر النسخ يا رسول
الله ادع الله لي اى خصوصا ثم استثنا وللمسلمين اى عموما وفيه
اشعار بان العدو انما كان عدوا للدين او ظالما لجميع المومنين فرفع
صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين اى كما هو من اداب الدعا كما سيجي بيانه
وانا انظر اليهما اى كانهما محسوسان في نظره فدعا ثم مسح بهما
وجهه الكريم وذلك ايضا من اداب الدعا فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى
الادب وحسن الطلب والمسح ايما الى الحصول على وجه القبول وكان
ذلك اى ما ذكر من الروية ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد
اى بتعدى الاجابة عن ثلاث ليال وسياتي مكان هذه القضية

وبيان زمانه لخط المصنف فی اخر الکتاب وفرج الله ای ازال الغم
والهم عنی وعن المسلمین ببرکة ما فی هذا الکتاب عنه ای مرویا
عنه صلی الله علیه وسلم وفیه ایماء لطیف واشعار شریف بان من واظب
علی ادعیته هذا الکتاب واذکاره فی کل باب هرب عدوه من الجن والانس عنه
بلا ارتیاب وقد رمزت للکتب ای اشرت الیها وفی نسخة صحیحة الکتب
بالنصب علی نزع الخافض او المعنی جعلت رمز الکتب التی خرجت بتشدید
الرا ای اخرجت ونقلت منها ای من تلک الکتب المنسوبة الی المحدثین هذه
الاحادیث ای بحذف اسانیدها حروفا ای مفردة او مرکبة والجار
متعلق برمزت او حال من الاحادیث ای متلبسة بحروف تدل ای تلک
الحروف بطریق الاشارة علی ذلک ای علی ما ذکر من الکتب المخرجة او علی ذلک
التخریج بعود الضمیر الی مصدر خرجت نحو قوله تعالی اعدلوا هو اقرب
للتقوی سلکت فیها ای فی الرموز او نفس الاحادیث اخصر المسالک والاول
اظهر هنا لکن لقوله فجعلت علامة صحیح البخاری خ ای خاء معجمة
لاختصاصها بنسبته من بین المحدثین واعلم انا لو ذکرنا ترجمة البخاری
وغیره من المذکورین لطال علی الطالبین ومال عنه میل الراغبین وقد ذکرنا
فی المرقاة شرح المشکوة بعض صفاتهم وانموذجا من حالاتهم
ومقاماتهم ومسلم عطف علی البخاری ای وعلامة صحیح مسلم
م ای میم لاحاطتها بطرفیه وسنن ابی داود عطف علی
صحیح البخاری ای وعلامة سنن ابی داود د ای دال مهملة
لوقوع تکرارها فی اسمه والترمذی بکسر التا والمیم وقیل هو
بتثلیث اوله وضم المیم او کسرها وبالذال المعجمة وعلامة

وعلامة سنن الترمذی ت ای تا فوقیة لوجودها فی اوله
والنسای بفتح اوله ممدودا او یقصر ای وعلامة سنن النسای
س ای سین مهملة لوجودها فی وسطه وابن ماجة ای
وعلامة سنن ابن ماجة القزوینی بفتح القاف ق ای قاف
لکونها فی اول نسبته وهذه الاربعة ای وعلامة هذه السنن
الاربعة الاخیرة یعنی ابا داود والترمذی والنسای وابن ماجة
عد ای مرکب عد بالعین المهملة والدال المهملة الوفق الماخوذ
من الاربعة وهذه الستة وعلامة هذه الستة وهی الاربعة
مع صحیحی البخاری ومسلم المعبر عنها بصحاح الست تغلیبا
وبالکتب الستة ایضا ع ای عین مهملة مرموزة للجماعة
المذکورة والجماعة فی عرف المحدثین عبارة عن اصحاب هذه
الکتب الستة وصحیح ابن حبان بکسر الحا وتشدید
الموحدة مصروفا وقد لا یصرف حب بکسر وتخفیف وصحیح
المستدرک ای للحاکم کما فی نسخة مس بضم فسکون واعلم
انه اعاد لفظ الصحیح ولم یعطف المستدرک علی ابن حبان لان
اضافة الصحیح الی المستدرک بیانیة لیست علی طریقة اضافته
الی ابن حبان فانها لامیة مع زیادة افادة دفع توهم عطفه
علی صحیح ابن حبان وابی عوانه بالعطف علی ابن حبان
اذ لا یحسن عطفه علی المستدرک لان اضافة الصحیح
الی ابی عوانه لیست بیانیة عو بفتح فسکون ولو اکتفی بالواو
لکان اخصر لکنه قد تلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزیمة

بضم معجمة وفتح زاى فميم فتا أوصْلا وهآ وقفا **مه** بفتح الميم وسكون هاءٍ **والموطا** بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالف كا لمصفى فكان القياس ان يكتب الفه باليا ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ بها ومراعاة للرواية الاخرى وفي نسخة بهمزة بدل الالف **طا** اى رمزه طاء مهملة مع الالف مغاير الطا المفرد الذى هو رمز الطبرانى وهو كتاب الامام مالك الذى قال الامام الشافعى فى حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه قبل تاليف الصحيحين للبخارى ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخارى اصح كتب الحديث كما اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن اللايق تقديم مالك على الكل لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا الامام احمد فانه يروى عن الشافعى تلميذ مالك والبخارى عن احمد وهذا الترتيب الذى ذكرناه اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطى فى ذكر ايمة الحديث **وسنن الدار قطنى** بفتح الدال المهملة والرا وبسكن وضم القاف وسكون الطا بعده نون محلة ببغداد نسب اليها ابو الحسن عمر بن على استاد الحاكم فالاولى تقديمه عليه كما اشرنا اليه **قط** بضم فسكون **ومصنف ابن ابى شيبة مص** بضم فسكون **ومسند الامام احمد** اى همز مفتوح فينطق به **ا** بضم هذا الشك ويمكن ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته **والبزار** بفتح موحدة وتشديد زاى فى اخره را صاحب المسند اى **ز** وهى لا يحتاج ان يقال مهملة

بلغ مقابلة

مهملة كما احتاج الزاى بوصفه معجمة للفرق بينهما بهمزة فى الراء وبياء فى الزاى الان صورة المسمى مشتركة ممتازة بالنقطة وعدمها **وابى يعلى** بفتح فسكون ففتح صاحب المسند **الموصلى** بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا فى منتخب ربيع الابرار وتقويم البلدان وفى القاموس الموصل بجلس دار وارض بين العراق والجزيرة **ص** اى صاد مهملة **والدارمى** بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دام السمرقندى وهو من مشايخ مسلم والترمذى وله خمسة عشر حديثا ثلاثية وله مسند عظيم **مى** بكسر فسكون **ومعجم الطبرانى الكبير ط** اى طا مهملة مفردة اشارة الى الطبرانى وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبرانى يراد به روايته فى الكبير **والاوسط** عطف على الكبير اى ومعجم الطبرانى الاوسط **طس** بفتح فسكون السين ايماء الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط وكانه اشار بالطا الى الطبرانى وبالسين الى الوسط **والصغير** عطف على الكبير والاوسط **صط** بفتح الصاد وسكون الطا اشارة الى الصغير والطبرانى لكن مقتضى ما قبله ان يقال طص بتقديم الطا على الصاد او بتقديم السين على الطا فيما سبق ليتحقق الرموز بتوافق الا ان يقال بالتفنن **والدعا** عطف على المعجم **له** اى للطبرانى طب بفتح الطا مع زيادة البا الساكنه للتمييز فى الجمله ولو جعل رمزه طع بالطا اشارة الى الطبرانى وبالعين ايما الى الدعاء لكان اظهر فى المدعى او طو اشارة

الى الطبراني والدعا كالاخفى وجعل السيوطي رمز الطبراني في الكبير
طب وهو مناسب جدا لكن لا مشاحة في الاصطلاح اذ لا يترتب
عليه الا الاصلاح ولابن مردويه بفتح ميم وسكون راء وضم
دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتا تكون في الوقف هاء وفي هامش
اصل السيد مردويه جايز وضبط بفتح الدال والواو وسكون
اليا وبهاء مكسورة في اخرها وقد رايت في حاشية رسالة
القشيري رحمه الله ان هذا الاسم وامثاله من الاسماء ضبطان
للكوفيين والبصريين تقول مردويه بضم الدال وفتح اليا والسكا
اليا بعدهما والهاء مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح
البصريين واختيار الفقها ومثله بالويه وباكويه وراهويه
وعمرويه ونجويه وحمويه وخضرويه واكثر مايد ورفي كلام
اصحابنا الصوفية من ذلك اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام
وللدعا لابن مردويه مر بفتح فسكون قال المصنف في البداية
هو ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ صاحب التفسير وغيره
وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى بن مردويه بن
فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني ممن توفي سنة اربعماية
وخمسة عشر وللبيهقي منسوب الى بيهق من توابع نيسابور
اى وللدعا له قي بكسر القاف وسكون اليا والسنن عطف على
الدعا اى وللسنن الكبير له اى للبيهقي سني بضم سين وتشديد
نون بعده يا ساكنة وفي نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة
فيا وكان الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف نون فسكون ياء

مَرْدُوَيْه

فسكون ياء وجعل السيوطي علامة السنن له هق وهو اخصر ولعله
اراد الجمع بين الاشارة الى المصنف والمصنف وعمل اليوم والليلة
اسم كتاب في الدعا لابن السني بضم فتشديد نون وتحتية وهو احمد
بن اسحق وكنيته ابو بكر اى بآخر حروف واقدم من له رمز
اللفظ اى لفظ الحديث في هذا الكتاب عند اختلاف الرواة
في لفظه واما عند اتفاقهم فيه فذكرهم على الترتيب المذكور
وعلى التراجم المسطور قال المؤلف مثاله يكون الحديث
في البخاري ومسلم والاصل تقديم البخاري فرمز للبخاري
بالخاء ولمسلم بعده بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم
قدم رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم
فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل
انه اذا كان لفظ الحديث لواحد منهم ورواية معنى الحديث
لغيره قدم رمزه وان كان متاخرا في الرتبة ليحصل له بهذا نوع
من المزية وان كان الحديث موقوفا اى على الصحابي او غيره
والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي
الموقوف مطلقا ما روي عن الصحابي من قول او فعل متصلا
كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير
الصحابي مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على
نافع جعلت قبل رمزه مو بفتح فسكون ليعلم بصيغة
المجهول من الاعلام او العلم او ليعلم الطالب انه اى الحديث

الواقع قبل مو موقوف لما بعده اى كان لما بعده رمز مو من الكتب اى من رموزها والمعنى حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب تلك الكتب وهو لا ينافى ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع مو منو سطا بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا كله ان كان هنا كرمز فلا يشكل بما وقع له فى بعض المواضع من كتابة مو بغير رمز بعده ولا قبله وسيجى فى مثل هذا البحث نذكره فى محل التوبة وذلك اى ايراد الموقوف قليل اى نادر حيث خبر بعد خبر اى كاين حيث فقد عدم المتصل اى فقد المتصل والمعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد فى ذلك الباب او المدعى من الكتاب بحديث متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما اتصل اسناد رجاله سوا كان موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبى صلى الله عليه وسلم سوا اتصل اسناد رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور فى علم اصول الحديث وقد بيناها فى شرح شرح النخبة بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا واما ما ذكره الحنفى من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المصنف المفهوم من المقابلة فى الحصول بل المقصود منه الاتصال اللغوى بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبى صلى الله عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف على المتصل اى حيث عدم المتصل المتفق عليه او المختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدر موصول كما لا يخفى ولذا احتاج الى ان يراد بالمختلف

مطلب شرح شرح النخبة لعلي قاري

بالمختلف فيه بالنسبة الى مخرج واحد والاظهر ان يكون معطوفا على عدم اى حيث فقد المتصل او وجد واختلف فى اتصاله اذا كثر فاذكر رمز مو ليدل على ان فيه اختلافا وليستفاد ان الاصح كونه موقوفا او مرفوعا هذا وقد قال ميرك شاه رحمه الله الظاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف فى رفعه ووقفه رجح الشيخ جانب الوقف واورده فى كتابه هذا وترك المرفوع وهذا خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا روى مرفوعا وموقوفا او مرسلا وموصولا فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه وترجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواته اكثر او اضبط او اوثق او غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل فيكون فى حيز عدم وحاصل المعنى ان يراد الموقوف حيث فقد المتصل او عدم المختلف فيه وهذا لا يخلو عن بعد فتامل انتهى ولا يخفى من صنيع المصنف بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه ان يكون فى بعض الكتب متصلا وفى بعضها موقوفا فالحيثية يشير الى ان الحديث فى رواية فلان موقوف وفى رواية غيره متصل ومثل هذا كثير فى كتابه وهو ان ياتى برموز او رمز ثم ياتى بمو ثم ياتى برموز او رمز وفعله هذا لا ينافى ما عليه المحققون كما سبق فاندفع الاشكال والله اعلم بالاحوال على انى متعلق بقوله فجعلت او اقدم او اختلف او بقوله رمزت

او اعدم نحو

ذكره ميرك والاخير انسب معنى اى رمزت مع انى او بناء على انى لم اجعل هذه الرموز الا لعالم بربا بنفسه عن التقليد اى برفعها

عن مرتبة حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق والتاييد وبزّ با
بفتح اليا والموحدة فهمز على وزن يفرّ من قولهم اى لا ادرى ابك عن
هذا الامر اى ارفعك عنه على ما فى التاج ثم المراد بالتقليد هنا
قبول الحديث ممن ليس له اسناد متصل الى النبى صلى الله عليه وسلم فى
روايته وانما ينقل الحديث من كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخارى
وغيره وهذا من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من
اهل التصحيح ومن طبقة ذوى الترجيح كما يعلم من تتبعه من
تصحيح المصابيح فاذا حكم لحديث انه صحيح او حسن او ضعيف
او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب الحديث فانه امام فى فن
علم الحديث وكذا فى قرآت كلام القديم او لمتعلم يتعرف صحيح
الكتب اى يطلب معرفة صحيح الكتب وهى التى التزم صاحبها انه
لا ياتى فيها الا بحديث صحيح عنده والمسانيد بالنصب عطفا على
صحيح وهو الصحيح وفى نسخة بالجر عطفا على الكتب وفيه ان المسانيد
ما التزم صحتها وبمجرد اطلاق رموزها لا يستفاد صحتها وفى نسخة
يتعرف الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه لا يفيد
التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هى الكتب التى مرتبة على اسانيد
الصحابة من غير ترتيب الابواب خلافا لما اختاره المحققون من
رعايتها فى الكتاب كالبخارى وساير اصحاب السنن ومن تبعهم
كالبغوى وصاحب المشكوة والا اى وان لم يكن عالما محققا او متعلما
متحققا وهو دليل الحصر والمعنى انى ما جعلت الرموز الا لعالم او
متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ماخذها حين الارادة والا فنى

فى الحقيقة اى فى تحقيق امر الحديث والعمل به لا احتياج اليها اى الى
رموزنا للكتب ومعرفتها لعموم الناس لجواز تقليدهم احدا من العلماء
قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال بعض مشايخنا
من تبع عالما لقى الله سالما فليعلم بصيغة المجهول اى فاليعلم
كلا احدا اجمالا انى ارجو ان يكون جميع ما فيه اى فى الكتاب صحيحا
اى ثابتا لا ان الصحيح فى اصطلاح المحدثين هو ما اتصل سنده
بنقل العدل الضابط عن مثله من غير شذوذ ولا علة ولا
شبهة ان جميع احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة
فالمراد به المعنى اللغوى الشامل للصحيح والحسن والضعيف
ايضا لجواز العمل به فى الفضايل بالاتفاق فزال الالتباس
اى لعموم الناس فى حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث
موضوع فان مثل الشيخ اذا حكم بصحة ما فى كتابه ملتزما يطمئن
قلب المقلد اليه ويعتمد عليه قال ميرك قد بنا فى هذا قوله فيما
تقدم وليس كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع والمتاخر
مرجو وفرق بين المحقق والمرجو ولذلك تجد احاديث كثيرة
لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن ومنها ما هو صالح ومنها
ما هو مختلف فيه والعبرة بما اخترناه وهو انا لم نودع حديثا لم
يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضايل الاعمال كما انا لم نودع حديثا
صحيحا فى باب من الابواب الا ذكرناه وكذا قال الشيخ الجامع قدس
سره فى المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين ما تقدم
منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان جميع ما يصح

من الاحاديث فى باب الادعية مذكور فيه ولا يلزم ان يكون جميع
الاحاديث المذكورة فيه صحيحا انتهى ولا يخفى ان المنافاة ظاهرة بين
العبارتين فى كلام الشيخ على ما اعترف به بنفسه من منافيه وصاحب
البيت ادرى بالذى فيه واما ذكره السيد نوع تاويل يدفع به
المنافاة الموهومة او المحققة ثم اعلم ان قوله ارجو ان يكون صحيحا
يحتمل وجهين ان يكون المراد صحيحا فى نفس الامر ولا يظهر صحته عند
الشيخ قدس سره فى هذا الزمان اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون
بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر فى الاصول الثانى ان المراد ارجو ان
يصح عندى او عند غيرى بتتبع تام واستقراء عام لطرق الاحاديث
حتى يظهر صحته والله اعلم كذا حققه ميرك ولا يخفى ان الوجهين المذكورين
انما يتصور وجودهما فى غير احاديث الصحيحين وما فى معناهما مما صرح
به الترمذى او غيره من المخرجين بانه صحيح **وقد جمع بحمد الله هذا**
المختصر اللطيف اى تكميل الجمع واسناد الجمع اليه مجاز كما فى قوله **ما لم**
يجمعه بالتانيث وجوز تذكيره لكون فاعله مؤنث غير حقيقى مؤخر
او هو قوله **مجلدات** جمع مجلد وهو كتاب ضخم غالبا **من التاليف** بهمزة
ممدودة اى من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف ايقاع الالفة
والصحبة بين الشخصين فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين والكثر فى
نسخة من التواليف بواو بدل الهمزة وهو قريب منه معنى وان خالفه
مبنى ففى القاموس ان الوليف البرق المتتابع والولاف والمؤالفة
الالاف والاتصال **واذا انتهى** اى الجمع **نرجو من الله ان يجعل فى**
اخره فصلا ظاهره يريد الرجا وقت الانتها والحال انه كان قبله

مطلب ان الوليف البرق

قبله فى اثنائه كما صرح به المصنف فى اول مفتاحه حيث قال
فانى كنت وعدت عند تاليفى كتاب الحصن الحصين من كلام سيد
المرسلين انه اذا انتهى اجعل فى اخره فصلا **يفتح ما اقفل عن**
لفظ ما فيه فذا شكل ولما انتهى بحمد الله وسارت به الركبان
فى كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر اما
مختصراته العدة والجنة فاعظم واكثر ولقد احسن من قال

فيه شعر

ان نابك الامر المهم . لا تذكر الا العالمينا
وان بغا باغ عليك . كفونك الحصن الحصينا

ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسال الله الوفا بالعهد
ولله فيما يختار الامر من قبل ومن بعد حتى يسر الله بعد مضى
نحو من اربعين سنة مضت من العمر كانها سنة فرايت الوفاء
واجبا واستخرت الله تعالى وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لى
مصباحا ليكون مفتاحا الحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق
من لفظه الرصين والله المستعان وعليه التكلان انتهى
فقال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما اكملت ترتيبه الى اخره
فيحمل اذا انتهى على الماضى كما جوزه صاحب المغنى لكن يخدش
فيه انه لا يناسب نرجو بصيغة المستقبل الا ان يحمل معناه
على المضى ايضا فتامل انتهى فالمعنى وحين تحقق الانتها وقع
الرجا وفيه انه كان فى اثنا الانتهاء على ما سبق فى كلام المصنف
من الايماء والا فكان يمكن ان يحمل نرجو على حكاية الحال الماضية

ثم قال مبرك والقول بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب
الذهنى فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعنى لقوله
وتهذيبه بعد ترتيبه والتهذيب لا يتصور ذهنا كما لا يخفى
على الاديب اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير واردة تهذيبه
فيكون التركيب من قبيل علفته تبنا وماء باردا اى وسقيته قال
ثم ظهر لى انه يحتمل ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا فى التبويب
وبالثانى وهو المعنى بانتهائه المبين فى التهذيب او المبين
برموز مخرجى احاديثه ولعل هذا هو المعنى والله الموفق
والمعين فى كل وقت وحين يفتح اى فصلا من الكلام ونوعا
من تحقيق المرام يفتح ذلك الفصل مجازا ولذا سماه المفتاح اى مفتاح
الحصن وفى نسخة بالنون اى نفتح نحن به ما اقفل بصيغة المجهول
وفى نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا جلال القاينى من تلاميذ السيد
السند اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو انفعد واشل فى مراعاة
السجع لقوله الاتى اشكل والاقفال الاغلاق فعلى النسخة الاولى
تقديره ما اقفل فيه واشكل فى مبانيه او معانيه او ما بينا فيه وعلى
النسخة الثانية ضميره راجع الى ما الموصولة مجازا من لفظ ما فيه
قد اشكل بيان لما تقدم فيما واشكل عليه الامر اى التبس كذا فى كتاب
العباب فالمقصود من الفتح كل مشكلات الكتاب وفى نسخة من
لفظه فالجار متعلق باقفل وفى نسخة صحيحة من لفظه ما فيه مشكل
وهو يناسب النسخة المشهورة فى اقفل وهذه اى هذا المختصر
وانث لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهو بكسر الدال اصح من فتحها

من فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم
بمعنى تقدم كما فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى
الله ورسوله اى لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اى لا تقدموا
امرا من عندكم عند وجود امرهما وتحقق حكمهما ويمكن ان يتكلف
هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها على غيرها وهى كمقدمة العسكر
ماخوذة من مقدمة الرحل والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة
تشتمل على احاديث فى فضل الدعاء والذكر اى فى فضيلتهما
وبيان مثوبتهما مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعا
لما فيه من عرض الثنا وتعريض العطا وقد روى فى الحديث
القدسى من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل
ما اعطى السائلين كل هذا هو الاكمل التام لارباب الكمال فى بعض
الاحوال على ما ورد من ان ابراهيم عليه السلام لما القى فى النار
وجاءه جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم انا جبريل الك من
حاجة فقال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا فقال جبريل سل
ربك المتعالى فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى ومنه
ما ورد من انه حين القى الخليل فى المنجنيق قال حسبى الله
ونعم الوكيل فقال الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم
وقد وقع نظيره فى هذه الامة من اكابر الاصحاب كما اخبر الله
تعالى عنهم بقوله مدحا لهم الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

مطلب كل دعاء ذكر وكل ذكر

مطلب الحديث القدسى على ما ورد

مطلب في بيان اداب الدعا والذكر

وابتغوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم اداب الدعا والذكر بالرفع في اداب عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر عطفا على فضل الدعا قال ميرك اي هذه الرسالة مقدمة تشتمل الى اخره وقوله ثم اداب الدعا بالرفع او هذه الامور المذكورة في الرسالة مقدمة ثم اداب الدعا وعلى التقدير يكون بعض اجزا الرسالة مسمى بالمقدمة وبعضها باداب الدعا الى اخره ولا يخفى تعسفه واما تقدير جر اداب الدعا كما وقع في بعض النسخ فيكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفا في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد واما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعا والذكر واما المقاصد فمحتوية على اداب الدعا والذكر الى اخر الكلام والله اعلم قلت هذا تعبير المصنف والمعتبر تصحيح التاليف مع ان هذا الذي ذكر مفصلا هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزا الرسالة مقدمة وبعضها اداب الدعا وغيره من المقاصد المبتهمة فالحكم بعد خفاء تعسفه لا يكون خاليا عن تكلفه واما الوجه الثاني وهو الجر المجرد لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل عليه الجميع فيستبعد بعده لان فيه اشارة الى ان هذه الرسالة لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير ايماء الى ان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير ويويد ما ذكرناه ان المصنف جعل رسالة في علم القرات مشتملة على معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها وسماها بجملتها مقدمة حيث قال في مقدمتها

مطلب في بيان اوقات الاجابة

مطلب مهم في دعا الصباح الى المساء

في مقدمتها وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه ان يعلمه والله اعلم ثم اوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة وجرها ثم اسم الله تعالى بالرفع والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قد يراد او للتراخي في الذكر لا للرتبة لعدم صحتها في ثم السابقة واللاحقة كما لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة للاسم تابع له في اعرابه واسماؤه الحسنى كتب بالواو اشارة الى رفعه المختار وفي نسخة واسمائه بالياء ايماء الى جره والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسما ثم ما يقال او يذكر او يدعى في الصباح اي اول النهار الى المساء اي اخره اي اول الليل او المراد بهما الملوان جميعها وفي طول الحياة الى الممات اي منتهية اليه والمعنى من اول عمره الى اخره من جميع ما يحتاج اليه بصيغة المفعول اي ما يقع اليه حاجة السالك من الادعية هنالك وصح النص اي والحال انه ثبت النقل الصريح عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في اكثر الاصول المصححة اي وقع نصه على ما يقال في تلك الاحوال ثم الذكر اي جنس الذكر من نوعه الخاص الذي ورد فضله ولم يختص بفتح اوله ويضم والجملة حال اي حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات اي بخلاف ما قبله فانه كان مختصا بالازمنة والحالات ثم الاستغفار الذي يمحو وفي نسخة يمحق اي يزيل الخطيات بالهمز وجوز ابدالها وادغامها اي السيات والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت ثم فضل القران العظيم وسور منه وايات وهي وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد بل من حيث هو مطلق ثم الدعا الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اي غير

مختص بوقت من الاوقات **قال** ميرك شاه رحمه الله الظاهر ان المراد الدعا
الذى صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات يرشد الى
ذلك التوجيه ما سيقول بعد ذلك حين شروعه فى بيان المقاصد
الادعية التى وردت غير مخصوصة بوقت لكن يخدش فيه ان الانسب
فى ذكره بعد الذكر الذى ورد فضله بلا واسطة حتى يحسن الاشارة
اليه **اقول** والله اعلم اراد المصنف بقوله كذلك اشارة الى انه
فيه لما قبله من الحكمين فيعنى ان كلا من الاستغفار والقراءة والدعا
المذكورات ليس لهم وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغى ان يواظب
عليها السالك فى جميع الحالات وساير المقامات فان الذكر المطلق
ودوامه المحقق مستفاد من قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل
ما اوحى اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ من قوله
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار الكثير **واما**
الدعا فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب
اختلاف اصحاب الاحوال ه ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة
والاستغفار لانه ذكر سبحانه لا ينبغى ان ينقطع عن عبده ما دامت
الروح فى جسده **واما** الاستغفار فلان كل احد من العبيد سواء
يكون من افراد المراد والمريد لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج الى
الاستغفار الكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات او حال
من الاحوال والحالات ه **هذا** ولو فصل المصنف كما ذكره ميرك
لخالف العنوان ترتيب المقاصد **ثم ختمه** ليكون ختامه مسكا

مطلب مهم طوبى لمن وجد فى صحيفته

مطلب مهم جدا لا ينبغى

مسكا **بفضل الصلاة على سيد الخلق** اى افضل المخلوقات الشامل
للرسل والملايكة على مذهب اهل السنة والجماعة **ورسول الحق** اى الله
تعالى فان الحق من اسمائه تعالى الصادق فى نبوته الثابت فى رسالته
او الاضافة لادنى الملابسة قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم **الذى هدى الله تعالى** اى المؤمنين وهو اولى من
تقدير الحنفى بقوله اى الخلق كما لا يخفى **به** اى بسببه وبواسطة
دلالته **من الضلالة** اى من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه
اشعار بانه سبب الهداية **ولما** خالقها ~~[illegible]~~ وموفقها
ومقدرها فهو الله سبحانه وتعالى بقوله تعالى انك لا تهدى من احببت
ولكن الله يهدى من يشاء وقد قال وانك لتهدى (اى لا توصل) الى صراط مستقيم
فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **وبصر**
بتشديد الصاد اى فتح بصيرة من اراده من افراد خلقه **به** على ما فى
نسخة اى بسببه **من العمى** بفتح العين مقصورا اى من اجل عمى
قلبه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
فاوضح اى فاظهر الله او رسوله **المحجة** بفتحتين وتشديد الجيم اى
الطريقة الواصلة الى المقصود ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة
وفى النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد
والميم زايدة وجمعها المحاج بتشديد الجيم **ولم يدع** بفتح الدال اى
لم يترك الله **لاحد** اى من الناس **حجة** اى حجة داحضة او مجادلة
خائضة حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل **وقد** قال تعالى قل فلله الحجة البالغة

بحث لطيف

فلو شا لهداكم اجمعين ولم يترك النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة من امتثال امر واجتناب نهي حيث بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج السالك الى غير ما ثبت عنه في كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اى لم يترك لاحد دليلا على مقصود من المقاصد الشرعية بمعنى ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة يعني سد باب النبوة حيث قال لا نبي بعدي انتهى ولا يخفى بعد الاخير فافهم صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الاصيل واله وسلم كلما ذكره اى الله او الرسول او كل واحد منهما وهو ابلغ في حصول المبلغ الذاكرون اى انواع الذكر وغفل وفي نسخة وكلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد حصول الصلاة والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو احد من الحالين المذكورين احد من الانام وفي شرح البخاري للمولى بهاء الدين افضل الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وفي روايات الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي هذا ما ذكره ابراهيم المروزي وحده انتهى وقد نقل الامام الرافعي والاسنوي هذه العبارة عن المروزي قال النووي وقد يستانس في ذلك بان الامام الشافعي رحمه الله تعالى كان يستعمل هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال شارح البخاري وهي في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سها ثم اعلم انه في بعض النسخ هنا فضل الدعاء وهو في الاصل بالضاد المعجمة اى احاديث في فضيلة الدعاء وفي نسخة بالصاد المهملة اى هذا فصل في فضل الدعا قال ميرك اعلم ان

في فضل الدعا

مطلب اعلم ان الدعا طلب الادنى

ان الدعا طلب الادنى من الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستهانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله عليه في مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله وقال النووي دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعا والاستعاذة وعليه اجمع العلما واهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار وذهب طايفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعا افضل استسلاما للقضا وقال اخرون منهم اذا دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا للدعا استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القران والسنة في الامر بالدعا والاخبار عن الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين قال اى رسول الله كما في نسخة صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية قلت والاظهر انه خبر لفظا وانشا معنى الدعا اى دعا الحق هو العبادة اى عبادة الخلق واتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة ليست غير الدعاء مبالغة ومعناه ان الدعا معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اى معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر ان الحصر حقيقي لا ادعائي فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله تعالى قادر على اجابته سواء استجاب له او لم يستجب كريم غني لا بخل له ولا احتياج له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه عن عباده وهو عين العبادة ومخها كما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا مخ العبادة رواه الترمذي وقال حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب

مطلب وذهب طايفة من الزهاد

الحافظ المنذري واشار بقوله روى الى تضعيف هذا الحديث كما ذكره في خطبة كتابه ومخ الشيء خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعا كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي او هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالتها على الاقبال على الله والاعراض عما سواه ثم تلا اى ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم استشهادا او اعتضادا وقال ربكم ادعوني الاية بالنصب وهو الارجح اقراها بتمامها وبالجر اى الى اخرها وبالرفع اى معروفة مشهورة ولفظ الاية من تصرفات اهل الرواية اقتصارا واكتفاء بالدراية والا فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرا الاية بكمالها ثم فيها ايما الى ان تتمة الاية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الاية ثم تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اى اذلا صاغرين فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني استجب لكم او المعنى بقوله ادعوني اعبدوني ليوافق قوله عبادتي فوقع الدعا موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعا ليفيد ان الدعا هو العبادة وان العبادة هو الدعا هذا ما ظهر لي في هذا المقام من حمل الكلام على وفق المرام وقال المولى انما تلى الاية استشهادا لذلك لان الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اى عن دعائي وقال في شرح المصابيح اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار اليه تعالى وذلك في الدعا والالتجا فمن لازم الدعا لازم العبادة ولذلك قرا صلى الله عليه وسلم الاية لانه تعالى اراد اعبدوني بالدعا لان ذلك تحقق تعبدكم الي مانزون من اجابتي لكم ولذلك قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اى عن دعائي

اى عن دعائي وقال القاضي استشهد بالاية لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه ترتب الجزا على الشرط والمسبب على السبب ويكون اهم العبادة والعبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة اى خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة افضل منها لانها غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية الافضال مص عه حب مس اى رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقدمه لان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم في مستدركه والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي بعض نسخه حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني في كتاب الدعا له ايضا ولم يرقم له الشيخ رحمه الله تعالى وكذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلى في مسنده عن البرا من فتح بصيغة المفعول وقوله له نايب الفاعل وضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال التقدير من فتح له باب في الدعا منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي نسخة بالتشديد لكثرة الفعل او الفاعل وقد يتلازمان كما هنا وقد قرئ بالوجهين متواترا في قوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا والمعنى من وفق على مواظبة الدعاء وملازمة الثنا فتحت له ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه لدعوته ولا يخفى حسن العدول من الباب الى الابواب وقيل معناه من استجيب له دعاء واحد فتحت له ابواب الاجابة مص اى رواه ابن ابي شيبة عن علي ابن عمر ايضا وفتحت له ابواب الجنة بدل مما سبق من الجزا بدلالة عدم العطف وفيه ايما لطيف الى ان الدعاء لا يخلو من الفايدة فانه اما ان يكون سببا لفتح ابواب الاجابة فيحصل مسالته له او ابواب الجنة فيدخر طلبته له ولا شك ان الثاني اولى

فان الاخرة خير وابقى وكذا ورد ان اصل تاخير بعض اجابة دعائهم
لما ادخر لهم من عطايهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا فى الدنيا لتكون
ذخيرة كاملة لنا فى العقبى مس اى رواه الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر وقال
صحيح الاسناد وفتحت له ابواب الرحمة وهى شاملة لفتح ابواب الاجابة
وابواب الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله زيادة قوله وما سئل الله شيئا
احب اليه وفى نسخة له من ان يسال العافية المفعول فى الفعليت
فقيل شيئا مفعول مطلق اى شيئا من السؤال بصيغة واحب صفته وان فى
قوله ان يسأل العافية مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه من
سؤال العافية وجوز ان يكون شيئا مفعولا به اى ما سئل الله مسؤلا احب
اليه من العافية فزيد ان يسأل اهتماما بشأن المسؤل او اريد من قوله من
ان يسأل من العافية المسؤلة ثم العافية فى اللغة دفع العفاء وهو الهلاك
والمراد بها هنا ان يكون الرجل كفافى من القوت وصحة البدن بحيث لا يمنعه
عن الاشتغال بامر الدين وترك ما لا ضرورة فيه ولا خير فى وجوده وكذا
كان الشبلى قدس سره اذا راى احدا من ارباب الدنيا الغاية قال اللهم انى
اسالك العافية ت اى رواه الترمذى من حديث ابن عمر بلفظ من فتح له منكم باب
الدعا الى اخره وسياتى حديث باعم اكثر الدعا بالعافية لا يرد القضا
اى المعلق الا الدعا اى المقبول المحقق او لا يدفع صعوبة القضاء المبرم
الا الدعا المحتم قال التوربشتى ان القضاء فى الاصل انما هو الامر المقدر
واريد به ههنا ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعاء رفعه
الله فتسميته قضاء مجاز او اريد برد القضاء تهوينه وتيسيره حتى يكون
القضاء النازل كانه لم ينزل ولا يزيد فى العمر بضمتين وقد يسكن فالاول
افصح والثانى اشهر وزيادته باعتبار بقاء الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل

مطلب ومقابله

مطلب وتعريف العافيه

مطلب مهم فى الدعا الذى يرد القضا

مطلب فى زيادة العمر ونقصانه

الى الاجل الموقت المعلق لا المبرم المقدر الا البر بالكسر الاحسان على ما فى
النهاية والاظهر ان يراد به الطاعة الشاملة لكل عبادة كما قال تعالى
ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية ثم قيل فى تاويل الحديث
وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وثانيهما
انه يزاد فى العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره الا فى كتاب وقال يمحوا الله ما يشا ويثبت وذكر فى الكشاف
انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا فى كتاب وصورته ان يكتب
فى اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا
فعمره ستون فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد
احدهما فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو
الغاية وهو الستون انتهى ولا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد
التعليق فى كل من الامرين يعنى الحج والغزو فالاظهر فى تصويره
ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم ان بعض
الايات والاحاديث تدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان
منها الايتان المذكورتان وكذا هذا الحديث وان بعضا منها
يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وكقوله سبحانه ولن يؤخر الله نفسا اذا
جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه وسلم يكتب للولد فى بطن امه رزقه
وعمله واجله فقال البغوى عند قوله وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا فى كتاب الاية ان هذا يعنى عدم التاخر اذا
حضر الاجل فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا ان ذلك
على الله يسير وقال النووى اذا علم الله تعالى ان زيدا مثلا يموت

مطلب مهم فى المحو والاثبات

قوله تعالى الا فى كتاب اى فى علم الله او اللوح المحفوظ او الصحيفة من البيضاوى

مبحث لطيف جدا فى زيادة العمر ونقصانه

سنة خمسين استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجال
التى علمها علم الله تعالى ان تزيد وتنقص فيتعين تاويل الزيادة
بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره
بالقبض بعد اجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامره بذلك او يثبت
فى اللوح المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق به علمه فى كل شيء
وهو معنى قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وعلى ما ذكر يحمل قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة
بالاجل الاول الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه
وبالاجل الثانى الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق
فى نهاية التدقيق وقال الحنفى اعلم انه اذا ازداد العمر بالبر كصلة
الرحم مثلا فيكون رد القضا بغير الدعا ايضا فلا يصح انه لا يرد
القضا الا الدعا فلا بد ان يكون الحصر على سبيل المبالغة والادعاء
اقول الظاهر ان المراد بالقضا فى قوله لا يرد القضا الا الدعا
قضا البلا لا مطلق القضا ويؤيده رواية ابى الشيخ فى الثواب
عن ابى هريرة الدعا يرد البلا مع ان البر بمعنى الطاعة يشمل
الدعا فصح قوله لا يرد القضا الا الدعا من غير دعوى الادعاء
ولا ينافيه حينئذ ما ورد من قوله الصدقة ترد البلا ت ق
حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجة عن سلمان وابن
حبان والحاكم فى مستدركه عن ثوبان لكن فى روايتهما لا يرد القضا
القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما وفى الترغيب للمنذرى
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعا
ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه

مطلب مهم الذنب يحرم الرزق بذنبه

يذنبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكره
السيوطى فى الجامع الصغير وقال رواه الترمذى والحاكم عن سلمان
ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء يرد القضا وان البر يزيد
فى الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لا يغنى اى لا ينفع ولا
يدفع حذر اى احتراز واحتراس من قدر بفتح الدال ويسكن اى مما
قدره الله وقضاه من انواع بلاياه والدعا ينفع مما نزل اى من بلا
نزل ونفعه اما بالصبر واما بالرفع ومما لم ينزل اى ويريد النزول
بالتهوين او بالدفع وان البلا لينزل اى يريد النزول فيتلقاه وفى نسخة
صحيحة يتلقيه وفى نسخة ثم يتلقيه الدعا وفى اسناد الفعل الى الدعا دون
البلا نكتة لطيفة والمراد ان الدعاء له غلبة منيفة فان
الدعا يستقبله فى الهوا ما بين الارض والسما فيعتلجان اى يتصارعان
ويتدافعان ذكره فى شرح السنة وقال المولى اى فيتعارضان الى يوم القيمة
قال الغزالى فى الاحيا اعلم ان من القضا رد البلا بالدعا والدعا سبب
رد البلا واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والما سبب لخروج
النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا
والبلا يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضا الله عز وجل ان لا يحمل السلاح
وقد قال عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقى الارض بعد بث البذر فيقال
ان سبق القضا بالنبات نبت بل ربط الاسباب كلها بالمسببات هو القضا
الاول الذى هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على
التدريج والتقدير هو القدر والذى قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر
قدر لو فعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته
ثم فى الدعا من الفايدة انه يستدعى حضور القلب مع الله

مطلب مهم جدا فى الدعا الذى يلتقيان بين السما والارض ويتعالجان الى يوم القيمة

مطلب فى بيان الاسباب

مطلب في بيان فوائد الدعاء

عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة وكذلك كان البلاء موكلا بالانبياء ثم الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيانه مس بز طس اى رواه الحاكم والبزار والطبراني في الاوسط كلهم من حديث عايشة وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الجامع الصغير لا يغني حذر من قدر رواه الحاكم عن عايشة والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر ليس شيء اكرم بالنصب اى اكثر كرامة على الله اى عنده من الدعا لاشتماله على التضرع والثنا والمعنى ليس شيء من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات البدنية فاندفع ما قال الحنفي وهذا الحديث بظاهره ينافي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ت ق حب مس اى رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم من حديث ابي هريرة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة ايضا من لم يسال الله اى بلسان القال او الحال استغناء عن الله المتعال يغضب اى الله وهو بفتح الضاد مجزوما وفي نسخة بصيغة المفعول فنايب الفاعل قوله عليه قال ميرك اى لم يطلبه لان السؤال بمعنى الطلب انتهى والاولى انه بمعنى الدعاء للرواية الاتية وذلك ان الله تعالى يحب ان يسال من فضله ولذا قال في التنزيل واسئلوا الله من فضله وقال ربكم ادعوني الاية فمن لم يسال يبغض ويعد من المتكبرين في عبادته والمبغوض مغضوب شعر الله يغضب ان تركت سؤاله وابن آدم حيث يسال يغضب وقد ورد في حديث ابن مسعود سلوا الله من فضله فان الله

فان الله يحب ان يسال فمن لم يسال الله يبغضه وفي النهاية قد تكرر ذكر الغضب من الله تعالى ومن الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب الحق ومنه مذموم وهو ما كان في خلافه ت مس اى رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة وفي فتح الباري اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة والحاكم كلهم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة انتهى وقيل في سنده ابو المليح الهذلي وهو مجهول على ما في الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به في الفضايل ويحمل الغضب على المبالغة في الغضب من لم يدع الله غضب عليه بكسر الضاد وفي نسخة بصيغة المجهول مص اى رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث ابي هريرة لا تعجزوا في الدعا بكسر الجيم وتفتح من العجز وهو الضعف والفعل كضرب وسمع على ما في القاموس واما ما ذكره المولى من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي فبني على الرواية وهي لانها في جواز فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية او على كونها فصيحا لوروده في قوله اعجزت واما تفسير المولى العجز بترك ما يجب ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى يناسب ما ورد اعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا في تحصيل الدعا فانه اى الشان لن يهلك بكسر اللام اى لا يضيع مع الدعا احد حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن انس وقال الحاكم صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء اى اعجبه واوقعه في الفرح والسرور ان يستجيب الله له اى دعاءه عند الشدايد اى وقت حصول الامور الشديدة

مطلب في بيان استجابة الدعاء عند الكرب

من المكروهات والكرب بضم ففتح جمع كربة وهي الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب بفتح فسكون على ما في نسخة والحاصل ان من اراد استجابة الدعا عند العسر ونزول البلا فليكثر الدعا امر من الاكثار اى فليلازم الدعا في الصباح والمساء في الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدودا اى في حال سعة العيش وحسن البال وكثرة المال لان من شيمة المؤمن الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجي الى الله قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ت كواه الترمذي عن ابي هريرة وكذا الحاكم عنه على ما في الجامع وفي سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقي والخطيب عن جابر مرفوعا لقد بارك الله في حاجة اكثر الدعا فيها اعطيها او منعها الدعا سلاح المؤمن بكسر السين اى يدفع به البلاء عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين اى مداره فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية ولا ينافي حديث الصلوة عماد الدين لجواز تعدد العمد او لان الدعاء عماد الصلاة ايضا اذ المقصود منها هو دعا العبد للرب الموجب للقرب والحب ولذا فرض او اوجب قراءة الفاتحة المشتملة على دعاء اهدنا في كل ركعة وقد سبق ان الدعا مخ العبادة مع ان كل ذكر وتسبيح فيها اى الصلاة دعا بل كل حركة وسكون فيها ثنا يقصد به عطاء ونور السموات والارض اى منور اهلهما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى فضاء الحضرة وقيل اضافة النور اليهما باعتبار

ان الدعا نور لصاحبه في السموات حيث تحصل له بسببه بين الارواح والملايكة التي فيها شرف وعزة وظهور وفي الارض لانه يكون له بسببه فيما بين اهل الارض اعتبار وفضل رواه الحاكم عن ابي هريرة وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الدعاء له ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلى والحاكم عن علي انتهى وروي عن جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعا سلاح المؤمن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلا وهو يحتمل ان يكون ابتلاؤهم بنوع او انواع من البلا فقال اما كان هؤلاء باستفهام توبيخ وما نافية اى الم يكونوا قبل الابتلا حال الرخاء والنعما يسألون الله العافية اى دوامها فتجيبهم اياها الى ان من الزم الدعا عند الرخا حفظ من البلا ومن ترك الدعا وغفل عن التضرع الى رب السما يكون البلا له الجزا ما من مسلم من زايدة لتاكيد النفي ينصب وجهه بكسر الصاد اى يرفعه ويجعل توجهه لله تعالى اى خالصا له في مسألة اى مسؤول له ودعوة مطلوبة الا اعطاها اى الله اياه اى ذلك المسلم وفي حكمه المسلمة اما ان يعجلها بتشديد الجيم اى الله تلك المسألة بعينها او بعوض احسن او بدفع بلا اعظم منها فورا او متراخيا في الدنيا له اى لذلك المسلم واما ان يدخرها بتشديد الدال المبدلة من المعجمة اى يجعلها ذخيرة له اى لذلك المسلم في العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر له بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغي للسالك ان يترك عمله حيث لم يتعجل

مطلب مهم مر صلى الله عليه وسلم بقوم

مطلب مهم ما من مسلم

فانه كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى العبد ان
يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية وقد الهم
بعض العارفين سلني فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه يسال
عن جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره
وفي هذا المقام قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال
بعض المحققين هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى الزيادة على
التسليم الذي هو الحالة المرادة رواه احمد عن ابي هريرة قال المؤلف
فيه دليل على ان سؤال المسلم ربه مستجاب بينه الحديث الذي رواه
الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدعوا الله المؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول
عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدت ان استجيب لك فهل كنت تدعوني
فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا استجبت لك اليس قد
دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول
نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم
نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب فيقول اني ادخرتها
لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك يوم كذا وكذا
اقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني
في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول نعم يا رب
فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن الا بين له اما ان

مبحث مهم
اذا دعا الانسان

اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الاخرة قال فيقول
المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه وروى ايضا
الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعوا الله بدعوة الا اتاه
الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
فقال رجل من القوم اذا نكثر من الاكثار قال الله اكثر اي الله
اكثر اجابة من دعائكم رواه الترمذي بهذا اللفظ وقال
هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي
ايضا من حديث ابي هريرة فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان
يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا الذكر
قال ميرك شاه وقع هنا في اصل السماع بخط الجد وهي
الحضرة الاصلية كذا معلما بعلامة خ صح وفي بعض النسخ
فضل الذكرى بالصاد المهملة وفي بعضها فضل الذكر وفي اكثر النسخ
لم يذكر مطلقا والمطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون فيما بعد تقدم
الدعا وجد نسخة ايضا لكنه لم يوجد والله اعلم يقول الله هذا
حديث قدسي والفرق بينه وبين القران ان الثاني منزل بلفظه
مع جبريل والاول قد يكون بالالهام وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم
في التعبير عنه وهنا اتى باللفظ المقول حيث قال انا عند ظن عبدي
بي اي عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما
قضيت له من خير او شر فلا مرد له لدي وقال المؤلف اي في الرجا
واملي العفو قلت ويؤيده ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان

مطلب مهم

مطلب في بيان حديث القدسي
والفرق بينه وبين القران

منقولة

مطلب
انا عند ظن عبدي بي

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله بعبد الى النار
فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب انه كان ظني بك الحسن
فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي بي ذكره السيوطي في بدور السافرة
في احوال الاخرة وانا معه اذا ذكرني بالرحمة والتوفيق والاعانة
والنصرة ذكره المؤلف فان ذكرني في نفسه اي في سره وهو يحتمل
ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا او اخفائيا ذكرته في نفسي اي في
ذاتي من غير اطلاع احد على غيري من مخلوقاتي وقيل المعنى اخفى
بثوابه على منوال عمله وانولى بنفسي اثابته لا اكله الى احد من
خلقي ويؤيده قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون
اعمالهم فاخفى الله ما عبى لهم وقد قرا حمزة بسكون اليا في اخفي وهو
ادل على المقصود ويؤيده الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل
على ان الذكر القلبي افضل ثم اللساني الاخفائي لما ورد من ان الذكر الخفي
الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر الخفي ثم
فيه جواز اطلاق النفس على الله تعالى باعتبار ذاته خلافا لمن منع وحمله على
على المشاكلة كما في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لكن يرد
عليه قوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولعل وجه
المنع انه ماخوذ من النفس وهو تعالى منزه عن النفس والاظهر انه
ماخوذ من النفيس فيجوز اطلاقه عليه بهذا المعنى والله اعلم قال

مطلب
في الذكر القلبي افضل
ثم اللساني

مطلب
اطلاق النفس على الله تعالى
باعتبار ذاته

قال المؤلف قالوا النفس تطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقران في حق
الله تعالى وان ذكرني في ملاء بفتحتين اي في جماعة وفي النهاية الملاء
اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذي يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان
يكون ذكره خفية ايضا كما يشير اليه حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة
الصابر في الفارين ويحتمل ان يكون المعنى مع ملاء وهو لا يفيد الجهر الخارج
عن الحد فانه صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم
بالذكر على وجه المبالغة اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا
ذكرته في ملاء خير منه اي من ملائه ولعله حذف المضاف او على ارادة
لفظ الملاء فانه مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن قال
ميرك كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد
والذي في الاصول من البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة منهم بضمير
الجمع انتهى ولعل ميرك لم يذكر النسائي سهوا او وجد فيه بلفظ المفرد
لكن كان عليه ان يقدم النسائي على البخاري قال المؤلف فيه دليل على جواز
ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على
الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في الذاكرين وقيل
ان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد بالملائكة
المقربين وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون الملك افضل من البشر
الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق في الاية وفيه ايماء الى ان
الحديث له تتمة وهو قوله وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع والبوع بالضم
والفتح بمعنى طول ذراع الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة

مطلب
في تعريف الملاء الملا اشراف
الناس

مطلب
تفضيل المعتزلة للملائكة على
الانبيا

ضرب من المثنى بينه وبين العدو خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابى هريرة وسقط رمز الترمذى فى نسخة الجلال الا اخبركم تحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان والاظهر انه مركب من لا النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الاتى بلى بخير اعمالكم اى بافضلها وازكاها اى اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة مالك ومنه قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما اى للاخير والمعنى عند ربكم وفى حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها اى اكثرها رفعة بمقتضى السببية فى درجاتكم اى فى الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق بكسر الرا وتسكن اى الفضة اى من صرفهما فى سبيله مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او تخص الاعمال بما عدا انفاق المال والقتال لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اى بان تستقبلوا الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم اى فتقتلوا بعضهم ويضربوا اى يقتلوا اعناقكم اى كلكم او بعضكم قالوا اى بعض الصحابة بلى اى اخبرنا وزاد فى نسخة يا رسول الله قال ذكر الله اى هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكرونى اذكركم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر التعب فى جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل من الاعمال

اكثر مما

مطلب في بيان ان الثواب

اكثر مما يأجر على كثيرها فان الثواب يترتب على تفاوت الرتب فى الرتف قال الحنفى ولا ينافيه ما وقع من حديث بن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل فقال احمزها اى اشقها واقواها وهذا الحديث مذكور فى الكتب الكلامية فى بحث تفضيل الملايكة قلت هو منسوب فى النهاية الى ابن عباس موقوفا وضبطه بالمهملة والزاى وذكره الجلال السيوطى فى الدرر المنتثرة بلفظ افضل العبادات اشقها واقواها وقال لا يعرف وكذا ذكره الزركشى انه لا يعرف اى عن النبى صلى الله عليه وسلم او عن بن عباس موقوفا بسند معروف وعلى تقدير صحته تحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم ان خيرية الذكر وارفعيته لاجل ان ساير العبادات المالية والبدنية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة انما هى وسايل ووسايط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما المقصود الاسنى والمطلوب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلوة لذكرى وانا جليس من ذكرنى فالذكر لب العبادات والطاعات وافضل انواعها القران لما ورد من حديث ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكرى ومسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ففيه ايماء الى ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا القران مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتامل فى لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه يكون حينئذ افضل من مجرد

مطلب مهم

مطلب مهم في فضايل القران

الذكر ولو وردا افضل الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القران ولذا جاء فى كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر المجرد بل من ساير العبادات منها حديث بن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيايها وحديث عايشة فضل فى علم خير من فضل فى عبادة وحديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين فى مسجده فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شا اعطاهم وان شا منعهم واما هؤلاء فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم ومنها ما رواه الحسن البصرى مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا فى بنى اسرايل احدهما كان عالما يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذى يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذى يصوم النهار ويقوم الليل كفضلى على ادناكم وفيه غاية المبالغة لانه لو قال على اعلاكم لكان كفى به فضلا والخطاب الى الصحابة ولو جعل للامة فهو ابلغ من مزية الرتبة ت ق حب ا اى اخرجه الترمذى وابن ماجة والحاكم واحمد عن ابى الدردا ما صدقة افضل من ذكر الله ما نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلة افضل ثم الصدقة العطية التى يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب الصدقة فى تلك المثوبة ولعله صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه

مطلب فضل تعلم الفقه وتعليمه

ثم رجحه على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر بذكره يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل المراد بالصدقة هنا متعلق الاعمال الصالحة فى الجملة فيه تسلية للذاكرين من الفقرا الصابرين طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس ان لله ملايكة اى جماعة من المقربين قال المولى هؤلا الملايكة غير الحفظة المراقبين مع الخلايق بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون اى يدورون فى الطرق اى طرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر اى يطلبونهم ليزوروهم ويدعوا لهم فاذا وجدوا اى بعضهم قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا اى نادى بعضهم بعضا هلموا اى تعالوا الى حاجتكم وفى رواية الترمذى بغيتكم اى مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلانى هلموا فى هذا الحديث ورد على لغة اهل نجد انتهى يعنى والقران جا بلغة اهل الحجاز حيث قال تعالى هلم شهداكم فاهل نجد يصرفونها على ما فى الصحاح وفى النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنوا ... تميم تثنى وتجمع وتؤنث وتذكر واصل هلم ها لم من لم الله شعثك اى جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك الينا اى اقرب لدينا وها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال فجعل اسما واحدا قال اى النبى عليه السلام فيحفونهم بضم الحا وتشديد الفا اى يحيطونهم باجنحتهم للاستعانة او للتعدية فالمعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المولى اى يطوفون بهم ويدورون حولهم الى السماء الدنيا اى الى نهاية غايتها فيكونون منتشرين

تميم

بالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث
بالتثليث وتمامه على ما رواه البخاري فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم
ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويمجدونك فيقول عز وجل هل راوني قال فيقولون لا والله ما راوك
قال فيقول كيف لو راوني قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك
عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسالوني
قال يقولون يسالونك الجنة قال يقول وهل راوها قال فيقولون
لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون
كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال
يقول فمما يتعوذون قالوا يتعوذون من النار قال يقول وهل
راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال
يقولون كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس
منهم وانما جا لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم خ م ت
اى رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة ولفظه للبخاري
ولفظ مسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر
فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا
باجنحتهم حتى يملاوا ما بينهم وبين السما الدنيا ولفظ الترمذي ان
لله ملائكة سياحين في الارض فضلا عن الناس مثل الذي يذكر
ربه اى دايما واحيانا والذي لا يذكر ربه اى مطلقا واحيانا
فيذكرها وغفلتها مثل الحي والميت والحاصل ان الذكر حياة

حياة قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما المؤمن والكافر
وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى عكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من
الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر الايمان والغفلة كفر وكفران
خ م اى رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظه
للبخاري ولمسلم البيت الذي يذكر الله فيه مثل الحي والميت اى مثل
قلبهما اى مثل مكانهما ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا اى خالية
عن الذكر وقيل الحي ظاهره منور بنور الحيوة والتصرف التام
فيما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر مزين
ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره
عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه
والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت وروى البيهقي في شعب
الايمان مرفوعا مثل المؤمن كالبيت الخرب في الظاهر فاذا دخلته
وجدته مونقا اى معجبا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص
يعجب من راه وجوفه ممتلي نتنا لا يقعدون قوم يذكرون الله
وفي نسخة تعالى الا حفتهم بتشديد الفا اى طافت بهم الملائكة
اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين اى
غطتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اى السكون والوقار
والطمانينة وقال المؤلف اى الرحمة وقيل الوقار والسكون
والخشية وقيل غير ذلك ثم تجوز ان يقرا عليهم السكينة بكسر الها
والميم وبضمهما وبكسر فضم وهو الاشهر وذكرهم الله اى
للمباهاة فيمن عنده اى من الملائكة المقربين الذين قالوا

بيان وايمان

مطلب، بيهم ان الذكر حياة قلب السالك والغفلة موته فيفيد الحديث ان الذكر

الجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك وَوَجْهٌ الفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس
والشيطان وساير العلايق والعوايق لا يغفلون عن ذكره
ويقومون بوظيفة شكره م ت ق اى رواه مسلم والترمذى
وابن ماجة عن ابى سعيد وابى هريرة معًا يا رسول الله وفى رواية
الترمذى ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام بهمزة قبل
العين اى شعايره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق
اسلام المسلم قد كثرت علىّ بفتح المثلثة اى غلبت على لكثرتها
وفى نسخة بضمها اى تعددت وبلغت حدّ الكثرة التى عجزت عن
حفظه جميعها وتحيرت فى اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف
ما افضلها فانبئنى ولفظ الترمذى فاخبرنى بشئ اى معتبر
من الشرايع وقيل معناه بعمل قليل له ثواب جزيل وفيه انه لا يطابق
الجواب الجميل اتشبث بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اى
اتعلق واستمسك به فهو صفة شئ وفى نسخة بالجزم على
انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اى الغلبى الملايم لقوله
لا يزال او اللسانى مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع
بينهما فهو نور على نور وسرور على سرور رطبا اى لينا ملازمًا
قريبا للعهد من ذكر الله وهذا المعنى هو المعنى بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ت ق حب مس مص اى رواه
الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة من حديث
عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون مهملة اخر كلام فارقت

فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين ارسلنى الى
اليمن ان قلت ان مصدرية اى قولى هذا اى الاعمال
اى اىّ نوع من انواعها احب الى الله تعالى قال ان تموت
ولسانك رطب بذكر الله الواو للحال والمعنى هو موتك بعد
دوام حياتك حال ملازمتك ذكر الله تعالى قال المولف قوله رطب
اى لين ملازم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايما الى ان زبدة
الاعمال هو ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل
عليه ما ورد ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل
الجنة واشعار بان ملازمة الذكر فى حال الحياة سبب لحصوله
وقت الممات لما روى كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون
حب ر ط اى رواه ابن حبان والبزار والطبرانى فى الكبير عن معاذ
بن جبل قلت اى وقت توجهى الى اليمن والظاهر ان هذا
قاله اولا ليقع ما سبق اخرا يا رسول الله اوصنى قال عليك
بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ اى الزمها ودم عليها
ما استطعت ايما الى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما
قوله سبحانه وتعالى اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون على
ان حق تقواه هو ما يجب منها من استفراغ الوسع فى القيام
بالواجب والاجتناب عن المحارم فيرجع الى قوله فاتقوا الله
ما استطعتم واما ما روى عن ابن مسعود فى تفسيره هو ان يطاع
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقد رواه الحاكم مرفوعا
وكذا ابن ابى حاتم وابن مردويه وصححه المحدثون فيكون

مبحث مهم فى ذكر الله تعالى ان يكون رطبا لينا

مطلب كما تعيشون تموتون

مطلب فى تفسير فاتقوا الله ما استطعتم

مجمولا على حال الكمال وقال بعض العارفين هو ان ينزه الطاعات
عن الالتفات اليها وعن توقع المجازات عليها واذكر الله عند
كل حجر وشجر ايماء الى التخيل في مقام المشاهدة وفي كل شيء له شاهد
يدل على انه واحد وما عملت من سوء اى معصية او غفلة فما
موصولة متضمنة للشرط ومن بيانية او شرطية ومن زائدة
او تبعيضية فاحدث اى جدد لله اى خالصا فيه اى في حق ذلك
السوء اى لاجله توبة اى رجوعا بالندامة السر بالسر اى الرجوع
الخفي في السوء الخفي فالسر منصوب على انه بدل كل من التوبة وتفصيل
لها وفي نسخة بالرفع فالتقدير السوء الخفي يقابل بالرجوع الخفي
وكذا قوله والعلانية بالعلانية بتخفيف اليا خلاف السر
ويستفاد منه انه ينبغي ان تقع التوبة على منوال المعصية ان سرا
فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه امر استحباب والسر فيه ظاهر
طا اى رواه الطبراني في الكبير عن معاذ ما عمل آدمي عملا انجى من عذاب
الله من ذكر الله ما نافية وعملا مفعول مطلق اى مفعول به على
ان عمل بمعنى كسب اى فعل عملا من انواع البر وانجى افعل تفضيل
من الانجا لا من النجاة لان النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا على
التخليص وهو معنى الانجا وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن
من باب الافعال قياس عند سيبويه ويؤيده كثرة السماع كقولهم
هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لي من فلان وهو عند غيره سماعي
مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش جواز بناء افعل
التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل وغيرهما كذا افاده

وروى الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
اى العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله
كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه في الكفار وفي المشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر
لله افضل درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل من جميع
العبادات المجردة عن الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا
شك انه افضل من جنسه من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال
المنضمة باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى طب مص طس صط
اى رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من حديث معاذ والطبراني
في الاوسط وكذا في الصغير من حديث جابر قيل ورجال الطبراني
في الكتابين رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يحصل من مجموع الرمز السابق
واللاحق ان الحديث الاول بانفراده لاحمد عن معاذ وبانضمامه
الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث
الآخر للطبراني في الاوسط والصغير من حديث جابر وهو لا يتصور
ان يكون كلاما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه للسابق رواية جابر
فكان حق الشيخ ان يذكر رمز طس وصط في الرموز السابقة ايضا
او يكتفي باحمد في الاول وبالبواقي في الاخر مرة واحدة فتامل فانه موضع
زلل لو ان رجلا في حجره بفتح الحا وفي نسخة بكسرها قال المؤلف
هو بفتح الحا ويجوز الكسر وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان
شخصا في ثوبه دراهم اى مثلا فكذا دنانير وغيرها يقسمها بفتح
اليا وكسر السين وفي نسخة بضم اليا وفتح القاف وتشديد السين اى

مطلب مهم
اى العباد افضل درجة
عند الله يوم
القيامة

بنفقتها او بغزوتها على مستحقها من غير ذكره بجانبه وتعالى وآخر بالنصب وبرفع اى وان رجلا آخر او وهناك رجل آخر او وثبت رجل آخر يذكر الله اى من غير انفاق دراهم يكون له اولا كان الذاكر لله اى له خالصا افضل وفى نسخة مصححة وهى اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب الجلالة على المفعولية او على نزع الخافض قال المؤلف وانما كان الذاكر لله افضل لان ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شئ قال الله تعالى واقم الصلوة لذكرى وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اى ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله اعلم ط اى رواه الطبراني فى الكبير عن ابى موسى وفى الجامع رواه فى الاوسط ويمكن الجمع اذ لم يكن هناك وهم اذا مررتم برياض الجنة اى بساتينها الموضوعة فى الدنيا المورثة للجنان العالية فى العقبى فارتعوا اى فافعلوا فيها ما يكون سبب الحصول لها من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان وغراسها اذكاره تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اى سببها او مكان حصولها قال حلق الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب كذا فى النهاية وقال الجوهرى جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى ابن ابى عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره المؤلف وفى الحواشى عن الكشاف الحلق بفتح الحاء فى الدرع وبكسرها فى الناس قال صاحب الكشاف ذكر الجوهرى وابن الحاجب ان كلا فى كل وهما لغتان اقول يمكن ان يكون كل فى معنى اشهر او اكثر دون الاخر فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى فى مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم فانهم فى رياض الجنة حالا ومآلا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة فى الدنيا وجنة فى العقبى ت اى رواه الترمذى عن انس وكذا احمد والبيهقى عنه

افاده الشيخ الرضي من الاولى للتعدية والثانية تفضيلية وآدمى منسوب الى ادم والمعنى ما عمل ولا يعمل فرد من افراد بنى ادم من الانبياء والاصفياء وغيرهم من الاولياء والصلحاء عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله له يوم القيامة من ذكر الله قال الحنفى ولا شك ان آدم ابا البشر عليه السلام داخل فى الحكم هذا قلت فالمراد بالآدمى النوع الانسانى او يحمل على التغليب او على دخوله بالاولى ط امص اى رواه الطبرانى فى الكبير واحمد وابن ابى شيبة فاما احمد فقد انتهى حديثه واما حديثهما فله تتمة وهى قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله بنصب الجهاد فى الاصول المصححة عطفا على عملا اى ولا عمل الآدمى الجهاد حال كونه انجا له الى آخره وفى نسخة بالرفع فالتقدير وليس الجهاد فى سبيل الله انجى له قال ولا الجهاد فى سبيل الله بالوجهين الا ان يضرب اى الا ان تجاهد الكفار بسيفه اى ونحوه من سلاحه حتى ينقطع من باب الانفعال وفى نسخة مصححة حتى ينقطع من باب الافتعال اى ينكسر السيف وهو اقرب وبالرواية الآتية انسب اى ينقطع الجهاد او الكافر او الضارب وهو كناية عن الشهادة وهو اظهر فى مقام المبالغة فى حصول السعادة وقال الحنفى حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب او السيف قاله كذا فى اصل الاصيل وساير الاصول المعتمدة خلافا لنسخة الجلال اى قال صلى الله عليه وسلم هذا القول وهو ولا الجهاد الى آخره او الا ان يضرب او حتى ينقطع ثلاث مرات واما على نسخة الجلال فثلاث مرات ظرف القال ولا الجهاد

الى اخره والمراد بالاعادة زيادة المبالغة قال المولف رحمه الله قوله
ولا الجهاد يعني والله اعلم .. الجهاد المجرد عن الذكر بينه
قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه
اي حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء وهو الكفؤ في الشجاعة فهذا
المجاهد الذاكر افضل من المجاهد الغافل فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل
المجاهدون الذاكرون انتهى كذا الحال في سائر الاعمال قال الحنفي الاستثناء
يدل على ان الجهاد الخاص وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهو لا يلايم
ماسبق من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث ولكن الانسب ماذكره
المصنف آنفا من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لاشك في انه لا جهاد مجردا
اصلا انجى من الذكر قلت .. ليس مراد المصنف ان الجهاد المجرد انجى من
الذكر فقد صرح بضده حيث قال والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل
وانما اراد ان قوله ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد والمراد بالمستثنى الجهاد
المنضم الى الذكر كما بينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم
من المجرد والمنضم والمراد بالمستثنى الاخير لقرينة ماسبق من الحديث
وبه تحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع الاشكال الوارد من حديث تعارض
الحديث المذكور بحسب الظاهر حتى قال الحنفي بينه وبين ماذكره المصنف
تدافع ولا بد فيه من القول بترجيح احدهما على الاخر او من القول بوهم راو
من رواة احدهما وهو انه روى ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عمر
مرفوعا لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من
من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب
بسيفه حتى ينقطع واللفظ للبيهقي وفي رواية ولا بضرب الحاره وروي

مطلب لكل شيء صقالة

٣٣

كما قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي رواية
الحديث ايماء الى ان الابتداء الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها وقد
ورد في الحديث على مارواه الطبراني والحاكم عن ابن عمر مرفوعا خير البقاع
المساجد وشر البقاع الاسواق حب طص اي رواه ابن حبان والطبراني
في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري وصححه ابن حبان ورواه
احمد والبيهقي ايضا ما من آدمي زيادة من لافادة تعميم النفي الا لقلبه
وفي نسخة الا ولقلبه بيتان اي مكانان في احدهما الملك اي يلهم
الخير والذكر وفي الآخر الشيطان اي يوسوس الشر والغفلة فاذا
ذكر الله اي الادمي بقبول لمة الملك خنس بفتح النون قال المصنف
اي انقبض وتأخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس
في سورة الناس واذا لم يذكر اي الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى
والمعنى اذا لم يذكر الادمي ربه بالاعراض عن الالهام الملكي الالهي
وضع الشيطان منقاره في قلبه وقال المولف هو بكسر الميم يريد
فمه شبهه بمنقار الطاير في لغط الحبة بسرعة من ههنا وههنا
ووسوس له اي للادمي لما يؤدي الغفلة الى ان يذكر ربه وهكذا
حال الادمي معه على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول
الانبياء عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم
عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن مسعود

مطلب خير البقاع المساجد

مهمة مطلب حديث الوسوسة

مطلب مهم جدا

ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه

مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من
الملايكة قالوا واياك يارسول الله قال واياى الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها فى اسلم على انه
فعل ماض او مضارع متكلم هذا وقال الحنفي الوسوسة يعدى بالى
وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي والوسوسة
حديث النفس انتهى والصواب ما فى القاموس الوسوسة حديث
النفس والشيطان بما لا نفع ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح
وقد وسوس له واليه مص اى رواه ابن ابى شيبة عن عبد الله بن
شقيق قال ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضى ان يكون الحديث
فى مصنف ابن ابى شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من حديث
عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال فى اخره رواه ابن ابى شيبة فى
كتاب فضايل القران ورواه فى مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى
فيحمل على بعد ان الحديث يكون فى مصنفه مرفوعا وفى فضايل
القران موقوفا وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان
الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس
وان نسى التقم قلبه اخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبيهقى
باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم بفتح الخا المعجمة وسكون
الطا المهملة هو الفم وقال فى الحقايق الخطم مقدم الانف والفم
من صلى الفجر اى صلاة الصبح فى جماعة ثم قعد اى استمر على حال
ذكره سوا يكون قايما او قاعدا او مضطجعا والجلوس افضل الا
اذا عارضه امر كالقيام لطواف او لصلاة جنازة او لحضور

ولذا لا بد من هنا ومكر ... قوله من الناس

اى ينفقها ويفرقها على مستحقيها من غير ذكره سبحانه وآخر بالنصب ويرفع
اى وان رجلا اخر او وهناك رجل اخر او وثبت رجل اخر يذكر الله اى من
غير انفاق دراهم يكون له ولا كان الذاكر لله اى له خالصا افضل وفى
نسخة صحيحة وهى اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب الجلالة على المفعولية
او على نزع الخافض قال المولف وانما كان الذاكر لله افضل لان ذاكر الله
يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال الله تعالى واقم الصلاة
لذكرى وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اى
ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله اعلم ط اى رواه الطبراني فى الكبير عن ابى
موسى وفى الجامع رواه فى الاوسط ويمكن الجمع ان لم يكن هناك وهم اذا مررتم
برياض الجنة اى بساتينها الموضوعة فى الدنيا المورثة للجنان العالية
فى العقبى فارتعوا اى فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من
التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان وغراسها اذكاره
تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض
الجنة اى سببها او مكان حصولها قال حلق الذكر بكسر حا وفتح لام جمع
حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس عته قال ميرك واخرج
الترمذى من حديث ابى هريرة مرفوعا بلفظ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض شراح الحديث حديث الباب مطلق فى المكان
والذكر فيحمل المطلق على المقيد فى الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول
على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل او اريد به المثال فتامل وقد
روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا
وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال المولف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه

الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات واغرب الحنفي في جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي يتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء الى قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله واشارة الى ما روى احمد والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اي اهل الجمع الاكبر وهو يوم القيامة اليوم اي في ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول عن يومئذ لاستحضار الحال الآتية من اهل الكرم اي من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون بذكر ربهم الكريم قال المصنف اراد بالجمع اهل يوم القيامة الذي يجمع الله فيه الاولين والآخرين واهل الكرم الذين يحبوهم الله تعالى بكراماته قيل وفي نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر من المساجد بيان المجالس وفي نسخة في المساجد اي اهل المجالس الواقعة في المساجد حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر الكريم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال تعالى

مطلب عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل

او الحضور درس ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع الشمس بضم اللام اي حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى هذه الصلاة صلوة الاشراق وهي اول صلاة الضحى كانت اي مثوبة فعله ذلك كاجر حجة للقيامه بالفرض جماعة وعمرة لادائه تلك السنة وفيه تقوية لمذهبنا ولم ار من تعرض لهذه النكتة لان العلماء اتفقوا على ان الصلاة افضل من ساير العبادات لكن الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة وقيل فريضة وتلك الصلاة انما هي سنة مستحبة لكن يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلايمه قوله تامة تامة تامة اي كاملة وذكرها ثلاثا للمبالغة في تاكيد وصف كل من الحجة والعمرة بانها في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان تكون الثلاث وصفا العمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث سنن من الجماعة والاستمرار وصلوة الاشراق والله اعلم قال المؤلف تاكيد لتحقق ذلك وهذا وامثاله ورد كثيرا في الحديث في مثل قوله من صام ثلاثة ايام من كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرأ قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وهذا بغير الاجر مضاعفة بخلاف من فعل حسنة له فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ت اي رواه الترمذي عن انس انقلب بدل عطف من الجملة الجزائية الاولى وهي كانت له الى اخره بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص باجر حجة وعمرة ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة وروى احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر بن سمرة

مطلب مهم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد

مطلب مهم من صام من كل [illegible] ولا يبعد ان تكون الثلاث وقعت في مقابلة ثلاث سنن من الجماعة والاستمرار وصلوة الاشراق

مطلب مهم في بيان السرية

انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغدوة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التنبيه للفقيه عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى الموضع الذي اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعليم فان المقصود الاصلي انما هو اشتغال الوقت بالذكر الالهي ولو في بيته او دكانه نعم في محله اكمل وفي مسجده افضل وفيه ايما الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد حكما **ذاكر الله في الغافلين** اي فيما بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها **بمنزلة الصابرين** اي الغازي المجاهد **في الفارين** اي في الجمع الذين فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جائزا لهم في بعض الصور فان الصبر اعلا مرتبة فان الله مع الصابرين والنصر مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والغافل مقهور ومغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء الفارين من الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار **طس** اي رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود وروى عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين في كتابه ذكره ميرك ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم

مطلب مهم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه بل له

مطلب مهم ذاكر الله في الغافلين

مبحث مهم في الذاكرين الله بين الغافلين

ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضرا في وسط الشجر التي قد تحات من الصريد يعني البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع واقول وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم في الجاهلين وبمنزلة الشبعان بين الجايعين وبمنزلة الحي بين الاموات او في المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر **ما من قوم جلسوا مجلسا** ظرف او مفعول مطلق اي جلوسا ويؤيد الاول قوله **وتفرقوا منه** اي من ذلك المجلس **ولم يذكروا الله فيه** وهو بالواو في اصل الجلال ونسخة للاصيل فيحتمل العطف والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين وقوعه للحال **الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار** استثنا مفرغ من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال الا في حال تشبههم في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا كان الكلام في صفة الدنيا فكانهم استعملوا من اكل جيفة الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه وترغيب في الذكر فان الذاكرين يشبهون حينئذ بمن اكل الطيبات واستعمل [illegible] المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المصنف رحمه الله اي عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن ومجمله انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها في الجملة

مبحث مهم في بيان تفرق المجلس بغير ذكر الله وتشبيههم بجيفة حمار منتن

قيل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا او بعدوا فعدي بعن وكان اذ ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية وقيل وكان الامر عليهم حسرة يوم القيامة وفي نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة وندامة حتى لا ينفعهم الندامة مس د ك ت حب اس اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجة عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابي داود والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة وروى الطبراني والبيهقي والضيا عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات ورواه الحاكم والضيا عن انس ولفظه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف على قوله ما من قوم فهو من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرموز الاتية فكانه قال زاد

النسائي واحمد وابن حبان وما مشى احد ممشا بفتح الميم الاولى وسكون الثانية اي مشيا او مكانه او زمانه لم يذكر اي ذكر الاحد الله فيه اي في ممشاه الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الرا منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة تبعة بفتح فكسر وهي معنى ترة او معناها حسرة او نقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم وقال المصنف الترة النقص وقيل التبعة والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها وما اوى احد بفتح الهمزة وفي نسخة بمدها في النهاية يقال اوى واوى بمعنى واحد والمقصور منه لازم ومتعد بمعنى فالممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه ولهذا اقتصر العسقلاني على القصر فاذا اوى الى فراشه بكسر الفاء اي اذا جاء لم يذكر الله فيه صفة لاحد وقيل حال اي حال كونه لم يكن ذاكر الله في حال ماواه وفي منقلبه الى مثواه الا كان عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله س ن حب اي رواه النسائي واحمد وابن حبان عن ابي هريرة ايضا هذه الزيادة المقدمة المؤخرة عن الحديث الاول فتامل وتقديم النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اي جبل من الجبال ينادي الجبل باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس ونحوهما اي فلان كناية عن علمه ولذا لم ينصرف فان اي هنا للنداء لما في رواية يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال اي الجبل الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقريبه من الخير النازل عليه مع رجاء ان يصل منه بعض المنافع اليه

الترة بكسر التا المثناة من فوق النقص وقيل التبعة وهي ايضا الحاجة

معناه ان الجبل ينادي الجبل باسمه

ويحسن لعدم وقوع مثل هذا الامر لديه **الحديث** وسياتي تتمته **ط** اى رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود **قال** ميرك ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود **قلت** وكذا من الاحاديث التي نذكرها بعد قال لكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال بالراى انتهى **قلت** لكن لا يندفع الاعتراض بان الواجب على المصنف ان ياتى برمز مو قبله ليدل على كونه موقوفا من قبله انتهى هذا **ورايت** شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير الماثور **وقال** اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الجبل لينادى الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذاكر لله فاذا قال نعم استبشر قال عون افيسمعون الزور اذا قيل ولا يسمعون الخير هن للخير اسمع **وقرا** وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الاية **وذكره** الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر **وقال** اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل ينادى الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم لله ذاكر فان قال نعم استبشر **ثم قرا** عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير **وقال** في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر وقال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اى فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله تعالى فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم **وفي**

مطلب مهم في بيان مناداة الجبل بعضهم بعضا

(هامش: اى الحديث بتمامه)

شهاب الدين

وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ السهروردي قدس سره روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض تنادى بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها **وما من** عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض او صلى لله عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت **ثم اعلم** ان البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله **فان قيل** الحجر جماد لا يفهم فكيف تخشى **قلت** قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه **ومذهب** اهل السنة ان لله علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليها غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده **وقال** والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه **روى** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الي يا رسول الله انتهى **وكان** الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء **وورد** في مدح احد حديث هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان الله من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما لاهلها سهلا **ان خيار عباد الله تعالى الذين يراعون** اى يحافظون **الشمس والقمر والنجوم** اى سيرها في محلها وطلوعها وغروبها **والاظلة** اى وظلال الجدار

مطلب مهم في الذكر والصلاة على البقعة الا شهدت له بذلك

انتهى

مطلب عظيم في تكلم الجمادات

ولكن لا تفقهون تسبيحهم

لعلها لانه على باب من ابواب الجنة

مطلب مهم ان خيار عباد الله تعالى الذين يراعون

والانجار ونحوها وفي نسخة الاهلة بدل من الاظلة لذكر الله اى لمعرفة اوقات الصلوات ووظايف العبادات قال المصنف يريد وظايف الاذكار في هذه الاوقات حيثما ورد في الاحاديث مس اى رواه الحاكم عن عبد الله بن ابى اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر اى يتندم اهل الجنة اى يوم القيمة قبل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها ولو سكتوا فيها لفوات ماكان يمكنهم من احيائها فكيف اذا اشتغلوا فيها بما لا يعنيهم او بما يأثمون فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير قولا وفعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا تحصل الندامة يوم القيامة طب اى رواه الطبرانى فى الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبرانى والبيهقى عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا اى لكل واحد من الذاكرين هو وانت مجنون والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين ولذا قال الغزالى لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا هم مجانين وهم قالوا للناس ما هؤلاء يؤمنون بيوم الدين قال المصنف اى ينبغى ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى ولا يبالى بمن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الى ما نسب به افضل العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون كما في سورة ن والقلم وقالوا ايضا في نوح عليه السلام مجنون حب اصى اى رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم

كلهم من حديث ابى سعيد الخدرى وكذا الحاكم والبيهقى عنه وروى الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم تراؤن كذا في الجامع كان اى النبى صلى الله عليه وسلم غالبا او احيانا يأمر اصحابه او الصحابيات لما سياتى ان يراعى بصيغة المجهول اى يحافظ التكبير اى قول الله اكبر واما قول الحق اى التعظيم فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس اى قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله والتهليل قول لا اله الا الله وان يعقد اى عند الحاجة الى العدد ونايب الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اى بالاصابع او برؤسها او بمفاصلها ففى صحيح الجوهرى الانامل رؤس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات فيها الظفر وجمعه انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما بانكبابها على ما يحاذ بها من البدن كما قرره الفقهاء في صلاة التسبيح ونحوها واما بوضعها في الكف فماله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باى طريق كان والله اعلم قال اى النبى صلى الله عليه وسلم جوابا عن سؤال مقدر ما فايدة عقدها بخصوصها لانهن مسؤلات اى عن اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول اى شاهدات على اقوال متصرفها ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون

مبوك واعلم ان لفظ الترمذى عن يسيرة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذى ولم ينسبه اليه ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذى له الفاظ منها ما نقله المصنف عنه مطابقا لرواية ابى داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابى شيبة فليس له الا ما نسبه المصنف اليه ومكان ... الحديث عند الكل على يسيرة فعلة الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذى والحاكم في مستدركه ففيه ايضا استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله عنه رايت النبى صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الآلة كما يتوهم من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافى العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر غسل الوجه باليمين على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الرواة اذ ليس في الاصول مذكورا او كان ذلك في الكتاب مسطورا سى اى رواه النساى عن عبد الله بن عمرو بن العاص لكن ليس في اصل النساى لفظ

لفظ بيمينه ورايت الحديث في الترمذى وليس في روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذى والنساى والحاكم عن ابن عمرو رضى الله عنهما لان اقعد جواب قسم مقدر اى والله لقعودى وقيل اللام للابتداء دخلت على ان المصدرية لتاكيد الحكم والنسبة اى ان قعودى وثبوتى وصبرى مع قوم اى جمع يذكرون الله تعالى من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة اى من اعتاق اربعة اشخاص من ولد اسماعيل بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون والمراد اولاد اسماعيل جده عليه السلام قال المصنف نص عليهم لانهم افضل العرب قلت ولانهم مشتركون معه في النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلى الله عليه وسلم وقيل يحتمل ان يكون ذلك لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس من حيث يصل الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة اى من ولد اسماعيل وتركه للظهور ومن باب الاكتفاء على انه مصرح به في بعض الاصول ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه د اى رواه ابو داود عن انس وسكت عليه ورواه ابو يعلى ايضا وقال في الموضعين اربعة من ولد اسماعيل دية كل رجل منهم اثنى عشر الفا ورواه البيهقى عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله مع قوم بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس احب الى من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر الى ان تغيب الشمس احب الى من الدنيا وما فيها سبق المفردون بتشديد الراء المكسورة وفي نسخة

لعله من باب

مطلب مهم في كثرة الذكر به وقال الغزالى لو كان

مبحث مهم في بيان عقد الاصابع

مطلب في بيان الانقسام

مطلب مهم الاربعة من اولاد اسماعيل ... اثنى عشر الفا

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء قال
المصنف يؤكد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا فى الاحاديث نحو ماية مرة
وثلاثين مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا
وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل وهى الانامل الاصابع على ما هو المعروف
عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسؤولات مستنطقات عما كان يستعملهن
صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بينه الحديث الاتى
وهو ان عمر رضى الله عنه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا
اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء ينبغى ان يكون عد التسبيح باليمين
وفيه ان اخذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث وكذا ثبل السبحة بدعة لكنها
مستحبة لما سياتى من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة او حصاة وقد قررها
صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة فى معناها اذ لا تختلف الغرض من
كونها منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد العدد بالاصابع على وجه
تفضيله كما اشير اليه بتعليله د ت اى رواه ابو داود والترمذى كلاهما عن يسيرة
بنت ياسر وليس لها فى الكتب الستة الا هذا الحديث قال العسقلانى فى التقريب
يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات ويقال
انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اى سبحان الله ونحوه والتقديس
اى سبوح قدوس ونحوه والتهليل خطاب للنساء وهو اسم فعل
وكلمة تحريض واغراء اى الزمن التسبيح الى آخره وليس المراد
تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس
الذكر باى لفظ كان واشعار بان هؤلاء الكلمات من جملة الباقيات
الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة فى جميع ساعات الاوقات

مطلب مهم في بيان عدد التسبيحات بالاصابع وغيره

الاوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم الفاء اى لا تتركن
الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة على
المفعول الثانى ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة وحرمتن
ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكرونى اذكركم وقال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اى تترك من الرحمة جزاء الترك ذكرك وقت
الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن نهى وقوله فتنسين جواب له
اى لا يكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما فى قوله تعالى
فكذلك اليوم تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسان متعد للنسيان
فالاولى ان يقرا فتنسين بضم التا وفتح السين على صيغة المجهول
من المجرد وكذا صح فى اصل الترمذى واصل سماعنا من المشكوة
لكن وقع فى اصل سماعنا فى هذا الكتاب وصح بفتح التا على صيغة
المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى الثانى الذى ذكره البيهقى
فى المجرد بمعنى ترك الشىء اذ ارادة المعنى الاول بمعنى النسيان
بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتحقيق ان يقال
فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة على تقدير
مضاف وهو كثير فى كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على
ظاهره فلا بد من تاويل وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة
ولا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما فى الاول من المشاكلة
والاحسان فى مقابلة النسيان بالغفلة الناشئة عن نسيان
الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانسان بقرينة ذكر
الرحمة مص اى رواه ابن ابى شيبة ايضا عن يسيرة قال

مبحث مهم في الذكر ومعنى الايات

تخفيفها فى تاج البيهقى يقال فرد برايه وافرد وفرد واستفرد
بمعنى انفرد فيه وفى الاذكار روى المفردون بتشديد الراء
وتخفيفها والمشهور التشديد وقال التوربشتى فى شرح المصابيح
يروى المفردون بتشديد الرا وكسرها وبالفتح والتخفيف وقال
المصنف هو بضم الميم وفتح الفا وكسر الرا مشددة كذا رويناه وضبطناه
عن شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة
الامور والنهى وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من الناس
ويذكرون الله وحكى فيه التخفيف من افرد انتهى وفى النهاية
ورد فى رواية طوبى للمفردين قالوا اى بعض الصحابة وما المفردون اى من
هم يا رسول الله فما بمعنى من كما فى قوله تعالى والسماء وما بناها والواو
رابط بين السؤال والجواب م ت اى رواه مسلم والترمذى كلاهما
عن ابى هريرة لكن الجواب ورد على وجهين فى الكتابين فذكرهما على
طريق اللف والنشر المرتب بقوله قال اى النبى صلى الله عليه وسلم
الذاكرون اى المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات هـ
اى رواه مسلم عن ابى هريرة قيل السؤال عن الصفة اعنى التفريد
ولذلكم يقولوا ومن المفردون فاجاب صلى الله عليه وسلم بان التفريد
الحقيقى المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى ثم فى الحديث اشعار
الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما حيث عطفهم عطف خاص او عام على ما سبقه من قوله سبحانه
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين

والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين
فروجهم والحافظات قال المصنف وقد فسرهم النبى صلى الله عليه وسلم
بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكراته فحذفت الها
كما هى محذوفة فى القران لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز
حذفه انتهى والظاهر من الكثرة المواظبة والمداومة من غير
الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة وقد
فسر المصنف كثرة الذكر فى اداب الدعا حيث قال قالوا واذا واظب
العبد الى آخره كما سياتى بيانه وقال ابن عباس كثرة الذكر تحصل بالذكر
فى ادبار الصلوات والغدوة والعشاء وفى المضاجع وعند الاستيقاظ
من نومه وكلما غدا او راح من منزله ولعله اشار الى مواظبة
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى جميع احواله من مقاله وقال مجاهد تحصل
بذكره قياما وقعودا او اضطجاعا وكانه اشار الى قوله تعالى فى تفسير
اولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وقال عطا باقامة الصلوات الخمس مع حقوقها فكانه نبه
بالقدر الواجب وهذه الاقوال مذكورة فى الاذكار وفى المشكاة
روى ابو داود وابن ماجة عن ابى سعيد وابى هريرة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل
فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال اى النبى صلى الله عليه وسلم فى الجواب برواية اخرى المستهترون
اى المفردون هم المستهترون بفتح الفوقانيتين اى المولعون
فى ذكر الله اى بذكره وعدل فى تعديته للمبالغة كانهم واقعون

مطلب مهم جدا في بيان كثرة الذكر خصوصا في ادبار الصلوات وغيرها

فيه حريصون في تحصيله في النهاية مستهترون اي مولع به ولا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره وقيل هم الذين هلكوا لذاتهم وبقوا فهم يذكرون الله وقيل هم المخلوقون من الناس بذكر الله لا انّ الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وفي نسخة المهترون بضم فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل اذا خرف اي الذين هرموا وخرفوا في ذكر الله وطاعته وفي نسخة الذين اهتروا في ذكر الله في القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح التاء شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري غيره حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول في الشيء والمستهتر بالشيء ما يفتح المولع به لا يبالي بما فعل فيه وشتم له وقال المصنف هو بضم الميم وفتح التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اي ولعوا بذكر الله تعالى يقال اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اي مولع لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره يضع الذكر اي يحط عنهم والاسناد مجازي سببي اثقالهم اي اوزار ذنوبهم من الصغاير وفي تحت المشية الكباير فيأتون يوم القيامة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اي حال كونهم خفيفين من حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكال ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة ولفظ الجامع سبق المفردون المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا فاذا رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدرداء فهو حديث مستقل كما لا يخفى

كما لا يخفى على المشتغل ان الله امر يحيى ابن زكريا بهمزة وحذفه على ما قرئ في المتواتر بخمس كلمات اي مامورات وهي التوحيد والصلاة والصوم والصدقة والذكر ونحوه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها بدل الاشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا وواعظا مؤثرا مجملا ثم يأمر قومه ان يعملوا بها ليكون مكملا وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي منقولا عنه الحديث اي بطوله كما سيجيء في محله المقتصر هنا على بيان شاهده وهو المعنى بقوله الى ان قال اي يحيى عليه السلام وآمركم بهمزة ممدودة وضم ميم على انه مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة بفتحات على صيغة الماضي الغايب وامركم الله وهو المناسب لما سيأتي من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اي على الدوام او ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذكر ومثل الذكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي في عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اي حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اي مر الرجل على حصن اي حصار حصين اي محكم امين قال المصنف الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول اليه انتهى ولعل الحنفي وقع من هنا في قوله قصد به المبالغة كظل ظليل والا فالاظهر ان الحصين صفة احترازية لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز اي حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان اي العدو بنص القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه

عدوا الا بذكر الله تعالى اي المشبه بالحصن الحصين والحرز الامين كما سبق في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم على الحارث الاشعري وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسماعيل الحارث الاشعري له صحبة قال ميرك شاه رحمه الله في تكميل الحديث بعد قوله ان يعملوا بها وانه كان يبطئ بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان آمرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي او ان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن او امركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وادّ الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وآمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها وان ريح الصيام اطيب عند الله من ريح المسك وآمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه وآمركم ان تذكروا الله الى آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا آمركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثى جهنم فقال رجل يا رسول

يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى النسائي طرفا منه ليذكرن الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال وفي نسخة الاصيل على الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء المفتوحة اي المبسوطة الموطاة قاله المصنف يدخلهم اي الله بجلاله الجنات العلى بضم العين جمع العليا اي البساتين العالية الجامعة للنعيم الباقية قال المصنف وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابون يدخلهم برحمته الجنات العلى انتهى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادة الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والبكرية صحا اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له من حديثه ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم والباقي سواء ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك شاه رحمه الله وفي الجامع بلفظ الكتاب الا ان لفظه الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لا تزال وفي نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المفعول وهم يضحكون اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم الغافلين والجملة حالية وفيه ايماء الى قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال المصنف فيه بشارة لمن

يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه موص اى رواه ابن ابى شيبة
من قول ابى الدرداء موقوفا آداب الدعا قال
العسقلانى الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم
بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى والاول اولى بما هنا كما لا يخفى
ثم آداب الدعا خبر مبتدا محذوف هو هذا او مبتدا خبره قوله
منها اى من آداب الدعا ما يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد
والاخلاص وان يكون حق العبارة ان يقال ومنها ما يبلغ ان يكون
شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك اى غير ما ذكر من
النوعين من مامورات اى مستحبات ومنهيات اى ومكروهات
وغيرها اى مما هو فعله اولى من تركه قال المصنف الركن ما يكون
داخل الشى والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام
وقراءة الفاتحة ونحوها فى الصلاة اركان وستر العورة واستقبال
القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى كلامه وهو مبنى على مذهب
امامه رحمه الله واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من
الشرايط والقيام والقراءة والركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة
فواجبة واما قول الحنفى ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى فاظن
انه غير صحيح لعد علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس فى القرآن
اصلا وكذا ساير العلماء قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد
من نص الكتاب بل من السنة ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة
الحديث ظنية والله اعلم وهى اى آداب الدعا من حيث هى تجنب
الحرام فى المأكل والمشرب والملبس بفتح الميم فيها

فيها والمكسب بفتح السين وفى نسخة بكسرها فى القاموس كسبه يكسبه كسبا
وفلان طيب المكسب والمكسب والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر
ميمية كما لا يخفى ويكون المكسب مستلزما لنحو الاكل غالبا كعكسه جمع بينهما
والا فهو غير مذكور فى الحديث المسطور رواه مسلم والترمذى كلاهما عن
ابى هريرة لكنه من المعلوم الواضح ان ما ذكره ليس لفظ الحديث ومبناه
بل مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله فى الاربعين للنووى
كما سياتى قال المصنف هو من الشروط للحديث الذى رواه مسلم والترمذى
عن ابى هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
فانى يستجاب لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر
مستجابة كما سياتى يعنى فالمقيم بالاولى ان لا يستجاب دعاؤه لذلك
والاخلاص لله تعالى قال ميرك هو من الاركان قال تعالى فادعوه
مخلصين له الدين وقال المصنف هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا فى
الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى ولا يخفى ان استدلال ميرك
اظهر لما فيه من ظهور الامر اكثر ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص
فى الايتين هو التوحيد الخالص عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون
الله ويشركون معه الاصنام فى حال الرخاء والسعة ويدعون الله ويدعون
غيره حال البلاء والشدة كما فى مستدل المصنف من الايتين اليه الاشارة
نعم يؤخذ منه ان وجود الاخلاص فى الجملة معتبر فى قبول الدعا
لكن اخلاص المؤمنين باعتقادهم انه لا ينفع ولا يضر الا الله تعالى ولا
يقدر على اجابة الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط الشرعية

اجابة الدعا والا فقد يقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال انهما
نزلا منزلة الركن والشرط كما يشير اليه قول المصنف مع ما يبلغ ان يكون
شرطا وركنا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبى ان يقدم الركن
كما قدمه فى العنوان فتقديمه الشروط فى معرض البيان لتقدمها فى
الوجود كما لا يخفى عيانه على الاعيان هذا وقد قال سهل ابن عبد الله
التسترى قدس الله سره السرى نظر الاكياس فى تفسير الاخلاص فلم يجدوا
غير هذا ان يكون حركته وسكونه فى سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه
نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووى فى الاذكار وقال الفضيل
بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق ريا والاخلاص
ان يخلصك الله منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى
مرتبة المخلصين رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل
اليه مبناه حتى يبنى عليه معناه ولا ادرى نص العلم والعلم
عند الله وتقديم عمل صالح اى قبل الدعا ليكون سببا لقبوله
كما فى حديث ابى بكر رضى الله عنه فى صلاة التوبة على ما سياتى فى
اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن حبان فكان ينبغى للمصنف
ان يفرده عما بعده ويأتيه برمز يوافقه وذكره بالرفع
اى وذكر عمل صالح وظاهر الضمير ان يقال اى وذكر ذلك العمل
الصالح او التقدير ذكر الداعى عملا صالحا عند الشدة ويدل
عليه حديث البخارى ومسلم عن ابن عمر مرفوعا قال بينما ثلاثة
نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى غار فى الجبل فانحطت
على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم

بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله خالصة فادعوا الله
بها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل رواه مسلم والترمذى
وابو داود كلهم من حديث ابن عمر فى قصة اصحاب الغار وهو فى
البخارى ايضا فالاولى رقمه مع ساير رموز الحديث والتنظف اى
من الدنس والتطهر اى من النجس قال الحنفى هما متقاربان فى المعنى
انتهى والفرق لا يخفى مع ان التاسيس اولى من التاكيد رواه الاربعة
وابن حبان من حديث ابى بكر رضى الله عنه والحاكم من حديث عثمان
بن حنيف وقال صحيح على شرطهما والوضوء وهو اخص مما قبله
شرعا وموافق له لغة رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن
ابى موسى الاشعرى واستقبال القبلة اى توجه جهة الكعبة
او عينها رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى
فى قصة الاستسقا والصلاة اى ذات الركوع والسجود والمراد
ان يقع الدعا المطلوب بعدها فهى من باب تقديم العمل الصالح
والتوسل به رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث
الصديق رضى الله عنه والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد
الواو وهو الجلوس على الركبتين فقوله على الركب من باب التجريد او
نوع من التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان رواه
ابو عوانة من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد بن ابى
وقاص والثناء على الله اولا واخرا اى قبل الدعا وبعده ليقبل ما بينهما
رواه الجماعة عن انس كما فى حاشية وقال ميرك من حديث فضالة
ابن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته لم

مطلب فى آداب الدعا

بحث عظيم فى بيان الركن والشرط

تحرير من كلام المصنف

تحقيق ... الدعا

مهم مطلب الدعا له اركان وشروط وقد قال سهل بن عبد الله التسترى قدس الله سره

مطلب العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق ريا

مطلب مهم الدعا عند الشدة وحكاية ثلاثة نفر

مطلب مهم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء ثم يصلي على النبي

بتحميد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا ثم يصلي على النبي ثم يدعو بما شا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك اي اولا واخرا رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد الا تقديم الثنا والصلاة على الدعا لا تاخيرهما ايضا مع انهما المدعى ولعل ماخذ الجمع بينهما في الصلاة ما ياتي في اخر الكتاب عن ابي سليمان الداراني والله اعلم وبسط اليدين اي فتحهما بان لا يقبض الكفين رواه الترمذي والحاكم عن ابي الدردا وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية وفي بعض النسخ رمز البزار مكان الترمذي قيل وهو كذا في نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا في نسخة السيد اصيل الدين ورفعهما اي رفع اليدين عن الركبتين الى جهة السما لانها قبلة الدعاء رواه الجماعة عن ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين بفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة اي في محاذاتهما ومقابلتهما رواه ابو داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس والظاهر ان من الاداب ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع انضمامهما نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة فلا يرفع في نحو حال الطواف كما تفعله العامة حين يدعو بعض الايمة وكشفهما اي عن الثوب المشير الى الحجاب الدال على نوع من الاعجاب مو اي موقوف وفيه انه من قول الخطابي احد شراح الحديث على ما ذكره ميرك فايراد مو

مطلب تعريف الحديث الموقوف

مطلب في الخشوع

مو ليس على ما ينبغي من وجهين احدهما ان الموقوف في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق وقد يطلق على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتاخرين بل وليس من الرواة ولا المخرجين وثانيهما انه سبق عنه انه ياتي برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك وليس هنا رمز بعده لكن قد يحمل هذا على انه اذا كان رمز هنالك ووقع لبعض فضلا زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة على اقرانه بحث في هذا معنا فقال انه موقوف لرمز الميم الاتي مما يليه من الرموز بعد قوله والتادب قلت هذا مع بعده باطل لان الرموز المتاخرة هي م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن الخطابي وهو لا يتصور ان يكون مذكورا في متن صحيح مسلم لانه من شراحه ثم المراد بالتادب طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا والخشوع قيل معناه الخوف او التذلل والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه سكون الظاهر ولذا يروى انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ومنه قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون ويروى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى السما فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره البيضاوي مو مص اي هو موقوف على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرك ان تكون خاشعا فايراد مو ههنا ايضا لا يخلو عن تسامح كما ذكره ميرك والتمسكن اي اظهار المسكنة والمذلة او طلب السكون وترك الحركة مع الخضوع اي مع خضوع ساير الاعضا وخشوع جميع الاجزا رواه الترمذي عن الفضل بن

مطلب في رفع البصر في الصلاة

بلغ مقابلة

بن عباس رضي الله عنهما وان لا يرفع اي الداعي بصره الى السماء رواه مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة قال المولى اي الداعي في الصلاة لحديث ابي هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعا في الصلاة الى السما او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السما في الدعاء في غير الصلاة فكرهه شريح واخرون قلت وهو الظاهر لان العلة التي ذكروها في حالة الصلاة وهي توهم الجهة في حضرة السما موجودة في مطلق الدعا فتقييده صلى الله عليه وسلم بالصلاة لزيادة الاهتمام بها وايما الى انه لو كان من الاداب المستحسنة لكانت هي اولى به من غيرها وان يسال اي يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى وهي تانيث الاحسن والصفة كاشفة قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وصفاته العلى جمع العليا وهي تانيث الاعلى اي العلية الشان جلية البرهان المتنزهة عن الحدوث وشرف الزمان والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل اسمه ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية كالقدوس او حقيقية كالعلم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود وان يجتنب وفي نسخة وان يتجنب السجع اي يتبعه ويحترز عن الاتيان به فكرا فانه يستحسن وقوعه طبعا ولذا قال وتكلفه وهو عطف تفسير والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية الماثورة التي

مطلب مهم وان يتوسل الى الله تعالى بانبيائه

التي وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفي رواية ومن هؤلاء الاربع وقيل لتدويم البارئ الشيخ عبد الله الانصاري تب من السجع لورود المنع في الشرع فقال رجعت عما سجعت وفي الفواصل القرانية ايضا اشعار باستحسان مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية رواه البخاري عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في اثنا حديث وانظر السجع من الدعا فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان حق المصنف ان يذكر رمز مو قبل رمز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف وان لا يتكلف التغني بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي هو الاتيان على طريق الموسيقيين مو اي هو موقوف ولم يعرف على انه على من من الصحابة ولا في اي كتاب من الكتب وان يتوسل اي يتوسل الى الله تعالى بانبيائه وهو الاعم من رسله واخص من اصفيائه رواه البخاري عن انس والبزار والحاكم عن عمر رضي الله عنه كذا ذكره ميرك قال المولى وهو من الموقوفات في صحيح البخاري في الاستسقا حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ولحديث عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرنا في الحصن ولحديث

ابى امامة الذى ذكرناه فى ذكر الصباح رواه الطبرانى فى المعجم الكبير وكتاب الدعا انتهى ولا يخفى ان ماذكره غير مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخارى صريح فى كون حديثه موقوفا فكان من حقه التنبيه عليه بابيان موقبله والصالحين من عباده اى عموما او خصوصا وهم ما عدا الانبيا من الصديقين والعلما والشهدا والاوليا اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل بالاعمال الصالحة كما فى حديث اصحاب الغار رواه البخارى عن انس وخفض الصوت اى اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه ندا خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية رواه الجماعة عن ابى سعيد والاعتراف بالذنب رواه الجماعة عن عايشة فى قصة الافك واختيار الادعية بتخفيف اليا الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم فانه اى النبى صلى الله عليه وسلم لم يترك حاجة اى فى باب الدعا ونحوه الى غيره فالاولى الاتيان بادعيته الواردة على السنة فى جميع حالاته وقد جمعت الادعية المطلقة التى بغير وقت وحال مقيدة مما هو عنه صلى الله عليه وسلم ثابتة فى كراريس وسميته بالحزب الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولى بالاعتبار مما جمعه بعض المشائخ الكبار من نحو حزب البحر والاسما الاربعين والاوراد الكبروية والزينبية فضلا عن دعاء السيفى والقدح وامثالهما مما لا يعرف له اصل والله ولى دينه وناصر نبيه رواه

رواه ابو داود والنسائى عن ابى بكرة الثقفى واسمه نفيع بالتصغير ابن الحارث وتخير الجوامع من الدعا اى واختيار الادعية الجامعة التى تجمع الاغراض الصالحة او تجمع الثنا على الله تعالى واداب المسئلة وقيل هى ما لفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية والاحوال الاخروية كما سياتى فى الادعية النبوية على صاحبها الصلاة والتحية رواه ابو داود عن عايشة وان يدعوا لوالديه واخوانه المؤمنين قيد لهما جميعا وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن نوح رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقد افتى العراقى بانه لا يجوز الدعا بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت الاحاديث الصحيحة بانه لابد من دخول بعض المسلمين النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد بالمغفرة ستر الذنوب كما فى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا يخفى ان هذا الجواب غير صحيح بالنسبة الى العلة المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا عن كون المؤمنين يشمل المؤمنين الانبيا والمرسلين على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن يدفع هذا بان العرف خص المؤمنين بمن عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه العذاب تخفيف ذلك عليه ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد التصريح بان من لابد من دخوله النار يكون من مؤمنى هذه الامة بل الجمال ان يكون من

مسلمى الامم السابقة انتهى وهو مردود بانه وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان تكون متواترة كما ذكره السيوطى فى بدور السافرة فى احوال الاخرة نعم لو بجعل اللام للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون فى المشية المبهمة انه يغفر لهم بالدعا رواه مسلم عن ابى الدردا وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعا الوالدين ولا لعموم المؤمنين الحاضرين والغائبين والاحيا والاموات فان لفظ حديث ابى الدردا دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به امين ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة انها اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قدمات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولى اللهم اغفر لى وله رواه الجماعة الا البخارى ذكره ميرك وان لا يخص نفسه بالدعا ان كان اماما وفى معناه ان كان شيخا مقتدا وهو بظاهره اعم من ان يكون فى صلاة او بعدها لما ورد من الادعية المأثورة بعد الصلوات بصيغة الجمع فى كثير من الواردات رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا ثلاث لا تحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعا فان فعل فقد خانهم ولا ينظر فى قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل فقد خانهم ولا يصلى وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذى حديث حسن قال المصنف وهو من المنهيات لحديث ثوبان يرفعه ثلاث لا تحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى اخر الحديث والمعنى ان امامهم فى الدعا كالقنوت وغيره فانه اذا دعاهم يؤمنون ويخص نفسه بالدعا وهم

وهم لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا فى السجود لنفسه مثلا وبين السجدتين او التشهد وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد من المأمومين ينبغى ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بها فى الصلاة كلها وهو امام بالافراد مثل قوله اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا انتصب من الركوع اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله فى السجود اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله اوله واخره الحديث فى صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم فى دعا التشهد وكل دعا كان يقوله فى صلاة الفريضة وهو امام ولم يرد عنه انه دعا بلفظ الجمع انتهى كلامه وحاصله ان هذا الامر مختص بالامام حالة القنوت فى الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اراد هذا المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة الافراد فى قنوته ومع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله عليه وسلم انما كان بلفظ المفرد اللهم اهدنى فيمن هديت الى اخره كما بيناه فى المرقاة شرح المشكاة وقد صرح الامام ابن الهمام بان قول الشافعية اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث فى حق الامام عام لا انه خص القنوت ولا يخفى انه عليه السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلى منفردا بحفظ الراوى منه فى تلك الحالة مع ان اللفظ المذكور فى الحديث يفيد المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغى ان يحمل

مطلب مهم
واما قنوت الوتر

حديث ثوبان لا يخص الامام نفسه بالدعا على ان المراد بالتخصيص قصد حصول اثر الدعا لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى معنى ما سياتي من قوله وان لا يتحجر فتدبر واما قنوت الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقراه سرا وكذا الماموم في مذهبنا وقيل بل يؤمن وان يسال بعزم يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت عليه قال المصنف اي لا يقول اغفر لي ان شئت واعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره له وفي رواية فان الله تعالى صانع ما شا لا مكره له رواه الجماعة عن ابي هريرة وان يدعو برغبة اي بغلبة ميل رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يخرجه اي الدعا من قلبه بجد اي ببذل وسع وطاقة فتفسيره قوله واجتهاد وان يحضر من الاحضار قلبه ويحسن من الاحسان وقال وقيل من التحسين رجاه وهو بالمد ضد الخوف رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فانه لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه وان يكرر الدعا اي الدعا في المجلس او مجالس رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي والتثليث اي تثليث الدعا بان يكرره ثلاثا وفي نسخة الجلال السيوطي وهو المطابق لاكثر النسخ الحاضرة واقله التثليث اي واقل تكرار الدعا جعله ثلاثا رواه ابو داود وابن السني عن ابيه المخزومي وان يلح فيه من الالحاح وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعا بالمداومة والمواظبة في الحالات ولا يكتفي بمرة ولا بمرات فيغايا التكرير والالحاح في وقت من الاوقات رواه النسائي والحاكم وابو عوانة عن عبد الله بن جعفر الطيار وان لا

مطلب مهم
وان يدعو برغبة فانه لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه

وان لا يدعو باثم اي بسبب حصول معصية او بما يوقعه في سيئة ولا قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام ببيانها لعظمة شانها في النهاية القطيعة الهجران ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب اي ضد صلة الرحم رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يتحجر بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد وبياض جلد ونحوهما من امور مفروغ عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد للشي ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا على الاول انتهى وهو صحيح في حق الله سبحانه لان معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امرهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم الكلي المعين فلا ينافي سوال الايمان للفرد الجزئي المبهم رواه النسائي عن بن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سالت الله لاجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة لن يجعل الله شيا قبل اجله او يوخر شيا عن اجله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا او افضل وان لا يتعدى في الدعا اي لا يتجاوز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم النبيين او عدم

مطلب
في معنى قوله فرغ ربكم من العباد

او عدم وجود الادميين او بما في معناه من نزول سما وطلوع ارض او غيرهما مما قدمناه فان الحال تغير كل امر قدره الله سبحانه وقضاه رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس موقوفا كان من حقه ان يذكر موقوفا رمزه قال المصنف لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعا وغيره واجمع العلما على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السما او يحول الجبل الفلاني ذهبا او يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحيهما والاعتدا في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي يزيد في الوضو على التثليث وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعا ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتدا في الدعا بتكلف السجع كذا في الاذكار فافهم وقال بعضهم الاعتدا هو طلب ما لا يليق به كرتبة الانبيا والصعود الى السما وقيل هو الصياح في الدعا وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قيل ومنه الاطناب في الدعا فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا من الصحابة سمع احدا يقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وقال

مطلب مهم
والاعتداء في الطهور

وقال بحسبك ان تقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل رواه ابو داود ايضا وان لا يتحجر بتشديد الجيم تفعل من الحجر بفتح فيكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر لغيري او اللهم لا تغفر فلانا يقال تحجر على فلان ما وسعه الله اي ضيق رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية اي ضيقت ما وسعه الله تعالى خصصت به نفسك دون غيرك يعني ورحمة الله وسعت كل شي وان يسال حاجته كلها اي من الله وحده حتى ملح عجينه ومن دعا الامام احمد اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسالة غيرك رواه الترمذي وابن حبان عن انس ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم ربه حاجاته كلها حتى يساله شسع نعله اذا انقطع وتامين الداعي والمستمع اي قولهما امين بعد فراغ الدعا رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين يحبكم الله وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا وقال في اخر دعايه امين وروي امين خاتم رب العالمين ومسح وجهه بيديه اي لا بيد واحدة كما يفعله المتكبرة بعد فراغه اي من الدعا او بعد

مطلب
في معنى التحجير

فراغ الدعاء رواه ابو داود والترمذى وابن حبان وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء وتفاؤل بدفع البلاء وحصول العطاء فان الله سبحانه يستحيى ان يرد يد عبده صفرا خاليا من الخير فى الخلاء والملاء قال المصنف فى شرح المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذى وقال صحيح غريب والحاكم فى مستدركه ورواه ابو داود وعن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن انكر ذلك لا شك انه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة اى بعد اجابة دعائه بطيئة او يقول عطفا على يستعجل اى وان لا يقول دعوت فلم يستجب لى والفرق بينهما ان الثانى فى مقام اليأس والاول فى مقام الرجاء لكنه من عجلته فى حال الاستبطاء فاو للتنويع وقال الحنفى كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير للاستعجال فاختار عطفه على يستبطى لكن التأسيس اولى والفرق فى مقام الجمع اولى خ م د س ق رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء

اى يترك

مطلب مهم فى اداب الذكر

الدعاء وقد تقدم ان الدعاء لا يتخلف عن الاجابة لقوله تعالى ادعونى استجب لكم لكن الاستجابة على انواع سبق بيانها وتحقيق شانها وبرهانها

اداب الذكر

اعلم ان كل ما يذكر فى اداب الذكر فهو معتبر فى اداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى خلافا لمن توهم كالحنفى حيث قال لا خفاء فى انه كما ان الامور المذكورة فى الدعاء جارية فى الذكر كذلك ما ذكروه ايضا جار فى الدعاء قال العلماء ينبغى ان يكون الموضع الذى يذكر اى الذاكر وفى نسخة بصيغة المجهول الله فيه نظيفا اى طاهرا من الادناس فضلا عن الانجاس خاليا اى عن الاشياء التى يوجب وجودها الوسواس وفيه تنبيه على ان القلب الذى هو بيت الرب ينبغى ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا عن سكون الاغيار التى تسمى السوى كما يفيده قوله سبحانه الا من اتى الله بقلب سليم وان يكون الذاكر على اكمل الصفات المتقدمة قال الحنفى الاولى ان يقول على اكثرها انتهى وفيه رجوع له الى ما قدمناه عنه لكن قد يقال مراده من الصفات المتقدمة فى الدعاء الامور المعتبرة فى الذكر والثناء لا جميعها فانه امر ظاهر على خلاف وهمه المتبادر ولعله اشار الى ذلك بقوله اكمل فانه مما يحتاج اليه فى الحالين فتأمل فمعناه ان يكون فى الصفات المتقدمة المطلوبة هنا على الوجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وان يكون فمه نظيفا اى طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالغيبة والكذب وساير الاقوال الدنية وان كان فيه تغيرا حسيا بسكوت كثير او باكل او نوم ازاله بالسواك وان كان فيه تغير معنوى ازاله بالتوبة

وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال فى الاذكار ولو لم يغسلها فهو مكروه وان كان جالسا فى موضع وتقييد الجلوس لانه افضل احواله اما على ركبتيه او بصفة التربيع بحسب اختلاف اختيار المشايخ واما قوله فى موضع فليس بقيد تاكيد استقبل القبلة اقول وكذا اذا كان قايما او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس ما استقبل به القبلة ولا شبهة ان المراد بالمجالس الامكنة متخشعا اى حال كونه ذا خشوع فى الباطن متذللا اى ذا خضوع فى الظاهر ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه صيغتهما بسكينة اى مع سكون ووقار اى طمأنينة قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وحضور قلب فان المدار عليه فى نظر الرب يتدبر ما يذكر بصيغة الفاعل اى يتامل الفاظ ذكره ومبناه ويتعقل معناه فان وفى نسخة وان جهل شيئا اى ما يتعلق بلغته او اعرابه تبين معناه اى طلب بيانا ما يعينه على استفادة معناه وفى نسخة يبين مضارع من التبيين اى يبين باجتهاده مؤداه من مبناه ومعناه فان من لم يعرف معنى ما ذكره او دعاه يقل فائدته وجدواه وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور خير من الكثير مع الجهل والفتور ولذا قال ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة اى فانه يؤدى اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفى معناه نهى وهو ابلغ وفى نسخة وقع مجزوما وما فى اخرى منصوبا

مطلب مهم فان من لم يعرف معنى ما ذكره او دعاه يقل فائدته

هنا لطيفة يجب التفطن لها

مطلب مهم فى بيان الوقف على اله لانه يوهم الكفر

مطلب مهم فى بيان رفع الذكر وخفضه وقد صرح بعض علمائنا رفع الصوت

منصوبا على تقدير وان لا يحرص وتجويز فتح رائه كما فى نسخة ايضا فى القاموس انه من باب ضرب وسمع فلذلك اى لما ذكر من التدبر والتعقل وعدم الحرص وهو انسب من جعل الاشارة الى الاخيرة وان كان اقرب استحبوا اى المشايخ والعلماء ان يمد اى الذاكر صوته وفى نسخة بصيغة المجهول وضم صوته اى الذكر او الذاكر والمراد ان يمد فى موضع يجوز مده كالف لا لكن لا يزيد على خمس الفات فانه ما اكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القراء مع تجويز القصر فى الاداء واما مد اله فلحن لا يجوز زيادته على قدر الف يسمى مدا طبيعيا وذاتيا وكذلك لفظ الجلالة وصلا وجوز مده ايضا للتعظيم واما وقفا فيجوز طوله وتوسطه وقصره والاول اولى لكنه قدر ثلاث الفات على المختار ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر وقد قال بعض بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها ايمان وفيه ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اى لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام او كل ما يعبد من دون الله او جميع ما سواه والبحث طويل وتحقيقه جليل ذكرناه فى شرح حزب الفتح للشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره السرى عند قوله استغفر الله مما سوى الله ثم لا يلزم من مد الذكر الرفع فانه معلوم ممنوع مطلقا كما قال بعضهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين بالغوا فى رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه فى صحيحيهما او منهى فى بعض المواضع مما يشوش على السامع كما فى المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمائنا رفع الصوت حرام فى المسجد ولو بالذكر ثم

هو عام في الذكر اللساني والجناني بقوله وفي نسخة بقول لا اله الا الله
اي ملاحظا في النفي ما سواه وفي الاستثنا شهود الاله والتقدير
لا اله موجودا او معبودا او مطلوبا او مشهودا الا الله بحسب مقامات
اهل الذكر وحالات ذوي الفكر وكل ذي مشروع اي مامور به في الشرع
واجبا اي فرضا اعتقاديا او عمليا كان اي او مستحبا اي سنة مؤكدة
او غيرها لا يعتد بصيغة المجهول لا يعتبر بشيء منه حتى يتلفظ به
اي الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفا عند الجمهور
في مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد
التلفظ من غير ان يكون هنا كصوت يسمع وهذا كله فيما امر
الشارع بان يذكر باللسان كما في قراة الصلاة وتشهدها وتسبيحاتها
وتكبيراتها وساير اذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر
الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون في الشرع معتدا به
لان مداومة الذكر لا تتصور بدون اعتباره بل هو افضل انواعه
فقد اخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفي الذي لا تسمعه
الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلايق
لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل له
من شيء فيقولون ما تركنا شيا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه
وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا نعلمه وانا اجزيك به
وهو الذكر الخفي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الاخرة
وفي الجامع خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي كما رواه احمد وابن حبان

لعله ما يخفى

مطلب في بيان القراءة مع تصحيح الحروف

مطلب حديث فضل الذكر الخفي

وابن حبان والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وافضل
الذكر القرآن الا فيما شرع بغيره وفي نسخة لغيره اي الا في موضع
شرع الذكر لغير القرآن او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو
ذلك مما شرع لغيره من التسبيح والتحميد والتسميع والتشهد وامثالها
فانه حينئذ مكروه وليس فضل الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح
والتكبير اي ونحوها كما يتوهمه العامة بل كل مطيع لله تعالى في عمل
اي مشي وجلوس وقيام ونيام وبيع وشراء واكل وشرب وجماع
وامثال ذلك فهو ذاكر اي حكما فانه حينئذ راعى حكمه تعالى فعله
فكانه ذكره ولم يغفل امره قال عطا رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس
الحلال والحرام كيف يبيع ويشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق
ويحج واشباه هذا ذكره في الاذكار والحاصل ان المطيع
المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لا انه ذاكر لغة واصطلاحا فاندفع
قول الحنفي الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا في التهليل الى اخره
واما قوله وهذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرهما هنا اعني في باب
الذكر بل المناسب ان يذكر في بيان فضل الذكر فيما سبق فغير مناسب
جدا اذ فضل فضل الذكر منحصر في الاحاديث الواردة في فضل الذكر
ويكفي في المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب الذكر وقد يتوهم ان
فضل الذكر منحصر في ذكر المصطلح دفعه استطرادا بقوله وليس
فضل الذكر ثم لا شك ان من جملة اداب الذكر انه اذا كان له ورد
ينبغي ان يتداركه قال المصنف اي اذا كان مخلصا لله تعالى
ذاكرا له بقلبه ولذا قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله

مطلب مهم وافضل الذكر القرآن

معتبر مهم

صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه ولم تستثن حالة من حالاته
وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه
وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته واما في حالة التخلي فلم يكن
احد يشاهده ولكن شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتنا بالذكر
وكذلك عين من الذكر عند الجماع كما سياتي كل ذلك فالذكر عند نفس
قضا الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان
حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد
من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحيا والمراقبة وذكر نعمة الله
تعالى في اخراجه هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من
اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قالوا اي العلما واذا واظب العبد
اي السالك على الاذكار الماثورة اي المروية عنه صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة اذكار الماثورة باضافة الموصوف الى الصفة صباحا ومسا
اي اول النهار واخره وفي الاحوال والاوقات المختلفة ليلا
ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي على ما سبق
من المقالات وينبغي لمن كان له ورد في وقت من ليل او نهار
او عقيب صلاة وفي نسخة عقب صلاة بدون يا وهو مجرور في
النسخ المعتمدة وفي نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك اي
غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو مجرور او منصوب بنا على
خلاف ما قبله ففاته اي ورده بعذر او غيره ان يتداركه اي
صاحب الورد وهو متعلق بقوله ينبغي وكذا قوله وياتي به
عطف تفسير لما قبله اي وينبغي تداركه واتيانه بما فاته اذا امكنه

مطلب في بيان الذكر عند قضا الحاجة والجماع لا يكره بالقلب

اذا امكنه اي قدر عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب
اي وينبغي ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال سبيل البطال ليعتاد
متعلق بيتداركه اي ليتعود الملازمة عليه اي المداومة والمحافظة
على الورد ولا يتساهل اي لئلا يتسامح في قضايه اي فيودي ايضا
الى ترك ادائه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل في قضائه
فيصير تاكيدا لما سبق وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين
صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ذكره في الاذكار
وفي الشمايل للترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى
من النهار ثنتي عشرة ركعة وقد قال تعالى وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما
ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك
الورد ملعون فلا اصل له بل [illegible] ولا فضل له اوقات
الاجابة اي هذه اوقات هي اقرب الى اجابة الدعوة او اوقات
ورد بيانها في السنة للاستجابة ليلة القدر اي منها
او احداها ليلة القدر او يلاحظ الربط بعد العطف فاوقات
الاجابة مجموع الازمنة المذكورة رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجة والحاكم عن عايشة ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها
وفضلها ورجا الاجابة في جميعها والا فكل ليلة محل الاجابة
لحديث جابر عند مسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان

مطلب مهم في بيان الاوراد عن اوقاتها وعن عمر بن الخطاب من نام عن حزبه

مطلب في ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد

مطلب مهم في بيان اوقات الاجابة

فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا من امر
الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف فى تعيين
ليلة القدر مشهور و فى الكتب المبسوطة مسطور ويوم عرفة
اى خصوصا بعد الزوال فى عرفات حال كونه محرما رواه الترمذى
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال خير الدعا يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره
وشهر رمضان رواه البزار عن عبادة بن الصامت ورواه
الطبرانى ايضا ولفظه عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله
فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعا وينظر فيه الى
تنافسكم ويباهى بكم ملايكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان
الشقى من حرم فيه رحمة الله قال المنذرى الحافظ رواته
ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل قلت
الاصل التعديل فعليه التعويل وليلة الجمعة بضمهما و
بسكون الميم وبفتحها ايضا على ما فى القاموس ووجه التخ انها
تجمع الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز
واللمز فيه رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه حين
اشتكى اليه تفلت القران من صدره اذا كانت ليلة الجمعة فان
استطعت ان تقوم فى ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة
والدعا فيها مستجاب وقد قال اخى يعقوب لبنيه سوف

مطلب فى دعا يوم عرفة لا اله الا الله

سوف استغفر لكم ربى يقول حتى تاتى ليلة الجمعة ويوم الجمعة
رواه ابو داود والنساى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه
تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة
الا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس
شفقا من الساعة الا الجن والانس فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو يصلى يسال الله شيا الا اعطاه اياه ورواه مالك
فى الموطا وهذا لفظه وابو داود والترمذى وقال صحيح والنساى
والحاكم وقال صحيح على شرطهما ذكره ميرك ولا يخفى انه ليس
فى الحديث ما يدل على الاجابة فى مطلق يوم الجمعة وساعة
الاجابة سياتى اللهم الا ان يقال لما كانت تلك الساعة
مبهمة محتملة ان تكون فى كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان
رجا الدعوة فى الجملة ونصف الليل رواه الطبرانى ولم يعرف
الصحابى الثانى صفة النصف اى والنصف الثانى من الليل
والتقدير نصف الليل الثانى رواه احمد وابو يعلى وثلث الليل
بضم اللام وبسكن الاول صفة المضاف رواه احمد وابو يعلى
ايضا لكن لم يعرف صحابيها ايضا وثلث الليل الاخر مرفوع
وهو الجز الخامس من اسداس الليل على ما فى النهاية رواه
احمد وصحابيه غير معروف وجوفه اى وجوف ثلث الليل
الاخر وهو المراد بما رواه الترمذى والنساى عن ابى امامة

عليه تخ

قال قلنا يا رسول الله اى الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر
الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على مراعاة
الاستخدام فى الكلام او على رد الضمير الى المضاف اليه كما جوز
فى قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس فالمراد به حينئذ جميع ساعاته
على سبيل الابهام لما فى حديث مسلم عند جابر كما تقدم والله
اعلم رواه ابو داود والترمذى والنساى والحاكم والطبرانى والبزار
عن عمرو بن عبسة ووقت السحر اى وهو قبيل الصبح على ما ذكره
الجوهرى والسدس الاخر على ما قاله الزمخشرى وقد قال تعالى
وبالاسحار هم يستغفرون رواه الجماعة عن ابى هريرة مرفوعا
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السما الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الاخر يقول من يدعونى فاستجيب له من يسالنى فاعطيه من
يستغفرنى فاغفر له قال ميرك رواه الجماعة وزاد النساى وابن ماجة حتى
يطلع الفجر وفى رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث
الليل الاول وفى رواية اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه
انتهى ولا يخفى حل صعوبته على المدعى وساعة الجمعة
ارجى ذلك اى ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة فى حصول
الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على انها ارجى من ليلة القدر
وكذا من يوم عرفة بعرفة ووقتها اى وزمان تلك الساعة
لحصول الاجابة ما بين ان يجلس الامام فى الخطبة اى على
المنبر كما فى رواية وفى نسخة للخطبة اى بين الخطبتين كذا ذكره
الطيبى وغيره والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه وقت

مطلب مهم فى بيان الساعة التى يستجاب بها الدعا يوم الجمعة

وهو وقت حرمة الكلام لغيره الى ان يقضى الصلاة بصيغة
المفعول اى تؤدى وفى نسخة بصيغة المعلوم المذكر اى الى
ان يقضى الامام الصلاة ويفرغ عنها رواه مسلم وابو داود عن ابى
موسى الاشعرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هى ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضى الصلاة فالمراد بالدعاء
دعا الامام فى الخطبة والصلاة لشمول دعايه الامة او دعا المأمومين
بلسان الحال فى مقام الطاعة او فى غير حال القراة ومن حين تقام
الصلاة بفتح النون على البنا وفى نسخة بالتنوين اى ومن زمان
تشرع الصلوة فيه الى السلام منها والظاهر ان الواو بمعنى او
ايما الى تنويع الروايات وهو اخص مما قبله كما هو اعم مما بعده ت ق
اى رواه الترمذى وابن ماجه عن عمرو بن عوف المزنى والداعى وفى
نسخة الداعى قايم يصلى خ م س ق اى رواه البخارى ومسلم
والنساى وابن ماجة كلهم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فى الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو قايم يصلى يسال الله خيرا الا
اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره ميرك وقال الحنفى رواه البخارى
ومسلم فقوله قايم يصلى يسال الله او صاف لمسلم انتهى قال وهو
وهم منه فان الروايات الصحيحة وهو قايم فالجملة حال وهو قوله
يصلى حال اخر مترادفان او متداخلان وقد حكى ابن حجر العسقلانى
عن بعضهم الامر بحذف قوله وهو قايم يصلى فى الحديث لانه يشكل
على اصح الاحاديث الواردة فى هذا الباب فقال واجيب بحمل
الصلوة على الدعاء وانتظار الصلوة صلاة وحمل القيام على الملازمة

انتهى وقال النووى فى الاذكار روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن
ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلى ويسال الله شيا الا اعطاه اياه
واشار بيده يقللها قلت والمراد بقايم يصلى من ينتظر الصلوة
فانه فى الصلاة قال الحنفى وهذا الايناسب لما ذكره فى شرح مسلم فبين
كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر المص قوله المذكور فى شرح مسلم فيما
بعد ويأتى الكلام عليه مستوفى ان شاء الله وقيل بعد صلاة العصر
الى غروب الشمس موت اى هو موقوف فى كتاب الترمذى قال
ميرك لم اره فى الترمذى موقوفا وانما فيه من حديث انس مرفوعا
ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة
التى ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس وقال العسقلانى
فى شرح البخارى وروى هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه ابن
جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث ابى سعيد الخدرى والله اعلم
انتهى وقيل بعد العصر وقيل بعده الى وقت الاختيار وقيل من حين
تصفر الشمس الى ان تغيب وقيل اخر ساعة من يوم الجمعة
المراد بالساعة يحتمل ان تكون عرفية او لغوية د س موطا دت
س حس اى رواه ابو داود والنسائى كلاهما عن جابر مرفوعا
ورواه مالك وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن عبد الله
بن سلام موقوفا عليه وقال ميرك وعن ابى هريرة قال قيل للنبى
صلى الله عليه وسلم اى شئ يوم الجمعة قال ان فيها طبعت طينة
ادم ابيك وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفى اخر

وفى اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب
له رواه احمد من رواية على بن ابى طلحة عن ابى هريرة ولم
يسمع منه ورجاله محتج بهم فى الصحيح ذكره المنذرى وقيل
بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع
الشمس وحكى الغزالى فى الاحيا انها عند طلوع الشمس قال
ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت الذى
عين لها بل المعنى انها تكون فى اثنايه لما فى البخارى فى اخر الحديث
واشار بيده يقللها وفى مسلم هى ساعة خفيفة وذهب ابو
ذر الغفارى بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى قبيلة بنى غفار
رضى الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاى وسكون
التحتية اى بعد ميلها بمعنى زوالها بيسير اى بقدر قليل
وفى نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اى بقدره
من الظل الى ذراع اى قدر ذراع قال ميرك رواه ابن المنذر
وابن عبد البر باسناد قوى عنه قلت والذى اعتقده بحسب
الظن الغالب لعدم وجود اليقين فى هذه المسئلة للنطاق
انها وقت قراة الامام الفاتحة فى صلاة الجمعة الى ان يقول
امين بمد الهمزة ويقصر اسم فعل بمعنى استجب دعاى او فعل
مطلوب فهو دعا بعد دعا تاكيدا وتاييدا وفيه انه لو كان
كذلك للزم انحصار الدعا من جانب الامام فيما بين الفاتحة
والتامين وليس الامر كذلك ذكره الحنفى كذلك ويمكن دفعه
بان قوله انها وقت قراة الامام لا يستلزم انحصار الدعا

من جانبه فان الدعا حاصل للماموم ايضا بالتبعية اللازم
منها الاشتراك فى دعا اهدنا بصيغة الجمع مع ان قراة الامام
قراة للماموم ايضا وايضا سكوته متضمن للدعا القلبى
والتعظيم المتضمن لطلب العطا مع مشاركته للامام فى التامين
الذى هو خلاصة الدعا كما سيجى الاشارة اليه فى كلام المصنف
مما يدل عليه جمعا اى للجمع او حال كونه مجموعا به اى حال كونى
جامعا بين الاحاديث الصحيحة مع الاعراض عن الاحاديث
الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا قال التى صحت عن النبى
صلى الله عليه وسلم كما بينته فى غير هذا الموضع قال فى
المفتاح وذلك ان الذى صح عندى من الاحاديث المرفوعة
ثلاثة احدها عن ابى موسى الاشعرى هى ما بين ان يجلس الامام
الى ان يقضى الصلاة رواه مسلم وابو داود يعنى على المنبر وقال
مسلم هذا الحديث اجود حديث واصحه فى بيان ساعة الاجابة
والثانى حديث ابى هريرة انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلى يسال الله
شيا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث
حديث عمرو بن عوف المزنى قال صلى الله عليه وسلم ان فى الجمعة
ساعة لا يسال الله العبد فيها شيا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول
الله اية ساعة هى قال هى من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها
رواه الترمذى وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى الجمع بين هذه
الاحاديث بانها فى صلاة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على

مطلب
التامين خلاصة
الدعا

مطلب
فى بيان قوله يقللها

على المنبر الى ان يقضى الصلاة وهى ايضا يوافقه والداعى قايم يصلى
وهى ايضا من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وانما قلنا عند
تامين الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملايكة فى
اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا فى قوله يقللها بيده يدل
على ان وقتها وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر اقوالا فى وقتها فعن عايشة
رضى الله عنها انه اذا اذن لصلاة الجمعة وعن ابى العالية عند زوال
الشمس وعن ابى بردة هى الساعة التى اختار الله فيها الصلاة
وعن ابى السوار العدوى كانوا يرون الدعا مستجابا ما بين ان
تزول الشمس الى ان يدخل فى الصلاة قال وفيه قول وهو انها ما بين
ان تزيغ الشمس بشبر الى ذراع قال وروينا هذا القول عن ابى
ذر انتهى اى كلام ابن المنذر وهذه الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله
اعلم وانا وغيرى ممن وقف على قولى جرب الدعا فى هذه الساعة
فراى الاجابة واما حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتى عشرة
يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه
فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائى
ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر الحديث وفى اسناده
عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصارى المصرى وهو وان
كان اخرج له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت
له اشيا مناكير انتهى ولعل هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث
الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد
العصر من كلام عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابى هريرة

وايضا فلفظ الحديث كما تراه فيه اضطرب انتهى كلام المصنف ايجا
منها ان مختاره المبغى الى الثامين معارض لحديث صحيح مسلم الى
ان يقضى الصلاة ومناقض لحديث الترمذى الذى حسنه الى
الانصراف منها لكنه يندفع بان حديث قايم يصلى تخصيصها
وبه تحصل الجمع ومنها ان قوله تجتمع فيه تامين الامام والمامومين
والملايكة فى اقطار الارض انما يتحقق ان لو تصور صلاة الناس
جميعا فى ساعة واحدة وليس الامر كذلك فهذه الساعة
الزمانية تختلف باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق ان
الشارع اعتبر الساعة فى حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم
وتحمل تامين الملايكة فى كل قطر على من حضر عندهم ومنها ان
قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما قلنا مستبعد جدا اذ لا يمكن
توافق قولها مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها ان
الحديث الذى رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا لا سيما
وقد رواه النساى ايضا وكذا الترمذى عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التى ترجى فى يوم
الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس والراوى الذى اخرج
له الجماعة لا يجوز طعنه بقول احمد رايت له اشيا مناكير وكيف
يعد هذا من مناكيره وقد رواه احمد عن ابى هريرة قال قيل
للنبى صلى الله عليه وسلم لاى شى سمى يوم الجمعة قال لان فيها
طبعت طينة ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها
البطشة وفى اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله

الله فيها استجيب ومنها ان ابا هريرة رجع الى كلام عبد الله
بن سلام حيث وفق بين هذا الحديث وبين حديث ابى هريرة
المتفق عليه حيث قال ابو هريرة فقلت وكيف اخر ساعة فى يوم
الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها
عبد وهو يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو
فى صلاة حتى يصلى قال ابو هريرة فقلت بلى قال فهو ذاك فهذا
نوع جمع بين الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه ابو هريرة
وكذلك كعب وكذا ما روى عن فاطمة رضى الله عنها انها كانت
تراعى الشمس رعاية لوقت تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار
من جميع الاعتبار فانهم الاصحاب اعرف بكلام صاحب الحديث
فى جميع الابواب وقال النووى اى فى شرح مسلم فقول الحنفى هنا
فى الاذكار وهم منه لان قوله فى الاذكار سبق ان المراد
بقايم يصلى ينتظر الصلاة موافقا لما اختاره ابن سلام
وسبق منه انه غير ملايم لما ذكره فى شرح مسلم والصحيح المعتمد
الضعيف ونخالفه قوله فى الاذكار اصح ما جاء فيها بل
الصواب اى ضد الخطا وهو تعرف بالاضطراب ثم وصفه
للمبالغة بصفة مكاشفة حيث قال الذى لا يجوز غيره
وهذا كله مبالغة بل مجازفة للزومه تخطية بعض
الصحابة وبطلان بعض الاحاديث الواردة ما ثبت فى
صحيح مسلم من حديث ابى موسى الاشعرى اى عن النبى

مطلب
الذى تلخص من هذه الاحاديث
والاقوال انها اخر
ساعة من يوم الجمعة

صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان
يسلم من الصلاة وقيل ذكر هذا فى باب الجمعة من الروضة
وكذا فى كتاب اللعان من المهمات لكن المفهوم من باب
اللعان فى الروضة انها ساعة العصر والحاصل ان
كلامه مضطرب فى تصانيفه وفى شرح البخارى قال المطرزى
اصح الاحاديث حديث ابى موسى واشهر الاقوال قول
عبد الله بن سلام انها اخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة
قول ابن سلام وحكى الترمذى ان اكثر الاحاديث على ذلك
وقيل انه نص الشافعى انتهى ومجمل مرام الكلام فى هذا المقام
ان الجمع المطابق للسمع الموافق للطبع بين الروايات الصحيحة
والاقوال المرجحة هو ان يقال ان الساعة المرجوة مبهمة
تدور فى الاوقات المختلفة وان توقع حصولها فى الوقتين
المختارين اكثر وان ترجيح الاخير وهو اخر ساعات العصر
اظهر وقد توجد فى ساير اوقاتها مما تقدم فى ذكر ساعاتها
ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دايرة فى ليالى
السنة كلها وارجى اوقاتها فى السابع والعشرين من رمضان
عندنا وعند جمهور العلما سلفا وخلفا وفى الحادى والعشرين
او الثالث والعشرين عند الشافعى وفى التاسع والعشرين عند مالك
وفيها اقوال اخر ذكرت بعضها فى شرح المرقاة للمشكاة والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب احوال الاجابة اعلم ان حال
السايل والداعى مختلفة غير مستمرة فى ازمنة وان كانت

احوال الاجابة

بلغ مقابلة

وان كانت لا تخلوا عنها ولا تحول له ولو فى زمن واحد سمى حالا فهو
وصف للداعى واما الزمان فهو ظرف له وكذا المكان وبما قررنا
حصل الفرق بين اوقات الاجابة واحوالها واماكنها فالاحوال
اوصاف توجد فى الداعى يرجى استجابة الدعا له عند حصولها
واما قول الحنفى فالمراد هنا اوصاف للداعى او لغيره ففى غير محله
لان حال غير الداعى لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعى على ما ذكر
من الاحوال فى جميع الاقوال ثم قوله فالاضافة لان الملابسة
محل تدبر لقوله تدبر اذ فيه نظر يظهر وهو ان الاضافة
فيها مع ما قبلها وما بعدها لامية يفيد اختصاصها بها اى
اوقات واحوال واماكن لاجابة الدعا فيها والله اعلم عند
الندا بالصلاة اى حين تلبس مريد الدعا بحال وقوع الندا الصادر
منه او من غيره والندا يشمل الاذان والاقامة وان كان اطلاقه
على الاول اكثر رواه ابو داود والحاكم عن سهل ابن سعد الساعدى
رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعا عند الندا وعند
الباس حين يلحم بعضهم بعضا وفى رواية عن سهل عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ووقت المطر او تحت المطر ذكره ميرك
وبين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذى والنسا
وابن حبان عن انس وزاد الترمذى قالوا فما نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية فى الدنيا والاخرة ذكره ميرك وبعد
الحيعلتين اى قول حى على الصلاة وحى على الفلاح لمن تزلزله

مطلب مهم
ثنتان لا تردان او
قل ما تردان

مطلب مهم
الدعاء بين الاذان والاقامة
قال سلوا الله العافية

كرب اى هم وغم يا خذ بالنفس او شدة اى بلية جلية فأو للتنويع وتحتمل الشك واما قول الحنفى او للتخيير فتوهم له فى التعبير رواه الحاكم عن ابى امامة وعند الصف فى سبيل الله رواه ابن حبان والطبرانى عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه مالك فى الموطا من قوله موقوفا وعند التحام الحرب اى عند التحام اهل الحرب وجرحهم وطعنهم فى لحومهم فقوله بعضهم بعضا مرفوع بالتحام على الفاعلية وفى نسخة بالجر على البدلية من الحرب بناء على مضاف مقدر واما قول الحنفى ان عند تحققه وقيامه لحاصل المعنى من غير رعاية المبنى واما قوله والفعل فى قوله بعضهم بعضا محذوف اى صادف بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه وهذه الجملة كالبيان بالنسبة الى الالتحام ولا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه بما حررناه رواه ابو داود عن سهل ايضا لما سبق ودبر الصلوات اى عقب الصلوات المفروضة والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهى ارجى لاجابة الدعوات رواه الترمذى والنسائى عن ابى امامة وقال الترمذى حسن قال قلنا يا رسول الله اى الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات وفى نسخة منسوبة الى الجلال رمز الرابد ل النسا والظاهر انه تصحيف وتحريف وفى السجود رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا وعقيب تلاوة القران اى من حزبه او ورده او ختمه ويحتمل ان يستجاب منه ومن مستمعه رواه

مطلب مهم فى الدعاء بعد الصلوات المكتوبات

رواه الترمذى عن عمران بن حصين ذكره ميرك ولا سيما بكسر السين وتشديد التحتية المفتوحة على انه مركب من سى بمعنى مثل ضم اليه ما تاكيدا واستعمل بمعنى التخصيص وقوله الختم بالجر فى النسخ المعتمدة ووجهه ان ما زايده لا تمنع عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير لا شى مثل ختم القران فى قبول الدعوة وحصول الاجابة وجوز فى بعض النسخ رفعه ونصبه ففى القاموس فى مادة سوى بيان مثلان ولا سيما زيد مثل لا مثل زيد وما لغو ويرفع زيد مثل سادع ما زيد وتخفيف اليا انتهى ولعل وجه النصب ان يكون التقدير لا يساوى ولا يماثل شى من احوال الاجابة حالة ختم القران المقرون بالدعوة ووجه الرفع ان يقدر لا شى من الاحوال يماثله الختم لانه اعظمها طامرس اى رواه الطبرانى عن عمران بن حصين مع ما سبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف فى مصنف ابن ابى شيبة من قول عبدة بن ابى لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخلو عن نوع مسامحة والمعنى انهما الحقاه بالحديث السابق ادراجا قال ميرك عن الحكم بن عتيبة قال كان مجاهد وعبدة بن ابى لبابة واناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذى ارادوا ان يختموا ارسلوا الى والى سلمة بن كهيل فقالوا انا كنا نعرض المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان يقال اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه ورواه ابو بكر بن ابى داود فى كتاب المصاحف بسند صحيح خصوصا بدل من قوله ولا سيما وهو مصدر فعل مقدر اى خص خصوصا من القارى رواه

مطلب فى بيان استجابة الدعاء عند ختم القران

مطلب فى تعريف لاسيما وتعريف هذا القول

مطلب مهم اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته

الترمذى والطبرانى عن عمران بن حصين انه مر على قارى يقرا ثم يسال اى الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا القران فليسال الله به فانه سيجى اقوام يسالون الناس قال الترمذى حسن ذكره ميرك والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القران وحده رواه الترمذى بانفراده وزاد الطبرانى عنه فى رواية ولا سيما الختم وزاد الترمذى والطبرانى كلاهما فى رواية اخرى خصوصا من القارى وعند شرب ما زمزم بضم الشين وفتحها مصدران كما قرئ بهما فى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وجا الكسر ايضا لكنه فى معنى النصيب اكثر قال تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ما زمزم قال اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفا من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون وسيجى فى هذا الكتاب فى اذكار الحج ذكره ميرك واعلم ان زمزم بئر مبارك معروفة بمكة وقضيتها مشهورة وفى كتب السير مسطورة سميت بها لزم هاجر ام اسماعيل اى ضمها لمائها حين انفجرت وقيل لزمزمة جبريل وكلامه عند فجره اياها فيكون من الزمزمة وقيل لانها مشتقة من الزمة وهى الغمز بالعقب فى الارض لان ما زمزم خرج بغمز رجل اسماعيل عليه السلام ونقل عن البلقينى رحمه الله ان ما زمزم

مطلب مهم من قرا القران فليسال الله به كذا

مطلب مهم الدعاء عند شرب ما زمزم فانه شفا لما شرب له

ان ما زمزم افضل من ما الكوثر لان به غسل صدر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال ويكفى فى مزيته انه افضل مياه الارض خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله عليه وسلم ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خير ماء على وجه الارض ما زمزم فيه طعام طعم وشفا سقم وهو بضم الطاء وسكون العين اى يشبع شاربها كما يشبعه الطعام هذا واخرجه مسلم عن ابى ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم زاد البزار والطيالسى وشفا سقم وروى عن ابن عباس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ما زمزم اخرجه الدمياطى وقال اسناده صحيح ذكره ميرك هذا والما الذى نبع من بين اصابعه عليه السلام كان افضل المياه بلا شبهة انتهى والحضور بالرفع اى من جملة احوال الاجابة حالة الحضور وفى نسخة بالجر اى عند حضور الداعى وحال وصوله عند الميت بالتشديد وتخفف والمراد به المحتضر وتحتمل الميت الحقيقى والحديث الاتى فى تغميض الميت يدل على انه اظهر رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملايكة يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة الا البخارى وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة والفيل والقردة والقرد والصياح مرفوع وفى نسخة مجرور

اي وعند صيحة الديك وصوته فان المراد بهذا جنس الديك كما يفهم من التعليل عند الدليل وابيانه بصيغة الجمع ليفيد الانواع رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجة ذكره ميرك وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا رواه احمد وابن ماجه وابو داود والترمذي فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرمز المصنف لا يخلوا عن قصور وفي نسخة بالدال بدل التا لكنها ضعيفه قال القاضي عياض في صياح الديكة رجاء تامين الملايكة قلت الاظهران يقال لان عند ذكرا لصالحين وحضورهم ونزولهم تنزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة والفجرة ويؤيده ما روى في الحديث المذكور في مقابلته بقوله واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واجتماع المسلمين بالوجهين ثم كل ما يكون فيه الاجتماع اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر رواه الجماعة عن ام عطية الانصارية وفي مجالس الذكر وفي معناها مجالس العلم والتلاوة رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة المتقدم في فضل الذكر وعند

بلغ

وعند قول الامام ولا الضالين رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله وعند تغميض الميت اي اغماض عينيه بعد خروج روحه رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة بعد ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وعند اقامة الصلاة رواه الطبراني وابن مردويه ولم يعرف صحابيهما وفي نسخة صحيحة عن سهل بن سعد وهو الظاهر مما ياتي وعند نزول الغيث اي المطر رواه ابو داود والطبراني وابن مردويه من حديث سهل بن سعد الساعدي رواه اي روى قبول الدعا عند نزول الغيث والظاهر ان يقال ورواه الشافعي في الام وهو اسم كتاب له كان اصل مذهبه مرسلا وهو يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب الى احد او مقيدا عن سهل بن سعد السابق رمزه اوارسله الشافعي بنفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه نوع من الارسال ايضا وقال

مطلب مهم في الدعاء عند تغميض الميت عنده لان النبي دعا لابي سلمة

اي الشافعي زيادة على الارسال قد وفي نسخة وقد حفظت من وفي نسخة صحيحة عن غير واحد اي كثير من السلف طلب الاجابة عنده اي عند نزول الغيث قلت وعند رؤية الكعبة رواه الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ يستجاب دعا المسلم عند رؤية الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف في فضايل الاعمال بالاتفاق ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد قلت هذا وفي قوله اشعار بان احدا من العلما قبله لم يعدها من احوال الاجابة وان كان ماخذها موجودا في السنة وبين الجلالتين اي في قوله تعالى في سورة الانعام الله اعلم حيث رسل الله الله اعلم حيث في الانعام اي في سورته حفظنا ذلك مجربا حال من المفعول عن وفي نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليها الحافظ عبد الرزاق اي ابن رزق الله محدث الجزيرة توفي سنة احدى وستين وستمايه كذا في التصحيح الرسعني بفتح الرا وسكون السين وفتح العين ونون مكسورة ويا مشدده نسبة الى بلده بلدة من ديار بكر يقال لها راس العين وما دجلة يخرج منها كذا في الانساب في تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي بفتح الميم وكسر الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف الدين التبريزي في تفسيره والله اعلم بالصواب اماكن الاجابة فكالمواضع الشريفة اي الثابتة الواردة ان الدعا يستجاب فيها وكان الاظهر ان يقول المصنف هي المواضع الشريفة قال الحسن البصري بفتح البا وتكسر رحمه الله وهو من اجلاء

اماكن الاجابة

من اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خير التابعين اويس القرني على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب وامثاله من التابعين في رسالته اي في كتابته المرسلة الى اهل مكة اي الى بعضهم حين يريد ان يتحول منها الى غيرها من البلدان وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل المجاورة بمكة وقال فيها ايضا ان الدعا يستجاب هناك اي في ذلك البلد يعني مكة وما حولها في خمسة عشر موضعا وهو لا يفيد الحصر لير دعليه ثم مواضع اخر يستجاب الدعا فيها كالمستجار والركن اليماني وما بين الركنين ودار الارقم المشهور الآن بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم واصحابه فيها مجتمعين مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه واعز الله الاسلام به وكذا مولده صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة رضي الله عنها وغار ثور وحرا وامثال ذلك في الطواف بدل تفضيل باعادة العامل اي في موضعه المعبر عنه بالمطاف والا فنفس الطواف ومباشرته من جملة احوال الاجابة والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله يجوز فيه الطواف لكن كلما يكون اقرب الى البيت فهو افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على الشادروان ثم الظاهر ان الدعا مستجاب فيه حال مباشرة الطواف ودعواته الماثورة مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدهما وهو ان يتشبث باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق ساير بدنه اليه ويدعوا بنحو اللهم اني وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجوا

مطلب خير التابعين اويس القرني

مطلب يجوز الطواف في المسجد كله

مطلب مهم في دعاء الملتزم يدعو بهذا الدعاء

وَرَحْمَتِكَ واخشنى من عذابك اللهم حرم شعرى وجسدى على النار ومن دعائه يا واحد يا ماجد لا تزل عنى نعمة انعمت بها على وتحت الميزاب الظاهر انه داخل الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفى البيت اى وفى داخله ويقول حينئذ اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب ابائنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتنى بيتك فادخلنى جنتك اللهم يا خفى الالطاف امنا مما نخاف وكذا الحطيم حكمه حكم البيت كما ورد به الحديث وقال ابن العربى خلصنا الله به من صنيع سدنة الكعبة وعند زمزم اى وعند الوقوف على قرب بيرها او مع شرب مائها فان ماء زمزم لما شرب له ويقول اللهم انى اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وعلى الصفا والمروة اى بدعواتها المأثورة وغيرها كما سياتى فى محاله وهل يختص بحال مباشرة سعى النسكين او المراد مطلق الوقوف عليهما فالاول المجزوم والثانى محل توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام فى قوله وفى المسعى وهو ما بين الصفا والمروة وخلف المقام اى مقام ابراهيم بعد اداء ركعتى الطواف ويدعو بدعاء آدم عليه السلام على ما ورد به الحديث الشريف اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى اسالك ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى ورضا بما قسمت لى وفى عرفات اى فى يوم عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال الى الصبح وفى المزدلفة اى فى ليلة العيد الى قبيل طلوع الشمس وفى منى

مطلب ومن دعائه يا واحد يا ماجد لا تزل عنى

مطلب دعاء داخل البيت الحرام

مطلب فى دعاء ماء زمزم

مطلب الدعاء خلف مقام ابراهيم ويدعو بدعاء آدم

وفى منى بالقصر وفى نسخة بالتنوين فيكتب بالالف وظاهره ان جملة منى محل اجابة الدعوة لان منازل منى حينئذ اماكن الحجاج دعوتهم مستجابة لا سيما فى اثناء العبادة خصوصا فى مسجد الخيف وفى الجمرات الثلاث فى المغرب الجمرات هى الصغار من الاحجار وبها سميت المواضع التى ترمى جمارا لما بينهما من الملابسة انتهى والظاهر تقييدها باوقاتها المعروفة قلت وان لم تجب بصيغة المجهول اى ان لم يستجب الدعا عند النبى صلى الله عليه وسلم اى عند قبره ففى اى موضع تجاب اى يستجاب وفيه ان الحسن البصرى ما التزم فى رسالته حصر المواضع الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها رجاء الاجابة بها قال المؤلف وبيانه اذا كان الدعا مجابا فى هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة الذى دفن فيها افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلى عليه اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله تعالى قلت بل قيل موضع ضم اعظمه اعظم من العرش والله سبحانه وتعالى اعلم وكذا يستجاب فى ساير مواضع مسجده الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات المعظمة وباقى مشاهد المدينة والابار المنسوبة اليه ومقابر اصحابه من البقيع واحد وكذا مسجد قبا وساير المساجد المأثورة على انا متعلق بالسابق

مطلب فى بيان البقعة التى ضمت جسده الشريف وفضلها على الاطلاق

اى مع انا قد روينا بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد وفى نسخة على بنا الفاعل قال الحنفى هو على ثنا وبل قرانا وسمعنا فى كتاب فلان والصحيح المختار الذى عليه اهل الحديث هو الاول على معنى القى الينا سماعا او اجازة او رواية او نحوها اى نقل الينا انتهى ولا يخفى انه غير ملايم لقوله حديثا فالانسب ان يقال انه من باب الحذف والايصال والتقدير اى مثلا المختار وقال الثانى فى استجابة الدعا فى الملتزم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب اصول الحديث ومجمله ما ذكره الطيبى انه ما تتابع فيه رجال الاسانيد عند روايته على حالة واحدة والله الهادى الذين يستجاب دعاؤهم اى غالبا المضطر قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب ويروى عنه المجهود وهو فى اصل اللغة الحوج الملجا الى الشى رواه البخارى ومسلم وابو داود من حديث ابن عمر فى قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك وفيه ايماء الى انه لا ينافى كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم الى سبب اخر من التوسل بالاعمال الصالحة السابقة المخلصة والمظلوم رواه اصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس ولم ار لفظ حديثهم نعم فى الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبرانى فى الكبير والضيا عن خزيمة ابن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة

الذين يستجاب دعاؤهم

دعوة المظلوم فانها تصعد الى السما كانها شرارة وان كان اى المظلوم فاجرا فان وصلية متعلقة بما قبله فيفيد ان المظلوم فى رواية الجماعة مطلقة وعند غيرهم مقيدة بالجملة المؤكدة رواه البزار وابن ابى شيبة من حديث ابى هريرة ولفظ احمد قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن ذكره ميرك وفى الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه رواه الطيالسى عن ابى هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل ان يكون المراد به الكافر لقوله ولو كان اى المظلوم كافرا ولو وصلية وهو من التفنن فى العبارة رواه ابن حبان واحمد من حديث ابى ذر الغفارى قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى [illegible] ردها وان كانت من كافر ورواه احمد من حديث انس مرفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك فكان حق المصنف ان يقدم الامام احمد وفى الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضيا عن انس وقد اختلف اصحابنا الحنفية فى ان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز ان يستجاب على ما ذكره البرجندى والتحقيق ان دعا الكافر

مطلب دعوة المظلوم مستجابة

مطلب فى بيان استجابة دعا الكافر دعوة المظلوم

فى الدنيا حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله واذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك الا ببركة التوحيد الحاصل بالاضطرار فيوافق ويطابق عموم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال اى فى ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم فى الاخرة كما يدل عليه سابق الاية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون او المعنى وما دعاؤهم الا فى امر ضايع غير مهم فى دينهم وفيما ينفع فى اخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين اى الى يوم الدين اى يوم القيامة **والوالد** اى دعاؤه لولده كما فى رواية رواها ابو داود والترمذى وابن ماجة كلهم عن ابى هريرة مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وفى رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتى لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفى الجامع ثلاثة يستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه احمد والطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يفضى الى الحجاب رواه ابن ماجة عن ام حكيم وروى الديلمى فى الديلمى فى مسند الفردوس

مطلب مهم
ثلاث دعوات مستجابات
لاشك فيهن

الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبى لامته والظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى فان بر الام سبب لاستجابة دعاء الولد كما ورد فى حق اويس القرنى ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص الذى يلد وهو يعم الوالدين بل الام لحقيقة الولادة انتهى والله اعلم **والامام العادل ت ق حب** اى رواه الترمذى وابن ماجة وابن حبان كلهم عن ابى هريرة ذكره ميرك وفى الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتى لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذى وابن ماجة عن ابى هريره وروى البيهقى عن ابى هريره ثلاثة لا يرد الله دعوتهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط **والرجل الصالح خ م ق** اى رواه البخارى ومسلم وابن ماجه قال ميرك كلهم عن ابن عمر رايت فى المنام كان فى يدى سرقة اى قطعة من حرير لا اهوى بها الى مكان فى الجنة الا طارت بى اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن ماجة مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة الصالح **والولد البار بوالديه** بر الوالدين هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما

مطلب في رؤيا ابن عمر

وضده العقوق **م** اى رواه مسلم من حديث عمر رضى الله عنه انه قال لاويس القرنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان فيه برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فلو استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له انفرد به مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ ما قصد حصر من يستجاب دعوته ليرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه روى ابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملايكة والحديث فى المشكاة **والمسافر** اى فى سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل اطلاقه **د ز ق** اى رواه ابو داود والبزار وابن ماجة وفى نسخة مصححة بدله القاف رمز الترمذى وهو ليس فى نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من حديث ابى هريرة وقال الترمذى حسن اقول وقد سبق الرواية عن ابى داود والترمذى وابن ماجة وسيجىء عن البزار فى قوله **والصايم حين يفطر** بضم اليا وكسر الطا وفى نسخة مصححة حتى يفطر فانه قال ميرك روى البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصايم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع **ت ق حب** اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابى هريره انتهى ولم يظهر رواية لاهنا ولا ابن حبان

مطلب في بيان اويس القرني

لاهنا ولا فيما تقدم والله اعلم **والمسلم لاخيه** اى المؤمن **بظهر الغيب** اى فى حال غيبته عنه لانه ابعد عن الريا والسمعة واقرب الى الاخلاص والظهر مقحم **م د مص** اى رواه مسلم وابو داود وابن ابى شيبة من حديث ابى سعيد وابى هريرة وفى نسخة مصححة من حديث ابى الدردا قال ميرك ولفظه دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك يقول امين ولك بمثله وفى الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به امين ولك بمثله رواه مسلم وابى داود عن ابى الدردا وفيه ايضا دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين **والمسلم** مطلقا **ما لم يدع بظلم** اى بارادة ظلم على غيره **او قطيعة رحم** اى بما يؤدى الى قطع رحم **او يقول دعوت فلم يجب** بصيغة المجهول قال الحنفى الظاهر ان يقال اولم يقل ليكون معطوفا على لم يدع فتامل يظهر لك وجهه اقول وجهه انه معطوف على لم يدع بتقدير فيكون نقلا بالمعنى ويقال له العطف على التوهم وتحقيقه فى قوله تعالى فاصدق واكون من الصالحين والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم فى الاول دون الثانى جمعا بين اللغتين اذ جا لم غير جازمة فى لغة وحملا للم على ما كما وقع عكسه مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابى هريرة قيل ومضمون الحديث فى مسلم ايضا قلت وفى الستة الا الترمذى عن ابى هريرة كما مر فى احوال الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطى الاجابة

فيكون نقلا نسخه

في بيان دعاء المسلم لاخيه بظهر الغيب

او يقول دعوت فلم يستجب لى ولفظ الحديث يستجاب لاحدكم
مالم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى فيحسر عند ذلك ويدع الدعا
وفى مسلم والترمذى عن ابى هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب
للعبد مالم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغى ان يفسر الظلم بالاثم
الشامل للظلم المتعدى والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان
يكون فى رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان لله عز وجل عتقا
قد جاء فى اللغة بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم او الخيار
او السابق او الناجى او الجميل او الرائع اى الحسن كما فى النهاية
واغرب الحنفى فى قوله وكل من هذه المعانى يصح ان يراد فى هذا
الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب
ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار فى كل يوم
وليلة لكل عبد اى لله منهم اى من العتقا دعوة مستجابة
رواه احمد عن ابى هريرة وابى سعيد وسمويه عن جابر كذا
فى الجامع قيل والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك
لا يضره وفى نسخة زيد هنا قوله وفى جامع ابى منصور الدعا
الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اى يرجع ومنه قوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا فى اصل جلال
وليس فى اصل الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل
الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع
اسمائه عظيمة ليس بعضها اعظم من بعض وقيل افعل تفضيل
لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم

واسم الله الاعظم

فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم
والله ابلغ اعظم من الرب فانه لا شريك فى تسميته به لا بالاضافة ولا
بدونها واما الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه
الطيبى والاظهر انه صفة كاشفة اذ اسماؤه سبحانه كلها بوصف
المبالغة حتى قيل فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه انما اتى
بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على وجه
الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى فى باب الدعاء
والاستجابة كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذى اذا دعى بصيغة
المجهول اى دعى الله به اى بذلك الاسم اجاب اى غالبا او اذا
تحقق شروط اجابة الدعا واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر
انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعا اعم من السؤال او مختص
بما لم يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما
ان الاول ابلغ فان اجابة الدعا يدل على شرف الداعى ووجاهته
عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السؤال فانه قد
يكون مذموما كان يكون فى اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفى
حيث قال هنا ولذلك ذم السايل فى كثير من الاحاديث ومدح المتعفف
عنه على ان فى الحديث دلالة على فضل الدعا على السؤال تدبر وغرابته
لا تخفى فان ذم السؤال ومدح المتعفف عنه انما هو فى السؤال عن
المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السؤال منه سبحانه ولو ملح العجين
وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعا على السؤال انه ينبغى
للسايل ان يقدم الدعا نحو الثنا المجاب ثم يسال موعاه ليستجاب

لا اله الا انت اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية
له سبحانه سبحانك اى انزهك عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه
قال ابرئ الله من الظلم براءة انى كنت من الظالمين اى من الواضعين
الاشيا فى غير مواضعها واما انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء
الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل فى مقام التضرع حال دعائه مس اى
رواه الحاكم من حديث سعد بن ابى وقاص وهو المراد بما فى نسخة
سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به
اعطى الدعوة التى دعا بها يونس عليه السلام حيث ناداه فى الظلمات
الثلاث لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله
هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين
قال وهو صحيح الاسناد وروى الترمذى والنسائى من حديثه بلفظ
دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب
الله له واللفظ للترمذى كذا ذكره ميرك وفى الجامع اسنده الى احمد والترمذى
والنسائى والحاكم والبيهقى والضياء عن سعد قيل فى هذا الحديث واشاله
دلالة على ان لله تعالى اسما اعظم اذا دعى به اجاب وان ذلك هو المذكور
فيها وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم معينا بل كل اسم ذكر باخلاص
تام مع الاعراض عما سوى الله هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف
المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل ولناصر هذا الوجه ان يقول

مطلب مهم
فى تفسير لا اله الا انت

مطلب
فى بيان دعا يونس
خاصة او عامة

ان يقول ستردد بعد احاديث مختلفة فيها اسامى لم تذكر فى هذا الحديث
وقيل فى كل اسم منها انه الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس
للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر فى كل منها لفظة الله فاذا
استدل بذلك على انه الاسم الاعظم استقام وصح هذا ما قال الحنفى
وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين اله والله فرق والا ففى الحديث هذا
ليس الله بل اله تامل قلت تاملنا فوجدنا ان المراد باله هنا هو الله فان
المعنى ليس اله الا انت فيوافق قول الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله
لكن كما قال القطب الربانى السيد عبد القادر الكيلانى بشرط ان تقول
الله وليس فى قلبك سواه والذى يظهر ظهورا ساطعا ان الاسم
الاعظم مبهم بين الاسما كابهام ليلة القدر وساعة الجمعة ولا
يبعد ان يختلف باختلاف الدعاة فى الاوقات وقال ميرك انه انكر
قوم من العلما ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا لا يجوز
ذلك لانه يؤذن باعتقاد نقصان المفضول على الافضل واولوا
ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة
قال ابو جعفر الطبرى اختلف الاثار فى تعيين الاسم الاعظم وعندى
ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد فى خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شئ
اعظم منه قال ميرك فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه
بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم
متعدد ويقال لكل واحد انه اعظم وليس المراد به فرد هو اعظم من
الكل حتى يكون الباقى من باب الاعظم الاضافى فكل اسم حصل به اجابة
الدعاء واعطاء المسؤول والمدعى صح ان يقال انه الاسم الاعظم

مطلب مهم
بشرط ان تقول الله وليس
فى قلبك سواه

وقال ابن حبان الاعظمية الواردة فى الاخبار ان يراد بها مزيد الدائم فى ثوابه اذا دعا بها كما اطلق ذلك فى القران والمراد به مزيد الثواب للقارى وقيل المراد فى الاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعا به العبد مستغرقا بحيث لا يجول ولا يكون فى خاطره حالته غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال اخرون استاثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته اخرون واضطربت اقوالهم فى ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها سبعة اقوال على حسب ما ورد فى الاحاديث التى ذكرها والقول الثامن انه هو نقله الامام فخر الدين الرازى عن بعض اهل الكشف واحتج له بان من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت بل يقول هو قلت فيه انه يقال انت فى مقام الخطاب كما فى اكثر احاديث الباب وان كان هو اظهر فى مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور وله وجه وجيه ايضا وهو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التى لا تكتنه بها المحدثات وقد يوجه بانه زبدة الجلالة وخلاصة الجلالات فان لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد فيه التخفيف يصير له الدال على الاختصاص كما فى قوله له ما فى السموات وما فى الارض واذا حذفت اللام بقى كلمة هو له باشباع او بدونه وهو مقرون بانفاس الموجودات وان اختلف حال الذاكرات والغافلات فى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اينما اليه وفى قوله سبحانه وهو اقرب اليه من حبل الوريد دلالة عليه والقول التاسع انه الله

مطلب مهم في الاقوال التي وردت في الاسم الاعظم

انه الله لانه اسم لم يطلق على احد غيره تعالى ولانه الاصل فى اسماء الله الحسنى ومن ثم اضيفت اليه العاشر الله الرحمن الرحيم ويؤيده اختيارها فى البسملة المفتتحة بها اول كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجة عن عايشة رضى الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم انى ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الى اخره وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها انها لفى الاسماء التى دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف وفى الاستدلال به نظر لا يخفى الحادى عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما وابى الدرداء انهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وفيه حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك وفى الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدى سل تعط رواه ابن ابى الدنيا فى الدعاء بسند ضعيف عن عايشة الثانى عشر الله الله الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين انه راى فى النوم الثالث عشر انه مخفى فى الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عايشة المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضى عياض عن بعض العلماء واسم الله تعالى الاعظم مص كذا وقع فى اصل الجلال وهو موجود فى اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغى ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من خصوصيات رواية ابن ابى شيبة وان ما قبله مشترك له ولما ياتى من الرموز مع خلاف فيما بعده وهو قوله الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب

والواو لمطلق الجمعية فلا ينافى ما سبق من النكتة البديعة اللهم انى اسالك اى مسؤلى ومطلوبى وحذف المفعول للتعظيم او للتعميم او اطلبك ولا اطلب غيرك وابعد الحنفى فى قوله ويجوز ان يكون كقوله سال سائل بعذاب ووجه بعده بل عدم صحته ان معنى الاية دعا داع بعذاب اى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن فيه من ذلك القبيل بل الباء هنا للاستعانة او السببية فقوله بانى اى مستعينا او بسبب انى او بوسيلة انى اشهد اى اتيقن انك انت الله اى الواجب الوجود المفيض للكرم والجود لا اله الا انت الاحد اى فى الذات والصفات الصمد اى الغنى عن كل شىء وعن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة وهو من الصمت وهو الذى لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج اى يقصد الذى لم يلد اى ولدا ردا على اليهود فى قولهم ان عزيرا ابن الله وعلى النصارى فى قولهم ان المسيح ابن الله وعلى المشركين فى قولهم الملايكة بنات الله ولم يولد اى ليس له والد ولا والدة بل هو الثابت فى الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد ولم يكن له كفوا بضمتين فهمزة او واو او بضم فسكون فهمزة قراآت متواترة وروايات مشتهرة اى ندا ومثلا عوضا احد وهو اسم كان وكفوا خبر مقدم عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفى المماثل وفيه رد على من يثبت له سبحانه صاحبة عه حب مس ا اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب

مطلب مهم في معنى الصمد

[illegible]

بن الحصيب الاسلمى وفى بعض النسخ هنا زيادة مص والظاهر انه ليس فى محله بل موضعه ما ياتى بعد قوله اللهم انى اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الى اخره مص اى رواه ابن ابى شيبة اشعارا بان صدر الحديث مشترك بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وما بعده المذكور سابقا للرموز المتقدمة والدعاء الثانى لابن ابى شيبة وحده واسم الله تعالى العظيم الاعظم عه حب مس ا مص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابى شيبة عن انس على ما ياتى وقعت هذه الرموز فى نسخة السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما فى بعض النسخ من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق لفظ العظيم ورمز احمد وابن ابى شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول المصنف فى تصحيح المصابيح رواه الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة ولفظه ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه العظيم وزاد ابن ماجه بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابى شيبة يا حى يا قيوم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى اللهم انى اسالك بان لك اى لا لغيرك الحمد اى جميع افراده فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام للاستغراق على ما هو مقتضى مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو مبنى على مسالة تخلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف للجنس فهو فى هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد

مطلب مهم في معنى الحمد اي جميع افراده

اللايق له وهو حمده الذى حمده بذاته لذاته وصفاته كما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمده الانبيا
والاوليا فان العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم او لك استحقاق الحمد
على الاطلاق سوا حمدت او لم تحمد او لك الحامدية والمحمودية
لا اله الا انت استيناف بيان او متضمن للتعليل وحدك اى
منفردا بالذات لا شريك لك اى فى الصفات وقوله وحدك منصوب
على الحال عند الكوفية وعلى المصدر عند البصرية بنا وبل منفرد
فقوله لا اله الا انت توحيد اجمالى وما بعده تاكيد تفصيلى واغرب
الحنفى حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين وعلى الظرفية
عند الكوفيين انتهى والتحقيق ان وحدك حال عند الكل لكن
بتاويل عند البصريين وبلا تاويل عند الكوفيين ثم قال وكان
كلا من هاتين الجملتين اعنى وحدك لا شريك لك مؤكدة لما قبلها
انتهى والتاسيس كما قدمناه اولى ثم اعلم انه يكتب رمز
ابن ماجة فوق قوله وحدك لا شريك لك ورمز ابن حبان فوق
قوله الحنان المنان وهو بتشديد النون الاولى اى الرحيم

مطلب مهم
في معنى الحنان
المنان

بعباده فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة والمنان
بتشديد النون ايضا اى المنعم المعطى من المن وهو العطا
لا من المنة وان كان له المنة فى عطايه بل وفى بلايه وكثيرا
ما يراد المن فى كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطا
قال صاحب الصحاح من عليه منا انعم عليه والمنان من
اسمايه تعالى قال ويجوز ان يكون من المنة اى الله سبحانه

اى الله سبحانه كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم
الى الايمان واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهى فافهم وعن
على كرم الله وجهه الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من
يبدا بالنوال قبل السوال بديع السموات والارض اى مبدعهما
ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل بديع سمواته وارضه وهو مرفوع
فى اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر
لمبتدا محذوف هو هو وفى نسخة بالنصب على المدح او بتقدير اعنى

مطلب مهم
وعن على كرم الله وجهه
الحنان من يقبل
على من اعرض
عنه

وقال المصنف فى تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة المنان
والنصب على النداء ويقويه رواية الواحدى فى كتاب الدعا يا بديع
السموات والارض قلت ويؤيده ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام
اى يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت الجمالية عه حب
مس امص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابى
شيبة كلهم من حديث انس يا حى يا قيوم وفى نسخة الاصيل
ويا قيوم اى دايم الحياة والبقا ومن يقوم به الارض والسماء
عه حب مس ا اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن
انس واسم الله تعالى الاعظم فى هاتين الايتين اى فى
جميعهما او فى مجموعهما ويجوز ان يراد انه فى هاتين الايتين
كلتاهما على سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا فى الحديث الذى بعده
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة
آل عمران بالجر على انهما بدل او عطف بيان لهاتين الايتين
وفى نسخة بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى وثانيتهما او الاخرى

او بالعكس اى ومنهما او فاخرى بالنصب بتقدير اعنى وقوله الم
الله لا اله الا هو الحى القيوم بيان للفاتحة دت ق مص
اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة وابن ابى شيبة كلهم
عن اسما بنت يزيد بن السكن واسم الله تعالى الاعظم فى ثلاث
سور البقرة وآل عمران بالوجوه الثلاثة السابقة فيهما والموجود
فى البقرة اما قوله والهكم اله واحد الاية واما اول اية الكرسى
وطه بفتحهما واما لتهما مس اى رواه الحاكم عن ابى امامة
قال القاسم سياتى ترجمته فالتمستها اى طلبت اسما الله تعالى
او السور المذكورة وتتبعتها وفى نسخة فالتمست فيها واصل
الالتماس طلب اللمس ففيه تجريد انه الحى القيوم بفتح انه وفى
نسخة بزيادة فوجدت وفى نسخة بدل فوجدت فعرفت وهما
ظاهران وكان الحنفى لم يطلع عليهما حيث قال الظاهر ان يقال
فالتمستها فوجدت وفى نسخة مصححة فوجدتها وقد جعل السيد
اصيل الدين صح ظاهرا وهو غير ظاهر باعتبار ضميرها ولعل وجهه
ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير فوجدت فيها اى فى
الاسما او السور انه اى الاسم الاعظم هو الحى القيوم اى المجموع
من الوصفين وهو الاظهر او كل واحد والله اعلم ويؤيد
الاول ما قرره الفخر الرازى واحتج بانهما يدلان على صفات الربوبية
ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما قلت فى الاستدلال نظر لان اسم
الرب اشمل منهما واظهر مع ان اسم الله تعالى الموضوع للذات
المستجمع لجميع الصفات اجمع فى ساير الاسما ولهذا ذهب اكثر

اكثر العلما الى انه هو الاسم الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقى
صفات له فاعلم وبه تجمع بين جميع الاحاديث لان الاسما كلها فى
المعنى جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب فى مدار الامر عليه ومن
السنة الالهية ان تجعل اعز الاشيا اظهرها وارخصها اما ترى ان
الحجر الاسود الذى يمين الله وقد قبله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وساير انبيايه واصفيايه ظاهر حاصل لكل احد ومقام
ابراهيم عليه السلام الذى هو موضع قدمه فى غاية من الخفا
وكذا الما والملح والحب الذى احب الاشيا اكثر وجودا من ساير
المشروبات والماكولات والمصحف الشريف لو لم يوجد الا فى خزانة
الملوك لتعبنا تعبا شديدا ثم اعز الجواهر واشرفها فى بنى
ادم سمعه وعينه ولسانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب
الجواهر الثمينة ويضيع فى تحصيل الانفاس النفيسة نعم لتاثير
الاسم الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم قلت وعندى
انه الله لا اله الا هو الحى القيوم جمعا بين الحديثين قال

مطلب مهم
ثم اعز الجواهر واشرفها
فى بنى ادم سمعه
وعينه ولسانه

المصنف بيانه انه اى حديث اسما بنت يزيد نص فى انه لا اله الا هو
وانه لا اله الا هو الحى القيوم وحديث ابى امامة فى انه فى
ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه والله لا اله الا هو الحى
القيوم فى هذه السور اما البقرة وآل عمران فظاهر واما
طه ففيها ولا لا اله الا هو له الاسما الحسنى واخراو عنت
الوجوه للحى القيوم قال الحنفى فيه نظر لجواز كون الاسم الاعظم
الماخوذ فى هذا المجموع قلت الاظهر فى الجمع ان يقال الله

لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر في السور وكان المصنف نظر الى ان الموجود في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم ولما روينا بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم وفي نسخة لما رويناه وهو عطف على جمعا فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع ولما رويناه في كتاب الدعا للواحدي عن يونس بن عبد الاعلى اي نقلا عنه والله تعالى اعلم والقاسم هذا اي المذكور سابقا هو ابن عبد الرحمن الشامي التابعي صاحب ابي امامة الباهلي صحابي جليل وزاد في نسخة الاصيل صدوق اي كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج الى التعديل والا فالصحابة كلهم عدول قال في الميزان هو مولى آل معاوية قال الامام احمد روى عنه علي بن يزيد اعاجيب وما اراها الا من القاسم وقال ابن حبان كان يروي عن اصحابه المعضلات ويأتي عن الثقات بالمقلوبات قلت وثقه ابن معين وقال الترمذي ثقة انتهى وقال الكاشفي ارسل عن علي وسلمان والكبار وروى عن معاوية و... عمرو بن عبسة وعدة وقيل لم يسمع من صحابي سوى ابي امامة وروي عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة واسما الله تعالى الحسنى وفي نسخة واسما الله الحسنى التي امرنا على بنا الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول اي امرنا الله بالدعا بها قال المصنف يعني في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعون اسما الى اخرها قال يستحب للانسان

من احصاها دخل الجنة اي حفظها وعلم معناها

واسما الله تعالى الحسنى هذه العبارة ما هو لكتابتها هنا لكن يكون بعد ١٦ ورقة واسما الله تعالى لا ... هكذا ...

للانسان ان يدعو في حال كربه بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به وقال الحسن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك فانا احب من يطيعك فاجعل ذلك قربة لي اليك ويشبه ان يكون في معنى الاعمال الصالحة الصدق في الايمان بالله تعالى اذ الايمان شرط قبول الطاعات ويشهد لذلك قوله تعالى ربنا اننا امنا فاغفر لنا فان الفاء سببية فيكون التقدير والله اعلم ربنا اغفر لنا ذنوبنا لانا مؤمنون لك موحدون شاهدون لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك واولوا العلم من خلقك انك انت الله لا اله الا انت ومن احسن ما جاء عمن تقدمنا من الدعا ما حكي عن يحيى الغساني قال اصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا يستسقوا بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك امرتنا في توراتك ان نعتق ارقائنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك وقفنا ببابك فلا ترد دعانا فسقوا اعلم ان مقصود الدعا هو حضور القلب والتذلل والافتقار الى الله تعالى والدعا يستدعي حضور القلب مع الله تعالى وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة رواه اصحاب السنن والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي حسن صحيح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة

مطلب وقال الحسن السماك عند موته

مطلب ومن احسن ما جاء

وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه لا نعرفه الا من جهة حديث ابن لهيعة وايضا من حديث ابن عمر هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاذا سالتم الله فاسألوه وانتم واثقون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعا من دعا عن قلب غافل رواه احمد ومعنى غافل اي لاهٍ عن الله غير مراقب له بل يقبل على الله تعالى ويدعو بكنه الهمة وينبغي ان يكون عالما بان لا قادر على اجابة مطلوبه الا الله تعالى وان الوسايط بيده تعالى قال ابن عطية رحمه الله للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماوات وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومواقيته الاسحار ويسأل السايل الله تعالى حاجته كلها ولا يمنعه من الدعا استعظام المطلوب فانه لا يتعاظمه شيء وفي حديث انس ليسال احدكم ربه حاجته او حوائجه كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع والشسع بالشين المعجمة ثم المهملة هو الشراك الذي يدخل بين اصابع الرجل وهو القبال عن حبيب بن مسلمة الفهري وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعض الا اجابهم الله عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه دعا بدعا طويل وامن في تفاصيله رواها الحاكم في المستدرك وقال في هذا صحيح الاسناد الاشهر ان يقال اطال الله بقاك لانه

مطلب مهم في الدعا

مطلب مهم للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات

مطلب يكره ان يقال اطال الله بقاك

لانه دعا بالزيادة في الاجل وطول البقا ومذهب اهل الحق انه مفروغ منه فلا يزاد ولا ينقص عما سبق به القدر ويدل على ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع قول ام حبيبة اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال لها قد سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل شيء قبل حلوله او يؤخر شيئا عن حله قال النووي زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك واما حديث صلة الرحم تزيد في العمر فيتعين تاويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت فانه بعد ان يامره بذلك او يثبته في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق في علمه في الازل وهو معنى قوله يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال والحكمة في نهينا عن الدعا للزيادة في الاجل لانه مفروغ منه واول من احدث في المكاتبات اطال الله بقاك الزنادقة ثم احدث بعد ذلك في اول المكاتبة يقبل الارض يقبل الباسط يقبل اليد الى غير ذلك من البدع التي لم ينزل الله بها من سلطان حتى ان بعضهم لو كتب له في المكاتبة سلام الله او من فلان الى فلان ليغتاظ من ذلك واخذ في نفسه من المكاتب وهذا من مكايد الشيطان وغوايله حتى حرمهم بركة اسم الله والسلام وحمد الله والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم واتباع السنة المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او بابي وامي انت بكسر الفا مقصورة وهو وحكي

الغرافوى مفتوح الاول مقصور قال فاذا اكروا اوله مدوا والمراد بالتفدية التعظيم والاجلال لان الانسان لا يفدى الا من يعظمه وكان مراده بذلت نفسى من يعز على فى مرضاتك وطاعتك عن قتادة بن النعمان قال خرجت ليلة من الليالى المظلمة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا قتادة ما هاج عليك قلت بابى وامى انت اردت ان اوشك قال خذ هذه العرجون فاذا خرجت اضاء لك الحديث رواه الطبرانى واحمد فى حديث طويل ورواه البزار ايضا ولعل هذا الايجى فى الحديث كثرة لمن تتبعه فى مظانه والله اعلم وايضا فلا يدعوا الداعى بامر قد فرغ منه بل يكون ما يدعوا به مما يجوز الدعاية ويمكن شرعا وعادة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قالت ام حبيبة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قد سالت الله عز وجل لاجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة ولن يعجل الله شيا قبل حله او يوخر عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب فى النار او عذاب فى القبر كان خيرا وافضل الحديث رواه مسلم والنسائى قال فى المصباح غير هذا قد فرغ منه فان كان مراد ابن الهمام اى فى السلام ان هذا جايز وغيره افضل كما هو ظاهر الحديث فخير وان اراد انه تحصيل حاصل فظاهر الشرع كما تقدم عن القرافى فى دعا اخر سورة البقرة انه لا يدعى به قال لان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر عن الله انه قال قد فعلت فليس منه وقد استحب الجمهور الدعا

مطلب فى معنى فداك ابى وامى

الدعابة فى مظان الاجابة وتكرير الدعابة ولا يدعوا باثم ولا قطيعة رحم ومن رواية مسلم لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قوله يدعوا باثم اى بما فيه اثم وقطيعة الرحم داخلة فيه وهى من اعظمه قال القرطبى فيدخل فى الاثم كلما يأثم به من الذنوب وفى الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال فى الدعاء وفى غيره رواه البخارى تعليقا قال القرطبى كل مصر على كبيرة فهو معتد وابواب الاعتداء كثيرة منها ان لا يتكلف السجعات فى الدعا عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اى بنى سل الله الجنة وتعوذ به من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعا رواه ابو داود واللفظ له والحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه عن ابن سعد وهو ابن ابى وقاص رضى الله عنه قال سمعنى ابى وانا اقول اللهم انى اسالك الجنة ونعيمها وبهجتها وفى مسند احمد ونعيمها واستبرقها بزيادة استبرقها وزاد بعد قوله يعتدون فى الدعا وقرا هذه الاية ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان بحسبك ان تقول اللهم انى اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل فقال يا بنى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون فى الدعا فاياك ان تكون منهم انك ان اعطيت الجنة اعطيتها وما فيها من الخير وان اعذت من النار اعذت

مطلب سيكون قوم يعتدون فى الدعا

منها وما فيها من الشر رواه ابو داود وقال الخطابى ليس معنى الاعتدا الاكثار فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب الملحين فى الدعاء وقال اذا دعا احدكم فليستكثر فانما يسال ربه وانما هو مثل ما روى وذكر هذا الحديث انتهى وهذا الحديث رواه الطبرانى فى الاوسط عن عايشة رضى الله عنها ولفظه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسال ربه عز وجل قال بن حجر الهيتمى ورجاله رجال الصحيح عن انس رضى الله عنه يسال احدكم ربه حاجته وحوائجه كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع وحتى يساله الملح قال بن حجر الهيتمى ورواه الترمذى غير قوله حتى يساله الملح رواه البزار قال ورجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة عن عايشة رضى الله عنها قالت سلوا الله كل شى حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبيد الله بن المنادى وهو ثقة عن انس رضى الله تعالى عنه كان اكثر دعا النبى ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار متفق عليه وروى النسائى فى المواعظ عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال مثل الذى يدعوا بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر عن البرا رضى الله عنه قال قال رجل يا ابا عمارة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطهما عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه بضم الموحدة وسكون السين المهملة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب سلوا الله كل شى

مطلب مهم كان اكثر دعاء النبى ربنا اتنا فى الدنيا حسنة

صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا اخرجه ابن ماجة باسناد جيد واخرج من حديث عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلنى ممن اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من البسه الله نعمة فليكثر من الحمد ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ومن ابطا رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ومن نزل بقوم فلا يصومن الا باذنهم رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يوذينى ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدى الامر اقلب الليل والنهار متفق عليه انتهى عن طارق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته وبئست الدار لمن صدته عن اخرته وقصرت به عن رضا ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه قال تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة قال بعضهم الاسوة فى الرسول صلى الله عليه وسلم الاقتدا به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول او فعل واعلم انه لا بد من تقديم عمل صالح امام الدعا من صلاة وصلة وصدقة وغير ذلك عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شى رواه ابو عوانة فى مسنده وابن حبان فى صحيحه واللفظ له عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال والذى لا اله غيره لا احسن عبد

مطلب مهم من البسه الله نعمة فليكثر من الحمد ومن ابطا رزقه فليكثر من قول لا حول

مطلب نعمت الدار الدنيا الاسوة فى الرسول الاقتدا به

بالله الظن الا اعطاه ظنه وذلك بان الخير في يده رواه الطبراني موقوفا ورجاله رجال الصحيح الا ان الاعمش لم يدرك ابن مسعود ويلح في الدعاء ويكرره للحديث المتفق عليه ولا يتكلف السجع في الدعاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت فمرتين فان ابيت فثلاثا ولا تمل الناس وقال فيه وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلون ذلك انفرد به البخاري قال الغزالي والمراد من السجع هو المتكلف من الكلام فان ذلك لا يلائم الضراعة والذلة والا ففي الادعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة غير متكلفة كقوله صلى الله عليه وسلم اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود فانك تفعل ما تريد رواه الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته فذكر حديثا طويلا من جملته هذا وقال حديث غريب انتهى والاولى ان لا يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يعتدي في دعائه فيسال ما لا تقتضيه مصلحته فما كل احد يحسن الدعاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على

مطلب والمراد من السجع

على نصوصه الكتاب والسنة وافعال سلف الامة عن عمرو بن مرة الجهني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر قال آمن يا عمرو ويؤمنك الله من هول جهنم قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامنت بكل ما جئت به من حلال وحرام ثم اتيت قومي فقلت يا بني رفاعة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم ادعوكم الى الجنة واحذركم النار فاجابوا الا رجلا واحدا قال يا عمرو بن مرة الكاذب مني ومنك امر الله عيشه وابكم لسانه واكمه عينه واسقط لسانه قال عمرو والله ما مات حتى سقط فوه وكان لا يجد طعم الطعام وخرس رواه الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على راس النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فالقته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف واُبَي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر متفق عليه قوله سلا جزور بفتح اولهما والسلا الجلدة التي يكون فيها الولد عن سعيد بن جبير قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فمر بفتية او بنفر

نصبوا دجاجة يرمونها فلما راوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا متفق عليه وفي رواية لمسلم والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا الغرض بالغين والضاد المعجمتين هو الذي ينصب ليرمى اي لا تنصبوا ما فيه الروح لترموه

باب التبري من الظلم والبدع والمعاصي المتعدية الى الخلق

قال الله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون روينا عن ابي بردة عامر بن قيس اخي ابي موسى الاشعري قال وجع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه راسه في حجر امراة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق رواه النسائي قوله حلق اي حلق راسه عند المصيبة ولا خرق اي ثوبه ولا سلق بالسين المهملة اي صاح بالندب والنياحة وقال صلى الله عليه وسلم لما انكشف المسلمون اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اصحاب البدع واصحاب الاهواء ليس لهم توبة انا منهم بريء وهم مني براء رواه الطبراني في الصغير وفيه بقية وهو ضعيف

باب ما يقوله اذا شرع في ازالة المنكر

قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها ويقول جاء الحق يعني الاسلام وزهق

اي اضمحل الرسول

وزهق الباطل اي اضمحل الشرك ان الباطل كان زهوقا اي سريع الذهاب عن طلحة بن عبيد الله كان نفر من المشركين حول الكعبة منهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم تكلم بكلمة ولو نظرت الى ابي جهل يعتذر الى رسول الله فقال امسك عنا رواه البزار عن شيخه علي بن شبيب والله اعلم واذا عثر فدميت اصبعه يقول هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت متفق عليه واذا عثرت دابته يقول باسم الله ولا يقل تعس الشيطان رواه النسائي والحاكم في المستدرك عن ابي امامة الجهيمي عمن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ردفه على حمار فعثر الحمار فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت تعس الشيطان تعاظم في نفسه وقال صرعته بقوتي واذا قلت بسم الله تصاغرت اليه نفسه حتى يكون اصغر من الذباب رواه احمد باسانيد قال ابن حجر الهيثمي ورجاله رجال الصحيح قال ابن السكيت التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر على راسه انتهى

باب انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس

ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه فيه الحديث الذي رواه احمد وفي الصحيح طرف منه في خطبة عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى ختم الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

مطلب واذا عثرت دابته يقول باسم الله ولا يقل تعس الشيطان

الوسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية من كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات فقال عمر انها لفي كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله عز
وجل وقال يا ايها الناس هذا ابو بكر وهو ذو شيبة في المسلمين
فبايعوه فبايعوه رواه ابو يعلى بنحوه وفيه فالتفت الى عمر وقال والذي
لا اله غيره لقد ذاق طعم الموت وضج الناس وبكوا بكا كثيرا ورواه
البزار ولفظه ايها الناس ان كان محمد الحكم الذي تعبدون فان
الحكم قد مات وان كان الحكم الذي في السما فان الحكم حي لا يموت
ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل باب
ما يقوله اذا ضل له شي عن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الضالة انه يقول اللهم راد الضالة
وهادي الضالة تهدي من الضلا له اردد علي ضالتي
بقدرتك وسلطانك فانها من عطايك وفضلك رواه
الطبراني في الثلاثة وفي سنده عبد الرحمن بن يعقوب بن ابي
عفان المكي قال بن حجر الهيثمي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
والله الهادي باب ما يقول اذا طنت اذنه
عن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند طنين الاذن
اللهم صلى على محمد ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني وابن
عدي قال العراقي بسند ضعيف وفي رواية اذا طنت اذن احدكم
فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني

مطلب اذا طنت اذنه

الطبراني في الثلاثة واسناده في الكبير حسن ورواه البزار باختصار
انتهى باب ما يقول اذا خدرت رجله
عن ابي سعيد قال كنت امشي مع ابن عمر فخدرت رجله فجلس فقال
له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فقام فمشى خدرت بكسر
الدال المهملة اي اذا استرخت فلا تطيق الحركة باب
ما يقال عند زراعة الاشجار والنبات
قال القرطبي في تفسير الواقعة يستحب لكل من يلقي البذر في الارض
ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله
الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد
وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قال
ويقال ان هذا القول امان لذلك الزرع من جميع الافات من
الدود والجراد وغيرها سمعناه من ثقة وجرب باب
استجاب سماع الاصم عن ابي ذر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس نفس من بني ادم الا عليها
صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل وما هي يا رسول الله
ومن اين لنا صدقة نتصدق بها قال ابواب الخير كثيرة التسبيح
والتحميد والتهليل وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم
وتهدي الاعمى رواه ابن السني عن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك

مطلب مهم جدا ما يقال عند الزراعة

مطلب مهم جدا ليس نفس من بني ادم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس

مطلب في عهد نامه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة

ورسولك فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من
الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه
يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الا قال الله عز وجل يوم القيامة
للملايكة ان عبدي عهد عندي عهدا فاوفوه اياه فيدخله
الله عز وجل الجنة قال سهيل فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن
ان عونا اخبرني بكذا وكذا فقال ما في اهلنا جارية الا وهي
تقول هذا في خدرها قال بن حجر الهيثمي رواه احمد ورجاله
رجال الصحيح الا ان عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود
عن بشر بن ارطاة القرشي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة رواه احمد والطبراني
وزاد وقال من كان ذلك دعاوه مات قبل ان يصيبه البلاء
ورجال احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات عن بريدة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني شكورا
واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا رواه
البزار وفيه عقبة بن عبد الله الاصم وهو ضعيف وحسن
البزار حديثه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ولي الاسلام واهله
ثبتني به حتى القاك رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ولكن يقول اللهم

مطلب مهم في الادعية المأثورة

اللهم لقني حجة الايمان عند الممات رواه الطبراني في الاوسط وفيه
ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وروى الحافظ
بن طاهر المقدسي بسنده المتصل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه اصابته مصيبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى
اليه وساله ان يامر له بوسق من تمر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان شئت امرت لك بوسق وان شئت علمتك كلمات هن
خير لك منه فقال علمنيهن ومر لي بوسق فاني ذو حاجة اليه
قال افعل قال قل اللهم احفظني بالاسلام قاعدا واحفظني
بالاسلام راقدا ولا تطع في عدوا ولا حاسدا واعوذ بك
من شر ما انت اخذ بناصيته واسالك من الخير الذي هو بيدك
وقال بعض علما الحديث وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم رضني بما قسمت لي وهو قريب مما تقدم
من دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم قنعني بما رزقتني فان الرضا
اعلا منزلة في القناعة والصبر وفي الحديث اذا اراد الله بعبد
خيرا ارضاه بما قسم له وبارك فيه فان الفقير الراضي افضل
من الفقير الصابر والغني الشاكر عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما من دعا احب الى الله عز وجل
من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد رحمة عامة رواه المستغفري
في دعواته عن الحارث الاعور قال دخلت على علي رضي الله
عنه بعد العشا فقال ما جا بك هذه الساعة قلت اني احبك
قال الا اعلمك دعا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب مهم اللهم احفظني

مطلب وفي الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا ارضاه

قلت بلى قال قل اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك وارزقني طاعتك وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعملا بكتابك رواه الطبراني في الاوسط والحارث ضعيف عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما بعثت الى نبي قط احب الي منك الا اعلمك اسما من اسما الله هن من احب اسمائه اليه ان يدعا بهن قل يا نور السموات والارض يا عماد السموات والارض يا بديع السموات والارض يا قيام السموات والارض يا قيوم السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين ومنتهى العابدين المفرج عن المكروبين المروح عن المغمومين مجيب دعا المضطرين كاشف الكرب يا اله العالمين يا ارحم الراحمين منزول بك كل حاجة رواه الطبراني في الاوسط وفيه كلام طويل وهو مشهور كرم والله الهادي والموفق للصواب

كتاب الاذكار المتفرقة

اعلم ان هذا الكتاب انشر فيه ابوابا متفرقة وليس لها ضابط يلزم ترتيبها بسببه

باب استحباب حمد الله تعالى والثنا عليه عند البشارة بما يبشر به

عن عايشة رضي الله عنها في حديث اهل الافك انها قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وهو عند نزول الوحي فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشه احمدي الله فقد برأك الله متفق عليه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضا في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار متفق عليه الرقمة بفتح الراء هي الدايرة

باب ما يقوله اذا راى الحريق

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق بالتكبير رواه الطبراني في الاوسط قال ابن حجر الهيثمي وفيه من لم اعرفهم وذكر الطبراني في التفسير في سورة الكهف اذا كتب اسما اهل الكهف في شي والقي في الحريق طفي وفي رواية لابن السني فعليكم بالتكبير فانه يطفي العجاج الاسود وينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه الله يصرف عنه البلا ويقول ما قاله ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل

باب ما يقول عند القيام من المجلس

عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او صلى صلاة تكلم بكلمات فسالته عايشة عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك كان كفارة له رواه النساى والكلمات سبحانك

مطلب مهم في البشارات ...

مطلب مهم اذا جلس مجلسا او صلى صلاة تكلم بكلمات فسالته عايشة عن الكلمات

سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وفي رواية عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلس يكثر ان يقول سبحانك اللهم فذكره وزاد في اوله من طريق اخر سبحان الله وبحمده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات الا كفر بهن عنه وذكر نحو حديث عايشة المتقدم رواه ابو داود ورواه ابن ابي الدنيا ولفظه اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرح حتى يقول ثلاث مرات سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي وتب علي عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرة اذا اجتمع عليه اصحابه فاراد ان ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قال قلنا يا رسول الله ان هذه كلمات احدثتهن قال اجل جاءني جبريل فقال يا محمد هي كفارات المجلس رواه النساى والحاكم في المستدرك وهذا لفظ النساى قوله باخرة هو بفتح الهمزة والخا المعجمة وبالقصر اي في اخر الامر عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم في مجلس فخاضوا في حديث واستغفروا الله عز وجل قبل ان يتفرقوا الا غفر لهم ما خاضوا فيه عن ابي امامة ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس فاراد ان يقوم استغفر الله عشرا الى خمسة عشر رواهما ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه الى سقف

مطلب مهم اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرح حتى يقول

مطلب ما جلس قوم مجلس فخاضوا

الى سقف البيت قال سبحانك اللهم الى اخره رواه الطبراني

باب دعا الجالس في جمع لنفسه ومن معه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعوا بهؤلا الكلمات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصايب الدنيا اللهم ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على صحيح البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني قال الخطابي قوله واجعله الوارث منا فيه قولان احدهما ان يكون معنى الوارثة فيهما ان يبقى صحتهما عند ضعف الكبر فيكونا موازين في ساير الاعضا والباقين بعدها والاخر ان يكون دعا بذلك للاعقاب والاولاد قال والاول اصح قال وقوله واجعله الوارث بلفظ الواحد وقد تقدم الاسماع والابصار بلفظ الجماعة فيه وجهان احدهما ان تكون الهما راجعة الى ضمير الفعل وهو الاستماع بهما والوجه الاخر ان يكون بالاشارة بها الى واحد واحد من كل سمع ومن كل بصر كقول حسان بن ثابت

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا ولم يقل يعاصيا لانه اراد يعاص كل واحد منهما وشرخ الشباب بالشين والخاء المعجمتين اوله والله الهادي للخير

دعاء المضطر

قال الله تعالى أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ قال ابن عباس رضي الله عنهما المضطر المكروب وروى عنه انه المجهود وقيل الضرورة هي الحاجة المحوجة من مرض او نازلة من نوازل الدهر اذا نزلت باحد بادر الى الالتجاء والتضرع الى الله وقيل المذنب اذا استغفر فيكشف السوء يعني الضر لانه يقدر على تغيير الحال من فقر الى غنا ومن مرض الى صحة ومن ضيق الى سعة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم مبتلين فقال اما كان هؤلاء يسالون الله تعالى العافية رواه البزار ورواته ثقات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرزق لا ينقصه المعصية ولا تزيده الحسنة وترك الدعا معصية رواه الطبراني في الصغير والله اعلم

باب ما يتمناه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمناه فانه لا يدري ما يكتب له في امنيته رواه احمد وابو يعلى واسناد احمد رجاله رجال الصحيح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما رايت من النبي صلى الله عليه وسلم طيب نفس قلت يا رسول الله ادع الله

لي قال اللهم اغفر لعايشة ما تقدم من ذنبها وما تاخر ما اسرت وما اعلنت فضحكت عايشة حتى سقط راسها في حجرها من الضحك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ايسرك دعائي فقالت وما لي لا يسرني دعاؤك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انها لدعائي لامتي في كل صلاة رواه ابن حبان في صحيحه وتقدم حديث ابن عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم في قصة اويس فان استطعت ان يستغفر لك فافعل والله الهادي انتهى

باب نهي الخلق عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في اثنا حديث طويل ان رجلا من الانصار اناخ ناضحا له فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شر لعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال انا يا رسول الله قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا فيستجيب لكم رواه مسلم وابو داود وزاد في هذا الحديث ولا تدعوا على خدمكم قوله تلدن بفتح المثناة من فوق واللام المشددة والدال المهملة المشددة اي تلكا ولم ينبعث عن شهر بن حوشب بالحاء المهملة قال قرات في بعض الكتب ان الله يقول للملايكة الموكلين بالعبد لا تكتبوا الدعا على عبدي في حال ضجره لطفا من الله عليه ورده بعضهم لحديث جابر قبله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني سالت الله

مطلب ان الله يقول للملايكة الموكلين بالعبد

ان لا يستجيب دعا حبيب على حبيبه ذكره القرطبي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه رواه مسلم والترمذي وتقدم في باب النهي عن اللعن عن ابن عمر قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كاين قبل ان يكون شيء والمكون لكل شيء والكاين بعد ما لا يكون شيء اسالك بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الواجبات المنجيات رواه البيهقي في شرح الاسما الحسنى له وقال اراد باللحظة النظرة ونظره في امور عباده رحمته اياهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ في الشهر الحرام وهو على جمل احمر وهو يخطب الناس وهو يقول يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حقا ان كان في الارض رضا ليكونن بعده سخطا ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون

مطلب مهم من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا فناموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يروي شعره فانشد بعضهم

في الذاهبين الاولين ❊ من القرون لنا بصاير

لما رايت مواردا ❊ للموت ليس لها مصادر

ورايت قومي نحوها ❊ تسعى الاكابر والاصاغر

لا يرجع الماضي الي ❊ ولا من الباقين غابر

ايقنت اني لا محا ❊ لة حيث صار القوم صاير

رواه الطبراني والبزار عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابالي ما اتيت ولا ما ارتكبت اذا انا شربت ترياقا او علقت تميمة او قطعت شعرا من قبل نفسي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى بن عيسى ابن المنذر الحمصي وبقية رجاله ثقات معروفون والترياق بكسر التا دوا السموم وهذا اذا كان من حية او من لحم نحوها فان كان من طاهر فلا باس به عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من سال بوجه الله ملعون من سيل بوجه الله ثم منع سايله ما لم يسال هجرا رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة فيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح عن حجاج بن محمد قال قال ابن جريج بلغنا انه يكره ان يسال الله شيا من الدنيا بوجهه رواه البيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي ابصره رجل مكاتب فقال اسالك بوجه الله لما تصدقت علي فقال الخضر امنت بالله ما شي

مطلب مهم كثير الوقوع دايما

مطلب قال الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله

شيئ اعطيك الان تاخذنى فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم ذلك قال
نعم فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشترى فقال
ثم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر فى يوم فخرج الرجل
لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة الحديث وفيه فقال
الخضر من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة
لا جلدة ولا لحم له وعظمه يتقعقع رواه الطبرانى ورجاله موثوقون
والله الهادى

باب النهى عن صمت اليوم كله الى الليل قال الله تعالى

حكاية عن زكريا عليه السلام قال ايتك ان لا
تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا قال ابن جبير نسخ
القران بالسنة ان زكريا عليه السلام منع الكلام وهو قادر عليه
وانه منسوخ بما رواه على رضى الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل من رواية ابى داود
قال القرطبى واكثر العلماء على انه ليس بمنسوخ وان زكريا انما منع
الكلام بافة علته فمنعته اياه وتلك الافات عدم القدرة على
الكلام مع الصحة كذلك قال المفسرون وذهب كثير من العلماء
الى انه لا صمات يوم الى الليل انما منعنا عن ذكر الله تعالى واما عن
الهذر وما لا فائدة فيه فالصمت عن ذلك حسن وقال تعالى
حكاية عن مريم فقولى انى نذرت للرحمن صوما وفيه اضمار
اى قولى لمن سالك عن ولدك انى نذرت للرحمن صوما اى صمتا
قيل هو الصوم المعروف كان يلزمهم الصمت يوم الصوم الا بالا
شارة

الا بالاشارة واما الصمت كان ملتزما بالنذر كان من نذر
عندنا قربة نذر فعلها ومن نذر ان لا يتكلم احدا من الادميين
لم يجز فى شريعتنا لما فيه من التضييق وتعذيب النفس كنذر
القيام فى الشمس وكان نذر الصمت فى تلك الشريعة لا فى شريعتنا
وقد امر ابن مسعود من فعل ذلك بالنطق بالكلام وهذا هو
الصحيح لحديث ابى اسرايل الاتى وقال ابن زيد والسدى
كانت سنة الصيام عندهم الامساك عن الاكل والكلام
ومن سنتنا نحن فى صيامنا الامساك عن الكلام القبيح لقوله
صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله
حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم
فى الشمس فسال عنه فقالوا هذا ابو اسرايل نذر ان يقوم
ولا يستظل ولا يتكلم و يصوم ولا يفطر فقال مروه
فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه رواه البخارى
وابو داود وزاد البيهقى ولم يامره بكفارة عن عائشة
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم انى اعوذ
بك من العجز والكسل متفق عليه وزاد ابن حبان فى صحيحه
اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة
واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة
والريا واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيئ
الاسقام لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن

ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد
البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء متفق عليه ودرك
الشقاء بفتح الراء واسكانها فبالفتح الاسم من الادراك كالحق من
اللحاق وبالاسكان المصدر اى لحوق الشقاء والشقاء هو الشقاوة
ضد السعادة واصله الخيبة ودرك الشقاء يحتمل ان يريد به فى
العاقبة عند الموت ويحتمل فى الدنيا والاخرة وقيل هو ضيق
المعيشة فى الدنيا عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابى طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمنى
فخرج بى ابو طلحة يردفنى وراءه فكنت اخدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم انى اعوذ
بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين
وغلبة الرجال مختصر رواه البخارى وغيره ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة
واللام يعنى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله قال الصاغانى
واصل الضلع الغليظ من كل شئ اللهم انى اعوذ بك من النار اللهم
انى اعوذ بك من حال اهل النار ومن عذاب الاخرة اللهم انى اعوذ
بك من كل شر خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر ما انت اخذ بناصيته
واعوذ بك من شر نفسى واعوذ بك من شر ما تعلم اللهم انى اعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من شر ما عاذ
به عبادك الصالحون واعوذ بك من ضراء مضرة ومن فتنة مضلة
اللهم انى اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر
واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اللهم انى

مطلب مهم جدا
فى التعوذات

انى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى اعوذ بك من كل صاحب يؤذينى
واعوذ بك من كل امر يلهينى واعوذ بك من كل فقر ينسينى واعوذ بك
من كل غنا يطغينى واعوذ بك من شر ما فى هذه الليلة وشر ما بعدها
اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر واعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب
فى القبر اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتى اللهم انى اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم

باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ روينا

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رهطا من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم انطلقوا فى سفرة سافروها حتى نزلوا بحى من احياء
العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى
فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط
الذين نزلوا بكم لعله ان يكون عند بعضهم شئ فقالوا يا ايها الرهط
ان سيدنا لدغ فسعينا له بكل شئ لا ينفعه فهل عند احد منكم شئ فقال
بعضهم نعم والله انى لراق ولكن والله قد استضفناكم فلم
تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع
من الغنم فانطلق فجعل يتفل ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما
نشط من عقال فانطلق يمشى ووقت السحر وهو السدس
الاخير من الليل وفى رواية واذا اسحر اى دخل وقت السحر يقول
سمع بالتشديد اى بلغ وهو خبر معناه الامر اى ليبلغ سامع
بحمد الله قال المصنف بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضى
عياض وقال معناه بلغ سامع قولى هذا لغيره تنبيها على الذكر والدعا

وضبطه الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال
اى الخطابى وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا
لله على نعمته وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه بصيغة
الجمع وفي رواية ابى داود ونعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه
علينا بالجر عطفا على حمد الله وفي نسخة بالرفع على انه جملة من مبتدا
وخبر اى حسن نعمته او حسن اختباره واقع علينا وثابت لدينا قال
المصنف قوله نعمه وحسن بلائه علينا اى ما احسن البنا واولانا من
نعمائه وحسن البلا وبالنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر
ليظهر الصبر انتهى وفيه ان قوله على نعمه مشعر بان لفظ على من متن
الحديث وليس موجودا في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة ربنا
اى يا ربنا صاحبنا بسكون الموحدة امر من المصاحبة اى كن
صاحبنا بالاعانة والاغاثة وافضل امر من الافضال اى زد من
نعمك بفضلك علينا عائذا بالله من النار هو منصوب على المصدر
اى اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل مقام المصدر كما في قولهم قم
قائما او على الحال من ضمير المرفوع في يقول او اسحر فيكون من كلام
الراوى قال القاضى ويريد ان عائذا اذا كان مصدرا فهو من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام الراوى
وجوز النووى ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم
اى انى اقول حالة استعاذتى انتهى والانح هذا لئلا يتخرم النظم
ذكره الطيبى وقال المصنف اى معتصما ونصبه على الحال انتهى ويحتمل
ان يكون حالا من فاعل سمع وفي رواية ابى عوانة من جهتهم رواه

رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة من غير قيد بقول
ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته رواه ابو عوانة والحاكم
عنه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم انحب يا جبير بالتصغير
وهو ابن مطعم اذا خرجت في سفر وفي نسخة الى سفر وفي احزب
السفر كرالخطاب ان تكون امثل اصحابك اى افضلهم واحسنهم
هيئة اى صورة وحالا واكثرهم زادا اى توسعة وما لا وكالا وجمالا وحالا
ومالا فقلت نعم بابى انت وامى اى افديك بهما قال فاقرا
هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء
نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وافتتح اى ابتدى كل سورة
بسم الله الرحمن الرحيم فيه اشعار لجواز ترك
البسملة في اوائل السور لا سيما ما بين السورتين على ما قرابه جمع من
السبعة واختم قراءتك بها اى ليكون ختامها مسكا وحاصله
ان يكون القراءة مبدوا بها ومختتم فيها وقد ابعد من توهم
ان كل سورة يبتدا بها ويختتم بها فانه يلزم تكرار البسملة في اثنا
القراءة فلا وجه له في الدراية مع انه غير مصرح في الرواية واما
ختم القراءة بالبسملة فتوجيه بما ورد من الحال المرتحل وبقول القايل
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
قال جبير وكنت اى قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان اى
دفع لارادة الغنى القلبى فكنت اخرج في سفر اى من الاسفار
مع بعض الرفقا من الفقرا والاغنياء فاكون اى في تلك الحال

مطلب مهم في حديث الخمس سور

ابذهم هيئة بتشديد الذال المعجمة اى اكثرهم بذاذة من
جهة الهيئة وهى الحالة الظاهرة في القاموس بذو بذ ذ
كعلمت بذاذة ساءت حالك وباذ الهيئة وبذها رثها والبذة
التقشف واقلهم زادا اى في الصورة او في البركة فما زلت
اى فبقيت دائما منذ علمتهن بضم العين فتشديد اللام
مكسورة وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف اى من ابتداء ما
تعلمت السور الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت
بهن اى وواظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة
واكثرهم زادا حتى ارجع بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع
ولعله لبيان الحال من سفرى رواه ابو يعلى عن جبير بن
مطعم وخير الدعا يوم عرفة الاضافة فيه اما بمعنى اللام
اى دعا خص بذلك اليوم واما بمعنى في اى دعا وقع فيه اى
دعا كان ويؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعا يوم عرفة
بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعا
يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى يمكن ان
المغايرة بينهما بان يكون الدعا بالقلب والقول باللسان
وان يكون عطف تفسير للاول او مغايرا له بالكلية على ما فهم
من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعا معنى
العبادة اى خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور
الاتى على الوجه المسطور فالقول لا الدعا لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل

مطلب مهم في بيان خير الدعا يوم عرفة

كل شئ قدير قال المولى الحديث ليس فيه الا الثنا على الله
تعالى وليس فيه من لفظ الدعا شئ وقد سئل الامام
الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر
ااذكر حاجتى ام قد كفانى حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
وقال ميرك نقلا عن الطيبى قوله وخير ما قلت بمعنى خير ما
دعوت بيانا لقوله خير الدعا فالدعا قوله لا اله الا الله فان
قلت هذا ذكر وليس بدعاء قلت اجيب عنه بوجهين
احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب
وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب
اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكرى عن مسئلتى
اعطيته افضل ما اعطى السائلين ثم الفرق بين الوجهين
ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب
بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثانى او ان الذاكر باللسان
قد يكون سائلا بالجنان بخلاف الثانى فانه في مقام التفويض
لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال اكمل وفي قيام حق
الربوبية اجمل كما قال القايل
وكلت الى المحبوب امرى كله فان شا احيانى وان شا اتلفا
ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله دعا يوم
عرفة بمعنى في فعلى هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون

قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعا لا على البيان بل يجري على
للغايرة والعموم في القول فيتناول الذكر والدعا رواه الترمذي عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في النسخ عن ابن عمرو
اكثر دعايي ودعا الانبيا قبلي بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في الفايق انما سمي التهليل والتحميد دعا لانه بمنزلته في استجلاب
صنع الله تعالى انعامه ومنه الحديث يقول الله تعالى اذا شغل عبدي
ثناؤه علي عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقوله ودعا
الانبيا يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد
الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال فيه مائة
مرة ثم الظاهر ان الدعا في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله
اللهم اجعل في قلبي نورا وانما قدم التهليل والتحميد للتنبيه على
انه لا بد في الدعاء من تقديم الثنا وفي سمعي نورا وفي بصري
نورا ترتيب الذكر يشعر بالافضل فالافضل اللهم اشرح اي وسع
لي صدري فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله ويسر لي امري اي سهل
لي جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر ان
يزهد في الدنيا ويشتغل للعقبى ونعوذ بك من وسواس الصدر
اي من الوساوس الكاينة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر
وشتات الامور بفتح الشين اي تفرقة الخواطر في امر الدين
بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان يجعل

مطلب مهم في دعا رب اشرح لي صدري ويسر لي امري

مطلب وعلامة شرح الصدر

بان يجعل اكبر همه هم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم
الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر اي ومن الابتلا
فيه السوال ومن عذابه بالنكال اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج
في الليل من الموذيات وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب بضم
الها وتشديد البا اي تجري به الرياح والبا للتعدية اي للملابسة
رواه ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه واسما الله تعالى
الحسنى وفي نسخة واسما الله الحسنى التي امرنا على بنا الفاعل وفي نسخة
بصيغة المجهول اي امرنا الله تعالى بالدعا بها قال المصنف يعني
في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعين
اسما تمييز تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر
شهرا وقوله ذرعها سبعون ذراعا وهو اعم من اسم الذات
والصفة والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسما الحسنى
في العدد المذكور او انها اكثر لكن اختصت هذه بقوله من احصاها
دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي الاتفاق
عليه كذا في شرح البخاري وقال المولف لا خلاف في ان هذا
الحديث ليس فيه حصر اسما الله تعالى في التسعة والتسعين
لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل
الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصايها ولهذا ورد في الحديث
الذي يجيء الكلام عليه او استاثرت به في علم الغيب عندك
انتهى وهذا فيه اشارة الى دفع ما قيل في شرح المقاصد
وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب والاضافات

مطلب واسما الله تعالى الحسنى

اوالاسما الحسنى

يقتضي تكثر اسما الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب
لا تناهي الاضافات والمغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة
والتسعين على انه قد دل الدعا الماثور عن النبي صلى الله عليه
وسلم على ان لله تعالى اسما لم يعلمها احدا من خلقه واستاثر
بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي
خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدايم والمبين
والصادق والمحيط والقديم والقريب والوتر والفاطر والعلام
والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج
وذي الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب والناصر
وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار
ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من
الحي والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات
العلما المريد والمتكلم والشيء والموجود والذات والازلي والصانع
والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره في دفعه ان التخصيص
على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة
الفضيلة واجيب عنه بوجهين آخرين ايضا احدهما
ان قوله من احصاها دخل الجنة في موقع الوصف كقولك
للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب
واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر من غلمانه الجملة كان لمهماته
من غير افتقار الى الاخرين فان قيل ان كان اسمه الاعظم
خارجا عن هذه الجملة فكيف تختص ما سواه بهذا الشرف

مطلب ورمضان من اسم الله تعالى

بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته
نبي او ولي وانه سبب الكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان
آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس بالاسم الاعظم قلت
يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها
بالنسبة الى ما عداه وان كان داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي
او ولي مشروطا بشرايط يتوقف على حصولها وصول الاجابة ثانيهما
ان الاسما منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على
تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب
والتغيير وقد ذكر كثير من المحققين من المحدثين ان في
اسنادها ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا
الحديث على الحصر وكان المصنف رحمه الله لم يعتبر هذا القول
او انه لم يبلغه كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان الجواب الثاني غير
صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي غير مذكورة في هذا
الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود في هذا المعدود بحسب
المبنى او على اشتمال المعنى ولا كلام في المستاثر فانا قد امرنا بالدعا
بالاسما المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم وما ابعد من طعن في اسناد هذا الحديث الذي
كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلما ان الحديث المتفق
عليه قطعي الدلالة كيف وقد انضم اليه اما في الحديث جماعة
من اكابر المخرجين والاختلاف في بعض الالفاظ لا يورث
الضعف عند الحفاظ هذا وقوله ومن احصاها اي عدها

مطلب مهم في بيان اسماء الله لحفظها والا باحصائها

اوقراها مترتلا او آمن بها وحفظها او علم ما بينها وعمل بمعانيها
او تخلق بها دخل الجنة اى دخولا اوليا او دخل اعلا غرف الجنة
ووصل اعلا مراتب نعيمها قال المصنف اختلفوا فى المراد
باحصايها فقال البخارى وغيره معناه من حفظها وهو
الصحيح لانه جا مفسرا فى الحديث الاخر من الصحيح من حفظها
وقيل احصاها اى عمل بها وقيل عدها فى الدعا بها وقيل المراد
حفظ القران لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقوله
مذكورة فى الحديث الذى رواه الترمذى والحاكم وابن حبان
فى صحيحهما رواه البخارى ومسلم والترمذى والنساى وابن
ماجة والحاكم فى مستدركه وابن حبان فى صحيحه كلهم من
حديث ابى هريرة قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسما
الله تعالى الى قوله الجنة مذكور فى الكتب المذكورة وليس
كذلك بل فيها من حديث ابى هريرة مرفوعا ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
وفى رواية للبخارى بعد الا واحدا وهو وتر يحب الوتر وفى
لمسلم وابن ماجة من حفظها دخل الجنة انتهى فالشيخ رحمه الله تعالى
نقل بالمعنى لكن لا شك ان قوله واسما الله الحسنى التى امرنا بالدعا
بها ليس معنى الحديث بل معنى القران كما اشار اليه الشيخ على ما
قدمنا واما الكلام فى قوله تسعة وتسعون اسما بتقديره الله
اى كاينة له مبتدا وخبره قوله من احصاها دخل الجنة
او لله المقدر خبره ومن احصاها خبر آخر فيؤدى لفظ

مطلب مهم ما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة

لفظ الحديث فى الجملة مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم
قوله لا يحفظها احد الا دخل الجنة بدل من قوله من احصاها
دخل الجنة فى رواية مختصة للبخارى اى رواه البخارى ولكن
اسنده صاحب الجامع الصغير الى الشيخين عن ابى هريرة
بلفظ ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها
احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم فى الحلية
عن على رضى الله عنه مرفوعا ان لله عز وجل تسعة وتسعين
اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها
الا وجبت له الجنة ورواه ابن مردويه عن ابى هريرة ولفظه
ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الاسم المعدود فى هذه الجملة
من اسما الله تعالى هو الله لا غيره من هو واله كما يدل عليه
روايات أُخر منها الله الرحمن الى آخره والله اسم للذات
الجامع للصفات الكاملات الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صيغتا
مبالغة مشتقتان من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان
زيادة المبنى تدل على مزية المعنى ولذا ورد رحمان الدنيا ورحيم
الاخرة خصت رحمة الرحمن شاملة للمؤمن والكافر فى الدنيا
ورحمة الرحيم خاصة للمؤمنين فى العقبى كما اشار اليه سبحانه
بقوله ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون وقدم
الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى الملك اى صاحب الملك
والملكوت وفى اختياره على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه

في قوله تعالى ملك يوم الدين على القراءتين القدوس فعول للمبالغة
من القدس وهو النزاهة عما يوجب نقصانا وقرى بالفتح وهو لغة
فيه السلام اى ذو السلامة من كل افة مصدر وصف به مبالغة
كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل معناه به ومنه السلامة
وقيل معناه المعطى للسلامة للعباد فى المبدا والمعاد وقيل يسلم على
خواصه قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم
المؤمن اى واهب الامن وقرى بالفتح اى المؤمن به وفى شرح
المصابيح للمصنف اى الذى يصدق عباده وعده فهو من الايمان
او يؤمنهم من عذابه فهو الامن المهيمن اى الرقيب الحافظ لكل شئ
من هيمن الطاير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره
الشيخ المصنف فى شرحه للمصابيح واما ما تكلف بعضهم على
ماذكره الحنفى من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو
مفيعل من الامانة او من امن غيره من الخوف واصله مؤامن
ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراقه ففيه تكلف وتعسف
خطا من حيث ان التصغير لا يجوز فى اسماء الله الحسنى العزيز اى
الغالب الذى لا يغلب او البديع المنيع الذى ليس كمثله شئ الجبار
فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اى المصلح
لامور الخلايق فانه جابر كل كسير او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان
على كذا واجبره اذا اكرهه او يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده
فسبحان من اقام العباد فيما اراد المتكبر اى ذو الكبرياء والعظمة
وقيل المتعالى على صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه

خلقه وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود وكمال البقا ولا
يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه وتعالى الخالق اى الذى
اوجد الاشيا بعد ان لم تكن موجودة البارئ بهمز فى آخره ويجوز
ابداله يا فى الوقف وهو الذى خلق الخلق لا عن مثال سبق او خالق
الخلق بريا من التفاوت المصور الذى صور جميع الموجودات
ورتبها فاعطى كل شئ منها صورة خاصة يتميز بها عن غيرها على
اختلاف انواعها وكثرة افرادها الغفار اى الذى يغفر الذنوب
وان كانت كبيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة القهار اى الغالب
على جميع الخلايق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنهم قولهم
سبحان من قهر العباد بالموت الوهاب اى كثير العطا بلا عوض
الرزاق الذى خلق الارزاق وتكفل بارزاق الخلايق لقوله وما
من دابة فى الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع المنافع فمنها
اقوات ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس
كالمعارف والعلوم الفتاح اى الذى يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم
والمعرفة لعباده العليم فعيل للمبالغة اى العالم بكل شئ من الكلى
والجزئى والموجود والمعدوم والممكن والمحال وبما لا يكون لو كان كيف
يكون القابض الذى يمسك الرزق وغيره من الاشيا عن العباد بلطفه
وحكمته الباسط اى الذى يوسع الرزق الحسى والمعنوى لمن شاء
من عباده الخافض الذى يهين الكافرين ويذل الفاجرين
ويضع المتكبرين بالابعاد عنه فى الدنيا وبالعقوبة فى العقبى الرافع
اى الذى يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليايه بالتقريب والامداد

قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
المعز المذل اى يعز من يشا بالعلم والقناعة ويذل من يشا
بالجهل والقساوة السميع اى الذى لا يعزب عن سمعه المسموع
وان خفى من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى البصير
اى الذى يشاهد الاشيا كلها بغير آلة الحكم بفتحتين مبالغة
الحاكم او هو الحكم عليه وقوله وفعله العدل اى الذى لا يميل
به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى الاصل مصدر سمى به مبالغة
او بمعنى الفاعل والاول ابلغ لانه سمى نفسه عين العدل
اللطيف اى العالم بدقايق الاشيا او هو الرفيق بعباده قيل ومنه
قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشا وهو اللطيف الخبير
اى العالم بحقايق الاشيا او المخبر عما كان وعما يكون الحليم اى
الذى لا يستخفه شى من عصيان العباد ولا يحمله على اسراع
الغضب عليهم العظيم الذى جاوز قدره عن حدود العقل
حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور اى الذى
يغفر ذنوب عباده الكثيرة من الصغاير والكباير والحاصل
ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة والغفار من جهة
الكيفية التى هى عبارة عن العظمة فهو اولى من قول الحنفى ان
الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين هو الطريق
الاحرى الشكور اى المجازى على الشكر او المثنى من اطاعه من
عباده العلى اى الذى ليس فوقه شى فى الرتبة والحكم الكبير
اى الذى لا يتصور اكبر منه فى الكبريا والعظمة الحفيظ اى الذى

فايدة فان قلت ما الفرق بين المغفرة والرحمة قلت المغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان انتهى كرمانى

اى الذى يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال ما شا والآن الاشيا
جميعها محفوظة فى علمه سبحانه المقيت بالقاف واخره تا مثناة من
فوق كذا حفظناه ورويناه اى المقتدر وقيل هو الذى يعطى اقوات
الخلق وروى المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة اخره اى الذى
يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا فى شرح المصابيح للمصنف
الحسيب اى الكافى فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مؤلم وقيل
الحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا فى شرحه ايضا والمراد المحاسب
بافعال العباد والمجازى بها فى يوم المعاد الجليل اى المنعوت
بوصف الجلال الكريم اى الموصوف بنعت الجمال او ذو الكرم
والجود والمدد والعطا الذى لا ينفد الرقيب اى الحافظ الذى لا يغيب
عنه شى وروى القريب بدل الرقيب على ما فى الاذكار المجيب اى الذى
يقابل الدعا والسؤال بالقبول واعطا النوال الواسع اى الذى
وسعت رحمته كل شى ووسع غناه كل محتاج وفقير الحكيم اى الحاكم
او ذو الحكمة البالغة او الذى يضع الاشيا فى مواضعها والذى
يتقن ويحكم الاشيا الودود اى المحبوب فى قلوب اوليايه او المحب
لصفوة انبيايه وخلاصة اوليايه والجمع اولى لقوله يحبهم ويحبونه
المجيد اى صاحب المجد والشرف الباعث اى الذى يبعث الانبيا
هداة للاوليا ومجاهدين للاعدا او الذى يبعث الخلق ويحييهم
بعد الموت يوم القيامة الشهيد اى الشاهد الذى لا يغيب عن
علمه شى وهو المشهود فى نظر العارفين حتى قال بعضهم ما رايت شيا
الا ورايت الله قبله او بعده او فيه الحق اى الموجود الثابت

او الوهيته حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن
صلى الله عليه وسلم قول لبيد الا كل شى ما خلا الله باطل
الوكيل اى الكفيل بارزاق العباد والموكل اليه امورهم فى المبدا والمعاد
القوى اى القادر على كل شى الغالب على امره المتين اى الشديد الذى
لا يلحقه فى افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة وفى النهاية هو من
حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ومن حيث انه شديد القوة
متين وفى شرح المصابيح للمصنف هكذا هو فى الرواية الصحيحة
بالتا المثناة من فوق وروى بدله المبين بالموحدة قلت
لكن الاول بفتح الميم والثانى بضمها الولى اى الناصر او المتولى
بمعنى المتصرف لامور عباده الحميد اى المحمود فى كل فعاله او الحامد
على ذاته وصفاته وافعاله وفى الحقيقة هو الحامد وهو المحمود
المحصى اى الذى احصى كل شى عددا واحاط بكل شى علما المبدى
بالهمز وقد تبدل وقفا اى الذى انشا الاشيا وقدر وخلق وحقق
واخترعها ابتدا من غير مثال سبق المعيد اى الذى يعيد الخلق بعد
الحياة الى الممات فى الدنيا وبعد الممات الى الحياة فى العقبى المحيى
اى خالق الحياة المميت اى خالق الموت الحى اى الدايم الازلى
الابدى القيوم فيعول للمبالغة اى القايم بنفسه المقيم لغيره
الواجد اى الغنى الذى يجد كل شى ولا يفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنى
الغنى الماجد اى المعظم المكرم او الواسع الكرم الواحد اى الفرد
الذى لم يزل وحده ولم يكن معه اخر وهو فى نظر ارباب الشهود الآن
على ما كان عليه فى الوجود وفى جامع الاصول لفظ الاحد بعد الآن

بعد الواحد ولم يوجد فى جامع الترمذى والدعوات الكبرى للبيهقى
وشرح السنة وعلى تقدير وجودهما فالاحد باعتبار الذات والواحد
فى مقام الصفات الصمد هو السيد الذى انتهى اليه السودد وقيل هو
الدايم الباقى وقيل الذى يصمد فى الحوايج اليه اى يقصد وحاصله
الغنى المغنى الذى لا يحتاج الى شى ويحتاج اليه كل احد القادر اى على
كل شى تعلقت به ارادته ومشيته المقتدر اى المظهر للقدرة
المقدم اى الذى يقدم الاشيا ويضعها فى مواضعها اللايقة بها المؤخر
اى الذى يؤخر الاشيا الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا
مؤخر لما قدم الاول اى انه قبل كل شى وليس قبله شى الآخر
اى بعد كل شى وليس بعده شى وقيل الآخر هو الباقى بعد فنا خلقه
فالاولى ان يقال انه اول قديم بلا ابتدا وآخر كريم بلا انتهاء
ومحصلهما انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله فيما بينهما
معبودا الظاهر اى باعتبار آثار مصنوعاته الدالة على كمال صفاته
وجمال ذاته الباطن اى باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة
صفاته وقيل معناهما العالم بما ظهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى
الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه الوالى اى مالك الاشيا
المتصرف فيها بجميع الاجزا المتعالى اى [illegible] الذى جل وعلا
عن كل وصف وثنا فهو متفاعل من العلو ويمكن ان يكون بمعنى المنيع
وهو الذى يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف
يا بر على ما قرئ فى المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق
من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم واغرب

الحنفي في قوله البرّ والبار بمعنى التواب اى الذى يقبل توبة عباده
ويوفقهم على التوبة ودوامها ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم
اى البالغ فى العقوبة على اعدائه المنتصر منهم لاحبابه واوليائه
العفوّ فعول من العفو اى كثير المجاوزة عن الذنوب والمسامحة
عن العيوب الرؤف فعول من الرافة وهى ابلغ انواع الرحمة
وقرئ بحذف الواو تخفيفا مالك الملك اى صاحب الملك بالملك
المجرد عن الشريك يتصرف فيه كما شاء وهو يشمل الملك الصورى
والمعنوى المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد
والعزلة والصحة والعافية ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اى
صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية والجمع اسم واحد
خلافا لما يتوهم من قول الحنفى نحو الجلال قريب من الجليل والجلال
العظمة والاكرام التكريم والتعظيم المقسط اى العادل يقال
قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة
للسلب ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين الجامع اى الذى
يجمع الخلايق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى ربنا
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو المؤلف بين المتماثلات
والمتضادات فى الوجود الغنى اى الذى لا يحتاج الى احد فى شئ
مع احتياج كل احد اليه فى كل شئ وهذا هو الغنا المطلق قال
تعالى والله الغنى وانتم الفقرا المغنى اى الذى يغنى من شاء من
عباده بما شاء من انواع الغنا وافضلها غنى القلب وكثرة المعرفة

المعرفة للرب المانع اى الذى يمنع عن المريد ما يريد ويعطيه من
الزهد وفى ورد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت وقال
تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا اى ممنوعا وما احسن قول ابن عطا الله ربما اعطاك
فمنعك وربما منعك فاعطاك الضار النافع اى الذى يخلق الضر
والنفع وبيده العطا والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حال
التفرقة الى مقام الجمع وفيه قال تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
النور اى الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذى به كل
ظهور قال تعالى الله نور السموات والارض فقيل منورهما ومظهر
قدرته فيهما وقيل النور هو الذى يبصر بنوره ذو العماية ويرشد
بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام الهداية كذا فى النهاية الهادى
اى الذى يدل بعض عباده على حسن معاده ويوصل من يشا
منهم الى كمال ارشاده قال تعالى من يهدى الله فلا مضل له
ومن يضلل فما له من هاد البديع المبدع المخترع بخلق الاشيا
على غير منوال سبق وقيل بديع فى ذاته لا مثل له فى صفاته
وقيل بديع سمواته وارضه قال تعالى بديع السموات والارض
الباقى اى الموجود بعد فناء خلقه ابدا الوارث اى الذى
يرث الارض ومن عليها واليه ترجعون الرشيد اى الذى
ارشد الخلق الى ارشد مصالحهم فى الدنيا والعقبى الصبور
اى الذى لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بين الحليم و بينه
ان المذنب لا يامن العقوبة من صفة الصبور كما يامنها

من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغى ان يتخلق باخلاق
الله تعالى كما روى تخلقوا باخلاق الله وقال بعض العارفين
ان كل اسم من اسمائه فهو للتخلق الا اسم الله فانه للتعلق
ومن اراد استقصاء معانى الاسما الحسنى فعليه بنحو المقصد
الاسنى وقد ذكرنا فى المرقاة فى شرح المشكاة رواه الترمذى
وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابى هريرة وصدر
الحديث من روايتهم على ما فى الجامع ان لله عز وجل تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا
هو الى آخره رواه الترمذى وابن ماجة والحاكم والبيهقى واما
رواية ابن ماجة على ما فى الجامع فهو غير ما ذكر فى الكتاب بل
بلفظ آخر من الزيادة والتقديم والتاخير وكذا للحاكم وابى الشيخ
وابن مردوية معانى التفسير وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ
اخر مع اتفاق الكل فى العدد على ما تقدم والله اعلم وسمع
اى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وهو بضم الها وسكن اى والحال
ان الرجل يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب بضم
الدال وكسرها وصلا لك اى وقع لك استحقاق الاجابة او
قصد به التفاؤل والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة
فسل بسكون السين وفتح الهمزة وفى نسخة صحيحة بالنقل
وهو امر من المهموز او من سال الوادى او اليائى كما قرئ بهما
فى سال سائل رواه الترمذى عن معاذ وقال حسن ان لله ملكا
موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها اى هذه الجملة

مطلب مهم في بيان قول بعض العارفين

مطلب في بيان ان لله ملكا

الجملة ثلاثا اى ثلاث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك اى بعناية القبول وقصد الوصول والحصول
فاسئل اى ما اردت من المطلوب والمسؤل رواه الحاكم من حديث ابى
امامة وصححه ومر اى النبى صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول
يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك اى بنظر الرحمة
وعين العناية حيث عرفته انه ارحم الراحمين حتى من الوالدة على
ولدها بل رحمة الوالدة ونحوها لخلق الله فيها وارادتها العوض من
رحمة الله لها فى رحمتها ففى الحقيقة لا رحيم الا الله وفى النهاية
يعنى بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان النظر فى الشاهد
دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره ميرك رواه الحاكم عن
انس من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اى بلسان القال
او بلسان الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار اى طلب
الخلاص فاستعاذ بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم
اجره من اجاره انقذه اى خلصه واعذه من النار اى من الدخول
فيها قال الطيبى قول الجنة والنار يجوز ان يكون استعارة شبه
استحقاق العبد بوعد الله ووعيده بالجنة والنار فى تحققهما
وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة اليه سائلة داعية
دخوله فيها والنار نافرة منه داعية له بالبعد عنها فاطلق القول
واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اى قال خزنتها
فالقول اذا حقيقى يعنى والاسناد مجازى والله اعلم رواه الترمذى
والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن انس من دعا

مطلب مهم في الحقيقة لا رحيم الا الله

مطلب في بيان من قال ثلاثا

اى من ذكر الله بهؤلاء الكلمات اى الجمل الخمس لم يسال الله شيئا اى من السؤال او المسؤل الا اعطاه اى الله اياه لا اله الا الله نفى للشريك فى الالوهية وحده لا ضد له ولا ند وقيل اشارة الى انه احد فى ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا شفع له من صاحبة او ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى قوله لا شريك له اى فى كمال الصفات واما لما اختاره الحنفى من ان كل واحد منهما تاكيد خلافا فى الاولى مع امكان التاسيس على ما لا يخفى له الملك اى السلطنة العظمى وله الحمد اى فى الآخرة والاولى وهو على كل شئ اى شئ شاءه او على كل شئ قدير تام القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة الاهتمام بها او ليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد فى نظر اهل التفريد بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بعونه قال المصنف يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد فى لسان العرب مثل قوله كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور الذى وقع ختم كتاب البخارى به فكان حقه ان يقول وكذا ترد فى لسان العرب كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب النحو بل المراد بها المعنى اللغوى الشامل للكلمة والكلام وقصد بها ههنا

ههنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة وله الحمد والرابعة وهو على كل شئ قدير والخامسة ما بعدها الى اخرها لئلا يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق من تقريرها رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط عن معاوية التحيات لله الزاكيات لله الطيبات اى لله وحذف فى الكتفا بما قبله او ما بعده وهو قوله الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته قد يقال فى وجه اختيار الخطاب فى السلام على النبى صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توخى معنى ما يؤدى به اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وبالتاء وبالياء فالحكاية هو اللفظ المتوعد به والغيبة معنى ذلك بحسب مقام الخطاب وينظر بالنص لهذا التاويل ما رواه البخارى فى صحيحه عن ابن مسعود انه علمنى النبى صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمنى السورة من القران التحيات لله الى اخره فلما قبض قلنا السلام على النبى قيل يمكن ان ناخذ فى مشرع اهل العرفان ونقول الصلوات محمول على ما نعرف من الاركان المخصوصة

هنا لفظ التحيات الزاكيات مقدمة على ... الطيبات والصلوات

والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للزلفى كما قال تعالى ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين وحينئذ تقرير وجه الخطاب فى السلام انهم حين استفتحوا باب الملكوت فاستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول فى حريم الحى الذى لا يموت فقرت اعينهم بالمناجاة كما ورد قرة عينى فى الصلاة وارحنا يا بلال فاخذوا فى الحمد والثنا والتمجيد وطلب المزيد وشفعوا الحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذه المنح والالطاف بواسطة نبى الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب فى حرم المحبوب حاضر فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وقال الولى بالاتفاق ابو بكر الوراق ذات يوم لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة الكبرى وهى انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط فى حال من الاحوال ولا فى مقام من المقامات من مقامات الاكرام والجلال فلو كان ينساكم ساعة لحظة لنسيكم فى مقام الهيبة حين قام بين يدى رب العزة وحصل له قرب الحضرة فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته الثلاث بالثلاث طبا فاجزا وفاقا فقال عليه السلام اعتنا بكم اجمعين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة المقربين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه الحاكم

بحث عظيم مهم فى معنى التحيات

مطلب مهم بايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة الكبرى

رواه الحاكم فى المستدرك ومالك فى الموطأ كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك هذا التشهد لان عمر قرا على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه لا خلاف فى جواز الفاظ التشهد جميعا وانما الخلاف فى الافضل ولا شك ان كلما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اولى بالعمل واذا جلس اى فى القعدة التى للتشهد اى لقرائته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة فريضة والتشهد فيهما واجبان عندنا وسمى الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتى الشهادة التحيات لله جمع تحية وهى السلام وقيل البقا وقيل العظمة وجمعها ليشمل المعانى كلها وقيل السلامة من الافات والنقص وقيل الملك وقال ابن قتيبة لم يكن يحيى الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فلذا جمعت فكان المعنى التحيات التى يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال الخطابى ثم البغوى ولم يكن فى تحياتهم شئ يصلح للثناء على الله تعالى فلذا اهملت الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله اى انواع التعظيم وقال المحب الطبرى يحتمل ان يكون لفظ التحية مشتركا بين المعانى المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا انسب والصلوات اى الصلوات الخمس او ما هو اعم من ذلك من الفرايض فى كل شريعة او العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلانى وقال المولى اصل الصلاة التعظيم اى الادعية التى يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا تليق لاحد سواه انتهى

مطلب فى بيان القعدة الاولى

وفي النهاية اصل الصلاة الدعا فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة المخصوصة بها لما فيها من تعظيم الرب والطيبات اى ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره العقلا وقال ابن دقيق العيد اذا حملت الصلوات على العهد او الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها غيره واذا حملت على الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله يؤتيها من يشا واذا حملت على الدعاء فظاهر واذا حملت التحية على السلام فيكون التقدير التحيات التى يعظم بها الملوك مستمرة لله واذا حملت على البقا فلا شك فى اختصاص الله به وكذلك العظمة التامة واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم فتشمل الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها كاملة خالصة من الشوايب وقال القرطبى قوله لله فيه تنبيه على الاخلاص فى العبادات اى تلك لا تفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف بان ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله فى الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمعها ما قيل من ان التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوى يحتمل ان يكون والصلوات والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات مبتدا وخبره محذوف والطيبات معطوفة

معطوفة عليها قالوا والاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية العطف المفرد على المفرد السلام عليك ايها النبى ورحمة الله اى رأفته وعطفه ومغفرته وبركاته قيل هذه الاضافة باعتبار ان البركة سواكانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشئة من الله تعالى وكاينة باعطايه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسيأتى تحقيق السلام مبنا ومعنى ووجد بخط السيد اصيل الدين فى الحاشية هنا سلام بالتنكير فى الموضعين وكتب عليه فيهما رمز النساى وهو سهو مبناه وهم حيث قال النووى يجوز فى السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود فى روايات الصحيحين قال الحافظ ابن حجر العسقلانى لم يقع فى شئ من طرق حديث ابن مسعود حذف اللام وانما اختلف ذلك فى حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفى رواية النساى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رواه الجماعة كلهم عن ابن مسعود والبيهقى فى السنن الكبير عن عايشة ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان ~~السلام على فلان~~ فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله الى اخره ثم اعلم ان حديث ~~ان حديث~~ ابن مسعود اصح حديث روى فى التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم على ما ذكره الحافظ العسقلانى رحمه الله تعالى

التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله قال الخطابى حذفت الواو من حديث ابن عباس اختصارا تقديره والمباركات والصلوات والطيبات وهو جايز معروف فى اللغة وقيل فى بيان هذا النظم انه جملتان واردتان على سبيل الاستيناف فان التحيات مبتدا والمباركات صفته والخبر مقدر اى التحيات المباركات لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات الى الله اتجه لسايل ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان الصلوات الطيبات لله فالله تعالى يوجهها اليه جزا لما فعل فضلا منه ورحمة فان الصلاة هى الرحمة والبركة انواع الخير وهى المسؤل فى قوله اللهم انى اسالك الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلايمه ساير الروايات والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتدا اما بحذف العاطف كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته قيل اورد هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف التحيات والصلوات والطيبات ولعله للتفنن او للاستغراب او موكل علمه اليه صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفى رواية الترمذى والنساى هنا فى الموضعين سلام بالتنكير قال الطيبى اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير اى ذلك السلام الذى وجه الى الامم السالفة علينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذى يعرفه كل احد الذى ما هو وعن من يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون

ان يكون للعهد الخارجى اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التقادير اولى من تقدير النكرة انتهى وحكى صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة قال البيضاوى علمهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعا للمؤمنين ينبغى ان يكون شاملا لهم وقال التوربشتى السلام بمعنى السلامة فالمقام بمعنى المقامة والسلام اسم من اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سالم من كل عيب ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء اى سلمت من المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله تعالى وقال الكرمانى قيل معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمايه تقديره الله عليك اى حفيظ كما قال الله معك اى بالحفظ وقيل السلام بمعنى السلامة كاللذاذ واللذاذة اى السلامة والنجاة لك انتهى والمراد بالصالحين القايمون بحقوق الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس واختاره الشافعى لزيادة المباركات فيه وهى موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة وجمهور العلما تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات لله والصلوات والطيبات

السَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ قيل الصلاح هو استقامة الشيء على حالة كالدوام والفساد ضده ولا يصلح الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلوا عن شائبة خلل وفساد اذ لا يصفوا ذلك الا في الاخرة خصوصا الزمرة الانبيا لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب العلي ونال المقام الاسنى ومن ثم كانت هذه المرتبة مطلوبة الانبيا والمرسلين قال تعالى في حق خليله عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين وحكي عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ زاد النسائي وحده لا شريك له وَاَنَّ مُحَمَّدًا زاد مسلم واشهد ان محمدا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ وَالصَّلَوَاتُ وَالْمُلْكُ لِلّٰهِ رواه ابو داود عن سمرة بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ التَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهارا لتوحيده واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم وعطف للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم له صلى الله عليه وسلم

وبركاته قد يقول في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي ثم نحن

صلى الله عليه وسلم وذكر النبي والرسول اشارة الى انه جامع بين منقبتي النبوة والرسالة رواه النسائي وابن ماجه بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ خَيْرِ الْاَسْمَاءِ بالجر ويجوز رفعه ونصبه التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلّٰهِ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ الى الملابسة والحق الشريعة او للسببية فهو القرآن وساير المعجزات بَشِيرًا اي مبشرا للمؤمنين بالجنة وَنَذِيرًا اي منذرا بالنار للكافرين وَاَنَّ السَّاعَةَ اي القيامة آتِيَةٌ اي بغتة لَا رَيْبَ فِيهَا اي عند ارباب اليقين او نفي معناه نهي اي لا ترتابوا في وجودها ولا تشكوا في قرب وقوعها اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن الزبير وَكَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ قيل الآل من حرمت عليه الزكاة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي آله وقيل جميع امة الاجابة والى هذا مال مالك على ما ذكره ابن العربي واختاره الازهري والنووي في شرح مسلم كَمَا صَلَّيْتَ ما مصدرية اي صلاة مثل صلاتك عَلَى اِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ اِبْرَاهِيمَ التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل التشبيه متعلق بآل محمد وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كافي والشرط اغلبي والمقصود

والكلام عن جانبه

سيد الوكالات الله

الله وجود في الكتفا بما قبله اوما بعده وهو قوله

منه تشبيه الصلاة بالصلاة اما في الكمية او في الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال المؤلف ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق كيف طلب له من الله الصلاة ما لابراهيم والاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم فاذا دخل غيره من الانبيا الذين من ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلاة عليه وساير النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ساير آل ابراهيم عموما وهو فيهم فيحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلاة لآل ابراهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم له عليه السلام اكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انتهى ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها آل ابراهيم او اقتصر على آل ابراهيم واريد به ابراهيم الا ان يقال المراد به آل ابراهيم معه كما قيل في قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون واغرقنا آل فرعون وعندي ان المشبه به هو صلاة ابراهيم وآل ابراهيم جميعا او صلاة آل ابراهيم من الانبيا الذين من ذريته فانهم لكثرتهم يقوى جانبهم

بحث مهم في بيان الآل

جانبهم المشبه به في الجملة وان كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم الاحسان الى جميع افراد الاحسان ومن محامدك واحسانك ان توجه صلاتك على حبيبك نبي الرحمة وآله اصحاب الهمة وسادات الامة اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة قاله في النهاية وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلاة وافضلها واكملها فينبغي المحافظة عليها في الصلاة وغيرها اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ وفي اصل الجلال على آل ابراهيم اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ وفي نسخة الجلال على آل ابراهيم واعلم ان على هذه الرواية يدخل ابراهيم في الصلاة دخولا اوليا اصليا كما اشرنا اليه لانه الاصل المستتبع لساير آله فان الآل اذا ذكر مضافا الى من هو له ولم يذكر من هو له معه مفردا ايضا تناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وكما يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى ان اباه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى ومن المعلوم ان اباه اوفى هو المقصود بالذات بهذا الدعا اِنَّكَ حَمِيدٌ فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده مَجِيدٌ

فعيل من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحميد يدل على صفة الاكرام والجمال ومناسبة ختم هذا الدعا بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انه كالتعليل للمطلوب او كالتذييل صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم وزاده شرفا وتعظيما وتبجيلا وتكريما دايما ابدا ابدا دام ملكه امين رواه البخاري ومسلم والنسائي عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ال ابرهيم قيل الآل مقحم وقيل المراد هو واله كما قدمناه انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري والنسائي كلاهما عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه اى امهات المؤمنين وهو جمع زوج ويقال للمرأة زوج الرجل كعكسه قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واما جمع الزوجة فزوجات وذريته في الصراح هي بالضم والتشديد نسل الثقلين وفي الصحاح ذرأ الله الخلق يذرؤهم خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب تركت همزها والجمع ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا وجمعا كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي حميد الساعدي انك حميد مجيد رواه مسلم عنه ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم رواه البخاري عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم في العالمين الاصح ان المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلبت فيه العقلا لشرفهم وقيل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل مختص بالعقلا وقيل المراد به الجن والانس انك حميد مجيد رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابن مسعود الانصاري على محمد وفي نسخة اللهم صل على محمد النبي الامي منسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرا فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في المغرب والمراد نفي الكتابة والقراءة غالبا وقيل منسوب الى مكة لانها ام القرى اى اصلها وعمدتها وبركتها وقيل منسوب الى الام اى مثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم القراءة والكتابة وعلى ال محمد رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائي عنه ايضا فللنسائي روايتان فهو مختص ببعض الزيادة في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البزار عن ابي هريرة اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اى معشر الصحابة عنده اى عند النبي عليه الصلاة والسلام والجملة حالية معترضة فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفنا اى بواسطة تعليمك ايانا كيف السلام عليك اى لفظه او طريقه قال البيهقي اشارة الى السلام الذى في التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا اخر وهو ان المراد به السلام الذى يتحلل به من الصلاة وقال الاول اظهر الاقوال ويحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام المتعارف وهو قوله السلام عليك لانه اقل السلام المعتبر واما زيادة ايها النبي ورحمة الله وبركاته فهو من خصوصيات التشهد وكانه استفسر عن معنى قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان معرفة صيغة السلام فانها مبهمة غير معينة وكذا قال فكيف نصلي عليك فانه يحتمل احتمالات من الصلاة عليك على طبق السلام عليك او صلى الله عليك على ارادة الانشا او قصد الدعا وغير ذلك اذا نحن صلينا اى اذا اردنا نصلي عليك في صلاتنا اى خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك نقل عن العسقلاني انه قال واختلف في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسوال عن الصلاة المامور بها وباى لفظ تؤدى وقيل عن صفتها وقال القاضي عياض لما كان المراد لفظ الصلاة المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه تحتمل الرحمة والدعا والتعظيم قالوا باى لفظ تؤدى هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجي ان السوال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها وهو اظهر لان كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسال بلفظ ما وبه جزم القرطبي قال اى الراوي وهو ابن مسعود الانصاري فصمت اى سكت النبي عليه الصلاة والسلام حتى احببنا اى تمنينا ان الرجل لم يساله وانما احبوا ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السوال لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك قال الله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلاني والاظهر ان تمنيهم لخوف تعنيه صلى الله عليه وسلم في الاحتياج الى التامل ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار للوحي او لفوت ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فوايد غزيرة وفرايد كثيرة فانتهم بسبب هذا السوال والله اعلم بالحال قال وفي رواية الحاكم ثم قال اذا صليتم علي فقولوا وهو امر استحباب في الصلاة عند الجمهور خلافا للشافعي رضي الله عنه وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جا الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايما الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية لديه ولذا طلبوا من الله الصلاة عليه واحالوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابن مسعود الانصاري البدري من سره اى احبه واعجبه ان يكتال عن صيغة المجهول من الاكتيال وروى بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى هو عبارة عن نيل الثواب الوافر وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب بفعل تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان ثم قوله اذا شرط

مطلب في معنى النبي الامي

مطلب في قوله اقبل رجل حتى جلس

مطلب ويقال للمرأة زوج الرجل

مطلب ومن المحكي الغريب ما حكى الخطيب انه قال

جزاؤه فليقل والشرط والجزاء جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين صفة كاشفة او احترازية لتخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعرة في طرق المدينة وذريته اي اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه موالي

ومن المحكي الغريب ما حكى الخطيب انه قال دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ او بالري زائرا له مسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى فقال العلوي ليحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا

ومن اللطائف لبعض الظرفا انه قال له بعض الشرفا ممن كان متلطخا بالمعاصي وانواع الجفا يجب عليك ان تصلي علينا اهل البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على آل ابراهيم وفي نسخة على ابراهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابو داود عن ابي هريرة من صلى على محمد فقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت شفاعتي اي ثبتت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد اي يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد وهو مكان التقرب والتقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوس

مطلب ومنهم من صلى على محمد فقال اللهم انزله

جلوسه على العرش او الكرسي وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن يغبطه الاولون والاخرون وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط معا عن رويفع بن ثابت هنا بياض صفحة ونصف بالاصل

الحمد لله على اجابة الدعاء وفي اصل الجلال ليس لفظ الجلالة قال الحنفي هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر من ايراد المصنف قلت هذا خطا ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق ووفق اللاحق كما يدل عليه كتابته بالحمرة في النسخ المصححة والاصول المعتمدة مع ظهور عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام الانكاري والمقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح النهي والمعنى اي شيء يمنعه وحاصله انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع من نفسه اي من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة فشفي بصيغة المجهول اي فعوفي من مرض او قدم من سفر وكان دعا ان يشفى او يقدم او طلبهما من احد ان يقول متعلق بيمنع اي من ان يقول الحمد لله الذي بعزته اي بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله اي وعظمته الظاهرة تتم الصالحات اي الامور الصالحة المقصودة من الحاجات رواه الحاكم في مستدركه وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب

مطلب مهم اذا عرف من نفسه الاجابة

مطلب اذا راى ما يكرهه

قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجة واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الى اخره هكذا اورده صاحب السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح في الرد على من توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر في الجامع حديث ابن ماجة وزاد في اخره رب اعوذ بك من حال اهل النار اخرجه الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث مرات اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة من الاتقان في علوم القرآن للجلال السيوطي رحمه الله تعالى وان هذه الايات احتوت على اسم الله الاعظم الذي يقال في صباح كل يوم ومسائه وفي نسخة ما يقال الى اخره والصباح ما في القاموس الفجر او اول النهار والمسا ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح واما المسا فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة في الباب ان المسا اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وسياتي زيادة تحقيق في هذا المعنى بسم الله اي اصبحنا بسم الله اذا قرئ في الصباح واذا قرئ في المسا امسينا بسم الله الذي صفة للمضاف اليه

اذا قرئ في المسا

مهم مطلب من قرا حين يصبح ثلاث مرات اخر سورة الحشر

مهم مطلب الذي يقال في صباح كل يوم ومسائه

اليه لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه وفكر رسمه شيء اي من الطعام والعدو ومن الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن في الارض اي في الجهة السفلية ولا في السما ولا في الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفي ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع اي لما يقال العليم اي بجميع الاحوال ثلاث مرات رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه بلفظ من قاله لم يصبه فجاة بلاء اعوذ بكلمات الله التامات اي اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبي وقال المولى وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها وتحفظ من الافات ويكفيه بيركتها من شر ما خلق رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة في باب ما يقال في الصباح والمسا جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح ويمسي وفي رواية حين يمسي فقط وكذا م عه مي ي في المسا فقط اي بدون ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا يتبين معنى قوله وفي المسا فقط رواه مسلم والاربعة والطبراني في الاوسط ايضا والدارمي وابن السني في عمل اليوم والليلة كلهم عن ابي هريرة ثلاث مرات رواه الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار ولفظه من قال وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان

طس

مَاتَ مَاتَ شَهِيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابى هريره ايضا
وفى الاذكار روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريره قال جاء رجل الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله مالقيتُ من عقرب حتى لدغتنى البارحة
قال اما لو قلتَ حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك وروينا فى كتاب ابن السنى وقال فيه من قال اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضرّه وقال ميرك الحديث
الاول رواه الجماعة الا البخارى وفى رواية للترمذى من قال حين
يمسى ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث
مرات ظرف لقال المقدر الموجود فى نفس الحديث ولا يبعد ان يكون
لقال المذكور فى العنوان واغرب الحنفى حيث قال انه صفة لمصدر
محذوف وهو مفعول مطلق اى اقول الا ثلاث مرات اعوذ بالله
السميع العليم وفى نسخة رمز الترمذى فوق السميع العليم
ايمانا انه من مختصاته من الشيطان الرجيم اى المطرود عن
الباب والمرجوم بالشهاب ثلاث مرات هو الله الذى لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن العباد وحضر لهم
من الامور الظاهرة والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشيا
كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية فى الدنيا والآخرة
او المعدوم والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن الرحيم
ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان وامتازتا عن
ساير الصفات واختصا بالبسملة والحمدلة هو الله الذى لا اله
الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

مطلب مهم من قال اعوذ بالله السميع العليم

الجبار المتكبر سبحان الله اى نزهوه فانه نزه نفسه عما يشركون
اى عما يصفه الجاهلون به من اثبات الالهية للاصنام وغيرها
لان الاله لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من نعوت الجلال
والجمال كما سبق بعضها ويأتى بعض اخر منها فالجملة كالمعترضة
هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق بينهما له الاسماء
الحسنى اى من غير هذه المذكورات ايضا يسبح له ما فى السموات
والارض اى بلسان القال او ببيان الحال وما لتغليب غير ذوى العقول
لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وما احسن من قال وهو من ارباب الحال
... وفى كل شئ له شاهد ... يدل على انه واحد ...
ولعل وجه الاكتفا بالتسبيح هنا التضمنه معنى الحمد المترتب عليه
وهو العزيز اى الغالب على امره الحكيم اى فى قضائه وقدره لا
يضع الشئ الا فى محاله رواه الترمذى والدارمى وابن السنى عن معقل
بن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسى كان بتلك المنزلة قل هو الله احد اى هذه السورة بعد
قراة البسملة وختم الباقى ثلاث مرات فانه بمنزلة ختم القران على
ما ورد انها تعدل ثلث القران فافهم قل اعوذ برب الفلق ثلاث
مرات فان من اداب الدعا الالحاح واقله التثليث قل اعوذ برب
الناس ثلاث مرات وكان قراة الاخلاص بمنزلة الثنا قبل الدعا
ليفيد شرعة الخلاص رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن السنى عن

عبد الله بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه من قراها يكفيه كل
شئ فى يومه وليلته فسبحان الله المراد به تنزيه الله تعالى من السوء
او اريد به الصلاة على ما روى عن ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق
به او صلوا لله حين تمسون اى تدخلون فى المسا وهو وقت المغرب
والعشا بناء على ما قدمناه من ان المسا اول الليل وبه يتم استدلال ابن عباس
رضى الله عنهما ان اوقات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الاية
وحين تصبحون اى تدخلون فى الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد
اى لا لغيره فى السموات والارض اى ثابت فى اجزائهما او كاين فى اهلهما
والجملة معترضة وعشيا اى وحين العشى وهو ما بين زوال الشمس
الى غروبها والمشهور اخر النهار على ما فى المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله
وحين تظهرون اى تدخلون الظهيرة وهى وقت الظهر ولعل العدول
عن الترتيب لمراعات الفواصل وحسن التقابل هذا وفى المهذب
ان العشى من المغرب الى العشا فالمراد بالمسا اخر النهار وهو وقت العصر
وفى النهاية ان العشى ما بعد الزوال الى المغرب ونقل انه من زوال
الشمس الى الصباح وفى القاموس العشا اول الظلام او من المغرب
الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية اخر النهار
انتهى محصل ان التحقيق هو الفرق بين العشى والعشا ولعل هذا هو
الحكمة فى العدول عن تمسون الى قوله وعشيا يخرج الحى من الميت
بالتشديد والتخفيف اى الطاير من البيضة والحيوان من النطفة والنبات
من الحبة والمومن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح
من الطالح ويخرج الميت من الحى على ما ذكر ويحيى الارض اى بانبات

اى بانبات النبات بعد موتها اى يبسها او ارض الروح بالايمان
ونحوه بعد فسادها باضدادها وكذلك اى مثل ذلك الاخراج او الخروج
اللازم منه تخرجون اى من قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج
وفى قراة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى ان الابداء والاعادة
متساويان فى قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا
يا اولى الابصار واعترفوا بانه صاحب الاقتدار رواه ابو داود وابن
السنى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله تخرجون ادرك ما فاته فى يومه
ومن قالها حين يمسى ادرك ما فاته فى ليلته كذا فى تفسير المدارك الله
لا اله الا هو الحى القيوم اية الكرسى بالنصب ويجوز رفعه
وخفضه على منوال الاية والحديث والاظهر انه منصوب باعنى
رواه الطبرانى عن ابى بن كعب واية الكرسى هذا وما عطف عليه
بالرفع اى ويقرا فى الصباح والمسا اية الكرسى والاية من اول غافر
وفى نسخة بجحز من اول سورة غافر وهى سورة المؤمن اول الحواميم
الى قوله اليه المصير وتمامه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله
الا هو اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع
والمآب رواه ابن حبان واحمد والترمذى وابن السنى عن ابى هريرة
وفى اصل الجلال بتقديم رمز الترمذى عن ابن حبان ولفظ الحديث
ومن قراهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قراهما حين
يمسى حفظ حتى يصبح اصبحنا واصبح الملك لله ويكتب بالحمرة

مطلب قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين

مطلب مهم في بيان قراة اية الكرسى في المسا والصباح

فوقيهما اصبنا وامسا اشعار ابنوعى القراة فى الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله قال الحنفى المعنى دخلنا فى الصبح ودخل فيه الملك كاينا لله ومختصا به اى عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله لا لغيره وكذا الحال فى امسينا انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف اخبار مبنى وانشا معنى ونجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له استيناف بيان وتعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اى دخلنا فى الصباح وهو اول اليوم يعنى دخلنا فى الصباح وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى مخالف لاعراب المبنى اذ يفيد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد قلت لا يظهر له دلالة قالية ولا اشارة حالية بل فيهما افادة تاكيدية وتوطية لقوله لكنه القضية وهى قوله وهو على كل شى قدير للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات نعم الحديث الاتى وهو قوله واصبح الملك والحمد لله صريح ان قوله والحمد عطف على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم

قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثانى عليه او خبر والواو فيه كما فى قوله الحماسة فلبس وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التام هنا اتم مبنى ومعنا اما الاول فلعدم الاحتياج الى تقدير واما الثانى فلان معنى الناقص ناقص حيث يتوهم منه الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا من باب عطف الخاص على العام على الخاص للاهتمام على التمام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون لله خبره قال ابو البقا اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها خبر لها فان قلت خبر كان مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو وانما دخلت فى خبر كان لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام ابى البقا لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح فى الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح ان يكون خبرا لاصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك لا اله الا الله بيان حال القايل اى عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثنا عليه انتهى وهو بالمعنى العطفى انسب من المعنى الحالى والحال انه لو جعل بيان حال المقول فيه يكون له وجه وجيه ونتيجة نبيه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بدخوله فى الصباح او المسا واستعاذ مما يمنعه من الدعا والثنا قايلا اسالك خير ما فى هذا اليوم

خير اى بادر م

ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة وخير ما بعده وبالحمرة ما بعدها وكذا فى قوله واعوذ بك من شر ما فى هذا اليوم وشر ما بعده قال المصنف المراد باليوم فى ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة فى ذكر المسا هو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المسا يدخل بالزوال فان اراد دخول وقت العشا فقريب وان اراد المسا فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المسا بالصباح و العشى بالظهيرة وايضا فكيف يعمل فى قوله اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح فى هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمسا اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمسا كما يوهمه كلام المصنف رحمه الله تعالى وان كان بطريق الحقيقة او المجاز كما قال فى قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قراحين يصبح حفظ حتى يمسى وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافى قول بعض ارباب اللغة ان للمسا معنى اخر يستعمل فى محل لايق به ولذا قال فى المغرب المسا ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهرى وعلى هذا قول محمد المسا مسا ان اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك من الكسل بفتحتين اى التثاقل فى الطاعة وسوء الكبر بضم السين وفتحها وبهما قرئ عليهم دايرة السوء وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر بكسر الكاف وفتح البا ويروى

مطلب فى بيان الصباح والمسا

مطلب المسا

ويروى بسكون البا فالسكون بمعنى البطر وبالفتح الخرف والهرم على ما فى النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط فى الراى والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والا فورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروى من غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اى سوء عاقبة الكفر او المراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفى فى قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسايى وابن ابى شيبة عن ابن مسعود اللهم انى بسكون اليا ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه فى المتواتر اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين اى تساقط بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادوا التى لا دوا لها مع اشتماله على كثير من الادوا وانواع البلا وسوء الكبر تقدم وفتنة الدنيا اى الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكاينة فى الدنيا المانعة عن وصول العقبى وحصول المولى وعذاب القبر اى لجميع انواعه واصنافه رواه مسلم عن ابن مسعود ايضا اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم انى اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركاته بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا اليوم او خير هذه الليلة ويؤنث حينئذ ضماير وكذا فى قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده والفتح فيهما هو ما فتح الله لعبده على وفق قصده فيهما والنصر هو الاعانة على العدو الظاهرى والباطنى

مطلب حديث من طال عمره

مطلب مهم فى دعا الصباح

والنور هو التنبيه الالهي للعبد حتى يبصر به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية الى طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشر ما فيهما وما بعدهما هو حصول الامر المضر في الدين او الدنيا بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المولى ومن دعاء بعض العارفين اللهم يسر امورنا مع الطاعة والراحة لقلوبنا وابداننا رواه ابو داود عن ابي مالك قال النووي عن رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وفي المسانغكس الحلتان والبا للسببية والمعنى بايجادك اصبحنا وبامدادك امسينا وبك نحيا وبك نموت حكاية الحال الاتية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وساير الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه انت تحييني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص والخلاص من ربقة الريا والسمعة ودعوى الحول والقوة واليك النشور اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة فوقه المصير بمعنى المرجع والمآب المناسب لاول الليل رواه الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة كان يقوله قال المصنف نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال في المساء اليه المصير لانه يصير الى النوم

مطلب ومن دعاء بعض العارفين

الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهى ويشير فيه الى ما ذكره في تصحيح المصابيح انه جاء في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه لمجرد تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة لا سيما ورواية الترمذي وابي داود اكثر اعتبارا من رواية ابي عوانة مع ان مؤدى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت ولذا اورده بعد قوله واليه النشور نعم المغايرة بينهما اتم على ان قوله بك نحيا بمناسبة النشور وبك نموت بمناسبة المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفا والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة زيادة لله هنا والحمد لله لا شريك له اي في ملكه وحمده لا اله الا هو واليه النشور وفي نسخة اليه النشور بدون الواو رواه البزار وابن السني عن ابي هريرة مرفوعا انه كان يقول اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما ومبتدعهما ومبديهما ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى او على النداء ان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه بالنصب ايضا اي وملك كل شيء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله واما اذا وافق الهوى الهدى فهو كالزبدة والعسل وشر الشيطان اي جنس الشياطين

او الرجيم وهو ابليس وخص لانه كبير المبلسين اي من شر وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه هو تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اي اشراكه بايقاعه في الشرك والكفر والا فلا يعرف في الامم الضالة ان احدا يشركه مع الله واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وفي نسخة صحيحة بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون الراء وهو الاشهر في الرواية واظهر في المعنى قال المصنف اي ما يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء وفي اخرها هاء على ما في الاذكار حبايل الشيطان اي مصايده جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من اي شيء كان قال ميرك فالاضافة على الاول اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثاني محضة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اخبرني بشيء اقوله قال قل اللهم الى اخره وفي بعض النسخ كلهم عن ابي هريرة ولا منع من الجمع اذ ثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة عن الصديق والباقي عن ابي هريرة وان نقترف عطف على قوله من شر نفسي لكن فيه اشكال من حيث مجيء اعوذ بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي نعوذ بك من شر نفسي الى اخره وان نقترف اي ومن ان نكتسب على انفسنا سوءا اي اثما او ظلما مما يسوء نفسنا ويكون وباله علينا او نجره اي ننسب سوءا الى مسلم بريء من ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة او نضيف ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم ومنه قوله

[illegible] ومصائده واحده شرك [illegible] النبي والاذكار

قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا رواه الترمذي من حديثه ايضا ويفهم من كلام الامام النووي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث ابي مالك الاشعري كذا ذكره ميرك اللهم اني اصبحت اشهدك بضم همزة وكسر هاء من الاشهاد اي اجعلك شاهدا على اقراري بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد للاعتراف بها في كل صباح ومساء وغرضه غرض من نفسه اي ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين في حضرتك وخدمتك وملايكتك بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اي واشهد جميع ملايكتك او سايرهم وبا فيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون وجميع خلقك تعميم اخر للتكميل والتتميم بانك اي على شهادتي واقراري واعترافي بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك رواه الطبراني في الاوسط والترمذي عن انس وفي نسخة الجلال رمز الترمذي مقدم قبل لفظها من قالها غفر الله له ما اصابه في يومه وليلته اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما في نسخة اي بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وفي بعض النسخ رمز الترمذي فوق وحدك ورمز النسائي فوق لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه من قالهن مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار

مطلب مهم اللهم اني اصبحت اشهدك غفر الله له ما اصابه في يومه وليلته

ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك اللهم اني اسالك العافية وهي عدم الابتلا في الدنيا والاخرة اى فى امورهما او المراد بالعافية عدم العقوبة اللهم اني اسالك العفو المحو عن الذنوب والعافية اى الخلاص عن العيوب في ديني ودنياي واهلي اى اقاربي واتباعي ومالي من النقود وغيره ولا يبعد ان يكون ما موصولة اى كل شئ هو لي ومختص به على انه تعميم بعد تخصيص فيشمل ما له من المال والعلم والجمال وساير اسباب الكمال قال المصنف في شرح المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة في الدين من الزيغ وفي الدنيا من الاسلام وفي النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبيا والاوليا دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبيا فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسيئها كالبرص والجنون والجذام مما ينفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيئ الاسقام وكذا يقيد البلاء في الامور الدينية او الدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية اللهم استر عوراتي اى ما يستحيا منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وامن روعتي اى فزعتي مما اخاف وامن امر من الامان بمعنى ازالة الخوف واعطا الامن ومنه قوله تعالى وامنهم من خوف وحاصل معناه اجعلني في امن وابعد عني قال المصنف الروعة كالمسجية منه اذ الطهر والروع الفزع انتهى وفي نسخة بصيغة الجمع بينهما وجعل المؤلف في شرح المصابيح الرواية عوراتي وروعاتي

مطلب في معنى العفو

وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من الروعات والعورات بسكون الواو كما قال تعالى ثلاث عورات لكم واما فتح الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم استعمال اليمين والشمال بمعنى لغة يوخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي انما عدا الفعل الى الاولين بحرف الابتدا لان البلا منهما بتوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس في الاية من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمايلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يلحق به ويصل اليه من احدى هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي اى اهلك بها فيتها انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في هذا المقام وفي نسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهاه بمكروه لم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة والموت فجأة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف رواه ابو داود

مطلب مهم

وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظه لم يكن يدعهما لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اى على وجه الاختصاص حقيقة وان وجدا في الجملة لغيره صورة يحيي ويميت اى يبدئ ويعيد وهو حي من الازل اى لم تطرا عليه الحياة فنقول اليوم بل هو حي من الازل لا يموت اى الى الابد فليس له ابتدا ولا يعتريه انتهاء فهو الاول والاخر وهو على كل شئ قدير رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين المعجمة وقيل ابن عايش لكن قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت مختص برواية ابن السني فيكتب رمز بالحمرة فوقه قال ميرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد رواة هذا الحديث فراى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم فقال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث عنك كذا وكذا قال صدق ابن عياش رضينا اى نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز من النسبة اى رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله وبالاسلام دينا اى وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اى وبرسالة محمد عليه الصلاة والسلام والمراد بالرضى هنا المقصود بالتصديق على وجه التحقيق رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني من حديث ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل

مطلب مهم من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له

مطلب وقال حماد بن سلمة في رؤيا النبي هذا الحديث كما رواه ابن عياش

وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفي النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت الباقي المنذر ثم لفظ الحديث من قال اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم ان في بعض النسخ المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا مرموزا بالالف والطاء اشعارا بان رواية احمد والطبراني نبيا والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي معهما ويؤيده ما قال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات الوصفين له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلاث مرات رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك اى كل ما حصل لي من منحة دينية واخروية او وصل الي من نعمة دنيوية فمنك وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك اى فهو حاصل منك منفردا وهذا ليس في رواية ابي داود ولذا كتب فوقه او باحد من خلقك س حب ي لا شريك لك اى في ايجاده وايصاله فلك الحمد اى الثنا الجميل عليه ولك الشكر اى استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض المحققين الفاء في فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون مسببا

مطلب مهم من قال اذا اصبح وامسى رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا كان حقا

للشرط ولا يستقيم هذا في الاية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطاء وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم انى اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها والحديث بعكسها اى اقروا واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتدا الحياة الى انتهاء دخول الجنة منك لا شريك لك فاوزعنى ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة هو التابيد لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الى اخره تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتدا المفيد للحصر يعنى اذا كانت النعمة مختصة بك فانا انقاد اليك واخص الحمد والشكر بك قايلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك رواه ابو داود والنسايى عن عبد الله بن غنام البياضى بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السنى عن ابن عباس بلفظ من قاله حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله حين يمسى فقد ادى شكر ليلته اللهم عافنى فى بدنى اى من الافات المانعة عن الكمالات او المراد بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضايه شئ من المعاصى ومعناه اعف عنى ما صدر منى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اى من الخلل الحسى او المعنوى بان لا يدرك الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجوز سماعه اللهم عافنى فى بصرى اى من العمى ومن عدم مشاهدة ايات الملك او من النظر الى محرم ويؤيده ما ورد فى رواية اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى وبصرى ومن شر منيى وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع هو الذى تدرك ايات الله المنزلة على الرسل والعين هى التى تدرك ايات الله المبثوثة فى الافاق

مطلب فى معنى الشكر والحمد

مطلب من قال حين يصبح فقد ادى شكر يومه

فهما جامعان لمدرك الايات النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفى تقديم السمع كما فى الايات وساير الحديث ايماء الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص مؤمنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شئ من ذلك كما ان الانبياء لا يعطى من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقى يستلزم فقد النطق اللسانى ايضا كما هو معلوم وفى قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم ولا ينافى تفضيل البصر عليه من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة اقرؤكم ابى مع ان الصديق افضلهم لا اله الا انت اى فلا يطلب العافية ولا غيرها الا منك ثلاث مرات قيد لما سبق كله ولا تخفى ان قوله عافنى بمعنى اعطنى العافية فهو من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة وفى القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله عن المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل والبلا كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية فاذكره الحنفى نقلا عن النهاية هنا ان المعافاة هى ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويصرفهم عنك واذاك عنهم وقيل هى مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس والناس يعفوا عنه فكلام مقبول لكنه ليس فى هذا المحل بمقبول اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر اى فقر

مطلب ابو بكر وعمر بمنزلة السمع

القلب ولذا قرنه بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضا ويعرض له الاعتراض على رب السما وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكسر والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر اى من انواع عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصى لا اله الا انت اى فلا يستعاذ الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم رواه ابو داود والنسايى وابن السنى كلهم من حديث ابى بكرة الثقفى وفى نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابى بكر سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا فى المغرب وبحمده معناه سبحتك بجميع الايك وبحمدك سبحتك ذكره فى المغرب ايضا والاظهر فى المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عن ما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بحمده وثنايه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زايدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة اى للعبد على حركة وسكون الا بالله اى باقداره ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اى سوا شا العبد او لم يشا وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلاف بعض الخلق وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله وفى الحديث القدسى تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد اعلم اى انا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما

بحث

علما اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شئ قدير خص منه المحالات حيث لم يتعلق به المشية فلا يتحقق به القدرة وان قوله ان الله بكل شئ عليم عام لا يخص منه شئ لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمحال والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان الوصفان اعنى العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر وردا الملاحدة فى انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية فى اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياها فلذلك خصهما بالذكر فى هذا المقام والله اعلم ذكره ابو داود والنساى وابن السنى من حديث عبد الحميد مولى بنى هاشم عن امه عن بعض بنات النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذرى ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلانى لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق فى انها اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص اى لا اله الا الله محمد رسول الله وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا تكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة

مطلب مهم فى تفسير العلم وما يتعلق به علم الله تعالى

مطلب مهم من قال حين يصبح ... الى اخره حفظ حتى يمسى ومن قالهن

بالمد وتجوز رفعه

بالاخلاص **وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم** قال بعض المحققين كذا في الحديث وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم ايضا مأمور بالايمان بنفسه كما يجيء جوابه للمؤذن عند الشهادتين قوله وانا وانا وتحقيقه انه مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما في حديث مسلم بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو عين العالم والله اعلم ويتوبه انه حيث كان مأمورا بجميع التكليفات الشرعية من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية ويبعد ان يظهر كمال العبودية واعطاء حق الربوبية **وعلى ملة ابينا ابراهيم** وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جدهم من ولد اسماعيل واما بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابو امته كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراة شاذة وهو اب لهم يعني حيث يربيهم التربية الكاملة فابوا النبي يكون ابا امته ادبا باعتبار تعليم التوحيد ولو بالوسايط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه فان الاب سبب الايجاد والمعلم موجب الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب **حنيفا** حال من ابراهيم عليه السلام وهو المايل الى دين الحق ضد الملحد المايل الى دين الباطل وان كان الحنف والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل لكن خصا في الشرع بما ذكرنا **مسلما** اى منقادا لله مطيعا في اوامره ونواهيه مسلما له في قضائه وقدره مخلصا في محبته وخلته لا يلتجي الى غيره حتى قال له جبريل عندما رمي في النار

الك حاجة انا جبريل قال اما اليك فلا قال فسأل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي **وهذا زبدة** التوحيد وخلاصة التفريد ان يتخلى عن قلب المريد عقدة التقييد وينكشف له ان لا نفع ولا ضر للعبيد الا بمشيئة الله وبه يتجلى بتحقق الكرامة على وجه المزيد **وما كان** ابدا في جميع عمره **من المشركين** اى لا شركا جليا ولا خفيا **وفيه** رد على اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعي النسبة اليه وان طريقته موافقا لما هو عليه **ثم** الاحوال اما متداخلة او مترادفة **وقال ميرك** الحنيف المسلم المستقيم وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم وقوله وما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا وصيانة للمراد تحقيقا مما يتوهم من انه يجوز ان يكون حالا منتقلة فرد ذلك التوهم بانه لم يزل موحدا ومثبتة لانها حال مؤكدة **رواه احمد والطبراني في الصباح والمساء** من حديث عبد الرحمن بن ابزى على ورثنا اصبح بلفظ كان يقول في الصباح والمساء وقوله **س** اى رواه النسائي عنه ايضا لكن **في الصباح فقط قال ميرك** يعني هو عند احمد والطبراني في الصباح والمساء جميعا وعند النسائي في الصباح فحسب كذا نقل عن المصنف **والمراد** قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الى اخره **قال** صاحب السلاح اخرجه النسائي من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح انتهى **ثم** استأنف المصنف وقال **يا حي يا قيوم برحمتك استغيث** اى اطلب الغوث والمدد واستعين في كل خير واستعيذ من كل شر **اصلح لي شاني** بسكون الهمز ويبدل الفا اى حالي **كله** تأكيد له **ولا تكلني** بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول اى لا تتركني **الى نفسي طرفة عين** اى غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني

عن نعمة الامداد ولما سياتي من قوله فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة **وسببه** ان النفس من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد الالهية والعنايات الربانية صدر منها ما طبع فيها **واما** لو ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس انه قال لابنته فاطمة ان تقوله في الصباح والمساء **وفي** رواية للنسائي عن علي رضي الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه **اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك** الجملة حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله **وانا على عهدك ووعدك ما استطعت** اى قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية **قال ميرك** اى على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك او انا مقيم على ما عاهدت الي من امرك ومتمسك به ومتنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه **واشتراط** الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى **قال** صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اى ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد يوما فاني اخلد عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت انتهى **ويجوز** ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الاية اى انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني اي

اى امرتني في كتابك وبلسان نبيك او انا موقن بما وعدتني من البعث والنشور واحوال القيامة والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكرنا وغير ذلك مما لم يخطر بالبال والله اعلم بالحال **ابوء** بضم الموحدة اى اقر **لك بنعمتك علي وابوء** اى اعترف **بذنبي قال** المصنف اى التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه **وكذا** ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعدمها في ذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن **فاغفر لي** اى اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي اى ذنبي **فانه** اى الشان **لا يغفر الذنوب** اى جنسها لاستثناء الكفر اجماعا او جميع افرادها بالتوبة **الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت** اى بان ارجع اليه وما مصدرية او موصولة **والمراد** به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك **اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك**

مطلب مهم في بيان ملة ابينا وما يتعلق بها

مطلب في الصباح والمساء

بحث عظيم

مطلب مهم انه قال النبي عليه السلام لابنته فاطمة ان تقول في الصباح والمساء يا حي يا قيوم الى اخره

ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة
مؤخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق ابوء بدون
لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي بدون
الفا لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود وابن السنى
عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين
يصبح ويمسي فان مات من يومه او ليلته مات شهيدا اللهم
انت اي وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اي اولاهم وابنتهم
والمعنى ذكرك البق واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق
الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله او انت وانبياؤك واولياؤك
حق ذكرهم ومن سواهم باطل ذكرهم فافعل للمبالغة في نفس
الفعل لا للزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من
عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغي بكسر النون
ويضم والفعل بصيغة المجهول اي طلب منه النصرة فانصر
بمعنى اكثر نصرة واعانة وارأف من ملك اي ارحم المالكين
واجود من سئل اي اكرم المسؤلين واوسع من اعطى اي
اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اي السلطان الحقيقي
لا شريك لك اي في كل ملكك وانما تعطي بعض الملك من تشاء والفرد
اي انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر النون
وتشديد الدال لا مثل ولا نظير على ما في الصحاح وقال في النهاية
الند هو مثل الشيء يضاده في الامور نقله ميرك واقتصر عليه الحنفي
والاصح الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا

فلا تجعلوا لله اندادا و لما يقال لا ند ولا ضد له كل شيء هالك اي
قابل للفنا الا وجهك اي ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي
العقول كل من عليها فان والله اعلم، ومنه قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل، وقيل كل شيء من المخلوقات يهلك ويعدم
فيوجد ويبقى آنا فآنا قياسا للذوات الفانية على الاعراض التي هي
بالاتفاق غير باقية لن نطاع بضم اوله اي لن ننقاد بالطاعة الا
باذنك اي بتوفيقك ورضاك ولن نعصى الا بعلمك اي بان العاصي
غير قابل للتوفيق الى سواء الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق
بعلمك في جميع الاحيان تتعامله بمقتضى علمك وفيه اشعار بان
المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع
فتشكر بصيغة الفاعل اي تثني وتجازي وتعصى فتغفر اي
او فتعاقب فهو من باب الاكتفا فلم يعكس ايما الى غلبة الرحمة وكثرة
المغفرة مع ان مقام المدح يقتضي ذلك اقرب شهيد اي انت اقرب
كل حاضر ايما الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والشهيد
بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا
اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة
فهو الشهيد وادنى حفيظ اي اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء
من الحيلولة بمعنى المنع دون النفوس اي عندها عن مراداتها
او فوقها بمعنى غلبتها في مقصوداتها ماخوذ من قوله تعالى
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي بمنعه ويحجبه عن مراده

مطلب ثم اعلم

ولذا قيل عرفت الله بفسخ العزايم وحاصله انه يملك على قلبه يصرفه
كيف يشاء وفي تفسير الجلالين اي فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وقال الحنفي هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر او من
حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها
وعلى الثاني انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق
التحرك حول النفس على الله غير صحيح فالصواب انه يراد المعنى الاول
فتامل فانه موضع الزلل وتحرير المعنى انه يمنع بين النفوس ومراداتها
او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت يجوز
قراءته بالاظهار والادغام بالنواصي الباء للتعدية والناصية الشعر
الكاين في مقدم الراس على ما في الصحاح وكناية عن الاستيلاء التام والتمكن
من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصي نواصي جميع الاشيا
ولعل ذكر الدابة في الاية تغليب وكتبت الآثار اي اثبت الاعمال في اللوح
او عند نفخ الروح ونسخت الآجال اي بينت الاعمار كذلك القلوب
لك مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى الاتساع قال المصنف اي
متسعة منشرحة وفي نسخة مفضية من الاضاءة والظاهر انها مصحفة
والسر عندك علانية بتخفيف اليا اي كالعلانية في تعلق العلم
الحلال ما احللت اي ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اي
ما قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلي وتقبيحه والدين وهو
ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اي ما جعلته
مشروعا والامر اي جميع الامور الواقعة في الكون ما قضيت اي ما قدرته

اي ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من قوله تعالى الله
خالق كل شيء والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت
الله الرؤف الرحيم اسالك بنور وجهك اي متوسلا بنور ذاتك
الذي صفة للنور او الوجه اشرقت له اي اضاءت واستنارت لاجله
السموات اي بجميع طبقاتها المتعلية بعضها فوق بعض بين كل
سماء وسماء مسافة خمسماية عام وكذا غلظ كل سماء والارض
اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما وانما افردت لاتفاق
طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة في فلاة
بخلاف السماء لكبرها او لاختلاف طبقاتها وتقديمها لشرفها فانها
مقر الملايكة المقربين وارواح الانبيا والمرسلين وفيها الجنة
ومراتب العليين وبكل حق هو لك اي على السايلين وغيرهم
وبحق السايلين عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال
الله تعالى متوسلا بحقوق الله على خلقه وبحقوق السايلين
عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو طاعته وثناؤه والعمل
باوامره والنهي عن زواجره وحق العباد على الله ثوابهم الذي
وعدهم به فانه واجب الانجاز ثابت الوقوع لوعده الحق
واخباره الصدق ان تقيلني مفعول ثان لاسالك قال المصنف
هو بضم التاء من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها اي تتجاوز عن
ذنوبي في هذه الغدوة بفتحتين بعدها التي بكتب بالواو كالصلوة
وفي نسخة بضم فسكون ففتح واو وهما لغتان بمعنى البكرة وهي
اول النهار فيقول اذا اصبح او في هذه العشية اي اذا امسى

مطلب حق الله هو طاعته

فاو للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا تجوز الجمع بينهما ولا انعكاسهما وان تجيرني من الاجارة اى وان تخلصني من النار بقدرتك اى على كل شيء حيث لا تعجز ولا يتوقف على حصول سبب فيؤل الى انه كانه قال بفضلك وكرمك رواه الطبراني في الكبير وقال الدعا له ايضا عن ابي امامة الباهلي وصححه الحافظ عبد الغنى ولفظه من قاله كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات واثابه عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان والله اعلم حسبي الله اى كافى في جميع اموري هو الله وقال بعض العارفين حسبي الرحمن كل مؤمن لا اله الا هو استيناف بيان لما سبق او توطية لقوله عليه توكلت اى عليه اعتمدت لا على غيره فلا ارجوا ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفى اية المتوكلون وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفى رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي يتنزل منه الاحكام والمقادير سبع مرات لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وايما الى سبع سموات طباقا ومن الامور مثلهن المحيط بجميعها العرش المحيط العظيم ولعله بهذا الاعتبار شرع الطواف والسعى ورمى الجمرات رواه ابن السني عن ابى الدردا ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسى كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله

مطلب من قاله كتب له عشر حسنات

مطلب مهم (١) من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسى حسبى الله الخ الاخرة سبع مرات كفاه الله ما اهمه

الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات وهو اقل العدد الذي يجاوز عن حد الاحاد رواه النسائى وابن حبان واحمد عن ابى ايوب الانصارى والطبراني وابن السني كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنهما سبحان الله العظيم يكتب فوق العظيم حرف الدال وفى نسخة حب ولفظ عو ليدل على انه من زيادتها وبحمده مائة مرة قال المؤلف قوله حسبي الله الى اخره سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الى اخره عشر مرات وسبحان الله مائة ونحوه مما نص على العدد فيه او زاد العدد حصل له الثواب المترتب عليه والاجر ما زاد وليس هذا من الحدود التى نهى الله عنها وعن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها الافضل فيها او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة وبالغ بعض الناس فقال ان الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم تحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد بطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب ما قال الشاعر ومن زاد زاد الله في حسناته انتهى ولا يخفى ان زيادة الطهارة مبطلة اصلا وكذا زيادة الركعات في بعض الصور رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وابى عوانة كلهم عن ابى هريرة قال قال من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه ذكره ميرك والظاهر من لفظ او ان من قال مثل قول القايل يكون افضل مما جاء به ومن زاد عليه يكون ايضا افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب بقدر العمل فمن زاد عليه

العظيم وبحمده صح

بكون ثوابه اكثر واما افضلية من قال مثله فمشكل لانه يقتضى المساواة لا الافضلية واجيب عن هذا الاشكال باجوبة غير مرضية منها انه قال مثله في العدد لكنه اخلص في القبول والجواب الصحيح ان يقال الاستثنا وان كان في الظاهر من النفى لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى ان من قال ذلك اتى بافضل مما جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك فانه مساو له او زاد عليه فانه افضل منه والاظهر ان يقال الاستثنا منقطع فى المعنى لم يات احد بافضل مما جاء به لكن احدا قال مثل ما قال يساويه او زاد فانه يزيد ويفضل قال ميرك والمراد بالافضل منه جنس اذكاره لانه افضل الادعية لا انه افضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثير من الطاعات افضل منه انتهى وفيه ان الايمان غير داخل في الطاعات العملية القابلة للكمية والكثرة العددية ولا للزيادة عند المحققين من العلما الكلامية على انه ان زاد يحتمل في الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة بحيث يربو ثوابه على الذكر المذكور مائة او اكثر والله اعلم سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة الله اكبر مائة مرة رواه الترمذى عن ابن عمر بالواو وخلافا لما في صحيح النسخ والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث من سبح الله مائة بالغدوة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغدوة ومائة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغدوة

مطلب مهم جدا من سبح الله وحمد الله وهلل وكبر الله ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات

بالغدوة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشى لم يات احد في ذلك اليوم باكثر عملا ان به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات اى صباحا ومساء رواه الطبراني من حديث ابى الدردا مرفوعا من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتى يوم القيامة وان ابتلى بهم او دين فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن قال الحنفى بضم الحا واسكان الزاى وفتحهما ضد السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشا عند ذكر ما يتوقع حصوله بما يتاذى به والغم تحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان قال الحنفى هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة فانه محمود وقيل قد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اى في تحصيل الكمال وقال الحنفى العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اى التثاقل في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال الحنفى هو بضم الجيم واسكان البا وبضمها صفة الجبان انتهى وهو الخوف من العدو

مطلب من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ادركته شفاعتى

مطلب وان ابتلى بهم او دين فليقل [illegible]

بحيث يبعد من المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصورى او المعنوى المعبر عنه بالنفس والشيطان **والبخل** بضم فسكون وفى نسخة بفتحهما وقرئ بهما فى السبعة **وقال الحنفى** فيه اربع لغات قرئ بها وهن ضم البا والخاء وضمهما وضم البا وفتحها مع اسكان الخا **واعوذ بك من غلبة الدين** وفى معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما فى رواية يعنى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا والاستقامة **وفى** حديث الدين شين **وفى** حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين **وقهر الرجال** وفى رواية غلبة الرجال وكانه يريد هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اى يغلبهم ذلك والى هذا يسبق فهمى ولم اجده فى تفسيره كذا قاله التوربشتى **والمظهر** انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين **وقال** ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الداينون استعاذ من الدين وغلبة الداينين مع العجز عن الادا **قلت** هما متلازمان غالبا والمعنى التاسيسى اولى من المعنى التاكيدى رواه ابو داود عن ابى سعيد **وفى** الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذى والنسائى عن انس ولفظه ضلع الدين **وروى** صاحب الفردوس عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى **واصل** الحديث اخرجه احمد والترمذى **الى هنا** اى من اول العنوان الى هذا المكان **يقال فى**

الصباح والمساء جميعا تاكيد لدفع توهم ان يكون الواو بمعنى او ولكن **يقال فى المساء مكان اصبح** اى فى مكانه او بدله **امسى** وكذا مكان اصبحت امسيت ومكان اصبحنا امسينا **ومكان هذا اليوم هذه الليلة** بالرفع على نيابة الفاعل وفى نسخة بالجر على الحكاية **ومكان التذكير** اى تذكير الضمير **التانيث** بالرفع اى تانيث الضمير **ومكان النشور المصير كما كتبنا** اى كتبناه كما فى نسخة **بالحمرة** كذا فى اصل الاصيل وهو الاصح الواضح **وفى** اصل الجلال لم فهى بمعنى البا كما عدها صاحب القاموس من معانيها **فوق كل كلمة ويزاد فى المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله** وهذه الجمل سبقت فى اذكار الصباح ايضا ولكن خصت هنا بالمساء باعتبار ما بعدها وهو **اعوذ بالله الذى يمسك السماء** اى يحفظها ويمنعها **ان تقع** اى من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع اى تسقط **على الارض الا باذنه** اى الا متلبسا بارادته وامره وقدرته وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال **من شر ما خلق** اى اوجده على وفق التقدير وهو شامل لجميع الموجودات **وذرأ** تخصيص بعد تعميم وكان الذرء مختص بالخلق الذرية وهى نسل الثقلين على ما فى الصحاح **وبرأ** والبرء مخصوص بخلق النسمة وهى ذات الروح اذ قلما يستعمل فى غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة هذا ولعل وجه تخصيص هذا الدعا بوقت المساء حيث ان الليل ادهى بالويل وهو وقت تحرك الحشرات وانتشار الجن فى الظلمات وتردد الفسقة والسرقة فى تلك الاوقات رواه الطبرانى عن ابن مسعود **ويزاد فى الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله**

والكبرياء الذاتية **والعظمة** اى الصفاتية ويشير الى المعنيين حديث الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته اى اهلكته **والخلق** اى الموجود التوربشتى **والامر** اى المخلوق الآنى الوجود بكن **والليل والنهار وما يضحى** **قال** الحنفى هو بفتح اليا واشكال الضاد المعجمة وفتح الحا اى يبرز ويظهر انتهى **وفى** نسخة بضم اليا وكسر الحا اى وما يدخل فى وقت الضحوة لكنه غير مناسب لقوله فيهما اى فى الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف انه فيهما فى الجملة كما قالوا فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اى من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فالمعنى من مجموعهما الا من جميعهما ثم قوله **لله** خبر عن المبتدأ السابق وهو الكبرياء وما عطف عليه فالكل لله **وحده** اى منفردا لا شريك له **اللهم اجعل اول هذا اليوم صلاحا** اى بصرفه فى الطاعات **واوسطه فلاحا** اى ظفرا على حصول الحاجات **وآخره نجاحا** اى نجاة من الآفات **وقال** الطيبى اى صلاحا فى ديننا بان يصدر منا ما ننخرط به فى زمرة الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء ما نحتاج اليه فى دنيانا لما هو صلاح فى ديننا فانجحها واجعل خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول الجنة فندرج فى سلك من قيل فى حقهم اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون **اسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين** رواه ابن ابى شيبة عن عبد الرحمن بن ابى اوفى بلفظ كان يقول ونقله الامام النووى فى الاذكار عن ابن السنى **وزاد** بعد قوله اصبح الملك لله كلمة والحمد وفيه وما سكن فيهما ايضا واوسطه نجاحا وآخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب لما [illegible]

شرحه الطيبى فتدبر **لبيك اللهم لبيك** هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة **والمراد** بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهى ماخوذة من لب بالمكان اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة **لبيك وسعديك** **قال** الحنفى لبيك من التلبية وهى اجابة المنادى اى اجابتى لك يا رب [illegible] لم يستعمل الا بلفظ التثنية فى معنى التكثير اى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على طاعتك **قوله** وسعديك اى ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا ثنى وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر فى الاستعمال انتهى **والخير** اى كله فى رواية والمراد به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفا او من جنس الادب فى الثنا **فى يديك** اى فى تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفتى الجلال والجمال من القبض والبسط فى المآل والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال **وفى النهاية** اليد وقعت فى كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله تعالى على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما **ووقع** فى الحديث قال موسى لادم انت الذى خلقك الله بيده فالاكثر من العلماء على ان اليد ههنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها فى اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض من التثنية التنبيه على الكمال

مطلب يقال فى الصباح والمساء جميعا

مطلب ويزاد فى المساء فقط

مطلب فى بيان معنى ذرأ وبرأ

مطلب لا هم الا هم الدين ولا وجع

مطلب فى بيان قهر الرجال وقهر السلاطين

مطلب مهم من قال يوم الجمعة اللهم اغننى بحلالك عن حرامك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى

مطلب فى معنى قوله لبيك وسعديك

فان فى اعمال اليدين فى الاثر زيادة ليست فى واحدة وتخصيص خلق ادم بذلك مع ان الكل المخلوق بقدرته تعا تشريفا وتكريما له كما اضاف الكعبة الى نفسه فى قوله ان طهرا بيتى للطائفين للتشريف مع انه تعا مالك المخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودية فى قوله سبحانه ان عبادى ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التى يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التاويل ومنك اى الخير واصل الينا واليك اى راجع حالنا ومآلنا وقال ميرك اى منك التوفيق على الطاعات واليك الخوف عن السيآت او منك البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم ما قلت اى انا من قول اى مقول اى مقول ومن بيانية لما الموصولة او حلفت بفتح اللام اى اقسمت من حلف بكسر اللام وفى نسخة بسكونها وتجوز جنسه فتح الحاء وكسرها فى القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر بسكون الذال اى منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيا تبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكرر فى الحديث ذكر النهى عن النذر وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولذا قال تعا وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان فى ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذا كان بالنهى يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر وانما وجه الحديث فى النهى انه قد اعلمهم انه ذلك امر لا يجر لهم فى العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضا فقال لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضا عليكم فاذا انذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفا فان الذى نذرتموه واجب لازم لكم هذا خلاصة ما فى النهاية واو للتنويع فمشيتك بالهمز ويجوز بالتشديد اى فارادتك بين يدى ذلك اى قدام ما ذكر كله تاكيد له والمعنى ان كله معلق بمشيتك ومقرون بارادتك وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت اى مما ذكر وغيره كان اى وقع وما لم تشا لا يكون اى ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كالتاكيد لما قبله انك على كل شيء اى مشيئ قدير ايضا اللهم ما صليت من صلاة اى ما دعوت من دعوة خير لاحد ممن يستحق اولا يستحق فعلى من صليت اى فاجعله على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن اى وما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اى فاجعله على من لعنته انت وفى النهاية اللعن الطرد والابعاد من الله تعا ومن الخلق السب والدعا بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان عن ابى هريرة مرفوعا اللهم انى اتخذ عندك عهدا لا تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن آذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفى بالدعاء والاستغفار وقال الحنفى هذه الجملة دعائية طلبية كانه يطلب

مطلب مهم اللهم انى اتخذ عندك

ان يقع دعاؤه تعالى على من وقع عليه صلاته وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو المتبادر من العبارة وقد قدمنا اليه الاشارة انت وليى اى ربى ومالكى ومنعمى وناصرى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما يقال توفى فلان وتوفى اذا مات فمن قال توفى فمعناه قبض واحد ومن قال توفى فمعناه توفى اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراة من قرا يتوفون بفتح اليا كذا فى تاج البيهقى والمعنى امتنى مسلما كاملا والحقنى بالصالحين اى بالانبيا والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان آخر ما تكلم به ابو بكر الصديق رضى الله عنه رب توفنى مسلما والحقنى بالصالحين قال المصنف هذا حديث جليل جمع امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه استثنا لما يبدو وقابله لما يقع منه وقد يقال انه اذا صح الاستثنا فى حلف ونذر فباى دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المصنف قلت لعله اراد بقوله الا الطلاق التعليق به فانه لا يرفعه مثل هذا الاستثنا فمتى وجد الشرط بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر وساير الايمانات ملزمة ولعل الاستثنا الوارد فى الدعا فيما يقع له الحنث من غير اختيار فيرتفع عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار الاستثنا الشرعى ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر فى اصول الفقه وفروعه فلو قال انت طالق ان شا الله تعا لا يقع شى وهذا لانه علقه بمشيئة الله تعا وهى ما لا يوقف عليه واما ان قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع الطلاق مشيئة منجزة موجودة فى الحال لو ان قالت شئت فى جواب انت طالق ان شئت او معلقة بامر قد علم وجوده كان قالت شئت ان كانت السما فوق الارض لان التعليق بشرط واقع منجز لا بما يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شئت فقال شئت لا يقع طلاقها بمشيئتها الموجودة المحققة وهى علقت وجود مشيئتها بوجود مشيئته ولا علم لها بذلك فمشيئتها لم توجد فلم يتحقق الشرط هذا وورد فى حديث رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة عن ابى هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وفى رواية والعتاق رواه ابن السنى وفى نسخة بوله رمز الحاكم واحمد والطبرانى عن زيد بن ثابت اللهم انى اسألك الرضا بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده فى الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم الرضاء الممدود بعد القضا اى بعد وقوعه قال المؤلف وهذا هو الرضا وما يكون قبل القضا فذا كالعزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضا ولكن الرضا يكون بعد القضا وليس المراد بالذنوب التى قضاها الله تعا على العبد بل الرضا بما قضا الله تعا به من المصايب وما يبتلى العبد به انتهى وفى عبارته قصور كالا يخفى فانه حقه ان يقول وليس المراد بالرضا الرضا بالذنوب الى اخره لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضا لا بالمقضى او الرضا بالذنوب المقضية من حيث قضاها لا من حيث كسبها وتوضيحه ان المنهى هو الرضا بالذنوب انفسها واما الرضا بقضائها او بها من حيث انها مقضية فلا بل يجب الرضا به فيها من حيث انها مقضية والرضا فيه ايضا حقيقة بالقضا فرجع الى الاول فتدبر وتامل وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضا بالقضا فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من القضا كفر وعصيان ثم لا شك ان الرضا قبل القضا لازم ايضا ويطلب منه تعا التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضا بعد تحقق القضا اقتصر فى السؤال عليه كما ورد فى الحديث الصبر عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم فى كل

مطلب ثلاث جدهن جد

مطلب وقد ذكر ابن النجار آخر ما تكلم به ابو بكر الصديق رضى الله عنه

مطلب مهم فى بيان الاستثنا وما يترتب عليه

حال من احوال بلاء المولى وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة
الحرارة فى بلاد العرب جعلوا كل المحبوب عندهم باردا والعيش هو الحياة فالمراد
ببرد العيش بعد الموت حسن الحياة وطيبها بعده واغا قيده بما بعده لان
ما قبله حياة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال شعر
اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وقد قال صلى الله عليه وسلم فى حال كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم
الخندق ومرة فى كمال حال الكثرة الفرح والاتساع وهو عرفة فى حال حجة
الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ايماء الى عدم اعتبار محنة الدنيا
ونعمتها فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن ولذة النظر الى وجهك اى الى
ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة
وجلال فى عرصات القيامة واما نظر لطف وجمال فى الجنة ليوذن بان
المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للندامة
والاستحياء عن المعاصى الواقعة عن الناظر فى الدنيا واما غير مقارن
لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة انما هى فى الثانى
فالتقييد بها لافادة ذلك والشوق الى لقائك اى الى وصولك او الى
رؤيتك فى غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء الحالة التى
تضر وهى نقيض السراء والجار والمجرور يتعلق بقوله والشوق اى
اسالك شوقا لا يوثر فى سيرى وسلوكى بحيث يمنعنى عن ذلك
وان ضرلى مضرة كذا قيل فالنفى متوجه الى القيد والاظهر
ان المعنى وشوقا الى لقائك فى حالة غير ضراء مضرة لى او لاتباعى

مطلب مهم
وقد قال صلى الله عليه وسلم فى حال كمال الضيق

ولاتباعى فالنفى متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة
اى ولا محنة وبلية تصير سبب اضلالى او اضلال غيرى واعوذ بك
ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى
لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان المعلوم ان
التعوذ به اهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم
ولا تكن عبد الله الظالم واو للتنويع كما فى ما بعده او اعتدى اى
اتجاوز عن الحد فى نفسى وحق غيرى او يعتدى على فهو تاكيد
لما قبله لان الظلم ايضا يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما
على النفس والاخر على العرض او اكسب خطيئة بالهمز ويجوز
تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن ان يكون
الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
او المراد به غير الكفر من الذنب الذى تعلق به المشيئة ان لا يغفره
وفى نسخة او اكسب خطيئة محبطة وهى اما الكفر فانه يحبط الاعمال
ولو حصل الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة فرض العمر
كالحج واما المعصية المحبطة لثواب الاعمال السابقة كالندامة
على فعل الطاعة والعبادة وكالمن والاذى بعد الصدقة
والعطية والحاصل ان كلمة او تفيد ان التعوذ من كل واحد
من هذه الامور بمعنى ان المطلوب هو ان لا يقع بشئ منها كقوله
تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اى لا تطع منهم وهذا هو المقصود
لا يحصل من كلمة الواو فى الاية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو لدلالته

مطلب مهم
فى بيان حبط الاعمال
والثواب

علی افادة الجمعية لحصل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على
ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله منه وينبغى ان
يلاذ به مندمجا وانفرادا اللهم فاطر السموات والارض اى
مبدعهما عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية ونصبه
كما قبله على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه وكذا قوله
ذا الجلال والاكرام اى صاحب العظمة والكرامة فانى اعهد اليك
فى هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك
شهيدا الباء زائدة فى الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى
وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء للتضمين كفى بمعنى اكتف ولعله
وجه حسن وتوجيه مستحسن انى اى بانى اشهد بفتح الهمزة والهاء
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد
وانت على كل شئ قدير تقدم ما فى هذا كله واشهد ان محمدا
عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اى ثابت وكذا
وعيده حق فهو اما من باب الاكتفاء ومن اطلاق الوعد على
المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد
ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس
كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف فى وعيده سبحانه وقد حققناه
فى رسالة سميناها بالقول السديد فى خلف الوعيد ولقاءك اى
الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها
اى القيامة وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها
قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او تصير ساعة على اهل الطاعة

الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجى
على الكافور اتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان واصحاب الايقان
او المعنى لا ترتابوا فيها فهو نفى معناه نهى فانك تبعث اى تحيى من
فى القبور اى من هو فى حال البرزخ وهو الحالة التى بين الدنيا والاخرة
ولذا قيل انه آخر منازل الدنيا واول منازل الاخرة وانك اى واشهد
انك ان تكلنى الى نفسى اى تتركنى اليها وتخلنى معها تكلنى الى ضعف
بفتح الضاد وبضم كما فى نسخة وفى نسخة الى ضيعة اى ضياع وخسار
وبطلان وعورة وهى كل عيب تستحيا منه وذنب اى عمد وخطيئة
بهمزة وقد تشدد اى خطا والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عن
العبد نظر عناية الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة
العقد بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا
لا معيوبا بكونه مع ضعف وعورة مع ذنب وخطيئة وانى بالفتح
اى واشهد انى وفى نسخة بالكسر والحال انى لا اثق اى لا اتعلق فى جميع
حالى الا برحمتك اى بانعامك واحسانك فاغفر لى ذنوبى كلها انه
بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفى نسخة بالفتح اى لانه لا يغفر الذنوب
اى القابلة للغفران الا انت وتب على اى وفقنى للتوبة وثبتنى
عليها وارجع على بالرحمة وتفضل على بالعناية انك بكسر همزة ويفتح
انت التواب اى لمن تاب الرحيم لمن اناب اى آب فالتوبة هى الرجوع من
المعصية والاوبة من الغفلة ومنه قوله تعالى فى حق بعض الانبياء
انه اواب ومنه صلاة الاوابين وهى احياء ما بين العشائين رواه الحاكم
واحمد والطبرانى عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم ان يتعاهده

دعاء وعلمه وامره

فَاِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَقَالَنَا يَوْمَنَا هٰذَا اى ردّه الينا ووهبه لنا ذكره ميرك والاظهر ان معناه اقالنا عثراتنا فى يومنا هذا ويؤيده قول المصنف اقالنا يومنا اقالنا فيه عثراتنا اى تجاوز عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايما الى قوله تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود الحمد لله الذى وهبنا اى اعطانا تفضلا هذا اليوم واقالنا اى سامحنا وعفا عنا فيه اى فى هذا اليوم عثراتنا بفتح العين والمثلثة اى زلاتنا وسيئاتنا والاقالة تتعدى الى مفعول تارة والى مفعولين اخرى فى القاموس اقال الله عثرتك واقالكها واصل استعماله فى البيع يقال قلته البيع بالكسر واقلته اى فسخته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيامة ولم يعذبنا بالنار اى لتلك العثرات فى الدنيا فنرجوا ان لا يعذبنا بالنار ايضا فى العقبى رواه الطبرانى وابن السنى من قوله موقوفا ايضا ثم يصلى ركعتين رواه الترمذى من حديث انس وتقدم لفظه فى فضل الذكر ورواه الطبرانى من حديث ابى امامة ولفظه من صلى صلاة الغدوة فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة عن الله تعالى ابن ادم اى يا ابن ادم اركع لى اى صلّ لاجلى اربع ركعات اول النهار قال المؤلف ذهب بعض العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انها غيرهما فانها بعد طلوع الشمس ولم تتعلق بهما انتهى وقال صاحب تخريج المصابيح حمل بعض العلماء هذه الركعات على صلاة

مطلب في حديث قدسي عن الله تعالى ابن آدم

صلاة الضحى ولذا اخرجه ابو داود والترمذى فى باب الضحى وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على ما بين طلوع الشمس وغروبها قلت التحقيق ان النهار الشرعى هو ما بين الصبح والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى الثانى هو المعنى العرفى المصطلح عليه عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعى حيث ورد على لسان صاحب الشرع ولا سبب للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة الفجر وفرضها او صلاة الاشراق التى هى اول صلاة الضحى والجمع هو الاكمل والاقل هو العمل بالاول فتامل اكفك بفتح الهمزة وسكون الفاء اى ارفع اى شغلك وحوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك اخره اى الى اخر النهار والمعنى افرغ بالك فى اخره بقضاء حوائجك حيث فرغت نفسك متشبثا فى اوله فمن كان لله كان الله له وفيه ايما الى من صرف شبابه فى طاعة الله قضى الله حاجاته فى شيخوخته ولخرعه وكذا من قام بعبادته سبحانه فى الدنيا كفاه الله مهماته فى العقبى رواه الترمذى من حديث ابى الدرداء وابو داود والنسائى من حديث نعيم بن همار الغطفانى وفى نسخة نسبه النسائى الى ابى ذر ما يقال فى النهار كان الاولى ان يقول المؤلف فى اليوم بدل النهار ليوافق الفاظ الحديث والاحاديث الواردة فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة مرفوعا من قالها فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك

مطلب مهم جدا من مرّة شابه

حتى يمسى ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك مائتى مرة رواه احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد ورواه الطبرانى ايضا ولم يذكره المؤلف ولفظ الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الى اخره مائتى مرة فى يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله فى النهاية سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا وقال المصنف اى تنزيه الله وهو نصب على المصدر كانه قال انزه الله وابرئه من السوء والنقايص وقيل معناه التسارع اليه والخفة فى طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالى تقتضى غاية التعظيم له امرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتحميد والتمجيد وغيرهما على صلاة النافلة انتهى والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث وقد يطلق على معنى الصلوة فريضة كما سبق فى فسبحان الله حين تمسون اونافلة وهو كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة اذكار الصلوة التسبيح او لان الصلاة لله تعالى تشتمل على معنى التنزيه واما اطلاقه على ساير الاذكار كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده قال المؤلف وبحمده سبحت وقيل ابتدئ انتهى ومعنى الاول وسبحت مقرونا بحمده او بحمده اى بنعمته الموجبة لحمده سبحته ومعنى الثانى بحمده ابتدى فى التسبيح لان بيان صفات الثبوتية الدالة على الكمال اهم من النعوت السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال مستلزم

مستلزم لنفى النقصان بخلاف العكس فانه قد ينفى صفات النقص عن شئ ولم يوجد فيه نعوت النقص عن شئ ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفى ويمكن ان يقال معناه وهو اى التسبيح ملابس بحمده او انا ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعنى انزهه عن النقايص حال كونى او حال كون تسبيحى اياه مقرونا وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالى مائة مرة رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة عن ابى هريرة من استعاذ بالله الظاهر انه باى لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان يقول التجئ الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى واما الخلاف فى لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المؤلف او قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بيّنا فى النشر انتهى وفيه انه لا دلالة فى الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان لقوله فى اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله به اى بدلا ما فى نسخة صحيحة اى قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين اى يصرف عنه وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوى القول بان اللام فى الشيطان للجنس رواه ابو يعلى

عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوى اشعارا بالشك فى الرواية لا انه مخير بين العددين كان من الذين يستجاب لهم اى دعاؤهم ويرزق بهم ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفيا والاولياء رواه الطبرانى من حديث ابى الدرداء وفى الجامع رواه الطبرانى والضياء عن ابى الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبرانى عن عبادة مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اى الم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب اى يعمل كل يوم الف حسنة يسبح وفى رواية المشكاة زيادة فسال سايل من جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اى على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول رواه مسلم واو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع فى الرواية وفى اختلاف الحالة فالكتابة للمتقى والحط للمخطى او بمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط رواه الترمذى والنسائى او يحط وفى بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللايق للمصنف ان يذكر رمز مسلم ايضا هنا وهو قوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى

والمعنى يوضع عنه الف خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المتضاعفة ايضا تمحو السيئات روى الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذى والنسائى وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقى الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابى وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك والمريد والداعى ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا اى هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اى وقت اقبال ليلك واتيانه وادبار نهارك قال المؤلف بكسر الهمزة اى ذهابه انتهى والمعنى ان هذا الوقت اول الليل واخر النهار يكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الاخرة وآخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليهما فى الموضعين لا يخلوا عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم اى هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لى اى ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف وقال الطيبى اى هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما فى الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لى مرتب عليها بالفاء بناء على صدور فرطات من القايل فى نهاره السابق والثانى كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران رواه ابو داود والترمذى والحاكم كلهم من حديث ام سلمة قالت علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الى اخره والحكمة فى الدعاء بهذا فى هذا الوقت ان النهار لما كان للمعاش

مطلب ويقول عند اذان المغرب اللهم هذا

والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن الصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبى لكن ذكره النووى فى الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذى من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابى كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشتمل على الصحيح والضعيف والحسن والاصل فى الرواة التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبى انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذى فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال الحسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به من فضايل الاعمال اتفاقا ما يقال فى الليل اى فى مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره امن الرسول الايتين منصوب بتقدير اعنى وقوله او اخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط فى بعض النسخ رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصارى وفى الجامع من قرا الايتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابن مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما يجزى من القراءة فى قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد رواه البخارى عن ابى سعيد الخدرى ومسلم والنسائى عن ابى الدرداء وفى الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القران رواه احمد والنسائى والضياء عن ابى بن كعب وقراءة مائة اية فى ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائى عن تميم ورواه

مطلب ما يقال فى الليل

ورواه الحاكم عن ابى هريرة مرفوعا من قرا فى ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر ايات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال الحنفى يعنى الى المفلحون على عدد غير الكوفى انتهى وبيانه ان قوله تعالى الم اية عند الكوفى دون البصرى واية الكرسى بالجر ايضا وايتين بعدها قال المؤلف اى بعد اية الكرسى يعنى الى قوله خالدون وخواتيمها اى وخواتيم البقرة يعنى من لله ما فى السموات وما فى الارض الى اخر الايات الثلاث رواه الطبرانى موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قراءه لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلى بلفظ من قرا يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ميرك واخرج الدارقطنى من حديثه بلفظ من قرا يس فى ليلة اصبح مغفورا له قلت وفى الجامع من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقى عن ابى هريرة ومن قرا يس فى ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه والله اعلم بالصواب مما يقال فى الليل والنهار جميعا وهو سيد الاستغفار الانصارى اى حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة معترضة فى الحديث السابق متوسطة فى اللاحق ابوء بك ودل ذلك هنا

مطلب ما يقال فى الليل والنهار جميعا

بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي بدون الفاء لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فمات من يومه او ليلته مات شهيدا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يعمد اليه في الحوائج لهذا الدعاء الجامع الذي هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي ما قدرت بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة ابوء اي اقر بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها فمات فهو بضم الهاء ويسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة ما رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة تضعيفه وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يومه او في ليلته او في شهره ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفي

نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع او التخيير ولا مانع من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال في الليل والنهار جميعا رواه النسائي عن ابي هريرة واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة فالمراد بها العطية اي يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمن اي نازلة وملهمة من عنده ترغب اليه اي تميل الى رحمة الرحمن فيهن اي في مواظبتهن او لاجل مداومتهن وتدعو بهن في الليل والنهار اللهم اني اسالك صحة اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان اي في تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين ويسكن الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة اي خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة منك اي في الكونين وعافية اي سلامة من الافات الدنيوية والاخروية ومغفرة منك اي لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء وبضم اي رضا بطاعتنا وعبادتنا رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه واذا اخذه اعياء بكسر الهمزة اي عجز وكسل من شغل اي عظيم او من جهة مباشرة شغل جسيم قال المصنف الاعيا التعب والنصب والعجز يقال اعيا الرجل في المشي فهو معيي واعياه الله واعيا عليه الامر اي غلبه انتهى او طلب زيادة قوة بفتح

الطاء واللام فعل ماض عطف على اخذ واو للتنويع لا للشك والمعنى او اذا طلب زيادة قوة ونشاط في شغل من طاعة او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد ثلاثا وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او من احداهن اربعا وثلاثين مرة رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن حبان عن علي رضي الله عنه واحمد والطبراني كلاهما عن ام سلمة قال المصنف ولما شكت فاطمة رضي الله عنها مما تقاسيه من الطلب وطلبت خادما بعينها فدلها صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلفت الروايات فيما تقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح والمختار البدو بالتكبير ويكون منه اربع وثلاثون انتهى قلت ليس في هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم التكبير اصلا بل الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الكلام في الرواية الاتية وهو قوله او من كل اي من الكلمات المذكورة دبر كل صلاة عشرا وعند النوم ثلاثا وثلاثين اي من كل والتكبير بالجر اي ومن التكبير وفي نسخة بالرفع اي ويزيد التكبير اربعا وثلاثين اي رواه احمد عن ابن عمر وفي نسخة عن ابن عمرو بالواو وهو هكذا في اصل الاصيل حيث يدل بظاهره ايضا على ان التكبير متأخر عما قبله نعم وقع الاختلاف في ان الزيادة هل هي موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هي مختصة بالتكبير او لا فيع هذا كله يكفي ثبات وكلها في الصحيح بالبدو بالتكبير مع ما ورد من حديث صحيح لا يضرك بايهن بدات نعم روي في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب ما يوجد في الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من اثر الرحا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فانطلقت

فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشة فاخبرتها فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عايشة بمجيء فاطمة فجا النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم اخرجه البخاري وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على الترتيب الذكري والا فانما بعد التكبير جيء بالواو الموضوعة للجمع المفيد لمطلق التشريك واما الفاء التي في قوله فكبرا فجزائية داخلة على مجموع الجمل فلا تفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماؤنا بوجوب الترتيب في الوضوء مع ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية وانما قال الواجبية ذلك للمواظبة الماخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض بسائر الاحاديث التي هي اصح منه واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف لظاهر الدراية ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح الموضوع للتنزيه عن النقائص والحمد الموجب لاثبات صفات الكمال ثم ايراد التكبير الدال على العظمة والكبريا فيكون نسقه على طبق لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا مناقض لما روي في الرياض ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين وسقا وجرابين فقال علي رضي الله تعالى عنه لفاطمة رضي الله تعالى عنها ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يدي وقد جاء الله بسبي وسعة

مطلب وفي قيد الايقان

مطلب مهم واذا اخذه اعياء

مهم مطلب ... تسبيح ثلاثا وثلاثين ... اربعا وثلاثين

مهم مطلب في بيان التكبير الدال على العظمة

فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم
لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعا
فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطت رؤسهما
انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا
فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سالتمانى فقالا بلى فقال كلمات
علمنيهن جبريل فقال تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان
عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال على رضى الله عنه
فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ليلة
صفين اخرجه الامام احمد هذا واخرجه ايضا عن انس ان بلالا
ابطا عن صلاة الصبح يوما فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما حبسك
قال مررت بفاطمة تطحن والصبى يبكى فقلت لها ان شئت كفيتك
الرحا وكفيتنى الصبى وان شئت كفيتك الصبى وكفيتنى الرحا
فقالت انا ارفق بابنى منك فذاك الذى حبسنى قال فقال له صلى الله عليه
فرحمتها رحمك الله فان قلت فلم ما رحمهما صلى الله عليه وسلم
انما مرحمة وهو نبى الرحمة ورحمة للعالمين قلت عدم رحمة الدنيا
عليهما من كمال رحمة الاخروى لهما وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده
الصالحين من الفقرا والمساكين وهو ارحم الراحمين حيث يمنع
الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة الشفيقة الماعن ولدها المريض
فى حقه كثرة المآ فالمنع الدنيوية غالبا هى المنح الاخروية وبالعكس
قال الله تعالى وفى ذلكم بلآء من ربكم عظيم فقد جآ البلا بمعنى النعمة

النعمة والمحنة بنآء على ان البلا بمعنى الاختبار قال الله تعالى ونبلوكم
بالشر والخير فتنة فيجب عليك الغرق فى الفتنة بين المحنة والمنحة فان مادتهما
متحدة وهيئتهما متقاربة وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما الا كامل
العاقل تام التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو الذى خرج عن منيته
لا من خرج عنه المنى فان الثانى هو البالغ فى الشريعة والاول هو البالغ
فى الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصاير الدقيقة
ومن ابتلى بالوسوسة اى النفسانية او الشيطانية فى الامور
الاعتقادية او الاعمال البدنية فهو عام بالنسبة الى قوله الاتى وان
كانت الوسوسة فى الاعمال فاندفع قول ميرك من ان الظاهر ان المراد
الوسوسة فى الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله
اشعارا بانه عاجز بالله ولا حول ولا قوة الا بالله وايما الى قوله الا
عبادك منهم المخلصين ولينته امر من الانتها اى وليترك التفكر فى
ذلك الخاطر الواقع بذا الوسوسة وان لم يزل التفكر بالاستعاذة
فليقم وليشتغل بامر اخر كذا قاله ميرك وهو يؤيد ما قدمناه وفيه
ايما الى ان الواو بمعنى او ولا يبعد ان الجمع بينهما رواه البخارى ومسلم
وابو داود والنسائى كلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه اوليقل امنت
بالله ورسوله رواه مسلم عنه ايضا الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء وكسر
ايضا اى ليبزق من فمه ويشير به الى كراهته وتنزهه رغما للشيطان
وتبعيدا له عن يساره ثلاثا فانه لم ياته الا من جهة الشمال
المنسوب اليها المعاصى ولذا يدخل صاحبه فى اصحاب الشمال

مختصر لطيف

مطلب مهم جدا فى دفع الوسوسة اى النفسانية او الشيطانية

وكاتب السيئة ايضا يقف فى اليسار اشعارا بما وقع اصحاب الميثاق
فى عالم الارواح عن يمين ادم ويساره بحسب ما تعلق به القضا
والقدر فقال هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى تعالى الله
وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وليستعذ بالله من الشيطان
رواه ابو داود والنسائى وابن السنى عنه ايضا ومن فتنته رواه
النسائى عنه ايضا قال ميرك عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الشيطان احدكم فيقول من
خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته
رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى ولفظ مسلم والنسائى
هو فليستعذ بالله ولينته وفى رواية مسلم فليقل امنت بالله
ورسله وفى رواية ابى داود والنسائى فقولوا الله احد الله
الصمد الى اخره وفى رواية للنسائى ايضا فليستعذ بالله من فتنته
والظاهر من هذه الروايات ان هذه الاقوال مخصوصة
بهذه الوسوسة لا فى مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد
الشيخ قدس سره فتامل ميرك قلت الخاص داخل فى العام ولا
دلالة فيه على اختصاصه مع ان العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص
السبب مع ان القياس يقتضى العموم وقد بسطنا هذه المسالة
بالوسوسة فى اول المرقاة شرح المشكاة نوع بسط يحتاج
اليه السالك المبتدى ولا يستغنى عن تذكره المنتهى وان كانت
الوسوسة فى الاعمال اى المتعلقة كالصلاة او الوسائل
كالوضوء والغسل فان ذلك اى صاحب تلك الوسوسة او موسوس

مطلب مهم وان كانت الوسوسة فى الاعمال

او موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب الحنفى حيث قال اى
من شيطان وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره
انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثانى فان الوسوسة المذكورة
لا يمكن ان تكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك
اشارة الى ما ذكر من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتاويل المصدر
بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا اليه فى ضمن ما حررناه يقال له خنزب
بكسرتين بينهما سكون وفى نسخة بفتح الزاى وفى القاموس الخنزوب
بالضم والخنزاب بالكسر اى الجرئ على الفجور وخنزب بالفتح شيطان
انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخا والزاى وقال الحنفى بكسر
الخا المعجمة والزاى هذا هو المحفوظ وروى بالضم وهو لقب والخنزب
فى اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم عن القاموس انه اسم
الشيطان وان اصله الجرئ على الفجور وقال الطيبى الخا معجمة
مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاى مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا
بفتح الخا والزاى كما حكاه القاضى عياض رحمه الله تعالى فى كتابه الشفا
ويقال ايضا بضم الخا وفتح الزاى كذا فى النهاية وهو غريب فليتعوذ
بالله منه وليتفل عن يساره ثلاثا رواه مسلم وابن ابى شيبة
عن عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه ومن غضب بكسر الضاد فقال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اى ما يدركه
من اثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
قيل وذلك فى حق من يتقى الله ولا يسئ الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا

اذا مسّهم طيف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون قلت الابصار
مقيّد بالاتقاء واما اذهاب الغضب المذموم بالاستعاذة فعلى عمومه
واطلاقه كما لا يخفى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائى عن سليمان
بن صُرَد بضم ففتح ما جلس قوم مجلسا اى جلسوا جلوسا او فى مكان
جلوس اوزمانه ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
اولم يسلموا على نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيه ايما الى انهم لو ذكروه
ولم يصلوا عليه صلى الله عليه وسلم فكانهم ما ذكروه حيث لم يذكروه على وجه
التعظيم ولعل هذا هو وجه العدول عن العطف او دفعا لتوهم
التشريك فى الامر الا كان اى ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء
اى نقصا من فترة ماخوذ من وتره يتره ترة ووترا ومنه قوله تعالى
ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم النقص وفى نسخة برفعها
اى وقع عليهم نقص فان شا اى الله سبحانه وتعالى عذبهم اى بما سبق
لهم من الذنوب والعيوب بما سبق لهم بمخالفة امر الله ورسوله وان شا
غفر لهم بخلاف ما اذا ذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة بناء على
قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين ان الحسنات
يذهبن السيات يعنى الصغاير واما الكباير فتحت المشية الا ان
يتوبوا منها لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده رواه
ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة
رضى الله عنه ومن دخل السوق اى جنسها فقال اى رافعا صوته
او خافضا او ملاحظا بقلبه لا اله الا الله وحده لا شريك له

ايما الى ما قاله الصوفيه من ان وجود الكثرة لا ينافى شهود الو

مطلب ما جلس قوم مجلسا

مطلب ومن دخل السوق

الوحدة له الملك اى خلقا وملكا وله الحمد اى نعمة ظاهرا وباطنا
يحيى ويميت اى يوجد جمعا ويفنى قوما وهو حى اى ثابت الحياة
ازلا وابدا ودائما ابدا كما اشار اليه بقوله لا يموت والمعنى انه لا يمكنه
الموت بيده الخير اى لا يتصرف الغير وهو على كل شئ من الخير
والشر قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة
لخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد فى الفارين
وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفيه
حيث قالوا الخلوة فى الجلوة والعزلة فى الخلطة والصوفى كاين
باين وغريب قريب وعرشى فرشى ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا
الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره
واحواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه الطريقة هى التى
اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه
الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان
بعضها مستحسنة فى الجملة رواه الترمذى وابن ماجة واحمد
والحاكم وابن السنى عن عمر رضى الله عنه وبنى اى الله له اى لمن قال
ما سبق بيتا اى مكانا عظيما فى الجنة وفيه اشعار بان الاذكار
فى الدنيا تورث بناء القصور وغرس الاشجار فى العقبى وانها
مهور الحور وبحرة الحور فى الجنة الاعلى رواه الترمذى وابن
السنى عنه واذا دخله اى السوق فانه يذكر ويونث على ما فى
الصحاح والمعنى اذا اراد دخوله فيلايم قوله او وخرج اليه

مطلب مهم ... الطريقة ...

اى وصل الى مكانه قال بسم الله اى ادخله اللهم انى اسألك خير هذه
السوق اى ذاتها او مكانها وخير ما فيها اى مما ينتفع به فى الامور الدنيوية التى
يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اى مما يشغل
عن ذكر الرب ومخالفته نحو غش وخيانة وارتكاب ربا وعقد فاسد وامثال
ذلك اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة اى حلفا كاذبا او صفقة
خاسرة اى عقدا فيه خسارة دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا بعد تعميم
لكونهما اهم ووقوعهما اغلب قال المصنف رحمه الله تعالى قوله صفقة اى
بيعة ومنه الهاهم الصفق بالاسواق اى التبايع انتهى والهاه عن كذا
اى شغله كذا فى النهاية ومنه قوله تعالى الهاكم التكاثر رواه الحاكم
وابن السنى عن بريدة يا معاشر التجار بضم فتشديد جمع التاجر وجمع
معاشر لارادة الانواع وفى نسخة يا معشر التجار ايعجز بكسر الجيم وتجوز فتحها اى الم
يقدر احدكم اذا رجع من سوقه اى الى بيته او الى بيت ربه ان يقرا
عشر ايات اى من قراءة عشر ايات فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على
يقرا لفساد المعنى والمعنى فيثبت الله او فيامر الملايكم بان يكتبوا
له بكل اية حسنة اى عظيمة فى الكمية تعالى بل حسنات كثيرة فى الكمية فلا
تنافى ما ورد من ان من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف ولا
ما ورد من زيادة حسنات الحرم بما فى الف رواه الطبرانى عن ابن عباس
رضى الله عنهما واذا راى باكورة ثمر اى اكلها اذا فيها ما لم يذ قها وثمر اول كل
شئ باكورته على ما فى النهاية اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا
اى فى اهلها وارزاقها واصلاح امرها بجميع ما فيها وقيل التقدير فى بقاء

مطلب مهم ايعجز احدكم

فى بقاء مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا اى خصوصا وهو مكيال يسع اربعة
امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث بالعراق وبه يقول الشافعى
رضى الله عنه وفقها الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة رضى الله عنه
وفقها العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال
وبارك لنا فى مدنا خص لانه اكثر ما يتداول واعم نفعه اتم والله
تعالى اعلم رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله
عنه فاذا اتى بشئ منه كذا فى اصل الجلال اى من اول الثمرة وفى اصل
الاصيل منها اى الباكورة وهو الاظهر والاول انسب بقوله دعا اصغر
وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تاويله بما
ذكر والوليد المولود وانما خصه به للمناسبة الخلقية ولان طبع
الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس وطرف من الايثار الذى
هو من وظيفة الاحرار من الابرار م ت س ق رواه الاربعة
المذكورة عنه ايضا قال ميرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا
وجه لايراد الارقام مكررا قلت مثل هذا وقع فى البخارى كثيرا حيث
قطع الحديث فاورد بعضه فى باب وبعضه فى باب اخر ولا شك فى
تغاير الحكمين المستفادين من الشرطين ومن راى مبتلى اى ببلاء دينى
كارتكاب معصية او دنيوى من مال كثير او جاه وسيع مما يوجب الظلم
او بمرض من سيئ الاسقام وهو سالم منه فقال الحمد لله الذى عافانى
مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا اى بزيادة الفضايل
الدينية او البدنية المستعان بها على الامور الاخروية لم يصبه ذلك
البلا اى المذموم وزاد فى المشكاة كاينا ما كان اى ذلك البلا

مطلب في بيان المد المختلف فيه

مطلب مهم جدا ومن راى مبتلى فقال الحمد لله

الترمذی عن ابی هریرة رضی الله عنه وحسن اسناده وعن عمر
بن الخطاب رضی الله عنه بمعناه وضعفه وابن ماجه عن ابن عمر
والطبرانی فی الاوسط عن ابن عمرو رضی الله عنه بالواو یقول ذلک فی
نفسه رواه الترمذی موقوفا وفیه مسامحة لان الترمذی قال بعد ایراد
الحدیث المرفوع وقد روی عن ابی جعفر محمد بن علی رضی الله عنه
انه قال رای صاحب بلاء یتعوذ یقول ذلک فی نفسه ولا یسمع صاحب
البلاء انتهی وقیل ان کان البلاء دینیا یجوز اسماعه بل هو افضل
ان لم یترتب علیه فساد دنیوی او لم یجر الی ضرر دینی وقد کان
الشبلی رضی الله عنه اذا رای بعض ارباب الدنیا قال اللهم انی اسالک
العافیة واذا ضاع له شیء ای بان سقط او سرق منه او ابق
بفتح الباء ای هرب عبد له او شردت دابة له اللهم راد الضالة
الضایعة او التی ضلت طریقها العادلة وهادی الضلالة ای فی
الامور الدینیة والاحوال الدنیویة انت تهدی من الضلالة
ای وانت ترد الضالة ولعل حذفه للاکتفا اردد بضم الدال
ای رد علی ضالتی التی ضلت بقدرتک وسلطانک ای
بقوتک وحکمک علی کل شیء انک علی کل شیء قدیر فانها ای الضالة
من عطایک ای من جملة اعطایک وفضلک ای من تفضلک
اولا فکذلک یکون من کرمک واحسانک اخرا رواه الطبرانی عن ابن
عمر رضی الله عنه مرفوعا او یتوضا ویصلی رکعتین ویتشهد
ویقول ای بعد الصلاة التی یصلیها بسم الله یا هادی الضال
ای من ذوی العقول وراد الضالة ای من الدواب والامتعة

بعزتک خ

والامتعة الضایعة الساقطة اردد علی ضالتی بقدرتک وسلطانک
ای بغلبتک وقهرک او بقوتک وقهرک وقدرتک فان الله قادر علی ردها
کاقدر علی تملیکه ایاها فافهم فانه نفیس جدا فانها ای الضالة من
عطایک وفضلک رواه ابن ابی شیبة موقوفا من قول ابن عمر ایضا
ولا یتطیر بصیغة النهی والنفی ومعناه النهی بل هو ابلغ قال المصنف
لا یتشام واصله التطیر بالسوانح والبوارح من الطیر والظباء مما
کان ذلک فی الجاهلیة انتهی والظاهر ان اصل التطیر من الطیر ثم
توسع واستعمل فی الظباء وغیرها من الدواب وفی الصحاح برح الظبی
بالفتح بروحا اذا ولاک میاسرة والسنیح والسانح ما ولاک میامنه
من ظبی او طایر او غیرهما تقول سنح الظبی بسنح سنوحا اذا مر من
میاسرک الی میامنک والعرب تتیمن بالسانح وتتطیر من البارح لانه
لا یمکنک ان ترمیه حتی تنحرف وسنح وسانح بمعنی وقال صاحب
النهایة وکان التطیر یصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشارع صلی الله
علیه وسلم وابطله وایضا نهی عنه واخبر انه لیس له تاثیر فی جلب نفع
او دفع ضرر ولذا قال صلی الله علیه وسلم فان فعل ای التطیر او من
قصد فعله فکفارته ان یقول اللهم لا خیر الا خیرک ای الذی
تریده انت ولا طیر الا طیرک ای ولا طیر سانح او بارح الا بامرک
قال المصنف رحمه الله یرید ما حصل له فی علم الله سبحانه وتعلقت قدرته به
ولا اله غیرک ای فلا نافع ولا ضار الا انت رواه احمد والطبرانی
عن عبد الله بن عمرو بالواو فی نسخة وبدونها فی اخری قال میرک
وسنده جید ولفظ الطبرانی من ردته الطیرة من حاجة فقد

اشرک وکفارته ان یقول اللهم لا خیر الی اخره اذا رایتم من الطیرة
کالخیرة وهما مصدران من تطیر وتخیر ولم یجی بالمصادر هکذا غیرهما
کذا فی النهایة وقال المصنف بکسر الطا وفتح الیا وقد تسکن وهی التشاؤم
وقال میرک واصل الطیرة انهم کانوا فی الجاهلیة یعتمدون علی الطیر
فاذا خرج احدهم لامر فان رای الطیر طار عن یمینه تیمن به واستمر
وان راه طار عن یساره تشام به ورجع وربما کان احدهم یهیج الطیر
لیطیر فیعتمدها فجا الشرع بالنهی عن ذلک وکانوا یسمون السانح بمهملة
ونون ثم حا مهملة والبارح بموحدة واخره مهملة والسانح ما ولاک
میامنه بان یمر من یسارک الی یمینک والبارح بالعکس لانه لا یمکن رمیه
الا بان ینحرف الیه ولیس فی شیء من سنوح الطیر وبروحها ما یقتضی ما اعتقدوه
وانما هو تکلف بتعاطی ما لا اصل له اذ لا نطق للطیر ولا تمییز فیستدل علی
فعله مضمون معنی فیه وطلب العلم من غیر مظانه جهل من فاعله
وکان بعض عقلاء الجاهلیة ینکر التطیر ویتمدح بترکه فاذا عرفت
ذلک تقول فقوله اذا رایتم من الطیرة شیا تکرهونه فقولوا بدله
مفهوم معتبر بل یقول علی کل حال اذا اخطر شیء من الطیرة بالبال اللهم
لا یاتی بالحسنات الا انت الباء للتعدیة ای لا یقدر ولا یحصل المستحسنات علی
وفق المراد الا انت ولا یذهب بالسیات ای ولا یزیل المکروهات جمیعا
الا انت ولا حول ولا قوة الا بک وفی روایة ابن ابی شیبة الا بالله
وهو اصل الجلال والاول اصل الاصل وهو روایة ابی داود فالاول
لفظ الجلال لتقدیم مص فی لفظ المصنف رواه ابن ابی شیبة وابو داود
من حدیث عروة بن عامر المکی وهو مختلف فی صحبته وله حدیث فی الطیرة

مطلب مهم وکفارة الطیرة ان یقول اللهم الی آخره

مطلب فی بیان اصل الطیرة انهم کانوا فی الجاهلیة وفی معنی السانح والبارح

فی الطیرة وذکره ابن حبان فی ثقات التابعین کذا فی التقریب وعلی هذا
فالحدیث مرسل ولا یضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعی رضی الله عنه
ومن تبعه ایضا رحمهم الله علی ان الحدیث الضعیف یعمل به فی فضایل الاعمال
اتفاقا قال رحمه الله ومن اصیب بضم فکسر ای ابتلی بعین ای بوجع عین
او برمد یذکر الخلل الصوری وارادة الخلل المعنوی رقی بفتح القاف ای رقا
نفسه وفی نسخة بصیغة المجهول ای لنفسه ثم لغیره والرقیة ما یقرا
بالدعاء وایات القران لطلب الشفا والاسترقا طلب الرقیة والضمیر فی
قوله یقول له ای النبی صلی الله علیه وسلم الوارد عنه بسم الله اللهم اذهب
امر من الاذهاب ای ازل حرها وبردها ای حرارتها وبرودتها
الزایدین بالالم ووصبها بفتحتین ای وجعها وتعبها وقال المصنف
رحمه الله الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه بای عضو
کان من اعضا الشخص اعم من ان یکون ذکرا او انثی انتهی ولا یخفی ان قید
الدوام واللزوم لیس بلازم بل مخل بالمقصود الذی هو دفع الوجع
ورفع التعب بالکلیة مع ان الوصب مفسر بالمرض علی ما فی القاموس
وبالتعب کما فی النهایة من غیر قید فیهما فهذا زیادة ضرر والله الهادی
ثم قال ای النبی صلی الله علیه وسلم قم باذن الله ای فقام وهذا من
خصوصیاته صلی الله علیه وسلم حیث کانت معجزة له فالظاهر ان لا یقول
غیره الا اذا کان ولیا من اولیاء الله تعالی وتکون هذه ایضا کرامة له
رواه النسای وابن ماجه والحاکم والطبرانی عن عامر ابن ربیعة وروی
احمد عن عبد الرحمن بن ابی لیلی قال کان ابی یسمر مع علی رضی الله تعالی عنه
وکان یلبس ثیاب الصیف فی الشتاء وثیاب الشتاء فی الصیف فقیل له ای لابی

مطلب مهم ومن اصیب ای ابتلی بعین ای بوجع عین او برمد

ابن ابی لیلا لو سألته عن ذلک فسأله فقال علی کرم الله وجهه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم بعث الیّ وانا ارمد العین یوم خیبر فقلت یا رسول الله انی ارمد العین قال فتفل صلی الله علیه وسلم فی عینی وقال اللهم اذهب عنه الحرّ والبرد فما وجدت حرّا ولا بردا منذ یومئذ وان کانت ای الذات المصابة بالعین دابة کذا قاله الحنفی وهو بعید لان ما سبق صرّح بان المراد بالعین وجعها لا اصابتها بالعین علی ما هو المتبادر الی الفهم ویتسارع الیه الوهم نعم یؤیده قوله نفث فی منخره لانه لو کان المراد وجع عین الدابة لنفث فی عینها لا فی منخرها کما هو ظاهر وایضا دواء المعیون ان یکون باستغسال العاین علی ما بینه فی المرقاة شرح المشکاة وان کان ما بیننا فیدا استرقاوه بهذه الرقیة فحینئذ یتعین ارتکاب الاستخدام فی قوله وان کانت ای ان کانت دابة منصوبة واما اذا کانت مرفوعة کما فی نسخة فینبغی ان یعدّ لها خبر بان یقال ان کانت دابة مریضة نفثت فی منخره الایمن بفتح المیم وکسر الخاء المعجمة ثقب الانف وقد یکسر المیم اتباعا لکسر الخاء وعلی ما فی الصحاح وفی القاموس المنخر بفتح المیم والخاء وبکسرهما وضمهما ومجلس الانف انتهی واکثر النسخ علی فتح المیم وکسر الخاء وفی نسخة مصححة بالعکس ثم تذکیر الضمیر مع انه راجع الی الدابة لارادة المرکوب او الحیوان وقال الحنفی بالنظر الی الشخص وهو غیر صحیح لغة لما فی القاموس الشخص سواد الانسان وغیره تراه من بعد وعرفا ایضا فانه لا یقال جاء شخص واریدبه دابة کما هو ظاهر عند ذی التشخیص اربعا ای اربع مرات او اربع نفثات وفی الایسر

وفی الایسر ثلاثا والمقصود تشفیع العود لوصول اثره الی الاعضاء السبعة وبین الیمین بزیادة الواحدة وقال لا باس بالهمز ویجوز ابداله الفا عند السوسی مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة الی ما تکلف له العسقلانی حیث قال بغیر همز للازدواج فان اصله الهمزة اللهم الا ان یقال مراده اختیار الابدال فی الروایة لما فیه من التشاکل والتناسب فی الفواصل من قوله اذهب الباس رب الناس فابدل همز الباس مراعاة للفظ الناس والباس هو العذاب والشدة فی الحرب ومنه قوله تعالی والصابرین فی الباساء والضراء وحین الباس والمراد هنا شدة المرض او تبعه وهو نوع من العذاب وکذا قال صاحب المفاتیح شارح المصابیح المراد هنا الشدة او العذاب اشف بهمز وصل وکسر فاء انت الشافی ای لا احد غیرک یشفی ولا احد سواک فانه لا یکشف الضر ای لا یزیل الضر من المرض وغیره الا انت رواه ابن ابی شیبة موقوفا من قول ابن مسعود رضی الله تعالی عنه وان اصیب احد بلمم قال المصنف رحمه الله بفتح اللام والمیم ضرب من الجنون یلم بالانسان ای یقرب منه انتهی فقوله من جن ای حاصل من جهة جن وفی اصل الاصیل من الجن وضعه ای اقعده بین یدیه ای قدامه لیحصل کمال التوجه الیه وعوذه ای جعله معوذا بالفاتحة والم الی المفلحون وهو کذا فی الاصل ای اصل الاصیل وفی بعض النسخ وسورة البقرة الی المفلحون وهو مطابق لما فی اصل الجلال والایة الم ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب ویقیمون الصلوة ومما رزقناهم ینفقون والذین یؤمنون بما انزل الیک

وما انزل من قبلک وبالاخرة هم یوقنون اولئک علی هدی من ربهم واولئک هم المفلحون وایضا والهکم اله واحد الایة ای وتمامها لا اله الا هو الرحمن الرحیم وایة الکرسی واخر البقرة وهو قوله تعالی ولله ما فی السموات وما فی الارض الی اخر البقرة وکذلک شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة واولوا العلم الایة وکذلک ان ربکم الله الذی خلق السموات والارض فی ستة ایام ثم استوی علی العرش فی الاعراف الایة وکذلک فتعالی الله الملک الحق لا اله الا هو رب العرش الکریم الی اخر المؤمنون وعشر ای ایات من اول الصافات الی قوله تعالی انا خلقناهم من طین لازب وثلاث وفی اصل الاصیل وثلاث ایات من اخر الحشر ای لو انزلنا هذا القران الی اخرها وانه تعالی جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هذه الایة من الجن ای من سورته وقل هو الله احد والمعوذتین بکسر الواو من قوله المعوذتین وبفتح ایضا وقد ذکرت الایات مبسوطة مفسرة فی شرح حزب الشیخ ابی الحسن البکری قدس سره السری رواه الحاکم وابن ماجة واحمد عن ابی بن کعب قال کنت عند النبی صلی الله علیه وسلم فجاء اعرابی فقال یا رسول الله ان لی اخا به وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتنی به فانی به فوضعه بین یدیه صلی الله علیه وسلم فعوذه النبی صلی الله علیه وسلم بفاتحة الکتاب الی اخره وقال فی اخر الحدیث فقام الرجل کانه لم یشتک قط ویرقی المعتوه بصیغة الفاعل وفی نسخة علی بناء المجهول وهو اصل الجلال قال المصنف رحمه الله ای یعوّذ والمعتوه

اول المقابلة من عند ویرقی المعتوه علی نسخة [illegible]

والمعتوه المجنون وهو المصاب والعیاذ بالله فی عقله انتهی وهو کلام صاحب النهایة وذکر فی المغرب انه الناقص العاقل وقیل المدهوش من غیر جنون وفی القاموس المعتوه هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهی وفرق اصحابنا من علماء المذهب بین المجنون والمعتوه حیث قال بعضهم هو من کان قلیل الفهم مختلط الکلام فاسد التدبیر الا انه لا یضرب ولا یشتم کالمجنون وقیل العاقل من یستقیم کلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من یستوی ذلک منه وقیل المجنون من یفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه من یفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد والمعنی انه یرقی المعتوه وکذلک المجنون بالفاتحة ثلاثة ایام غدوة ای بقراءتها ثلاثة ایام غدوة بضم اوله ای بکرة وصباحا وعشیة ای عشاء ومساء ای وقتین من ثلاثة ایام والمراد طرفیها او التقدیر ثلاثة ایام ولیالیها فالمراد بالعشیة اول النهار کلما ختمها جمع بزاقه ای المتبرک بالقراءة ثم تفله ای علیه بقصد جنبه ولا یبعد ان یکون من باب التداوی الجایز بکل طاهر او المعنی رمی بزاقه علی الارض تنفیر الجن رواه ابو داود والنسائی عن علاقة بن صحار بکسر العین ویرقی اللدیغ وفی اصل الجلال بصیغة المجهول قال المصنف رحمه الله بالدال المهملة والغین المعجمة الملدوغ فعیل بمعنی مفعول وهو الذی لدغته العقرب ای اصابته بسمها انتهی وکذا فی التاج مقیدا بالعقرب واما فی القاموس فقال لدغته العقرب والحیة کمنع لدغا فهو ملدوغ

ای بقراءتها

ولدبغ وكذا اللسع مشترك بينهما على ما في القاموس بخلاف اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة فانه يقال لذع الحب قلبه كمنع بالفاتحة اى المسماة بالشافية رواه الجماعة عن ابى سعيد سبع مرات رواه الترمذى عنه ايضا بهذه الزيادة ولدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب في القاموس هو معروف ويؤنث فاشار الى انه في الاصل مذكر وهو يصلى جملة حالية فلما فرغ قال اى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لعن الله العقرب لا تدع بفتح الدال اى لا تترك مصليا ولا غيره اى فضلا عن غيره والمعنى ان اذا هاعام وبلاها تام ثم دعا اى النبى صلى الله عليه وسلم بماء وملح اى طلبهما فاتى بهما فجعل او شرع يمسح اى بهما عليها اى على موضع لدغها وقرأ قل يا ايها الكافرون فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات ولذا لعنها صلى الله عليه وسلم كما تقدم وامر بقتلها ونحوها في الحل والحرم وقل اعوذ برب الفلق لما فيها من شر ما خلق وقل اعوذ برب الناس اشعارا بانها لعلها جنية ظهرت في تلك الصورة رواه الطبرانى في الصغير عن على رضى الله عنه عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بضم راء وسكون قاف فتحتية وهى واحدة الرقى من الحمة اى من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف الميم في جميع النسخ قال صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد تشدد وانكره الازهرى ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمو او حمى بوزن صرد والهاء عوض من الواو المحذوفة او الياء ذكرها

وذكرها صاحب القاموس في مادة الحاء وقال الحمة كثبة السم وقال المصنف رحمه الله تعالى بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بمعنى حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما شددت الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب فاذن بكسر الذال اى اجاز لنا فيها اى في تلك الرقية او الكلمات وقال انها هى من مواثيق الجن اى عهودهم بانهم لا يضرون من رقى بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفي الاصل حبل او قيد يشد به الاسير والدابة بسم الله شجة بالتشديد قرنية بفتحتين وتحتية مشددة ملحة بحر بالاضافة فقطا قال المصنف رحمه الله تعالى شجة بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح القاف والراء والنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة ققطا بفتح القاف واسكان القاف وبالطاء المهملة على وزن فعلا كلمات لا يعلم معناها تقرأ كما وردت انتهى ولا يخفى ان غير هذه الرقية من كلمات او اسماء عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها فلا يجوز ان يقرأ بها ولا به فالاحتمال ان يكون فيها ما حصل فيه تغيير وتبديل بكلام كفر ولا يبعد ان يكون يقال بسم الله في رقية مجربة لا يعرف معناها قياسا على ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم بناء على ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها والاحتمال يغتفر ببركة اسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء في الارض ولا في السماء ولذا يبتدأ به في كل طعام مشكوك في حله وحرمته او في كونه مسموما لكن يشكل بما في اصل الاصيل حيث ترك البسملة لكن

تحمل على الغفلة او الاكتفاء بنفس الرقية والله اعلم رواه الطبرانى في الاوسط عن عبد الله بن زيد ويرقى الحروق وفي نسخة بصيغة المجهول بقوله اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافى اى لا غيرك لما يدل عليه من تعريف المبتدا والخبر لا شافى الا انت تاكيد وتوضيح وتاييد رواه النسائى واحمد عن محمد ابن حاطب رضى الله عنه وهو صحابى صغير كما ذكره ميرك فاذا وفي نسخة واذا راى الحريق اى الحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفاء مهموزا اى فليستعن على اطفائه بالتكبير بان يقول الله اكبر على وجه التكثير رواه ابو يعلى عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا ولفظه اطفئوا الحريق بالتكبير وابن السنى عن ابن عمرو رضى الله عنه وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه مجرب هذا قول المصنف وفيه تقوية لصحة الحديث ويرقى بصيغة الفاعل او المفعول قال من احتبس بوله يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان يكون على المفعول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما في الشافى وقال صاحب القاموس الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بلا خلاف او اصابته حصاة اى حجر المثانة وعبر عن الرقية بقوله ربنا بالنصب على النداء فقوله الله على ما هو في اصل الاصيل وحاشية الجلال مرموزا على الجلالة حرف الدال اى منصوب اما منصوب في نسخة على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه عطف بيان له مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف اى انت الله والاحسن قوله ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله الذى في السما صفته والمعنى الذى هو معبود في السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفاء والاقتصار عليها لظهور عبادته فيها او معناه الذى في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبى فيه اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزه عن المكان تقدس اسمك خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب على رواية رفع ربنا والمعنى تطهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم زايدة فالمعنى تنزه ذاتك العلى الشان عن الزوال والنقصان امرك في السماء والارض نافذ وماض وجار كما ان رحمتك بالرفع على ان ما كافة ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفى اعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المؤمن والكافر من جميع الخلق الموجودين في الارض كما يتقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغى ان يقال المعنى كما رحمتك الكاملة في اهل السما من الملائكة وارواح الانبيا والاوليا فاجعل رحمتك اى بعض اثارها الموجبة للشفاء في اهل الارض الذى هذا المبتلى من جملتهم واغفر لنا حوبنا بالضم وفي نسخة

مطلب مهم اذا لدغ الانسان عقرب فانه يمسح موضع اللدغ بماء وملح

مطلب في بيان الرقيا المجربة

مطلب مهم ولذا يبتدأ به كل طعام

مطلب الى السماء عرشه

مطلب طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يجعل الرحمة في الارض ايضا

صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا واما قوله وخطايانا يراد بها الذنوب الصغائر او المراد بالحوب الذنب المتعمد وبالخطا ضده ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب الطيبين اى انت رب الذين اجتنبوا عن الاعمال الردية والاقوال الدنية كالشرك والفسق وهذا اضافة تشريفية كرب هذا البيت ورب محمد صلى الله عليه وسلم او المعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين هذا بمعنى المتعافين على انه من باب الاكتفا يعنى انت رب كل منهم ويستوى عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله فانزل شفاء اى نوع شفاء من شفائك اى من انواع شفائك المغنية بسبب او المطلقة عنه ورحمة اى نوع رحمة يترتب عليه صنوف نعمة من رحمتك اى من اجناس رحمتك الكاملة التى لا يعتريها النقصان فى كل كان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم اى المرض وفى نسخة بكسرها اى المريض وقال المصنف فى شرحه للمصابيح بفتح الجيم وضبطه بعضهم بالكسر فيبرا بفتح الراء من البرء اى فيتعافى ويصح ضم رائه فى القاموس برا المريض يبرا ويبرؤ لكن قال فى النهاية يقال برات من المرض ابرا بالفتح فانا بارئ وابراى الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون بريت بالكسر برءا بالضم انتهى والظاهر منه ان ما فى القاموس سهو من الكتاب بعض النساخ او صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب رواه النسائى وابو داود والنسائى والحاكم كلهم عن ابى الدرداء كذا فى هوامش اكثر النسخ وقال ميرك رواه الاولان عن ابى الدرداء والاخر عن فضالة بن عبيد

ما يداوى به القروح قال

ويداوى به من قرحة بفتح القاف وسكون الراء وفى القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يجرح البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما فى قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فقيل هما لغتان كالضعف والضعف وقيل هما بالفتح الجراح وبالضم المها لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح بضم جيم وسكون راء فى القاموس جرحه كمنعه كلمه كجرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر بالفتح لكن لا خلاف فى ضم الجيم على ما فى النسخ بان يضع اصبعه السبابة اى اصبعه المسبحة التى يشير بها الى كل شئ اعظمها الشهادة بعد ان يرق عليها كما سمع من المشائخ ويستفاد من قوله الاتى بريقة بعضنا بالارض اى فيها قيل المراد بها ارض المدينة لورودها فيها قال والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والا لخص ايضا بريقه صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم يرفعها اى مشيرا الى التوحيد قايلا بسم الله اى اتبرك ببسم الله اى اتداوى به كما فى حاشية العلقمى فى باب التداوى تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اى معجونة بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال القرطبى فيه دلالة على جواز الرقى من كل الالام وان ذلك كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبى صلى الله عليه وسلم

مطلب مهم جدا
ويداوى به من قرحة

سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى وفى بعض النسخ يقول فى بعض الروايات الابتدائية وريقة بعضنا بالواو وقال النووى اى هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا مزجت احداها بالاخرى قال والمراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث ان يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب ليتعلق بها شئ منه فيمسح به على ذلك الموضع العليل او الجريح ويقول هذا الكلام فى وقت هذا المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول وفى بعض النسخ بفتح الياء وكسر الفاء على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنية دعائية معنى انتهى قال المصنف رحمه الله تعالى بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم هو المريض انتهى وقال الحافظ العسقلانى رحمه الله تعالى ضبط بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب على المفعولية فافهم فانه نفيس او ليشفى سقيمنا بصيغة المجهول فى النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء وان اثبات الالف فى المجزوم لغة كما حقق فى اول الكتاب او نشا من الاشباع كما قيل فى فعليته للمخاطبة والظاهر ان او للشك من الراوى ويحتمل ان يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اى بامره وتيسيره وحكمه وتقديره رواه مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها والله اعلم بالصواب ما ينفع من خدر الرجل ما يقال على السنة العوام رقدت رجله واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اى رقدت رجله وفترت من الخادر بمعنى الفاتر الكسلان على ما فى الصحاح فليذكر احب الناس اليه لتحصيل النشاة لديه فيقول ذلك المخدور محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن السنى موقوفا من قول ابن عباس رضى الله عنهما والله الهادى

ما ينفع للالم فى الجسد

ومن اشتكى الما فى جسده او وجعا مولما او شيا اى من ضعف او حرارة او برودة ونحوها فى جسده وفى نسخة من جسده فليضع يده اى اليمنى كما فى رواية ابن ابى شيبة على المكان الذى يالم اى الذى يؤلمه وليقل بسم الله اى لحضور القلب مع الرب ونسيان ما سواه ثلاث مرات ثم بعد ذلك يتانى وليقل سبع مرات اى ليسرى اثره فى الاعضاء السبعة اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اى من هذا الوجع وهذا الالم واحاذر وفى نسخة وما احاذر اى وما احذره من التعب والالم واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا يصح المغالبة قال الطيبى تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما يتوقع حصوله فى المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن الخوف رواه مسلم وايضا الاربعة كلهم عن عثمان بن ابى العاص الثقفى رضى الله عنه او اعوذ بعزة الله اى بغلبته وقوته من شر ما اجد

مطلب مهم جدا
ومن اشتكى الما او شيا فى جسده

اي يقول ذلك **سبعا** وهذا بدل نفسي عن تفسير اما ان يقول ما تقدم واما ان يقول هذا سبعا رواه مالك رضي الله عنه في الموطأ وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ايضا بهذا اللفظ فله روايتان **وكذا** اي المصنف رحمه الله تعالى بقوله او اعوذ كان هنا رواية اخرى على ما اشار اليه ايضا بقوله **او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء** يدخل تحت هذا غير الوجع والالم حتى من الجن والانس والطير والوحش والهوام فافهم ذلك **من شر ما اجد** اي يقول ذلك **سبع مرات** اي يقوله سبعا حالة كونه يضع **يده تحت المه** او الجزء بمعنى الالم رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك رضي الله عنه **او يقول** ايضا **بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا وترا** اي ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال لما سبق في الحديث **وقال** المصنف رحمه الله اي ثلاثا او خمسا او سبعا وهو الاولى كما صرح به في الحديث قبل **ثم يرفع يده ثم يعيدها** اي يعيد تلك الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه ويقرأها والاول اولى رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه **او يقرأ على نفسه وصورة** ذلك ان يبسط يديه كما يبسطهما للدعاء ويرفعهما حتى يصير احذو منكبيه ويجعل راحته اليمنى على الكتف الايمن وراحته اليسرى على الكتف الايسر ويمسح بهما نازلا وهو يقرأ **بالمعوذات** بفتح الواو وفي نسخة بكسرها **قال** الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بها الكلمات التي يقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون

مطلب مهم يدخل تحت هذا

ان يكون المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد انتهى **ولا يبعد** ان يراد بها السورتان مع الكافرون لما سبق في الملدوغ ولا منع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة اخرى لاشتراك الاربعة في الامر بقوله قل فكان الاوليين بمنزلة الحمد والثناء الناشئ عن الاخلاص والاخريين لمحض الدعاء وطلب الخلاص بالناس **وينفث** بضم الفاء وتكسر **قال** الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى وقع عند البخاري اي ان لفظ البخاري قال معمر قلت للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده انتهى **والمعنى** انه يمسح جسده يمينا ويسارا واقبالا وادبارا رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها

المصاب بالرمد اعظم الاوجاع

ومن اصابه رمد بفتحتين اي وجع عين على ما في المهذب فليقل **اللهم متعني ببصري** اي بنظري فان الرمد مخوف او يعافيه بصري بصحيح **واجعله الوارث مني** قيل الضمير للبصر اي اجعل بصري باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث **وقيل** الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتيع اي متعني وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني ومني صلته اي اجعل التمتع ببصري باقيا مني مأثورا فيمن بعدي او محفوظا فيهم الى يوم القيامة **وارني** بكسر الراء ويجوز اسكانها واختلاسها كما قرئ بها في نحو قوله تعالى ارني انظر اليك وهو امر من الارائة متعدي بمعنى رأيت ابصر اي اظهر لنظري وادركني **في العدو ثاري** بفتح مثلثة وسكون همز ويبدل **في** القاموس الثار الدم وقاتل حميمك وثاريه

مطلب مهم ومن اصابه رمد

لمنع طالب مد كثاره وقتل قاتله واثار ادرك ثاره **وفي** النهاية يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثائر اي قتلت قاتله انتهى **وقيل** الثار جاء مصدرا واسما وهو الحقد والمراد به هنا قتل قاتل القتيل والمعنى ارني ثاري كائنا في العدو وغير متجاوز الى غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية **وانصرني على من ظلمني** تعميم وتتميم رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن انس رضي الله تعالى عنه **قال** العلقمي من السر الخفي الذي يكتم **ما ينفع من الحمى قال ومن حصلت له حمى** بضم مهملة وتشديد ميم اي مقصورا بالالف التانيث **يقول بسم الله الكبير** اي العلي الشان **اعوذ بالله العظيم** اي العظيم البرهان **وفي** نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم كما ان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاولى ان الثاني يكون في الاصل لتقديم المصنف رحمه الله تعالى رمز الحاكم **من شر كل عرق وفي** بعض النسخ فوق لفظ كل رمز مصحح **وقوله نعار** صفة عرق **قال** المصنف رحمه الله تعالى بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر العرق بالدم اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه **ومن شر حر النار** اي نار جهنم ولا يبعد ان يراد بنار كل عرق نعار رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **ما ينفع من اصابه الضر وان اصابه ضر** بالضم او الفتح وقرئ بهما اي بالفتح والضم في قوله تعالى ان اراد بكم ضرا والاكثر على الفتح هنا واقتصر الكل على الضم في سائر مواضع القرآن **وفي** القاموس الضر بالضم ضد النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم **وسئم الحياة** بكسر الهمز من السآمة وهي الضجر والملل على ما في النهاية **فلا يتمنى الموت** بصيغة النفي واريد بها معنى النهي

مطلب مهم ومن حصلت له حمى

مطلب مهم وان اصابه ضرر

النهي **فان كان لابد فاعلا** اي لتمنيه فلا يتمناه مطلقا بل مقيدا **فليقل** في الحضور **اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي** بان تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة **وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي** بان تنعكس القضية وتشتد البلية رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن السني عن انس رضي الله عنه **قال** وزيد في بعض الروايات واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر انك على كل شيء قدير **واختلف** الصوفية في انه هل طلب الحياة افضل **لما** ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله او لرجاء ان يتوب فيتوب الله سبحانه وتعالى عليه في آخر عمره ويحسن اعماله ويحصل آماله او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله وحصول لقائه **ولما** ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير ولحوق المحن والوقوع في المحن **والمحققون** على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف والله الهادي **ما جاء في الدعاء للمريض اذا عاده قال واذا عاد مريضا قال لا باس طهور** بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا او مرضك مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه بناء على الاغلب الاكثر واذا فقد يكون سببا لرفع الدرجات في العقبى او لعلو المقامات في الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشوفات **ان شاء الله** اي ان تعلق مشيئته بتطهيره ووقوع نظيره **لا باس طهور ان شاء الله** ذكرهما مرتين للتاكيد او لارادة التكثير دون التحديد رواه البخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما **بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا** تقدم الكلام عليه مستوفى ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب الذي خلق منه ويدفن فيه

مطلب [illegible] التوبة

وبالرقية النطفة المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتدا
المقدر هذا المريض اى مخلوق منها وانت قادر على احيائه واماتته
وعلى امراضه وشفائه يشفى سقيمنا رواه البخارى ومسلم وابو
داود وابن ماجة عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يقول للمريض حين دخوله عليه وجلوسه عنده
بسم الله الى اخره كما تقدم ورواه الجماعة الا الترمذى وزاد
البخارى عنها ايضا باذن الله رواه البخارى عنها ايضا رضى الله
عنها ويمسح بيده اليمنى اى على جبين المريض او على موضع
الميه ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه
اى المريض وفى نسخة بسكون الها على انها للسكت والوقف
وانت الشافى قال الحافظ ابن حجر العسقلانى كذا لاكثر
الرواة بالواو ورواه بعضهم بحذفها والضمير فى اشفه للعليل
او هى ها السكت ويوخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس
فى القران بشرطين احدهما ان لا يكون فى ذلك ما يوهم نقصا
والثانى ان له اصلا فى القران بشرطين احدهما ان لا يكون فى
ذلك ما يوهم نقصا والثانى ان له اصلا فى القران وهذا من
ذاك فيه واذا مرضت فهو يشفين لا شفاء بكسر الشين والمد
مبنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا او له وقوله الا
شفاؤك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفا ووقع فى
رواية للبخارى لا شافى الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما
يقع من الدواء والتداوى لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله

تقدير الله تعالى وقوله شفاء منصوب بقوله اشفه ويجوز الرفع
على انه خبر مبتدا اى هذا او هو وقوله لا يغادر بالغين المعجمة
اى لا يترك وفايدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفا من ذلك
المرض فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا فكان يدعو بالشفا
المطلق لا بمطلق الشفا وقال المصنف رحمه الله تعالى لا يغادر
سقما اى لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز ضم
السين مع اسكان القاف انتهى رواه الشيخان البخارى ومسلم
عن عايشة ايضا رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس
الى اخره اى الحديث بسم الله ارقيك بفتح الهمزة وكسر
القاف اى اعيذك وقال المصنف رحمه الله بفتح الهمزة اى
اعوذك من كل شئ يوذيك بالهمز ويجوز ابداله واوا
ومن شر كل نفس او عين بالتنوين فيهما وفى نسخة بدونهما
والاظهر ان ينون الاول ويضاف الثانى ليلايم قوله حاسد
اللهم الا ان يراد به ذات حسد الله يشفيك بسم الله ارقيك
فيه من صنع البديع رد المقطع الى المطلع وايما الى انه القدرة
المخلصة من الهلكة رواه مسلم والترمذى والنساى وابن ماجة
عن ابى سعيد رضى الله عنه بسم الله ارقيك والله يشفيك
من كل داء اى وجع فيك وقال المصنف رحمه الله تعالى اى مرض
وهو ظاهر وفى رواية من كل داء يشفيك اى الله يشفيك
انتهى ولا يخفى انها جملة مستانفة دعائية معناها خبرية لفظا

ولبيت صفة لداء لفساد المعنى من شر النفاثات اى النفوس
او النسا الساحرات وقال المصنف رحمه الله ينفثن اذا سحرن
ورقين فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد اى اذا اظهر حسده
وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل
يختص بالحاسد لاغتمامه بسروره وتخصيص الحسد لانه المعمدة
فى اضرار الناس او الانسان غيره رواه النساى وابن ابى شيبة عن
عايشة رضى الله عنها على ما فى النسخ المصححة وقال ميرك عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال جانى النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى فى مرض فقال
صلى الله عليه وسلم الا ارقيك برقية رقانى بها جبريل عليه الصلاة والسلام
فقلت بلى بابى وامى قال بسم الله ارقيك الى اخره انتهى وذكر
بعضهم الحديث فى الهامش كما ذكره ميرك وزاد فى اخره فرقى
بها ثلاث مرات وقال رواه الحاكم فى المستدرك انتهى ويويد
ما سنذكره عن الجامع فنسبته الى النساى وابن ابى شيبة غير
ظاهر والله اعلم بالصواب ثلاث مرات رواه الحاكم عنها
رضى الله عنها بهذه الزيادة فكان حق المصنف ان يذكر رمز
الحاكم فيما سبق ومع هذا فى الجامع الصغير روى ابن ماجة
والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا الا ارقيك برقية
رقانى بها جبريل عليه الصلاة والسلام تقول بسم الله ارقيك
والله يشفيك من كل داء يايتك من شر النفاثات فى العقد
ومن شر حاسد اذا حسد ترقى بها ثلاث مرات بسم الله
ارقيك من كل داء يشفيك اى الله سبحانه وتعالى حقيقة واسمه مجازا

مجازا من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذى عين اى مصيبة
كناية عن ما يصيب الشخص من عين العاين اللهم اشف عبدك فانه
ينكا بفتح اليا والكاف مرفوع وفى بعض النسخ مجزوم وفى المفاتيح
شرح المصابيح هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقال المظهر مجزوم لانه
جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك
فانه ينكا لك عدوا اى يغزو فى سبيلك وفى المفتاح للمصنف رحمه الله
قال قال فى النهاية يقال نكيت فى العدو انكى نكاية فانا ناك اذا
اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة ويقال
ايضا نكات القرحة انكاوها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان ايراد
المصنف قول صاحب النهاية هذا هنا يوهم ان ينكا من المعتل وقد
يهمز فيعبر الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى
الناقص وهو غير صحيح اذا اتفق النسخ المعتبرة والاصول المصححة
المعتمدة على كتابته بالالف وضبطه بالهمز على خلاف فى رفعه
وجزمه فلو كان من الناقص اليائى كما ذكره صاحب النهاية
لكان يكتب بالياء ثم رايت فى القاموس ذكر فى الياء نكى العدو
وفيه نكاية قتل وجرح وفى الهمز نكا العدو نكاهم وحاصله
انهما لغتان وان الحديث من المهموز رفعه اقوى لقوله ويمشى
لك الى الجنازة بالرفع اتفاقا وفى نسخة او يمشى انتهى والمعنى
يمشى لاجلك متوجها اليها وهو اعم مما قبل الصلاة وبعدها
وفى رواية الحاكم الى صلاة جنازة وهو بكسر الجيم وفى نسخة بفتحها
وفى اخرى بهما وقال صاحب كشف الكشاف اى اتباعها للصلاة

مطلب كان يقول للمريض حين دخوله

مطلب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله

مطلب مهم فى دعاء الرقية الى المريض

بحث

وهو توسع شايع الازهرى عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن شمر الكسر والفتح قال كدجاجة ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح انتهى وقال المصنف رحمه الله تعالى قوله يمشي لك اى لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك والجنازة بالكسر والفتح الميت بسريرة وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى وعندى ان المراد بها الميت على هذا اللغتين سوا يكون على سرير او لم يكن عليه انتهى ويويده انها لا تطلق على العرف على السرير بدون الميت والله تعالى اعلم رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن بن عمرو بالواو اللهم اشفه اللهم عافه بالضمير فيهما وقيل بها السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم رواه الحاكم والترمذى وابن حبان عن على رضى الله عنه اللهم اشفه اللهم اعفه من الاعفا بمعنى المعافاة على ما فى التاج وقال المصنف رحمه الله بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفى يعفى بمعنى اعفى المريض بمعنى عوفى رواه النساى عن على ايضا رضى الله تعالى عنه وفى الرياض عن سعد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفى فيه اى اشرف على الهلاك فقال سعد رضى الله عنه يا رسول الله قد خشيت ان اموت بالارض التى هاجرت منها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا قالها صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات يا فلان ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه انتهى شفى الله سقمك بفتحتين وبضم فسكون اى مرضك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك اى بدنك الى مدة اجلك اى نهاية

اى نهاية عمرك رواه الحاكم عن سلمان رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال له يا سلمان شفى الله سقمك الى آخره فقول المصنف رحمه الله يا فلان نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب العام فيمن عاد مريضا لم يحضر اجله ومن عاد مريضا لم يحضره اجله اى انتهاء عمره فقال اى العائد عنده اى فى حضوره او عند حصول مرضه سبع مرات بتوجع لا يبقى لقام الاستحضار اسال الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفى نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب ان يشفيك مفعول ثان اسالك الا عافاه الله استثناء من من الشرطية العامة فكانه قال ما عاد احد مريضا فقال اى ذلك الا عافاه الله بكرمه من ذلك المرض اى رواه ابو داود والترمذى والنساى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم عن ابن عباس رضى الله عنهما وجاء رجل الى على اى بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف المخففة المنونة اسم فاعل من شكى يشكى اى مرض فقال اى على رضى الله عنه ايسرك ان يبرأ من باب ادخال السرور على السائل رضى الله عنهم اى يجعلك مسرورا برؤه وصحته قال نعم قال على رضى الله عنه قل يا حليم اى عن ذنوب العباد يا كريم اى بالفضل على اهل البلاء اشف فلانا فانه يبرأ رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول على كرم الله وجهه وايما مسلم دعا بقوله اى بقول الله سبحانه وتعالى او بقول يونس عليه الصلاة والسلام فى بطن الحوت او بقوله هذا فانهم لا اله الا انت سبحانك اى انزهك عن النقصان والعدوان انى كنت اى داعيا او صرت الآن من الظالمين اى الواضعين للاشياء

فى غير مواضعها بالمعصية او الغفلة اربعين مرة ايما الى مرتبة الخلقة من النطفة والعلقة والمضغة فى الاطوار الجنينية فمات فى مرضه ذلك اعطى اجر شهيد اى لشهود وحدانيته سبحانه وتعالى ولشهادته ظلما نفسه وقال صاحب مطالع الانوار اى اعطى اجرا مثل اجر الشهيد لا ينقص من اجر الشهيد شيا وان برئ بفتح الرا وكسرها ايضا كما سبق برأ اى تعافى وقد غفر له جميع ذنوبه رواه الحاكم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه فائدة ومن قال فى مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفى النسخ زيادة وحده قبل لا شريك له والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم الكتاب اى النساخ لا اله الا الله له الملك وله الحمد عدت الجملتان بمنزلة واحدة لئلا زمهما وعدم انفكاكهما ولذا لم يقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات اى على ذلك لم تطعمه النار اى لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها تتقوى وتتغذى به وفى نسخة الجلال بصيغة المعروف المذكر من الاطعام فيكون ضمير الفاعل لله والنار منصوبا على المفعولية رواه الترمذى والنساى وابن ماجة والحاكم عن ابى سعيد وابى هريرة رضى الله عنهم اجمعين من سال الله الشهادة وفى اصل الجلال شهادة اى نوع شهادة بصدق اى بصدق نية واخلاص طوية بلغه الله بتشديد اللام اى اوصله منازل الشهدا اى منزلا من

من منازلهم وان مات على فراشه وهذا احد معانى الحديث الشريف نية المؤمن خير من عمله رواه مسلم والاربعة عن سهل بن حنيف من طلب الشهادة اى من ربه صادقا اى من قلبه اعطيها بصيغة المجهول اى اعطى منزلة الشهادة التى هى المقصود الاعظم ولو لم تصبه اى ولم تحصله حقيقتها رواه مسلم عن انس رضى الله عنه من قاتل فى سبيل الله اى فى مرضاته فواق ناقة اى مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ قوله تعالى ما لها من فواق والاكثر على الفتح وفى النهاية بدل هو ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال سيده رحمه الله تعالى فى المحكم فواق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن فى ضرعها يقال لا ينتظر فواق ناقة جعلوها ظرفا على السعة قيل هو قدر ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت له الجنة اى ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه وتعالى ومن سال الله القتل اى كونه مقتولا فى سبيل الله من نفسه اى من باطنه صادقا اى فى نيته ثم مات او قتل اى فى غير جهاد كان له اجر شهيد رواه الاربعة عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ورواه الحاكم بلفظ من سال القتل فى سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى ببلد رسولك رواه البخارى من قول عمر موقوفا فكان حق المصنف ان ياتى بجمع قبل رمزه وقد اخرج البخارى وابو زرعة فى كتاب العلل عن حفصة واسلم

رضى الله عنهما قالا قال عمر رضى الله عنه اللهم ارزقنى شهادة
فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك وفى رواية عن حفصة
فانى يكون هذا فقال يا تينى به الله ان شا فاذا حضره الموت
اى علامة الموت واشاراته المشهورة وُجِّهَ بضم واو وتشديد
جيم مكسورة اى جعل وجهه الى جهة القبلة المشار اليها للصلوة
اما مضطجعا او مستلقيا ومتنوا وهو الاحسن وذلك لخروج
الروح اهون رواه الحاكم عن ابى قتادة الانصارى رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم حين قدوم المدينة سال عن البراء بن
معرور قالوا توفى واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله واوصى
ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب
فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وادخله الجنة وقد
فعل رواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح لا اعلم فى توجيه المحتضر
غيره ما يقول المحتضر ويقول اى المحتضر
اللهم اغفر لى اى امحو السيئة والذنب وارحمنى اى بقبول
الطاعة والحقنى بالرفيق الاعلى قيل المراد به الملائكة
المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه
الاتم المناسب لما جاء توفنى مسلما والحقنى بالصالحين
وصح ان هذا اخر كلام ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
وقال المصنف رحمه الله تعالى جماعة النبيين الذين يسكنون
اعلا عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق

مطلب مهم فى الوصية

مطلب ما يقول المحتضر

كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اى بالله
تعالى تعالى الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل
انتهى وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن
ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل الرفيق هنا اسم جنس يشمل
الواحد وما فوقه والمراد الانبيا ومن ذكر فى الاية وختمت بقوله
وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة مفردا الاشارة
الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد نص عليه السهيلى
وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى
هو الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود من حديث عبد الله
بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث
عند مسلم عن عائشة رضى الله عنها فعزوه اليه اولى قال والاعلى
يحتمل ان يكون صفة مكانه او صفة فعل قال ويحتمل ان يراد به حظيرة
القدس وان يراد به الجماعة المذكورون فى النساء ومعنى كونهم
رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا
الثالث هو المعتمد وعليه اكثر الشراح كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول
اما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو
المولى او وجه ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه الصلاة والسلام
اخر الكلام كما انه اول من قال بلى فى جواب الست بربكم فى ميثاق
البلاء رواه البخارى ومسلم والترمذى عن عائشة رضى الله عنها
لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسرتين بعد فتحات نصبا
باسم ان وسكرة الموت شدته على ما فى التاج والمهذب وقال

مبحث عظيم فى الرفيق الاعلى

الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك فى
الشرب وقد تعرض من الغضب او العشق رواه البخارى والنسائى وابن ماجه
عن عائشة رضى الله عنها ايضا انتهى اللهم اعنى على غمرات الموت
اى غشياته وغفلاته وقال بفتح الغين المعجمة والميم اى شدائده انتهى
فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفى القاموس سكرة الموت
شدته ثم غشيته وغمرة الشئ شدته ومزدحمه انتهى قال والظاهر
ان يراد باحداهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة
الموجبة للغفلة وقد قال القاضى فى تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت
بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل رواه الترمذى عنها ايضا رضى الله عنها
يقول الله عز وجل ان عبدى المؤمن بفتح اليا ويسكن اى المؤمن الكامل او
المؤمن من حيث هو عندى اى فى حكمى بمنزلة كل خير اى لا يفوت عنه
خير بكل حال من السراء او الضراء يحمدنى استيناف بيان متضمن لتعليل بوهان
اى يثنى على ويشكر نعمتى وانا انزع بكسر الزاى والحال انى اقبض نفسه
واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان فى النزع اى فى قلع
الحياة على ما فى التاج رواه احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ما يقول لمن حضر عند المحتضر
ومن حضر عنده اى المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشددة من
التلقين بمعنى التفهيم على ما فى التاج والمعنى انه يعرض عليه ولا يكلفه
لا اله الا الله اى ليتذكر به ان كان غافلا وليزداد به نورا وحضورا
ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشائخ فى نزعه لمن كان يلقنه على وجه
الغفلة سبحان الله يلقن ميتا حيا رواه مسلم والاربعة عن ابى سعيد

مطلب مهم ومن حضر عنده فليلقنه

سعيد رضى الله عنه من كان اخر كلامه بالرفع وفى نسخة
بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة رواه ابو داود والحاكم كلاهما
عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة رضى الله
عنه قال فى نزعه عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه
اى من الدنيا لا اله الا الله ومات عليه واذا غمضه بتشديد
الميم اى غمض عين الميت دعا لنفسه بخير وجز الدعوة طلب
حسن الخاتمة فان الملائكة الحاضرون عند الميت وقت
قبضه يؤمنون بتشديد الميم المكسورة اى يقولون امين
على ما يقولون اى المصاب او الحاضر عند المحتضر او المغمض
فيقول الحاضر عنده المحتضر ويشير باسمه بان يقول اللهم اغفر
لفلان اى الميت الحاضر وقد قدمه لما يقتضيه المقام الحاضر
وارفع درجته فى المهديين بفتح الميم وكسر الدال وتشديد
اليا الاولى اى فى المهتدين واخلفه بضم اللام اى كن له خليفة
فى عقبه اى فى ذريته واهله بما عقبه وكن لهم بعده خلفا فى
الغابرين قال المصنف رحمه الله تعالى اى الباقين اى يعنى فى الدنيا
الحين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح بفتح السين اى
وسع له فى قبره ونور له فيه رواه مسلم وابو داود والنسائى
وابن ماجة عن ام سلمة رضى الله عنها وليقل اهله اى اهل
الميت كل بانفراده اللهم اغفر لى وله واعقبنى من الاعقاب
اى ابدلنى وعوضنى منه عقبى على وزن بشرى وقوله حسنة
نصب على انه صفة له والمعنى من يعقبه باحسان وقال

المصنف رحمه الله اى بدلا صالحا رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة وليقرا عليه اى احد من اهله او من غيرهم ممن حضره حال الاحتضار سورة يس وفى نسخة بصيغة المجهول فقوله سورة يس بالرفع رواه النسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم كلهم عن معقل بن يسار المزنى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القران يس لا يقرؤها رجل يريد الله تعالى والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم اى من قرب منكم من الموت سماه باعتبار ما يؤول اليه مجازا ففيه تنبيه على انه لا يقرأ ذلك حتى يظهر عليه اثار الموت قيل ويمكن ان يكون الامر بقراءة يس بعد الموت انتهى وقال ميرك وكذا التلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد الموت فان اطلاق التلقين عليه احق من المحتضر لانه لا يخلوا عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه على كلاهما انتهى والله اعلم قلت كانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفيه ان هذا الاجمال بفسره الحديث السابق ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق التلقين عليه بعد الموت متفق عليه وجائز فى عرف العام والخاص واما التلقين بعد الموت فمختلف فى جوازه ثم قوله لانه لا يخلوا عن المجاز نشاء عن غفلة بين الحقيقة فان التلقين انما يكون للحى المدرك بكماله الحسى سمعا وردا دون الميت ثم قوله ولا باس باطلاقه على كلاهما مجمول على ما مر مختلف فى جوازه من استعمال الشئ فى معنييه الحقيقى

والمجازى والاولى ان يحمل كلامه صلى الله عليه وسلم على المتفق عليه ليكون للكل رجع اليه رواه النسائى وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار رضى الله تعالى عنه ويقول صاحب المصيبة انا اى معشر الخلق لله اى لايجاده موجودون ملكا له وتحت قهر عزه وسلطانه وانا اى جميعا عالما من القدرة والعظمة على اعادتنا يوم النشور اليه اى الى حكمه او الى العرض يوم القيامة للحساب وما يقتضى على كل انسان بما عمل لما يقتضيه المقام بقوله تعالى راجعون اى صابرون عن غلبة منا تحت قهر جبروته اللهم أجرني في مصيبتي بهمز وصل وضم جيم ويجوز كسره وبهمزة ممدودة وبكسر جيم ففى النهاية اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما آجرنى واجرنى واخلف لي خيرا منها من الاخلاف فى النهاية اى اخلف الله لك اى ابدلك وفى نسخة بجعجه بهمز وصل وضم لام اى كن خلفا لى وعوضا خيرا مما فاتنى بهذه المصيبة رواه مسلم عن ام سلمة واذا مات ولد العبد اى ابنه او ابنته او واحد من احفاده قال الله لملائكته الموكلين بقبض الارواح من عزرائيل واعوانه قبضتم ولد عبدى اى روحه والاستفهام مقدم فيقولون نعم وقد ورد فى الكتب المذكورة الاتية هنا زيادة قوله فيقول ثانيا قبضتم ثمرة فؤاده اى نتيجة توجه قلبه وقطعة كبده وحب لبه فيقولون نعم فيقول الله سبحانه وتعالى وهو اعلم بذلك وبما كان وبما يكون وبما بين جوارح عبده وبما خطر بباله ماذا قال عبدى فتجيبه الملائكة

الذين قد وكلوا بالقبض فيقولون حمدك واسترجع قال المصنف رحمه الله تعالى قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله سبحانه وتعالى ابنوا بهمز وصل وضم نون امر من البنا لعبدى بيتا اى قصرا عظيما فى الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بمعنى اللام واللام فى الحمد للعهد اى بيتا للحمد على فقد الولد رواه الترمذى وابن حبان وابن السنى عن ابى موسى الاشعرى رحمه الله تعالى والله والله الهادى ما يقال فى التعزية فاذا عزى بتشديد الزاى اى اذا اراد ان يعزى احدا اى من المسلمين يسلم اى اولا فهذه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغى ان يصافحه ايضا واما المعانقة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لا يبعد ان تكون مستحسنة لما قاله ابن مسعود رضى الله عنه ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ويقول اى ثانيا ان لله ما اخذ اى الذى اخذه ولله ما اعطا اى الذى اعطاه اولا وسائر ما اعطا ولفظ الاصول المذكورة الاتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطا وان كان الاخذ متاخرا فى الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذى اراد الله ان ياخذه هو الذى كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغى الجزع فان من يستودع الامانة لا ينبغى له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطا اعطا الحياة لمن بقى وهذا حسن اى لمن بقى بعد الميت وثوابهم ايضا على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما فى الموضعين مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد محذوف فعلى الاول التقدير فلله الاخذ والاعطا وعلى الثانى لله الذى اخذه تقديره لله الاخذ نحوه

اخذه من الاولاد والاحباب وله ما اعطا منهم او ما هو اعم من ذلك وكل عنده باجل مسمى اى كل من الاخذ والاعطا او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر وهى جملة ابتدائية معطوفة على الجملة المذكورة ويجوز فى كل النصب عطفا على اسم ان فينسحب التاكيد عليه ايضا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر والمسمى معناه المعين فلتصبر ولتحتسب هذا خطاب لصاحب المصيبة اى لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط فى اصل الجلال بصيغة الخطاب والغيبة رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن اسامة بن زيد رضى الله عنه وهو منقطع عن حديث طويل على ما فى المشكاة وكتب اى النبى صلى الله عليه وسلم الى معاذ لعله حين كان عاملا باليمن يعزيه اى يسليه فى ابن له اى مات اما عنده او بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم اى باسمه الحى المميت من محمد رسول الله الى معاذ ابن جبل ابتدا باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لقوله تعالى حكاية عن قضية سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام حيث قال فى كتاب بلقيس حين ارسله كما اخبر الله تعالى فى كتابه العزيز حاكيا عنه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بان الواو لا تفيد الترتيب بل هى لمطلق الجمع او تقديره انه من سليمان معنونا وانه بسم الله الرحمن الرحيم مبتدا سلام عليك فانى احمد اليك او معك او منهيا اليك وموصلا لديك الله الذى لا اله الا هو اى فله الملك وله الحمد اما بعد اى بعد البسملة والحمدلة ومنتهى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا اخذ اهل مكة فى قولهم عند التعزية عظم الله لك الاجر اى الجزيل والهمك

الصبر اى الجميل ورزقنا واياك الشكر اى على ساير النعم او على هذه المصيبة فانها نعمة ومنحة ولو كانت فى الصورة بلية ومحنة او مرتبة الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اى من الازواج والخدم والحشم او اقربائنا واولادنا اى من ابنائنا وبناتنا وكذلك اولادهما من مواهب الله عز وجل الهنيئة بالهمز ويجوز ابداله وادغامه وهى كل امر ياتيك من غير تعب على ما فى النهاية وهذه الاشيا وان كان بعضها قد تحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى العارف لا يخرج على كونه من المواهب وعواريه بتشديد اليا جمع العارية مشددة كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على ما فى النهاية وقال صاحب القاموس العارية مشدده وقد تخفف والجمع عوارى مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف اى يكون فاعله من العرى كانها عارية عن ملك المستعير او حمل التخفيف على التحقيق اى ومن عواريه المستودعة بفتح الدال اى الموضوعة على طريقة الوديعة نمتع بضم النون وتشديد الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى نحن نتمتع بها وفى اصل الجلال بصيغة الغايب المذكر المفعول اى ينتفع بها الى اجل معدود اى ايامه وساعاته وانفاسه لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اى باخذها لوقت معلوم اى وهو نهاية الاجل المعدود المعين المحتوم الذى لا يتغير ثم افترض علينا الشكر اى جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اى شيا من النعمة والصبر اذا ابتلى اى بشى من المحنة او اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية فكان اى فاذا عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب الله الهنيئة اى لك فى العقبى فيما هو اجل

اجل من هذه الدار وعواريه المستودعة العارية تقدم ما فيها والمستودعة اى عندك اى التخص المصاب متعك به جملة دعائية اى نفعك الله بابنك فى غبطة قال المصنف غبطة بكسر الغين المعجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى ملخصا والاظهر ان يقال اى فى حال غبطة لغبطك فيها اقرانك وسرورا اى وفى فرح لحزن اعداوك الكل وقبضه اى الله سبحانه وتعالى اخذه منك باجر اى مصحوبا باجر او مقابلة اجر كبير بالموحدة وفى نسخة صحيحة بالمثلثة اى كثير فالاول يشير الى عظمة الكيفية والثانى يشير الى عظمة الكمية الصلاة يجوز فيها وما عطف عليها الحركات الثلاث والجر بالبدلية اولى ثم الرفع على خبر مبتدا محذوف هو هو والنصب بتقدير اعنى والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اى للحق والصواب حيث استرجعوه وسلموا القضا لله تعالى ثم الصلوة فى الاصل معناها الدعاء ومن الله سبحانه وتعالى التزكية والمغفرة والمراد بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضى وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها قلت او لمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت فى الحديث فافهم ان احتسبت اى طلبت الثواب فاصبر ولا تحبط من الاحباط بصيغة النهى اى ولا ينبغى ان يضيع جزعك اى قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك اى ثوابك قال قلت الاجر والثواب قلت الاجر بمنزلة العرض والثواب بمنزلة السلعة فاذا قيل اثابه الله اى اعطاه بعوض ما يترتب على السلعة واذا قيل اجره الله اى اعطاه بعوض ما يترتب على العرض فتندم

مطلب ثم الصلوة فى الاصل معناها الدعاء

مطلب فى معنى الثواب والاجر

حيث لا يرجع محبوبك ويفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان فتحصل لك محنتان وقال المصنف رحمه الله تعالى الجزع بفتح الجيم والزاى اى الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافى الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم فى موت ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون وفى رواية ان العين تدمع وان القلب يحزن وانا لمحزونون على فراقك يا ابراهيم وايضا الحزن امر طبيعى غير اختيارى فلا يدخل تحت حكم شرعى اعتبارى واعلم ان الجزع لا يرد شيا اى مما فات ولا يدفع حزنا اى فيما هو آت ولا على ما نفذ وانقضى وفات وما هو نازل اى من البلايا مما تعلق به القضا والقدر فكان بسكون النون بعد فتح همز ولعلها مخففة من المثقلة اى فكانه كان او كان نزل وفى نسخة بزيادة قد وهو موافق لما فى سلاح المؤمن وموضوعات ابن الجوزى ففيه زيادة تحقيق فالتقدير فكانه قد نزل وقال المصنف رحمه الله تعالى حفظناه بالفاء فكان مفتوحة وهمزة كذلك فنون ساكنة اى فكان قد وقع وحصل وصار فلا فائدة فى الجزع والله اعلم والسلام فيه ايماء الى انه ينبغى السلام اولا واخرا فى المكتوب وهو مؤيد بالقياس على سلام المواجهة والمودعة رواه الحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه وقد صرح ابن الجوزى بان هذا الحديث موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عنده موضوعا على انه معارض بما ذكره الحاكم فى المستدرك على الصحيحين وقال حسن غريب وقد

مطلب واعلم ان الجزع لا يرد شيا

وقد رواه ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث السمرقندى باسناده فى تنبيه الغافلين فهو اما حسن او ضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه وهو موقوف لكنه وصية حسنة انتهى ولم يبين انه موقوف على احد لا من الصحابة ولا من التابعين والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب واليه المآب ﴿ كيفية التعزية من الصحابة ﴾ ولما توفى بضم تاء وواو وتشديد فاء مكسورة وفتح ياء اى قبض وفى نسخة بفتحتين فتشديد فاء مفتوحة وقد سبق تحقيقه اى مات النبى صلى الله عليه وسلم عزتهم بتشديد الزاى اى عزت الصحابة الملائكة اى بعضهم على احتمال انهم راوهم ام لا حيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان فى الله اى فى وجوده وشهوده وكرمه وجوده او فيما عنده لعبده عزاء بفتح عين وتخفيف زاى اى تسلية من كل مصيبة اى من جهة كل مصيبة وفقدان كل حبيب وحبيبة بخلاف عكسه فان اذا فقدته وجدت كل شى فائتا فمن فقده اى شى وجده ومن وجده اى شى فقده ولذا قال الشاعر ﴿ لكل شئ اذا فارقته عوض ﴾ وليس لله ان فارقت من عوض ﴿ ويوبده عطف تفسيره بقوله وخلفا اى عوضا من كل فائت فبالله فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف اى فبوعده ووعيده فاعتمدوا وفى بعض الروايات فاتقوا بدل فثقوا على ما فى المشكاة واياه فارجوا اى لا ترجوا سواه وفى

مطلب كيفية التعزية من الصحابة

بعض الروايات فارجعوا اى اليه لا الى غيره فى خيره وشره وجميع
حكمه وامره قال ميرك كذا وقع فى نسخ الحصن فثقوا ووقع
فى المشكاة فبالله فاتقوا و قال الطيبى الفا جواب الشرط وبالله
حال قدمت على عاملها كما فى قوله تعالى فاياى فاعبدون اى اذا كان
الله معزيا ومخلفا ومدركا فخصوه بالتقوى مستعينين به والفا
فى فاتقوا وردت لتاكيد الربط وكذا فى قوله فارجوا فان المحروم
من حرم بصيغة المجهول اى منع وطرد وبعد وحرم الثواب
بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا اجره الى
اخره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته رواه الحاكم عن
جابر رضى الله تعالى عنه دخل رجل كذا فى اصل الاصيل بلا واو وهو
الظاهر و فى اصل الجلال ودخل رجل اشهب اللحية افعل من
الشهبة فى الالوان البياض الذى غلب السواد جسيم اى قوى
شديد عظيم جسيم صبيح اى حسن الوجه وسيم فتخطى
اى جاوز وفات رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان يراهم
يرونه ويراهم فبكى اى لفقد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم
التفت الى الصحابة اى من كبرائهم وعظمائهم فقال ان فى
الله عزا من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا
من كل هالك فالى الله فانيبوا اى فارجعوا بحسن الاقبال
وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه قوله
سبحانه وتعالى وانيبوا الى ربكم واليه اى الى ثوابه فارغبوا

فارغبوا ونظره اليكم فى البلا اى حال الابتلاء فانظروا اى فتفكروا
وتاملوا اكى تقوموا بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضاء والقدر
او فانظروا الى المبلى ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاء فانما
المصاب بضم الميم اى صاحب المصيبة فى الحقيقة من لم يجبر
بصيغة المجهول اى لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر فانصرف
قاصد مطلبه ومكانه الذى جاء منه وهو فى غاية الوقار والانكسار
والهيبة والافتخار فقال ابو بكر وعلى هذا الخضر عليه السلام بفتح الخا
وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخا او فتحها وانما سمى به لانه
جلس على فروة بيضا فاذا هى تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض
وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة مثناة من تحت
وتحتية ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف كذا حققه الكرمانى
فى شرح البخارى عليه السلام تحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر
او من قول المصنف رحمه الله او من قبله من المخرجين و فى الجملة فيه
دلالة على انه تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان
موسى حيا لما وسعه الا اتباعى ولنزول عيسى عليه الصلاة والسلام على
وفق متابعته وجعله احدا من افراد ملته قال سعدى جلبى من
علمائنا الجمهور على انه نبى وقد سمع من الشيخ محمد البكرى قدس سره
السرى انما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشئ والصحيح
انه ابن آدم لصلبه ثم الصحيح انه نبى وبعيش الى ان يقاتل الدجال
وقال الكرمانى اختلفوا فيه فقيل انه نبى على قولين مرسلا وغير مرسل
وقيل انه ولى من اولياء الله تعالى وقيل انه من الملائكة واحتج من قال

مطلب فى الخضر وكنيته واسمه

بانه نبى بقوله وما فعلته عن امرى وبكونه اعلم من موسى والولى
لا يكون اعلم من النبى اجيب بانه قد يكون اوحى الله الى نبى هذا
العصر انه يامر الخضر بذلك قلت وهذا مع كونه احتمال بعيد
جدا لو كان موجودا الامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر
الثعلبى ثلاثة اقوال فى ان الخضر كان فى زمن ابراهيم ام بعده بقليل
او كثير وقال انه نبى معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل
انه لا يموت الا فى اخر الزمان و قال ابن الصلاح قال جمهور العلما والصالحين
على انه حى والعامة معهم موجود و قال النووى الاكثرون من العلما على
انه حى موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل
الصلاح انتهى و قال الحنفى دل الحديث على انه حى قلت لا دلالة
للحديث على انه حى الآن بل على انه كان حيا فى ذلك الزمان لتحققه فى
ذلك المكان ولا خلاف فى ذلك الشان رواه الحاكم عن انس رضى الله عنه
قال ميرك وليس بصحيح وقال العسقلانى هذا الحديث واهى الاسناد
ومن رفع الميت اى وضعه على السرير اى النعش او حمله اى
حمل السرير معا وحمل الميت على السرير او بدونه فليقل بسم الله
رواه ابن ابى شيبة من قول ابن عمر رضى الله عنه وبكر بن عبد الله المزنى
التابعى ايضا رضى الله عنه ذكره ميرك و فى السلاح عن ابن عمر
رضى الله عنه انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا
على اسم الله فان اسم الله على كل شئ ولكن قولوا ارفعوا بسم الله
وعن بكر بن عبد الله المزنى رضى الله عنه قال اذا حملت السرير فقل بسم الله
رواهما ابن ابى شيبة واذا صلى عليه اى على الميت وهو فرض

مطلب وشرط صحتها

فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت وطهارته ووضع السرير بالميت
او الميت امام المصلى فلهذا القيد لا يجوز على غايب عندنا ولا حاضر
ولا حاضر محمول على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلى واركانها
اى الصلاة على الميت ثلاثة القيام والتكبير والدعا قالوا ويقدم الثنا والصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم لانهما من سنة الدعاء كبر اى بعد النية
المقرونة برفع اليدين اتفاقا ثم قرا الفاتحة اى وجوبا عند الشافعية
رضى الله عنهم وبقصد الثنا عندنا قال صاحب الهداية والصلاة
ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقبها قال ابن الهمام عن ابى حنيفة رضى الله عنه
يقول سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره قالوا لا يقرا الفاتحة بنية الثنا
اذ لم تثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و فى موطا مالك
رضى الله عنه عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان لا يقرؤها فى الصلاة على
الجنازة ثم اى بعد تكبيرة الثانية صلى على النبى صلى الله عليه وسلم
اى كما يصلى فى التشهد وهو الاولى ثم اى بعد التكبيرة الثالثة يدعوا
للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت فى الدعاء سوى انه
يدعو بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وجيد فقال اللهم
عبدك اى هذا الميت مملوكك وعبدك وابن امتك اى جاريتك
تخصيص الام لانه ادعى الى الرحمة يشهد اى كان يشهد كما فى نسخة
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك
ورسولك اصبح اى صار سابقا ولاحقا فقيرا اى محتاجا شديدا الى
رحمتك واصبحت اى صرت كما كنت غنيا عن عذابه ووقع هذا
المحافظة المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا والمعنى وانت غنى عن عذابه

مطلب لا يقرا الفاتحة بنية الثنا اذا لم تثبت القراءة عن رسول الله

مطلب بيان الدعاء

تخلى اى اعتزل من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اى محسنا كما فى رواية وقال المصنف رحمه الله تعالى اى طاهرا من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اى فزد فى احسانه وقال المصنف رحمه الله فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا تخفى عدم المناسبة بين تفسيره زاكيا بطاهرا من الذنوب وبين قوله فطهره بالمغفرة واغرب الحنفى بقوله الاولى ان يقال اى زد فى زكاته وطهارته وان كان مخطيا اى مسيا فاغفرله اى اسألك اللهم لا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء اى لا تمنعنا اجره اى ثوابه واما ما ضبطه بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية ففى القاموس حرمه الشئ كضربه وعلمه حرمانا منعه حقه واحرمه لغية ولا تضلنا من الاضلال اى لا توقعنا فى الاضلال وهو معنى ما فى رواية ولا تفتنا بتشديد النون بعده اى بعد موته رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما اللهم اغفرله اى ذنوبه وارحمه اى برفع الدرجات زيادة على المغفرة وعافه اى من العذاب واعف عنه اى عما وقع له من التقصير فى الطاعة واكرم من الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيأ للضيف من الطعام اى احسن نصيبه من الجنة وقال المصنف رحمه الله بضم النون والزاى وهو فى الاصل ماخوذ من قرى الضيف بمعنى الاجر والثواب والمغفرة والرحمة فان قلت ما الفرق بين المغفرة والرحمة قلت المغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان اليه انتهى ك ووسع

ووسع بكسر السين المشددة مدخله بضم ميم وفتح خاء معجمة وفى نسخة صحيحة بفتحهما وبهما قرئ قوله تعالى ويدخلهم مدخلا كريما قال المصنف رحمه الله بضم الميم يعنى موضعا يدخل فيه وهو قبره الذى يدخله الله فيه وقال ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط فى الاصول فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول وموضع الدخول ايضا يقول ادخلت مدخلا حسنا ومدخل صدق والمدخل الادخال والمفعول من ادخله يقول ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال وهو المناسب لهذا المقام واغسله بهمز وصل اى اغسل ذنوبه وطهره عيوبه بالماء والثلج والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة فى مقابلة اصناف المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف المكسورة اى ونقه امر من التنقية بمعنى التطهير والهاء تحتمل ان تكون ضمير الكلمة وان تكون هاء السكت من الخطايا اى من اثرها كما نقيت الثوب الابيض اى نظفته حقيقة وفى رواية ابن الهمام كما ينقى الثوب الابيض من الدنس بفتحتين اى الدرن قال المصنف رحمه الله بفتح الدال والنون الوسخ يريد المبالغة فى التطهير من الخطايا والذنوب وابدله امر من الابدال اى عوضه دارا اى من القصور او من سعة القبور خيرا من داره اى فى الدنيا الفانية واهلا اى من الغلمان والخدم خيرا من اهله وزوجا اى زوجة من الحور العين او من نساء

الدنيا فى الجنة خيرا من زوجه اى زوجته او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها فى الدنيا حقيقة او حكما وادخله الجنة اى اولا واعذه امر من الاعاذة اى وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار اما بعد ادخاله فيها او بالجاية منها رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة عن عوف بن مالك الاشجعى وفى شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا اى لاحيائنا وامواتنا معشر المسلمين وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اى حاضرنا وغائبنا قال التوربشتى سئل الطحاوى عن معنى الاستغفار للصغار اى المراهقين مع ان لا ذنب لهم فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يغفر لهم الذنوب التى قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال ميرك كلمات القرائن الاربع فى هذا الحديث تدل على الشمول والاستيعاب فلا تحمل على التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين فهى من الكنايات الرمزية يدل عليه جمعه فى قولهم اللهم من احييته منا الى اخره قلت لا كلام فى افادة العموم والشمول لكن المغفرة لا تقابل الا بالمعصية وهى غير متحققة من نحو الاطفال فحمله المحقق على صغار يصيرون كبارا يتصور منهم وقوع الذنب واقول الاظهر ان يراد بصغيرنا شابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة على الاسلام وفى رواية الترمذى والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اى قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفى روايتهما على الاسلام

مطلب مهم سئل الطحاوى عن معنى الاستغفار للصغار

على الاسلام ولا شك ان رواية غيرها اولى لمناسبة الحياة بالاسلام وملايمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وفى رواية النسائى ولا تفتنا بعده رواه ابو داود والنسائى والترمذى واحمد وابن حبان وابن ماجة والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ابن الهمام وفى حديث ابراهيم الاشهلى عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه الترمذى والنسائى قال الترمذى ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وفى رواية لابى داود نحوه وفى اخرى ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده فاذا كانت انثى اللهم انت ربها وانت خلقتها اى مع ساير الانام وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها اى امرت بقبضها ذكره المصنف فالاسناد مجازى وانت اعلم سرها وعلانيتها بتخفيف الياء جئنا شفعاء اى فيها فاغفر اى فاغفر ذنبها او فاغفر لنا اجمعين رواه ابو داود والنسائى كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنه لهما رواه النسائى عنه رضى الله عنه بهذه الزيادة له رواه ابو داود بهذه الزيادة فتانيث الضمير باعتبار النفس او الروح التى هى الاصل يكون ايضا على وفق الضماير السابقة والتذكير باعتبار الشخص او التانيث للمراة والتذكير للرجل على تقدير تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية اللهم ان فلان ابن فلان وفى نسخة باثبات الالف وفى اخرى بحذفها وفى

اخرى ان فلانا ابن فلان وبتنوين الثانى فى الجميع فى ذمتك اى فى عهدك
من الايمان كما يدل عليه قوله تعالى اوفوا بعهدى اى ميثاقى حين قال
الست بربكم قالوا بلى وحبل جوارك بكسر الجيم اى فى امانك من القرآن
كما يشير اليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال الطيبى الحبل
العهد والامان الذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو اعجبنى
زيد وكرمه اى فى كنف حفظك وعهد طاعتك مات وقال المصنف
رحمه الله تعالى اى حفاربك وطلب غفرانك وفى امنك وقد كان
من عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا اى كان الرجل اذا اراد السفر
من اى سفر كان اخذ عهدا من سيد قبيلته من اى قبيلة كانت فيامن
به مادام فى حدودها حتى ينتهى الى الاخرى فاذا صار فى القبيلة الاخرى
فعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اى مادام مجاورا ارضه والجوار ان
يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة فقه بهاء الضمير وفى
نسخة صحيحة بهاء السكت اى فاحفظه من فتنة القبر اى اختباره
اوعذابه وعذاب النار وانت اهل الوفاء اى للقول لكم اوفى بعهدكم
والحمد اى واهل الحمد بالتزكية والثناء او بالشكر والجزاء لمن ثبت على
الايمان وقام بحق القرآن والجملة حالية من فحل فقه او فقه او
استينافية ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل الوفا القول لكم ادعونى
استجب لكم واهل الحمد اى اللائق به ليس الا انت ومن كان كذلك
لا يرد سؤال السائل اللهم فاغفر له اى بمحو سياته وغفران
ذنوبه وخطيآته وارحمه اى برفع درجاته انك انت الغفور
الرحيم رواه ابو داود وابن ماجة عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه

مطلب وحبل جوارك اى في امانتك من القرآن

رضى الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل
من المسلمين فسمعته يقول اللهم الى اخره وسكت عليه ابو داود واقره
الترمذى اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى رحمتك اى احتياجا
كاملا وانت غنى عن عذابه وعن مؤاخذته باعماله التى اجترأ
عليها متيقنا غفرانك لتحقق تبعته ان كان محسنا فزد فى احسانه
اى فى احسان جزائه او فى جزاء احسانه الذى يصل اليه منك فانك
اهل الجود والاحسان وان كان مسيئا فتجاوز عنه اى عن اسائته
او مؤاخذته رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة وهو المطلب بن عبد مناف
رضى الله عنه وقال اسناده صحيح ويزيد وركانة صحابيان رضى
الله عنهما ذكره ميرك اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم
به منى اى ظاهرا وباطنا واعلم ابطريق العرض ان كان
محسنا فزد فى احسانه وان كان مسيئا فاغفر له تقدم ما فيه
قريبا ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده تقدم ايضا ما فيه
وهو غنى عن البيان رواه ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال ابن الهمام رحمه الله واستحسن بعض المشايخ ربنا اتنا
فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة الى اخره او ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك الى اخره ثم يكبر
رابعا ثم يسلم تسليمتين ينوى بهما الميت مع القوم وقد روى
محمد بن الحسن رحمه الله تعالى انا ابا حنيفة رضى الله عنه عن حماد
بن ابى سلمة عن ابراهيم النخعى رضى الله عنهم ان الناس كانوا

يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبى صلى الله
عليه وسلم ثم كبروا كذلك فى ولاية ابى بكر الصديق رضى الله عنه وايضا
ثم ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر رضى الله عنه
معشر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم متى تختلفون يختلف الناس بعدكم
فاجمع راى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ينظروا آخر جنازة كبر عليها النبى
صلى الله عليه وسلم حتى قبض فياخذون به ويرفضون ما سواه
فنظروا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعا وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر وهو غير ضاير عندنا
وقد روى احمد من طريق آخر موصولا وروى الحاكم فى المستدرك
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال آخر ما كبر النبى صلى الله عليه وسلم
على الجنازة اربع تكبيرات وكبر عمر رضى الله عنه على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
اربعا وكبر ابن عمر على ابيه عمر رضى الله عنهما اربعا وكبر الحسن
بن على على الحسن رضى الله عنهم اجمعين اربعا وكبرت الملائكة على
ادم عليه الصلاة والسلام اربعا سكت عليه الحاكم واعله الدارقطنى
بالفرات ابن السايب وقال متروك واخرجه البيهقى فى سننه والطبرانى
عن النضر بن عبد الرحمن رضى الله عنه وضعفه البيهقى وقد ورد من
وجوه كلها ضعيفة الا ان اجماع اكثر الصحابة رضى الله عنهم على الاربع
كالدليل على ذلك والله الهادى للصواب ووضع الميت
فى قبره وما يقال واذا وضعه اى الميت فى قبره
قال اى الواضع بسم الله اى وضعته اى ادخلته او دفنته
بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى

نسخة وابنه الترمذى وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال المصنف رحمه الله الملة الدين والسنة الطريقة يعنى ما سنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات مختلفان
بالاعتبار فان الشريعة من انها يطاع لها دين ومن حيث انها تكتب وتملى
ملة والاملاء بمعنى الاملال رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن
ماجة كلهم عن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا وضع الميت فى قبره قال الذى يلحده اى بسم الله وبالله وعلى
ملة رسول الله واللفظ لابى داود ذكره ميرك والنسا موخر عن
ابن فى نسخة الجلال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله
رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا رضى الله عنه منها اى من الارض
خلقناكم اى ابتدا خلقكم كان من الارض وفيها اى الارض
نعيدكم اى عند موتكم ومنها ايضا اذا حان وقت البعث
نخرجكم تارة اخرى اى عند البعث كالاخراجة الاولى
بسم الله وفى سبيل الله اى فى طريق بها امر الله اى نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يفعل هكذا وعلى ملة رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه الحاكم عن ابى امامة رضى الله عنه قال لما وضعت
ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلما
بنى عليها لحدها طفق يطرح اليهم الجثوات ويقول سدوا
خلال اللبن قال اما هذا ليس بشى ولكنه يطيب بنفس الحى وفى

منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اليوم العرض والحشر

بعض النسخ قوله منها خلقناكم الى اخره مُتقدِّم على قوله لبـ
في صدر الكلام **فاذا فرغ** بصيغة الفاعل ويجوز على بـ
المفعول **من دفنه** وفي نسخة فاذا فرغ دفنه **وقف** اي الـ
عليه الصلاة والسلام **على القبر فقال استغفروا** اي الله كا
نسخة صحيحة **لاخيكم** اي لذنوب اخيكم المؤمن **وسلوا** ضبـ
بالوجهين اي اطلبوا **له التثبيت** وفي نسخة صحيحة وهو
الجلال الموافق لسلاح المؤمن بالتثبيت بجعل الله اياه ثا
على التوحيد في جواب الملكين **فانه الآن** اي الزمان الذي
فيه القريب **يسال** اي يسال عن ربه وعن دينه وعن نبيـ
بقولهما ما ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايماء الى قوله تـ
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الا
ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **وقال** الطيبي اي اطلـ
من الله ان يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت وضمـ
سلوا معنى الدعا كما في قوله تعالى سال سائل بعذاب واقع لـ
اي ادعوا له بدعا التثبيت اي قولوا ثبته الله بالقول الثا
انتهى او قولوا اللهم ثبته بالقول الثابت **وقال** المصـ
رحمه الله تعالى فيه دليل على ان الروح عايد الى الجسد عقب الد
للسؤال كما هو مذهب اهل السنة رواه ابو داود والحاكم والبـ
والبيهقي في السنن الكبرى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه اي
بعد فراغ الدفن وحين انصراف الناس **ويقرا** بصيغة الغا

الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول **على قبره** اي على طرفه **بعد الدفن**
اول سورة البقرة الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون **وخاتمتها**
اي اخرها لله ما في السموات وما في الارض الى اخرها رواه البيهقي في
السنن الكبير اوليس في الهوامش منسوبا الى احد من الصحابة والمثبت
انه من رواية عثمان رضي الله عنه ايضا لكن قال النووي رحمه الله في
الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرا بعد الدفن
اول سورة البقرة وخاتمتها على ما تقدم بيانه قريبا **وقال**
ميرك وظاهر ايراده يقتضي الوقوف لما يقتضيه ايراد الشيخ
قدس سرهما فتامل **ثم اعلم ان التلقين**
المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح
ولذا لم يورده الشيخ رحمه الله تعالى والله الهادي للصواب.

ما جاء في زيارة القبور قال رحمه الله

واذا زار القبور اي قبور مقبرة زيارة مجملة **فليقل**
السلام على اهل الديار قال المصنف رحمه الله يريد بالديار
المقابر وهو جايز لغة **قال** الخطابي انه يقع على الربع العامر
المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة
يا دار ميّةَ بالعلياء فالسَّنَدِ
ثم قال ايضا شعر
اقوت وطال عليها سالفُ الأَبَدِ
انتهى كلامه وميّة اسم امراة والعليا بالفتح ارض مرتفعة
وهي والسند موضعان واقوت الدار اي خلت **والسلام**

مطلب في التلقين المتعارف بعد الدفن

مطلب ما جاء في زيارة القبور واذا زار القبور

عليكم اهل الديار منصوب على الندا او المدح وفي نسخة مجرور على
البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح **من المؤمنين والمسلمين** اي من
الجامع بين الانقياد بين الظاهر والباطن فالعطف لتغاير الوصفين
نحو قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان
والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام على المعنيين جميعا نحو قوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهر
فقط كقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم الا ان الايمان مستلزم للاسلام وان كان
الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث
اعماله وحصول الكمال وبهذا يتبين قول المصنف رحمه الله تعالى **قيل**
فيه دليل على ان المؤمن والمسلم بمعنى وعطف احدهما على الاخر لاختلاف
اللفظ **وعندي** انه من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن مسلم
ولا ينعكس وفي المؤمنين كامل وناقص اي نفس الايمان يكمل بالطاعة
وينقص بالمعصية **وحكي** مالك والشافعي والاوزاعي واهل المدينة
واهل الظاهر وجميع ائمة الحديث كاحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
ومن المتكلمين منهم الحارث بن اسد المحاسبي ان الايمان هو المعرفة
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان **ونقل** عن علي رضي الله عنهم
اجمعين كذلك **وانا ان شاء الله بكم للاحقون** بلا مين على ان الاول
للتاكيد في جزاء التابيد وفي نسخة على وفق رواية لاحقون **قال**
المصنف رحمه الله تعالى قالوا التقييد بالمشية على سبيل التبرك وامتثال
امر الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى **وقال**

وقال بعضهم بل الى التربة بعينها **وقيل** خرج مخرج الكلام كقول
القايل ان احسنت الي شكرت ان شاء الله تعالى **وابعد** من قال
انه كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون فخاطب المؤمنين وكان
استثناؤه منصرفا الى المنافقين **وعندي** انها تعود على مدلول
المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى **ولا يخفى** ان التوجيه الذي
اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك مبني على مذهب الشافعي
واتباعه في ان الايمان يدخله الاستثنا فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى
ومنعه الاكثرون وعليه اي على المنع ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه
رحمهم الله تعالى **بيان ذلك** انك قلت شروط الايمان ثلاثة اعتقاد
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان فالاعتقاد الذي بالقلب ان
تعتقد ان الله تعالى كما قيل في صفته حي مريد قادر عليم له البقاء
والسمع والكلام وان الله خالق هذه الموجودات ومغنيها
جميعا فاذا اعتقدت ذلك بقلبك بقي عليك الاقرار باللسان فلا بد
ان تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتعتقد
ان محمدا حقا وان ما جاء به حق فاذا عرفت ذلك بقي عليك الشرط
الثالث وهو العمل بالاركان وهو ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
اذا كان هناك مال وتصوم رمضان وتحج الى بيت الله الحرام مع
القدرة عليه واما اذا لم يكن ثم قدرة قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج اي كلفة **فاذا عرف**
شخص هذه الشروط الثلاثة واستكملها وقدر عليها بعث سيره
قال اصحاب ابي حنيفة هذا صار مؤمنا حقا **واما** اصحاب الشافعي رضي الله
عنهم

مطلب مهم ان الايمان هو المعرفة بالقلب

مطلب في بيان الايمان

يتقولون هل قبل هذا العمل منه فاذا قيل لا يعلم ذلك الا الله فات
هذا امر مفوض الى الله فان الشخص قد يقوم ويصوم ويحج ويتصدق
ولم يقبل منه شئ فيقولون قد صار مؤمنا ان شا الله تعالى واما
اذا مات مسلما يقولون هذا صار مؤمنا حقا انتهى نسأل الله
لنا ولكم العافية اى من العقوبة فى الدنيا والاخرة رواه مسلم
والنسائى وابن ماجة عن بريدة بن الحصيب رضى الله عنه وزاد
ابن ماجة فى رواية وانتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا
اجرهم ولا تفتنا بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط
بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع تابع ولاحق رواه النسائى
عنه ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
ويرحم الله المستقدمين منا اى بالموت والمستاخرين اى منا
بالحياة بعد والمقصود منهما الاحاطة بالاحياء والاموات من
المؤمنين والمؤمنات وفيه ايما الى قوله تعا ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين اى من استقدم ولادة وموتا ومن
استاخر ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد وانا
ان شا الله اى اذ جا امر الله وحين اراد وحين القضا بكم للاحقون
رواه مسلم والنسائى وابن ماجة عن عايشة السلام عليكم
دار نصب على النداء او على الظرف لكان محلا للحال مجازا او على تقدير
المضاف نحو قوله تعا واسال القرية قوم مؤمنين واتاكم
بالقصر اى جاكم وحل ما توعدون غدا من الثواب او العقاب
واخطا الحنفى حيث ضبط وقال من الايتاء بمعنى الاعطاء فانه

فانه مخالفة للرواية والدراية موجلون بتشديد الجيم المفتوحة
وهو خبر مبتدا محذوف اى انتم موجلون باعتبار اجوركم ايضا وانا
ان شا الله بكم لاحقون رواه مسلم والنسائى عن عايشة
رضى الله عنها ايضا السلام عليكم دار قوم مؤمنين قال
المصنف رحمه الله منصوب على النداء اى يا اهل دار فحذف المضاف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص
ويجوز جره على البدل من الضمير فى عليكم قاله صاحب المطالع انتهى
والمطالع كتاب فى علم الكلام وقيل فى علم اللغة وانا ان شا
الله بكم لاحقون بلام واحد رواه ابو داود وعن ابى هريرة
رضى الله عنه السلام عليكم يا اهل القبور دلت هذه الروايات
على اتحاد سلام الاحيا والاموات فما ورد من ان عليكم السلام
سلام الموتى مؤول بما بينته فى المرقاة شرح المشكوة يغفر الله
لنا اى الاحيا ولكم اى الاموات انتم سلفنا بفتحتين قيل
سلف الانسان من تقدمه بالموت من ابائه واقربائه واخوانه
واقرانه وبه سمى الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من
السلف كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذى يجازى
عليه بالصبر والحاصل انكم مقدمون علينا فى هذا السفر
الطويل ونحن بالاثر بفتحتين وفى نسخة بكسر فسكون اى على
عقبكم رواه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما ثم اعلم
ان زيارة الميت فى البرزخ بعد موته كزيارته فى حال حياته
فان الميت يستقبله بوجهه فان كان شان الزاير فى حياته هذا

مطلب مهم
فى بيان زيارة القبور
ثم اعلم ان زيارة
الميت

المزور اذا زاره جلس بالبعد منه لكونه عظيم القدر كالعلماء
والملوك والخلفا والمكوك ومن دونهم على منازل المخلوقات
والله فضل بعضكم على بعض فكذلك فى زيارته فى قبره يقف
او يجلس على البعد منه وان كان الزاير كان يجلس بالقرب من
المزور فى حياته كذلك يجلس بالقرب منه فى زيارته فافهم
ذلك فان هذا الادب لم يكن مع الميت وانما هو مع من هو
فى ضيافته فان منزلته عند الله اعظم من منزلته فى الدنيا
فيكون الزاير متفطنا للادب مع الله واذا زاره يقرا فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات ولو قراها اثنى عشر
مرة لكان احسن ويقرا سورة الهاكم التكاثر ويقول انس
الله وحشتكم ورحم غربتكم وكفر سياتكم وتقبل حسناتكم ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولاستاذينا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا
ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا ولساير اقاربنا
ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات
اللهم اغفر لاهل البقيع او اهل المعلى ونحوها ثم يقول
اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد
وصل على قبر محمد فى القبور وصل على تربة محمد فى التراب
وصل على جميع الانبيا والمرسلين وعلى ملايكتك المقربين وعلى

مطلب مهم
فى بيان قراءة زيارة
اهل القبور
والدعا لهم

وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين
والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة امين برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين فاذا زرت قبر ولى او نبى او عالم
فما دونهما مثلا وكنت فى كرب واردت ان صاحب هذا القبر يحضر روحه
اليك وتشكوا اليه ظلامتك فتقرا قل هو الله احد عشر مرة وان قدمت
قلب القران اعنى سورة يس كان اجود واسرع والمعوذتين ثلاثا ثلاثا
وفاتحة الكتاب والاسما الحسنى بعدا اول البقرة واخرها ثم تغمض
عينيك وتستحضر جميع قلبك ثم تقول لا اله الا الله ثلاث مرات الله الله
الله ثلاث مرات بالمد الله ونحوها ثم تسكت سكتة لطيفة وتقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا سيدى فلان او يا شيخ فلان او
يا استاذى او يا رسول الله اشكوا اليك كذا وكذا فانك تقبل خصوصا
لحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الفايدة من اكبر الفوايد
وقد شاهدناها الذكر الذى ورد فضله هو غير
مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان اعلم ان لفظ
غير منصوب على انه حال من الفاعل وهو قوله فضله او من ضميره
واما الذكر فهو خبر مبتدا محذوف هو هذا او مبتدا والموصول صفته
او جزء مجموع ما ذكره بعده بقوله لا اله الا الله هى افضل الذكر
اى انواع الذكر ولا يشكل بالقران لانها من جملته قال الله تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله وقد يقال انه افضل لان الدخول فى الاسلام
به حصل وبدولة الايمان به وصل وعلى هذا هى عبارة عن الشهادتين
والاكتفا باولى العمدتين واخرى الجزئين ولذا قيل انه علم التوحيد

فايدة نفيسة
جيدة وكنت
فى كرب واردت

مطلب مهم
الذكر الذى ورد فضله
هو غير مخصوص
بوقت ولا سبب
ولا مكان

وبه علم التفريد رواه الترمذي عن جابر رضي الله عنه ولفظ الجامع
افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله رواه الترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن جابر رضي الله عنه وهي اي الكلمة المذكورة
وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل الحسنات اي القولية
رواه احمد عن بريدة اسعد الناس بشفاعتي من قالها اي كلمة لا اله
الا الله قيل دل على اشتراطه النطق بالتوحيد لله خالصا اي مخلصا
كما في نسخة من قلبه او نفسه شك من الراوي ولفظ الجامع خالصا مخلصا
من قلبه قال البيضاوي اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته
من لم يكن من اهل التوحيد او المراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة
ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه
انتفاعه بها اوفر وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى المراد بهذه
الشفاعة بعض انواعها وهي التي يقول صلى الله عليه وسلم امتي امتي
فيقال له صلى الله عليه وسلم اخرج من النار من كان في قلبه ذرة كذا من الايمان
فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة
العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى
الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين هم يلونهم وهم
الذين يدخلونها بغير عذاب بعد ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب
ثم من يصيبه لفح النار ولا يسقط فيها والحاصل ان قوله اسعد
الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكد بقوله
من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل الى الجارحة
ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من

بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون
الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم
فيه متفاوتة والله اعلم رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي
رواية له خالصا من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك
باختياره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية احمد وابن حبان
وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه
ولسانه قلبه يخرج من النار بفتح ياء وضم راء كذا في اصل الجلال وفي اصل
الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول من الاخراج وبهما قرئ يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى بناء المفعول
في الحديث لما فيه من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات
والعقول السليمة الشريفة الفهم وقال العسقلاني بفتح اوله وضم الراء
ويروى بالعكس ويؤيده قوله في الرواية الاخرى اخرجوا من قالها
اي الكلمة الطيبة وفي قلبه وزن شعيرة من خير او ايمان الظاهر
انه شك من الراوي او اختلاف في الرواية او للتنويع بان يكون في رواية
من خير وفي اخرى من ايمان وهو الاصح لما سياتي فرادهما واحد ومعناهما
متحد والمراد ان يكون في قلبه ولو شيء قليل من التصديق وهو
الايمان الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا سهى عنه بان قال رحمه الله
ويخرج من النار من قالها اي لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة بضم
موحدة وتشديد راء اي حنطة من خير او من ايمان او المعنى من ارادة
على خير او من قصدا لكمال ايمان بفعل احسان ويخرج من النار من
قالها وفي قلبه وزن ذرة من خير او من ايمان وهي بفتح فتشديد

وفي نسخة بضم تخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة
وقيل هي الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط
هو الذر ويقال اربع ذرات وزن خردلة كذا ذكره الحافظ العسقلاني
رحمه الله تعالى والاظهر ان يقال الخردلة فوق اربع ذرات ليوافق الحديث
ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ولقوله تعالى ايضا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما انتهى هذا وقد قال المصنف رحمه الله تعالى
الذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن يراد بها ما يرى
في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة
وقيل الذرة وهو النمل الاحمر الصغير فافهم وقد سئل ثعلب عنها
فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام
الكبير شعبة بن الحجاج قدس سره صحفها بذرة وهي من الحب المعروف
بضم الذال وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها
ولا مانع ان يكون من باب اختلاف الالفاظ التي تاتي بها الرواة مع ان
الذرة في الجثة اصغر من الحنطة فلا تخالف المناسبة في الترقي الى
الغلة رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس رضي الله عنه وما
ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان الحديث مذكور في البخاري بهذه
العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام عن
قتادة عن انس رضي الله عنه بلفظ من خير قال قال ابان عن قتادة
قال انبانا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان

مطلب في بيان تعريف الذرة

مكان من خير هذا ولعله وقع في بعض طرق الحديث اي هذا الحديث
مثقال ذرة مثقال برة بدل وزن ذرة ووزن برة وتوهم
المصنف رحمه الله تعالى انه ذكرهما في الحصن والحال انهما ليسا موجودين
فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة وقال في النهاية المثقال
في الاصل مقدار من الوزن اي اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى
مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقون على الدينار خاصة
وليس كذلك ما من عبد اي ليس عبد قالها ثم مات على ذلك
اي القول او الاعتقاد به الا دخل الجنة اي ولو اخرا وان
زنى وان سرق بفتح الراء اي وان ارتكب الكبائر النفسية والمالية
وان زنى وان سرق ايما الى ان الاول من حقوق الله والثاني من حقوق
العباد وان زنى وان سرق كررها ثلاثا للتاكيد وردا على الخوارج
والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه التابيد
رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه جددوا ايمانكم اي اكثروا
ما يتجدد ويتحسن به ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد
ايماننا اي تصديقنا وايماننا ثابت معنا ففيه ايماء الى ان الايمان
لا يزيد ولا ينقص ولا ينعتق ولا يتجدد حقيقة قال اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من قول لا اله الا الله اي فانه
يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويتحصل به مرتبة
الكشف للحديث الصحيح اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
ويبلغ ايضا هذا القايل رتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان
رواه احمد والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظ الجامع

مبحث عظيم

جددوا ايمانكم اى اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم
فى مستدركه عن ابى هريرة رضى الله عنه ليس لها اى لهذه الكلمة
دون الله اى من عنده حجاب اى مانع حتى تخلص بضم اللام
اى حتى تصل اليه اى الى الله كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وصعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله
اياها او صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث امر الله به من عليين
وغيرها رواه الترمذى عن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه قولها
اى قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا الا محوه لقوله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولا يشبهها عمل اى لانها
افضل الاعمال بل ليس للاعمال الكال تام بيقينه الا بها ولا يشبهها
عمل من اعمال الظاهر لانها افضل اعمال الباطن او لانها ينفع بدون
العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا رواه الحاكم عن ام
هانى رضى الله عنها لو ان اهل السموات السبع والارضين
بفتح الرا ويسكن السبع فى كفة بكسر فتشديد فا اى فى طرف
من طرفى الميزان ولا اله الا الله اى ثوابها ونورها وبطاقتها
وهى ورقة كتابتها فى كفة اى فى طرف من طرفى الميزان الاخر
مالت اى هذه الكفة بهم اى باهل السموات والارضين
المتقدم ذكرهم الواقعين فى تلك الكفة والبا للتعدية اى
امالتهم وغلبتهم فتفسير بعضهم بقوله اى رجحت وزادت
تفسير باللازم وفى القاموس الكفة بالكسر من الميزان معروف
ويفتح ومن الصايد حبالته ويضم ومن المرفق عوده

عوده وكل مستدير ونقرة يجمع فيها الماء وكفة القميص بالضم
ما استدار حول الذيل او كلما استطال كحاشية الثوب وقال
المصنف رحمه الله تعالى الكفة بكسر الكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها
وكل مستديره كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة بالضم كفة كما تقدم
فاعرفه فانه نفيس ما قيل فى تجسيم الاعمال
وقد ورد الوزن فى مواضع من القران كقوله تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت الاية
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وحديث البطاقة
فتوضع البطاقة فى كفة فالموزون سوا كانت هى الصحايف او
الاعمال تجعل اجساما كما يجئ ثواب القران فى صورة الرجل الشاب
فيقول انا الذى اظمات نهارك واسهرت ليلك وكما يجئ ثواب
البقرة وآل عمران كانهما غمامتان كما سياتى وكما فى حديث
ثواب القبر يا تيها العمل الصالح فى صورة شاب حسن الحديث كما فى
اتيان الموت فى صورة كبش املح وغير ذلك وللعلما فى قلب
الاعراض اجساما قولان الاول منهم من يجوز ذلك فيكون
نفس العمل قلب عينا قايمة بنفسها الثانى منهم من لا يجوزه
فيقول جعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى
وكذلك مجى صور الاعمال كما فى حديث الذى ياتى ان سبحان الله
والحمد لله الحديث بتمامه اى دوى حول العرش وهذا ظاهر
يشهد له القران والحديث والله اعلم رواه ابن حبان والنسائى
كلاهما عن ابى سعيد والبزار عن ابن عمر رضى الله عنهما ما قالها

مطلب
ما قيل فى تجسيم
الاعمال

وزادت عليها والضمير للسموات ولو كانت اى السموات حلقة
بفتح فسكون اى كحلقة من حديد اى غيره ووضعت تلك الكلمة
باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة لقصمتها بتشديد الميم اى
لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة مضمومة بان
يصير بعضها منضما الى بعض آخر منها لثقل تلك الكلمة على الحلقة
وفى رواية وهى نسخة ايضا لفصمتها بفتح الفاء والصاد اى
لكسرتها بلا انفصال رواه ابن ابى شيبة عن جابر رضى الله عنه
لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احداهما ليس لها نهاية كذا فى اصل
الجلال واكثر النسخ وفى اصل الاصيل ليس لاحداهما نهاية دون العرش
اى لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى تملا ما
بين السما والارض اى نورا او ثوابا ولو فرض كونها جسما رواه الطبرانى
عن معاذ رضى الله تعالى عنه وهما اى الكلمتان السابقتان مع لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما على الارض احد يقولها اى الكلمات
الثلاثة الا كفرت اى بتشديد الفاء المكسورة اى محيت ونسيتها
الحفظة كما هو مشهور عنه خطاياه بالغة ما بلغت ولو كانت اى
خطاياه مثل زبد البحر اى فى الكثرة والعدد وفيه ايما الى ان عفوه
سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب فى مرتبة الزبد بالنسبة
الى ذلك الجسم الجسيم فعند موج العناية فتضمحل ذنوب اهل البداية
والنهاية سبحانك لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك تبارك
الله وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا رواه الترمذى
والنسائى عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما ما من احد

ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه
الله بتشديد الراء اى منعه منعا شديدا من النار اى من دخولها او من
عذابها او من خلودها وفى نسخة على النار حديث معاذ اى هذا الذى
تقدم حديث معاذ رضى الله عنه اى مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد سماعه يعنى معاذ قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
افلا اخبر الناس اى الا ابشرهم اى افلا اعلمهم بهذا الحديث فيستبشروا
اى فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون فى جواب الاستفهام او النفى قال اذا
بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية وكسر الكاف اى يعتمدوا وهذا من
قبيل اذا اكرمك بالنصب فى جواب انا احسن اليك فكانه قال ان احسنت
الى اكرمك فهو جواب وجزاء فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث
اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وفتروا عن اداء ساير انواع العبادة
وعند بعض الرواة ينكلوا باسكان النون وضم الكاف اى يمتنعوا
من العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد على
ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية عند اهل السنة دلت
على ان طايفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون
من النار بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان
ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ
رضى الله عنه بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بما قالها تايبا ثم مات
عليها وقال الحسن معناه من قال الكلمة وادى حقها وقيل
المراد تحريم خلوده فى النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك قبل نزول
الفرايض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابى هريرة رضى الله عنه

مطلب
حديث معاذ

كما رواه مسلم وصحبته متاخرة عن نزول اكثر الفرايض وكذ
ورد نحوه من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه رواه احمد
باسناد حسن وكان قدومه فى السنة التى قدم فيها ابو هريرة رضى
الله عنه **وقيل** انه خرج مخرج الغالب لان الموحدين يعملون
الطاعات ويجتنبون السيئات **قيل** ويحتمل ان يكون المراد ان
الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار لولا ان يمنع مانع
واخبر بها معاذ عند موته اى لبعض اصحابه المخصوصين
المخلصين المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث
لا لعموم الناس فلا يكون فيه مخالفة النهى والضمير فى موته
لمعاذ لا للنبى صلى الله عليه وسلم كما توهم بعضهم **تأثما** بالنصب
على انه مفعول له اى تحرجا عن عهدة اثم كتمان العلم الوارد
فيه الوعيد لقوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من
قال المصنف رحمه الله اى خروجا من الاثم كما يقال تحرج اذا
فعل ما يخرج من الحرج انتهى **قيل** وانما رواه معاذ رضى
مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبر يتغير بتغير اهل
والقوم كانوا حديثوا عهد بالاسلام يعتاد وا تكاليفه فلما
تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر بالتبليغ رواه
ومسلم عن انس رضى الله تعالى عنه **من شهد بها** اى بهذه
وهى ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **كذلك** اى
مقتضى هذه الكلمة وحقها او كما هو حق الشهادة **حرم**
على النار اى منعا مطلقا او مقيدا بالخلود رواه مسلم والد

وكثرمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه **ما جاء**
حديث البطاقة وحديث البطاقة بكسر
حرة اى القطعة على ما فى السلاح **وقال** المصنف رحمه الله
البار رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه **قيل**
ثبت بذلك لانه يثبت بطاقة من الثوب فعلى هذا فان البا
بدة انتهى **وفى** النهاية البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدا
يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه
سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فتكون الباء حينئذ
بدة **وقال** الحنفى ولعل ما وقع فى نسخ المفتاح يثبته بدل تشد
هو من النساخ **قلت** هذا بعيد لاتفاق النسخ مع ان التشبيه ايضا
فالسهو غير صريح **التى تثقل بالتسعة والتسعين سجلا** بكسر
السين والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المصنف
رحمه الله اى تغلب السجلات وتصير ثقيلة بسبب خفتها **كل سجل**
مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة اى قدر ما يراه
الناظر وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه **اشهد** اى فى البطاقة
اشهد ان **لا اله الا الله** **وفى** النهاية يؤتى برجل يوم القيامة
فيخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وفى نسخة زيادة
وحده **وان محمدا** وفى نسخة صحيحة واشهد ان محمدا **عبده**
ورسوله رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو
بالواو رضى الله عنه **وقال** المصنف رحمه الله تعالى فى تصحيح المصابيح
هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى فافهمه

مطلب فى حديث البطاقة

ولفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص
من امتى على رؤس الخلايق يوم القيامة وينشر عليه تسعة وتسعين
سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتى
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر
وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال انك
لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ رواه الترمذى
وابن ماجة والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما وقال الترمذى واللفظ
له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض المحققين
ولم يذكر المصنف الترمذى ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة الاول
فانها شرط او شطر للايمان على ما اختلف فيه ذووا الايقان فلو
كانت هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت
الاحاديث بان بعضهم يكونوا معذبين ثم لا شك فى صدور تكرار
هذه الكلمة ايضا فى افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة خالية
عن رياء وسمعة وعن صميم قلب وحضور رب تعلق بها القبول
وحصل بها الوصول فكان كما قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما **ولذا** قال
عمر رضى الله عنه لو كانت لى حسنة واحدة لكفتنى لهذه الاية وهذا
ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وعز شانه ابهم الساعة المرجوة

عظيم

المرجوة فى ساير ساعات الجمعة وليلة القدر فى ليالى السنة وتعلق القبول
والرضا بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة والولى مستور بين افراد
الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة **من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده**
على ما فى الاصول المعتمدة اى منفردا لا يشاركه فى وحدانيته احد **وان محمدا**
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اى الخالص المشرف بوصفى الرسالة
والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول
بالتثليث او الابنية له سبحانه وتعالى عن ذلك لا يخلصهم من النار
وابن امته اى جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة التشريفية ففيه رد
على اليهود فى بهتانهم وعلى النصارى فى اثبات الصاحبية له تعالى وتقرير
لعبوديته **وكلمته** سمى بالكلمة لغاية فصاحته او فرط استغراب
الكلام منه حال طفوليته كما سمى العادل عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم
او لانه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه
واحيا الموتى على يده **وقيل** لما انتفع بكلامه سمى بها كما يقال فلان سيف الله
واسد الله **وقيل** اشارة الى ما خصه الله تعالى به بقوله فى صغره حال الطفولية
وهو فى المهد فى حجر التربية حين برئت امه عن هذه الكرامة الخارقة
للعادة التى تخفى على اكبر العقول بالنسبة لعقول بنى اسرايل فانه لم يكن
فى ذلك الاوان افصح منهم ولا ادق ولا افصح ولا اعرف فاشارت امه
عليها السلام اليه كما اشار اليها جبريل وعرفها انها آية الله الكبرى وهكذا
اخبرنا الله فى كتابه العزيز بقوله فاشارت اليه يعنى ها هو اسالوه فقالوا
مجيبين لها وانكارا على عقلها واستغرابهم هذه الاشارة فقالوا كيف
نكلم من كان فى المهد صبيا فانطق الله القادر على اعظم من ذلك عيسى
عليه السلام

مطلب وتعلق القبول والرضا بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة

فأجابهم بقوله اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا الى آخره ولانه خلق بكلمة كن كما قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فهذه الاشارة الى تسمية عيسى عليه السلام كلمة الله **القاها الى مريم** جملة استينافية مبينة لامره وشان امه **والمعنى** اوصلها اليها وحصلها فيه والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى عليه السلام **وروح منه** اى لما كان له من احيا الموتى وقيل لانه ذو روح وجسد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الحى وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه وتعالى واشارة الى انه مقرب كما قال تعالى وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه وجوده في تكميل وجوده **ففيه** تعريض لليهود في حطهم اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من جملة مخلوقاته **والحاصل** انه ليس له اب وانما نفخ في امه الروح بمعنى الرحمة وقيل انه مخلوق من عنده وعلى هذا تكون اضافته اليه سبحانه تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه تعالى ومن عنده **وان الجنة حق** اى ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة فحقيقتها وحقيتها **والنار** بالنصب ويرفع **حق** والمراد بهما الايمان باليوم الاخر والبعث بعد الموت وساير مواقف يوم القيامة من الميزان والصراط والعرض والاهوال والحوض ونزول الملايكة ودورانهم بالخلق حلقة بعد حلقة كل هذه من اهوال يوم القيامة **ففيه** رد على الزنادقة ومنكرى الحشر والبعث نعوذ بالله من ذلك **ادخله الله** من له القدرة والعظمة والارادة **من اى ابواب الجنة الثمانية شاء** اى اراد الله سبحانه او شاء القايل بها رواه البخارى

مبحث عظيم

البخارى ومسلم والنساى كلهم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه وفي نسخة بتقديم الميم **ومن شهد** وفي رواية مسلم من قال اشهد **ان لا اله الا الله وحده لا شريك له** تاكيدان وهما من رواية البخارى **وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله** هذا ايضا من روايتهما وزاد مسلم **وابن امته** وتقدم الكلام عليه وكذا قوله **وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة** وفي رواية مسلم وان الجنة **حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان** حال من الضمير المفعول في ادخله والمعنى كاينا على ما كان **من عمل** اى من صالح او فاسد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة الجنة على حسب اعمالهم كل منهم من الدرجات كذا حققه الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلانى والاول اظهر **وكذا** قيل في هذا الحديث دليل على المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما ان الله تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفا العقوبة لقوله على ما كان من عمل **ومن ابواب الجنة الثمانية ايها** بالجر اى اى ابوابها **شاء** رواه البخارى ومسلم والنساى عن عبادة ايضا رضى الله تعالى عنه **قال ميرك** ظاهر ايراد الشيخ رحمه الله يقتضى ان لفظ او داخل في الحديث اما للشك او للتنويع وليس كذلك في اصل البخارى فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن عمير بن هانى عن جنادة بن ابى امية عن عبادة بن الصامت رضى الله عنهم اجمعين عن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الى قوله على ما كان من عمل **ثم قال** البخارى قال الوليد ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد

مبحث عظيم

من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخارى ان رواية الاوزاعى انتهت الى قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة رضى الله عنه جملة من ابواب الجنة الى آخره وليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى **فتاويل** ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اى في رواية فقط او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية **كان صلى الله عليه وسلم يقول** اى كان يقول احيانا **لا اله الا الله وحده** اى لا شريك له **اعز جنده** اى جعله غالبا **ونصر عبده وغلب الاحزاب** وهى الطوايف المجتمعة على محاربة الانبيا على ما قاله صاحب الصحاح **وحده** اى من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب في قضية الخندق حيث قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها **ولا شيء** اى في نظر العارف **بعده** اى بعد وجوده وحصول شهوده ورؤية كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اولا نفع ولا ضر لغيره فلا يطلب النصر الا من عنده وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شيء باق بعده فهو بمعنى الاخر لكنه خلاف الظاهر مع ما فيه من الايهام المتبادر **وقال** بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود والذين تحزبوا واجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الايات في سورة الاحزاب فاللام اما

اما جنسية والمراد كل من تحزب من الكفار او عهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب **وقال** النووى هذا هو المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال **وقال** القرطبى يحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اى اللهم اهزم الاحزاب والله اعلم بالصواب كذا ذكره ميرك رواه البخارى ومسلم والنساى عن ابى هريرة رضى الله عنه

ذكر قصة الاعرابى رضى الله عنه

حديث الاعرابى اى البدوى الذى قال يا رسول الله **علمنى كلاما اقوله** اى لالازم واداوم عليه **فقال** له النبى صلى الله عليه وسلم **قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا** حال مؤكدة من الضمير في اكبر **والحمد لله كثيرا** مفعول مطلق اى حمدا كثيرا **سبحان الله** اى انزهه من النقايص وفي نسخة بزيادة واو اى وسبحان الله رب العالمين **ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم** وفي رواية البزار العلى العظيم فكذا في الهوامش من النسخ فكان ينبغي ان يلحق برمز مسلم في اخر الحديث وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس في اصل الجلال فحاصله ان رواية البزار انتهى الى هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم **ثم** زاد في المشكاة قال اى الاعرابى فهؤلاء اى هذه الكلمات لربى فما لى **فقال** النبى صلى الله عليه وسلم **قل اللهم اغفر لى** اى امح السيئات عنى **وارحمنى** اى بتوفيق الطاعات **واهدنى**

مطلب قصة الاعرابى

اى ثبتنى على الهداية او دلنى على طريق النهاية للخير والصواب وارزقنى اى علما نافعا ورزقا حلالا طيبا واسعا وزاد فى المشكاة او عافنى بشك من الراوى فى زيادة عافنى اى خلصنى من التعلق بالخلق فيما لا ينفعنى واصرفهم عنى بما يضرنى رواه مسلم عن سعد بن وقاص رضى الله عنه وفى هامش نسخة رواه والبزار عن سعد رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده كتبت له بصيغة المجهول اى اثبتت تلك الكلمة او الجملة لقايله عشرا اى عشر حسنات ومن قالها عشرا كتبت له ماية ومن قالها ماية كتبت له الفا اى بمقتضى قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة ومن زاد اى على الماية زاده الله اى بهذا الحسنات كل مرة بعشرة ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه الترمذى والنساى كلاهما عن ابن عمر رضى الله عنهما من قالها ماية مرة حطت بصيغة المجهول اى وضعت ومحيت خطاياه وان كانت اى ولو كانت الخطايا هنا اختلاف فى الخطايا باهل هى الكبائر ام الصغائر المعتمد انها الصغائر فان لم يكن ثم صغاير خففت الكباير فان لم تكن ثمة كباير ولا صغاير كتبت حسنات واما الاطلاق على الخطايا فانها الصغاير فهذا نتيجة قوله وان كانت الخطايا مثل زبد البحر اى فى الكثرة والعظمة من جهة العدد رواه ابو عوانة عن ابى هريرة رضى الله عنه والحديث متفق عليه كما فى المشكاة فكان المصنف رحمه الله غفل عنهما فنسب ذلك اليه وقال ميرك رواه البخارى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ولا ادرى وجه رقم ابو عوانة هى احب الكلام الى الله اى بعد القران وان كانت فى ضمن القران فى التلاوة زادت ثوابا فان حروف القران

القران تتضاعف فى الثواب فافهم وتدبر رواه مسلم والترمذى والنساى وابن ابى شيبة عن ابى ذر رضى الله عنه وهى اى الكلمة سبحان الله وبحمده افضل الكلام الذى اصطفى الله تعالى اى اختاره من الذكر للملايكة ثم امرهم بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله وليس فى الحديث ما يدل على حصره فاندفع قول الحنفى بعلم منه ان الملايكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى فافهم فانه نفيس جدا وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا المحل بسطها رواه مسلم وابو عوانة عن ابى ذر ايضا رضى الله عنه هى التى امر نوح بها اى بعدادها ومواظبتها ابنه المراد به ابنه سام ابو العرب وصى نوح بعده عليهما الصلاة والسلام فانها صلاة الخلق اى عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات والنباتات والجمادات لقوله تعالى فى القران ولله يسجد من فى السموات ومن فى الارض فكل ما ذكر داخل اما فى لفظ السموات واما فى لفظ الارض حتى الحجر والمدر والهوا والما وتسبيح الخلق اللام للاستغراق ايضا فلا تخرج ذرة من ذرات الكاينات الا وهى مسبحة لله خاضعة لامره منقادة لحكمه قال الله تعالى وان من شى الا يسبح بحمده الاية والتسبيح بالمقال عند ارباب الكمال من الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته وحكمته كما قيل

وفى كل شى له اية ⁂ تدل على انه واحد

ولا مانع من الجمع وقد جمع الله بينهما فى قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وبها اى ببركتها يرزق الخلق اى بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد رواه ابن ابى شيبة عن جابر رضى الله عنه من قالها غرست بصيغة المفعول

مطلب وهى افضل الكلام الذى اصطفى الله للملايكة

مطلب مهم فيما اختلاف فى الخطايا هل هى الكباير ام الصغاير

اى خلقت او انبتت لما فى الرواية الاخرى نبتت له شجرة فى الجنة رواه البزار عن ابن عمرو بالواو رضى الله عنه من هاله الليل ان يكابده قال المصنف رحمه الله تعالى من هاله من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اى يقاسى شدته ولو عنة وطوله ومرارته انتهى وفى القاموس هاله افزعه فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره ويواظب سحره ويجوز كون ان يكابده بدلا من الليل والاول اظهر وتقدير من قبل ان اشهر خلافا للحنفى حيث قال اولام التعليل مقدر وهو فى مقام تعليل هوله الليل مقدر وكذا اعراب ما بعده محرر او بخل بالمال ان ينفقه اى فى سبيل الله او جبن بضم موحدة على ما فى الاصول المعتبرة ويوكده اقتصار القاموس عليه حيث قال جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين وقال المصنف رحمه الله تعالى بضم البا وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم من الناسخ والله اعلم بالصواب والمعنى عن العدو ان يقاتله فليكثر امر من الاكثار منها اى من تلك الكلمة فانها احب الى الله من جبل ذهب تنفقه فى سبيل الله بالخطاب وفى نسخة مصححة بالغيبة اى ينفقه اى شخص كان وهو الظاهر وفى نسخة انه بالتاء الفوقية وهى نسخة اصل الاصيل وفى حاشيته ان الظاهر بالياء التحتانية كما فى بعض النسخ لكن صح فى اصل الاصيل والجلال بالتاء الفوقانية وقال ميرك قوله تنفقه كذا وقع فى اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين الغاينى بالتاء المثناة الفوقانية ووقع فى بعض النسخ بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاب للراوى على جهة الالتفات

الالتفات ولا يبعد ان يكون على صيغة الغايبة والمعنى ينفقه النفس فى مرضات الله تعالى رواه الطبرانى عن ابى امامة احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده رواه ابو عوانة عن ابى ذر من قال سبحان الله العظيم نبت بفتح الموحدة اى ظهر له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس اى شجرة فى الجنة رواه احمد عن معاذ بن انس رضى الله عنهما من قال سبحان الله زاد ابن ابى شيبة وصف العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة دل على ان الثمرة من ثمرة الجنة كما قال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها وكثرة ميل العرب اليها وقد قال العلما انما خص النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المومن وايمانه بها وثمرها فى قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الاية والكلمة الطيبة فى الاية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبى قيل والخبيثة هى الحنظل رواه الترمذى والنساى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم عن جابر وفى نسخة حب مس مص ت س لانها عبادة الخلق هذا كالتفسير لما سبق من قوله فانها صلاة وبها تقطع ارزاقهم اى تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع لا من القطع واصل الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل فى كل ما يعين للشخص وهذا ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق رواه البزار عن ابن عمرو بالواو والظاهر ان هذا تتمة للحديث السابق فكان حق المصنف رحمه الله ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان اى جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان اى لقلة حروفهما ثقيلتان فى الميزان

مطلب مهم احب الكلام الى الله سبحان ربى وبحمده

والخبيثة هى الحنظل

اى لكثرة اجورهما وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق على
طبق قوله تعالى فمن ثقلت موازينه الاية وقال المصنف رحمه الله اى
لا كلفة فى النطق بهما الخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلا
ولا من الاطباق غير الظا ولا من احرف الشدة سوى الباء والدال وما
احسن المطابقة بين الخفة والثقل خصوصا من مثله صلى الله عليه وسلم
ما افصحه انتهى ولا يخفى ما تكلف من تخفيف الحروف باعتبار صفاتها
مع قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيها تعدد الشدة وتحقق
الاطباق المفخم بالاتفاق وقال الفاضل الطيبى الخفة مستعارة
للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل من
بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به واما
الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان
اى محبوبتان الى الرحمن والمراد ان قايلهما محبوب لله ومحبة الله
للعبد ارادة ايصال الخير اليه وخص الرحمن بالذكر للتنبيه على سعة
رحمة الله تعالى حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل لما فيه من
التنزيه والتحميد والتعظيم قال الكرمانى رحمه الله وانثها لمناسبة
الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة فان قلت الفعيل
بمعنى المفعول لا سيما اذا كان موصوفه مذكورا معه يستوى فيه
المذكر والمؤنث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية
بينهما جايزة لا واجبة او وجوبها فى المفرد لا فى المثنى او وهذه التا
لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية انتهى فى القول الاخير
نظر ظاهر لا يخفى على من له ادنى تامل سبحان الله وبحمده سبحان

سبحان الله العظيم رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ابى شيبة عن
ابى هريرة وهذا اخر حديث صحيح من صحيح البخارى من قالها اى تلك
الكلمات ولو كانت جملتين وكان الظاهر ان يقول من قالهما مع استغفر الله
العظيم واتوب اليه كتبت اى الجملة الثلاث كما قالها اى من غير زيادة
ونقصان فيها ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق اى جعلت معلقة
بالعرش اى بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها وصيانة لقايلها
لا يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه ايما الى ان قايلها يكون محفوظا من الكفر
المحبط لجميع الاعمال اذا غيره من المعاصى ولو كانت كبيرة لا تحبط العبادات
على مذهب اهل السنة والجماعة رضى الله عنهم اجمعين حتى يلقى الله
يوم القيامة بنصب الجلالة فى النسخ المصححة فالمعنى حتى يلقى صاحبها الله
يوم القيامة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها وفى نسخة برفع الجلالة
فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها فى الدنيا رواه البزار
عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى نسخة بالدال انتهى حديث
جويرية وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية رضى الله عنها تصغير
جارية وهى بنت الحارث زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيره
النبى صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصار علما لها فلذا لا ينصرف وقد خرج اى
النبى صلى الله عليه وسلم من عندها بكرة بضم الموحدة اى اول النهار
حين صلى الصبح اى سنته او اراد ان يصلى فرضه والجملة حالية وكذا قوله
وهى اى جويرية فى مسجدها بفتح الجيم وروى بكسرها اى فوق سجادتها
او مكان صلاتها وهو الاشهر الافصح تسبح ثم رجع عطف على قوله
خرج بعد ان اضحى وهى جالسة قال الطيبى رحمه الله اى دخل الضحى

مطلب مهم جدا
فى فضل سبحان الله وبحمده
مع استغفر الله العظيم
واتوب اليه

فيه ايماء الى ان قايلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال اذا غيره من المعاصى

مطلب
حديث جويرية

اى وقته وقال المظهر صلى صلاة الضحى والاظهر ما قال المصنف رحمه الله
اى دخل فى الضحوة وهو ارتفاع النهار انتهى ومقول قال قوله ما زلت
وهو بكسر التا على ان الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اى اثبت فى
مكانك وما زلت على الحال التى فارقتك عليها اى من التسبيح قالت نعم
قال لقد قلت بعدك اى بعد ما فارقتك اى بعد سوالك هذا اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بضم فكسر اى لو قوبلت تلك الكلمات وفى اصل الجلال لو وزنت
بصيغة المعلوم للمخاطبة فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اى بجميع ما سبحت
منذ اليوم بالجر على ما هو المختار كما ذكره الطيبى رحمه الله تعالى اى من
ابتداء النهار لوزنتهن بفتح الزاى والنون اى ساوتهن فى الوزن او
غلبتهن فيه وقال القاضى رحمه الله اى لرجحت وزادت عليهن فى الاجر
والثواب يقال وزنه فوزن اذا غلب عليه ثم الضمير راجع الى ما باعتبار
المعنى سبحان الله وبحمده عدد خلقه بالنصب على المصدر وكذا قوله
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اى اعد تسبيحه وتحميده
عدد خلقه واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وثقل عرشه وقدر مداد
كلماته ومداد الشئ ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو
كان البحر مدادا لكلمات الاية قال الزمخشرى اى مثلها وعددها ثم
المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايضا على اوامره بل وعلى
جميع موجوداته والاظهر ان المراد بكلماته جميع معلوماته وقال
الطيبى رحمه الله اى سبحته تسبيحا يساوى خلقه عند التعداد وزنة عرشه
ومداد كلماته ويوجب رضا نفسه او يكون مما يرتضيه لنفسه انتهى
والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض ايضا ويقدر القدر فيما بعده

بعدده اى سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى به ذاته وثقل عرشه
المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يعد به من كلماته ومعلوماته والمقصود
عدم الاستحصا ونفى الاستقصا وفيه اشعار بان التصور فى المعنى
المفيد لزيادة الكيفية له مزية على زيادة الالفاظ فى الاذكار والادعية
باعتبار الكمية رواه مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية رضى الله عنها
سبحان الله عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته
وصفاته بلسان قاله او بلسان حاله اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف
بكماله سبحان الله رضى نفسه اى مقدار رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه
سبحان الله زنة عرشه اى ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته سبحان
الله مداد كلماته اى مقدار كلماته التى لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تنقضى
وقيل المراد مصدر بمعنى المدد اى بعدد مداد كلماته وقيل المراد قدر كلماته
ومثلها فى الكثرة قال العلماء رضى الله عنهم اجمعين واستعماله هنا مجاز لان
كلمات الله لا تعد ولا تحصى والمراد المبالغة فى الكثرة لانه ذكر اولا ما تحصره العدد
الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اى وما لا تحصيه
عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى ذكره النووى فى شرح مسلم رواه مسلم والنسائى
وابن ابى شيبة وابو عوانة عنها ايضا رضى الله عنها والحمد لله كذلك اى
عدد خلقه الى اخره رواه النسائى عنها ايضا كذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
رواه النسائى عنها ايضا رضى الله عنها كان اى النبى صلى الله عليه وسلم غالبا
او احيانا يامر اى اصحابه او الصحابيات لما ياتى ان يراعى بصيغة المجهول
اى يحافظ التكبير اى قول الله اكبر واما قول الحنفى اى التعظيم فغير ظاهر

كما لا يخفى على من له فهم سليم **والتقديس** اى قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله **والتهليل** اى قول لا اله الا الله **وان يعقدن** اى عند الحاجة الى العدد ونايب الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل **بالانامل** اى بالاصابع او برؤسها اى بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل رؤس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات فيها الظفر وجمعه انامل وانملات لكن يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما بانكابها على ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقهاء في صلاة التسبيح ونحوها واما بوضعها في الكف فمآله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على الروس والمقصود تحقق العدد بالعقد باى طريق كان والله اعلم بالصواب **فانهن** اى النبي صلى الله عليه وسلم جوابا عن سوال مقدر ما فائدة عقدها بخصوصها **لانهن** اى الانامل كما هو ظاهر **مسئولات** اى عن اعمال صاحبها **مستنطقات** بصيغة المفعول اى شاهدات على اقوال متصرفها **ففيه** اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة **قال** المصنف رحمه الله تعالى يريد المراعاة بالعدد كما هو منصوص في الاحاديث نحو مائة مرة وثلاثا وثلاثين مرة واربعا

واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسئولات مستنطقات عما كانت يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون هكذا بينه الحديث الآتي وهو ان عمر رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح **وقال** العلماء رضي الله عنهم ينبغي ان يكون عد التسبيح باليمين انتهى **وفيه** ان اخذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث **ولذا** قيل السبحة بدعة لكنها بدعة حسنة لما ياتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة وحصاة وقد اقرها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة يفيدها العد بالاصابع على وجه تفضيله كما اشير اليه بتعليله رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث **قال الحافظ** بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر وهي صحابية من الصحابيات **ويقال** انها من المهاجرات رضي الله عنها **عليكن بالتسبيح** اى سبحان الله ونحوه **والتقديس** اى سبوح قدوس ونحوه كما تقرر قريبا وهو غني عن بيانه **والتهليل** هذا خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اى الزمن التسبيح والتحميد الى آخره وليس المراد تحريضهن على هذه

مطلب فعل عمر رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه

مطلب في سؤال الانامل يوم القيامة

الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باى لفظ كانت واشعار بان هذه الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصود اشتغال الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله **ولا تغفلن** بضم الفاء اى لا تتركن الذكر **فتنسين الرحمة** على صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم وقال تعالى كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اى تترك من الرحمة جزاء الترك ذكركن وقت الغفلة **وقال** بعضهم نسيان ذكر الله سبحانه وتعالى يترتب عليه نسيان الله والغفلة وعن يوم النشور وفيه نسيان للنفس ايضا لقوله تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم واعقب هذا اللفظ بنسبتهم الى الفسق بقوله اولئك هم الفاسقون خلاف اهل الذكر مدحهم الله تعالى بقوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما اذكروني اذكركم **وقال** ميرك قوله لا تغفلن بضم الفاء نهي وقوله فتنسين بضم الفوقية جواب له اى لا يكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى **ثم قال** ما حاصله ان الانسان منشأ للنسيان فالاولى ان يقرأ فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجرد من المجرد وكذلك صحح في اصل الترمذي واصل سماعنا من المشكاة لكن وقع من اصل سماعنا من هذا الكتاب وصحح بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى الثاني الذى ذكره

ذكره البيهقي في المجرد بمعنى ترك الشيء اذ ارادة المعنى الاول بمعنى النسيان بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف ان يقال فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الرافع للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من تاويل وهو ان يقال تنسين لترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان بالغفلة الناشئة عن نسيان الانسان **ثم** الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة ذكر الرحمة رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة رضي الله عنها **قال** ميرك **واعلم** ان لفظ الترمذي عن يسيرة رضي الله عنها قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات وقد تقدم ما فيه **ثم قال** فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه ونسبه الى **مص** فقط **قلت** ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله المصنف عنه مطابقا لرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابي شيبة فلعله الاما نسبه المصنف اليه ومدار الحديث عند الكل على يسيرة وعلة الاشكال صاد يسيرة **ثم اعلم** ان في الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه ففيه استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله عنه **رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه** ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الآلة كما يتوهم من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من

مطلب عظيم في الذكر

مطلب في بيان التسبيح بعقد الاصابع

من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدده ما قاله من التسبيح باصابع يمينه
وهو لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج في تكراره
اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفا بيد واحدة فاليمين
اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر عقد الوجه
باليمين على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي اذ ليس في الاصول
مذكورا وكذلك في الكتب مسطورا رواه النساي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص لكن ليس في اصل النساي لفظ بيمينه ورايت الحديث في الترمذي
وليس في روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد
التسبيح رواه الترمذي والنساي والحاكم عن ابن عمرو رضي الله عنه

ما جاء في فضل التسبيح بغير سبحة مثل النوى وغيره

وقال صلى الله عليه وسلم لامراة دخل
عليها وبين يديها نوى اسم جمع لنواة وهي عظم التمر او حصى
اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح اي المراة به اي باحدهما اما
النوى واما الحصا او للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو وللتنويع
اي تارة بهذا وتارة باخرى واستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره
صلى الله عليه وسلم لها على ان السبحة وانها ليست باعتبار اصلها
بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى المنظوم
والمنثورة وكذا بين الاحجار المخروقة المدورة وغيرها الموضوعة على اصل
الخلقة لا سيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق والحفظ والحمل وهو
مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن ولذا التاريخي في تذكرة الجنيد سبيل
عنه فقال شيء وصلنا به من البداية الى النهاية لا ينبغي لنا تركه في النهاية

في النهاية هي الرجوع الى البداية **والحاصل** انه عليه الصلاة والسلام
قال للمراة الا اخبرك بما هو ايسر اي بما هو اهون عليك من هذا او
افضل قال المظهر شك من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون بمعنى
بل وانما كان افضل لانه اعتراف بالقصور وانه لا يقدر ان يحصي ثناءه
وتسبيحه وفي العد بالنوى اقدام على انه قادر على الاحصا انتهى وفيه
بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد لها التنبيه على ان
مراعاة زيادة الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل من معاناة الكمية مع ما
فيها من ايهام القدرة على الاحصاء او من الاكتفا على عدد من الحصا ولو
بالاستحصا فكانها قالت بلى او ما توقف صلى الله عليه وسلم على جوابها لكونه
من المعلوم في بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما اي في
الجهة العليا وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي في الجهة السفلى
وسبحان الله عدد ما بين ذلك اي ما بين ما ذكر من السما والارض
من السحاب والطيور والهوى والرمل والحصى وسبحان الله عدد ما هو خالق اي
بعد ذلك في الدنيا والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد التصريح اشعار
لتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال سبحانه
ليس كمثله شيء والله اكبر مثل ذلك منصوب على نصب عدد في القراين
السابقة على المصدر ذكره ميرك عن الطيبي والاظهر ان التقدير يقول
والله اكبر مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق في السما الى اخره وكذا قوله
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا
قوة الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات
الرواة على قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي

امامة كما سياتي ذكره رواه ابو داود والترمذي والنساي وابن حبان
والحاكم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ودخل وزاد في نسخة
صلى الله عليه وسلم على صفية اي بنت حيي ابن اخطب ام المؤمنين
رضي الله عنها وبين يديها اربعة الاف نواة بالاضافة تسبح بهن
اي الله سبحانه وتعالى فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك
اكثر من هذا اي مجموع هذا العدد المجتمع عندك من النوى لملاحظة
المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة العدد على قصد
الحصا وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق خرق العادة من
طي اللسان او بسط الزمان او بناء على تفضيل ثوابه في كل مكان بدليل نقل
الراوي قالت اي صفية رضي الله عنها علمني قال صلى الله عليه وسلم
لصفية رضي الله عنها قولي سبحان الله عدد ما خلق اي وتصور
جميع افراد مخلوقاته كما سبق رواه ابو داود والحاكم عن صفية رضي الله
عنها وقال ايضا لابي الدرداء اعلمك شيئا اي من الذكر الجمل المفيد
لكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل من ذكرك الله اي ذكرك
الله سبحانه وتعالى الليل اي في الليل وقدم لانه افضل او لانه الاصل مع
النهار والنهار مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اي بعدد مخلوقاته
وسبحان الله ملء ما خلق اي قدر ملء موجوداته وسبحان الله
عدد كل شيء وكانه اعم مما سبق لشموله ما سيوجد وبلحق وسبحان
الله ملء كل شيء اي احاط به علما وسبحان الله عدد ما احصى
كتابه اي من عدد مكنوناته واسماء صفاته وذاته وسبحان الله
ملء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق

والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملء كل شيء والحمد لله
عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى كتابه رواه البزار
والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
معلما لابي امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام للتقرير او الا للتنبيه
باكثر وافضل بالواو المفيد للجمع وفي اصل الجلال او افضل من ذكرك
الليل مع النهار والنهار مع الليل ان تقول اي هو قولك سبحان
الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد
ما في الارض والسما اي لو قدر ثوابه جسما وسبحان الله عدد
ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى كتابه وسبحان
الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء والحمد لله مثل
ذلك اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الى اخره رواه النساي
وابن حبان والحاكم عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا
تقول يا ابا امامة قال اذكر ربي قال الا اخبرك الى اخره وكذا اي
مثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين رواه الطبراني الا انه
اي الطبراني قال موضع سبحان الله بنصب موضع على نزع
الخافض وفي نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله اي قدم قوله
الحمد لله عدد ما خلق الله الى اخره ثم قال وتسبح اي انت مثل
ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اي مثل رواية الطبراني الاخيرة رواه
احمد سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك **وحاصله**
الاختلاف في التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم بالصواب

وقالت اى سلمى رضى الله عنها كما فى رواية للطبرانى ولهذا رمز فوقها بالطاء مع ان الحديث كله للطبرانى واما ما فى بعض النسخ موضع الرمز بعدها فلا وجه له ام بنى رافع وفى نسخة ابن ابى رافع يا رسول الله اخبرنى بكلمات اى بجمل مفيدات يسيرات اجامعات ولا تكثر على اى فى الكلمات المعدودات وهى نهى من الاكثار فقال قولى عشر مرات اى لانه اقل مرتبة الاعداد فوق الاحاد الله اكبر اى اعظم من ان تدرك عظمته يقول الله هذا اى هذا الذكر المشتمل على الكبريا لى اى خاصة وقولى سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اى الذكر المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لى اى بلا شريك فيه وقولى اللهم اغفر لى يقول الله قد فعلت ولما كان امر الغفران مرتبطا بين الرب والعبد لم يقل هذا لى فانه بينهما نصفين على ما ورد فى سورة الحمد فتقولين عشر مرار ويقول قد فعلت الظاهر انه تعالى يقول فى كل مرة قد فعلت وكذا الكلام فى قوله هذا لى والله اعلم بالصواب رواه الطبرانى عنه ايضا

ما جاء فى افضل الكلام

افضل الكلام سبحان الله وبحمده سبحان ربى وبحمده كرره مرتين اشعارا بان المراد تكثيره وتكريره رواه الطبرانى وسبحان الله والحمد لله تملأ بصيغة التانيث وفى نسخة صحيحة بالتذكير اى يملأ ثواب الجملتين او اللفظين وفى نسخة يملأ بصيغة الافراد فالمعنى يملأ كل منهما ما بين السما والارض اى لو قدر اجرهما جسما وسببه انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثنا الجميل وقال النووى سببهما ما اشتملتا من التنزيه والتفويض والحمد لله تملأ بالتانيث

والتذكير يملأ الميزان اى بانفراده ففيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله لان القضية الموجبة اولى فى النسبة من القضية السالبة نظرا الى ان الوجود خير من العدم ولما يستلزم من اثبات الكمالات نفى النقصانات والزوال ولذا يقدم الدليل المثبت على النافى هذا وقد قال شيخ الاسلام النووى فى شرح مسلم ضبطنا تملأ نملأ بالتاء المثناة الفوقية وهو صحيح فالاول ضمير مؤنثين غائبين والثانى ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير فى يملأ رواه مسلم والترمذى عن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه

ما جاء فى احب الكلام الى الله

احب الكلام الى الله اربع اى اربع كلمات هذا باعتبار تلاوتهما بانفرادها واما القران فهو افضل الكلام واحبه اليه فاعرف ذلك فانه دقيق والكلمات هى قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن اى باى الكلمات بدأت اى وبايهن ابتديت او اخرت او توسطت لكن الترتيب المذكور افضل واكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما سمعناه فى الدروس من شيوخنا رحمهم الله تعالى فى ترتيب كلام السنة وفى ضبط عدد ما جاء فيه العدد وشبهوا ذلك بالمفتاح اذا زاد سنة او نقص سنة فانه لا يفتح الضبة وايضا فان فيه كمال الاد

مع النبى صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان وقع السهو فى التقديم والتاخير او الزيادة والنقصان فى العدد فانه لا يضر لما ورد ان الغلط فى القران له ملايكة مرتبون لصحته فلا يصعد الا مصححا واما الحديث فانه يضر الغلط فيه وما قاله العارفون ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلا يقال ان الضمير لليهود فالمعنى الاعم انسب رواه مسلم والترمذى عن سمرة ابن جندب رضى الله عنه هى اى الكلمات الاربع افضل الكلام اى افضل من كل ما يتكلم به الانسان اى الذكر والانثى بعد نظم القران المعروف اى لكونه من كلام الله سبحانه وتعالى فهو فى المعنى استثنا متصل او منقطع وهى وفى اصل وهن من القران اى متفرقة فيه لا مجتمعة وذلك لورود فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد ولحمد الحمد كثيرا او لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك واما قوله الله اكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تعالى وكبره تكبيرا او من قوله تعالى ايضا وربك فكبر او ماخوذ من قوله تعالى ولذكر الله اكبر وهذا بعيد ومن قوله ورضوان من الله اكبر كذلك والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب ليس من القران ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى اى كل منها جاءت فى القران انتهى وقيل الثلاث الاول وان وجدت فى القران لكن الرابعة لم توجد فيه ولعل الحديث مبنى على التغليب انتهى وبعده لا يخفى رواه احمد عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ايضا من قالها اى ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف

حرف اى من حروف فيها الهجائية المبانية عشر حسنات رواه الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما هى وفى نسخة صحيحة لان اقولها على ان اللام للابتدا وان مصدرية اى لقولى اياها احب الى اى عندى مما طلعت عليه الشمس اى من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف بالله الجامى قدس سره السامى اى مما طلعت عليه شمس الوجود والا فالدنيا احقر من ان يقابل بذكر الله الودود وقال الشيخ الاكبر سيدى محى الدين بن عربى قدس سره اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استوا الشيئين فى اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شى لانه لا شى الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر من ذكر الشى بذكر الدنيا اذ لا شى سواها الا الاخرة واجاب ابن العربى خلا بن عربى فان الشيخ الاكبر هو ابن عربى وهذا ابن العربى بزيادة الى ولام بما حاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب واقع على ما استقر فى نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شى مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما يظنون انه لا شى افضل منه وقال بعض المحققين يحتمل ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب الى من ان يكون لى الدنيا واتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا او ان يكون المراد احب الى من جميع الدنيا واقتنائها والتغابن بها وكانت العرب تفتخر بجمع الاموال

مطلب في غراس الجنة

والله اعلم بالاحوال رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة
وابو عوانة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الجنة طيبة التربة اي
قابلة لظهور النباتات الطيبات منها كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه عذبة الماء فيه ايماء الى ان الماء الحلو هو السبب في الانبات
وانها اي باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمال العباد في انباتات
اشجارها قيعان بكسر القاف جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية
من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة قال البيضاوي هي بمعنى القاع وهي
الارض المستوية فافهم وقال المصنف رحمه الله جمع قاع وهو المكان
المستوي الواسع في وطاءة من الارض قلت هو بناء في ظاهره قوله تعالى
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين
من ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلايم المقام حيث انه
لا يصلح للانبات وان غراسها بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس
والضمير الى القيعان هذه اي ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات
الصالحات ونتايجها من الثمرات رواه الترمذي عن ابن مسعود يغرس
لك بكل واحدة اي من الكلمات الاربع شجرة في الجنة اي زيادة
على اشجارها رواه ابن ماجة وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن ابي
هريرة رضي الله عنه خذوا جنتكم قال المصنف بضم الجيم وتشديد
النون الوقاية اي ما يقيكم من النار قولوا يعني هذه اي يريد النبي صلى الله
عليه وسلم بمفعول قولوا هذه الكلمات هو من كلام الراوي فانهن اي لان
هذه الكلمات يأتين اي يحضرن بعد ان يجسمن او يجسم ثوابهن يوم
القيامة مجنبات قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون

النون المشددة جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة والميسرة
وقيل هي الكتيبة التي تاخذ ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما في النهاية
لكن صحح صاحب سلاح المؤمن وكذا المنذري رحمهما الله بفتح النون وقالا
اي مقدمات امامكم انتهى وقال في الترغيب وفي رواية الحاكم منجيات
رواه الطبراني في الصغير بجمع اللفظين معقبات قال المصنف بكسر القاف
وتشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها تقال
عقب الصلوات انتهى والظاهر ان المراد بها هنا انها يأتين عقب
ذاكرها كما يدل عليه قوله مجنبات والمقصود انهن يقفن صاحبهن عن يمينه
ويساره وورائه ظهره على سبيل التوزيع او لكثرتهن يحطن به ولم
يذكر قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات
الصالحات اي المذكورة في القران على حذف مضاف مقدر اي تفسيرها
كما ورد الخبر بها في قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
املا وهي وان كانت بحسب اللفظ تعميما وغيرها من الاقوال والاعمال
ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال رواه النسائي والحاكم
والطبراني في الصغير والاوسط كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وكل
تسبيحة صدقة اي مثل صدقة في الثواب او في الدلالة على تصديق
صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وتعالى وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة رواه مسلم وابو داود وابن ماجة
عن ابي ذر رضي الله عنه وصدر الحديث يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة وهن اي الكلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة الموضوعة
للمفردات المؤنث يقلن بضم الياء وفتح القاف على صيغة المجهول اي يذكرن

مطلب في بيان صلاة التسبيح

ما جاء
في صلاة التسبيح وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس
الى هنا من كلام المصنف رحمه الله تعالى يا عباس يا عماه بسكون الهاء
وقفا الا اعطيك بضم همزة وكسر طاء اي عطية مرضية الا امنحك
بفتح همزة ونون اي اعطيك منحة سنية واصل المنح ان يعطي الرجل شاة
او ناقة يشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب درها اي حليبها ثم كثر استعماله حتى قيل
في كل عطاء كذا في المغرب الا احبوك بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم
الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه والحباء العطية على ما في النهاية والمعنى
عطية هبة وفي نسخة الا اجزيك والظاهر انه تصحيف الا افعل
بك بالباء على ما في النسخ المصححة المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي نسخة
باللام فقيل هي الرواية الصحيحة عشر خصال بالنصب على انه مفعول
تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك
ذا عشر خصال وانما ذكره بالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا وترغيبا
وتابيدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة هنا ليست
بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان
فقد قال التوربشتي الخصلة هي الخلة وهي الاختلال العارض
للنفس اما لشهوتها الشيء او لحاجتها اليه فالخصلة كما تقال للمعاني
التي تظهر من نفس الانسان يقال ايضا لما يقع حاجته اليه اذا
انت فعلت وقدم التاكيد للتابيد ذلك اي ما ذكر من عشر خصال
على الوجه الاتي وهو ان يقول الكلمات عشرا عشرا فيما سوى القيام
غفر الله لك على ما في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل ذنبك اي
ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على طريق التفسير اعني اوله

مطلب في بيان صلاة التسبيح وفضلها

اوله واخره اي مبتداه ومنتهاه وذلك ان قرب الذنب لا يوقعه
الانسان دفعة واحدة وانما ياتي منه شيئا فشيئا ويحتمل ان يكون معناه
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذكره التوربشتي قديمه وحديثه اي
جديده كما في بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطاؤه وعمده وصغيره
وكبيره وسره وعلانيته والمقصود استغراقه واحاطته فهذه
الخصال العشر وقد زادها ايضا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه
الاقسام كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وما احسن مقابلة العشرة
الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات اي بتسليمة واحدة
على ما هو ظاهر من الاطلاق ليلا او نهارا وقيل تصلي في النهار
بتسليمة وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان تصلي مرة
بتسليمة واخرى بتسليمتين تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة قيل لابن عباس رضي الله عنهما ما هذه السورة بعد الفاتحة
قال الهاكم التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص
وفي رواية اذا زلزلت والعاديات والنصر والاخلاص كذا ذكره
بعض شراح المشكاة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة
وانت قايم اي قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون
الشين وبكسر ثم تركع فتقولها اي بعد سبحان ربي العظيم
ثلاثا ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع اي قبل رفع راسك
عشرا اي عشر مرات ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها
عشرا ثم تهوي بفتح التاء وكسر الواو اي تنخفض وتنحط حالك

كونك ساجدا اى مريدا للسجود ففى الصحاح هَوًا بالفتح يهوى بالكسر
هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اى فى السجود عشرا ثم ترفع
اى راسك كما فى نسخة صحيحة من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد
اى ثانيا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا قبل ان تقوم وسياتى الكلام عليه فذلك اى مجموع ماذكر
خمس وسبعون مرة فى كل ركعة تفعل ذلك استينافى بيان اى
تصنع ماذكر من التسبيحات العشرة فى اربع ركعات اى فى مواضعها
المقدرة المقررة ان استطعت ان تصليها اى هذه الصلوة
المسماة بصلاة التسبيح فى كل يوم اى اوليلة مرة فافعل فان لم
تفعل اى بان لم تستطع ففى كل شهر مرة اى افعل وفى نسخة
صحيحة ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل شهر مرة فان لم
تفعل ففى كل سنة مرة فان لم تفعل ففى عمرك مرة فيه
اشعار بان مالا يدرك كله لا يترك كله وان قل العمل بالحديث
فى فضايل الاعمال ان ياتى به مرة ومن زاد زاد الله فى حسناته
رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم عن ابن
عباس رضى الله عنهما ورواه ابن ماجة عن ابى رافع ايضا
وروى الترمذى نحوه عن ابى رافع فقط وقال الحديث غريب
وفى الباب عن ابن عباس وعبد الله ابن عمرو والفضل بن عباس
وروى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح
وذكروا الفضل فيه انتهى كلام الترمذى وقال الحافظ ابن حجر
العسقلانى هذا حديث حسن وقد اشار ابن الجوزى بذكره

مطلب فى بيان صلاة التسبيح كم مرة فيها

بذكره فى الموضوعات وقال الدار قطنى اصح شىء ورد فى فضايل
السور فضل قل هو الله احد واصح شىء ورد فى فضائل الصلوات فضل
صلاة التسبيح وقال عبد الله بن المبارك صلاة التسبيح مرغب فيها
يستحب ان يعتادها فى كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبدا فى الركوع
بسبحان ربى العظيم وفى السجود بسبحان ربى الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات
المذكورة وقيل له ان سها فى هذه الصلاة هل يسبح فى سجدة السهو
عشرا عشرا قال لا انما هى ثلاثمائة تسبيحة وقال السبكى صلاة التسبيح من
مهمات المسائل من الدين وحديثها اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجة
والحاكم وصححه ويستحب ان يتعاهدها ولا يتغافل عنها وقد ذكر الترمذى
عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا احب الى ان يسلم من كل
ركعتين وان صلاها نهارا فان شا سلم وان شا لم يسلم غير ان
التسبيح الذى يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية يودى الجلسة
الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراة خمس عشرة
ثم بعد القراة عشرا والباقى كما فى الحديث ولا يسبح بعد الرفع من التسجدتين
ذكره الترمذى قال السبكى وجلالة ابن المبارك تمنع من مخالفة الحديث
وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما ولا
يمنعنى من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فان
جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة فى هذا المحل وينبغى للمتعبد
ان يعمل بحديث ابن عباس رضى الله عنهما تارة ويعمل بعمل ابن المبارك
اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وان يقرا فيها
تارة بالزلزلة والعاديات والنصر والاخلاص وتارة بالكافرون

مطلب قال اذا زالت الشمس فقم فصل اربع ركعات

وما بعدها كما تقدم وان يكون دعاؤه بعد التشهد قبل السلام
ثم يسلم ويدعو لحاجته فى كل شىء ذكرته وردت سنة انتهى
اما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود عن ابى الجوزاء عن رجل
له صحبة يروى انه عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتنى غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطينى عطية
قال اذا زالت الشمس فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع
راسك فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا
ثم تصنع ذلك فى الاربع ركعات فانك لو كنت اعظم اهل الارض
ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع ان اصليها فى تلك الساعة قال صلها
من الليل والنهار انتهى ولعل وجه اختصاص وقت الزوال
لمناسبة التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم قال
فى الاحياء انه يقول فى اول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة قبل القراة وعشرا بعدها
والباقى عشرا عشرا كما فى الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخرة قاعدا
وهذا هو الاحسن وهو اختيار عبد الله ابن المبارك ثم قال وان
زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فحسن وقد
ورد فى بعض الروايات واما الدعا فقد ذكره شيخ مشايخنا جلال
الدين السيوطى فى الكلام الطيب عن الامام احمد انه يقول بعد
صلاة التسبيح قبل السلام اللهم انى اسالك توفيق اهل الهدى واعمال
اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية
وطلبة اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك

مطلب مهم فى بيان دعاء صلاة التسبيح قبل السلام

وخوفا منك نحو

اخافك اللهم انى اسالك مخافة تحجزنى عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك
عملا استحق به رضاك حتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص
لك النصيحة حيا منك وحتى اتوكل عليك فى الامور كلها حسن ظنى بك
سبحان خالق النار انتهى وذكره ايضا ابن ابى الصيف اليمنى نزيل مكة
المشرفة فى كتابه اللمعة فى رغايب يوم الجمعة انه يستحب صلاة التسبيح عند
الزوال يوم الجمعة يقرا فى الاولى بعد الفاتحة التكاثر وفى الثانية العصر
وفى الثالثة الكافرون وفى الرابعة الاخلاص فاذا كملت الثلثمائة
تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم انى اسالك الدعا الا
انه قال حتى اناصحك موضع حيا منك وقال سبحان خالق النور وزاد ربنا
اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين
ثم يسلم والله الهادى وقال بعض المحققين حديث صلاة
التسبيح اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجة وغيرهم وزاد الطبرانى
فى الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل
السلام فيقول اللهم الى خالق النور وقال شيخنا مفتى بلد الله
الامين مولانا قطب الدين والاقرب من الاعتدال ان يصليها
من الجمعة الى الجمعة وهذا الذى كان عليه حبر الامة وترجمان القران
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة
ويقرا فيها ما تقدم والله سبحانه اعلم وهى اى الكلمات الاربع
هى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مع لا حول ولا قوة
الا بالله فانهن اى تلك الكلمات مع لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات
الصالحات اى منها وهن تفسيرها وهن اى الخمس يحططن اى من اسباب

حصولها ومن موجبات وصولها او معانيها برموزها من كنوز الجنة
الحاضرة على ما قال بعض العارفين في قوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان جنة عاجلة وجنة آجلة رواه الطبراني عن ابي البردا
تجزئني بضم حرف المضارعة وكسر الزاي بعدها همز وهو بالتا
في اصل الاصيل وبالتذكير عند الجلال تكفي من القران اي من
جملته من لا يستطيعه اي بكليته ولا يقدر على جمعيته في
المغرب يقال هذا انجزي من هذا او يقضي اي ينوب عنه وفي نسخة
لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية الاتية رواه ابن ابي شيبة
عن ابن ابي اوفى وكذلك اي هي بعينها الكلمات الخمس التي تقدمت
مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني اي رزقا حسنا
وعافني اي من كل بلية ظاهرة وباطنة واهدني اي الى
طريقة مرضية او ثبتني على الكتاب والسنة تجزئ يتعلق
به كذلك من القران فمن لا يستطيعه اي جميعه او بعضه
فان مضمونها هو المقصود الاعظم من الكلام المكرم من
اخذه اي ما ذكر وعمل على وفق ما سطر فقد ملأ يده من
الخير رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان
اخذ من القران شيا اي سوى ما يجب علي في الصلاة فعلمني
ما يجزئني عنه اي بالاشتغال به في ساير الاحوال فقال له
صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا

هذا لله عز وجل فما لي قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني
فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا
فقد ملأ يده من الخير رواه النسائي وابو داود واللفظ له ذكره
ميرك وهن ايضا بغير الدعا اي المذكور مع وتبارك الله فيقبض
بضم قاف وتشديد موحدة فيجمع اي قدر وكل عليهن اي
على محافظة تلك الكلمات ملك ووقع في بعض النسخ فيقبض بالموحدة
بدل اليا وهكذا صح في نسخة الصلاح ذكره ميرك فهو بصيغة
الفاعل ولا يمنعه وجود على لكون تعديته بدونه فانه قد يتعدى
بنفسه وقد يتعدى بغيره ففي القاموس قبضه بيده تناوله
وله وعليه امسكه فضمهن اي لمهن تحت جناحه وصعد
بهن لا يمر بهن على جمع من الملايكة الا استغفروا لقايلهن
اي لما يشمون من رايحتهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن بصيغة
المجهول من المجيء ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد
بالوجه الذات او التقدير وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه
وتعالى الرحمن على العرش استوى انتهى وقال صاحب الكشف
البزدوي ان حياه في الاصل بمعنى استقبله والمجيء الوجه
فاستعير هنا للتعرض في الحضرة الالهية والموقوع في معرض
القبول وكانت البا للتعدية انتهى وقال بعض المحققين
كذا رواه الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يجيء بهن وجه الرحمن
بالنصب وقال في الترغيب ولعله الصواب وزاد في سلاح
المؤمن ثم تلى عبد الله بن سعود اليه يصعد الكلم الطيب

والعمل الصالح رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود
وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله
ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد
بهن لا يمر بهن على جمع من الملايكة الا استغفروا لقايلهن
حتى يحيي بهن وجه الرحمن ثم تلى عبد الله رضي الله عنه قوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول
الظاهر ان هذا الحديث ولو كان بسنده موقوفا لكنه في حكم المرفوع
اذ مثله لا يقال من قبل الراي وانما ذكر الاية استشهادا او بينها
اعتضادا او تنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان لما
في كتاب الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المآب ان الله
اصطفى من الكلام اي من جنس ما يتكلم به او من الكلام اي الكلام
الواردة في كلام الله تعالى اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة
لاشتماله على كلمتين كل كلمة حسنة مضاعفة بعشرة على اقل
اصناف المضاعفة وحطت اي وضعت ومحيت عنه عشرون
سيئة ومن قال الحمد لله مثل ذلك بالرفع اي فحكمه مثل ما تقدم
من الاثبات والمحو وفي نسخة بالنصب اي فيكون حكمه مثل ما ذكر
وهذه الجملة موجودة في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة صحيحة مزيدة
مكتوبة في الهامش مرموزة فوقها رمز الطبراني ومكتوب تحتها اصل

مطلب مهم
ان العبد اذا قال
سبحان الله

اصل الطيبي وحاشية الجلال والله تعالى اعلم بالحال ومن قال الله
اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب
العالمين من قبل نفسه بكسر قاف وفتح موحدة اي من صميم قلبه مخلصا
لربه زيادة على ما سبق وقال المصنف رحمه الله اي من عنده زيادة على
ما تقدم وقال الحنفي فيه تامل ولم يذكر ما فيه ليتامل ويعرف ما يوافقه
او ينافيه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة
اي بزيادة عشرة في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف والمضاف
اليه منزلة الكلمة الواحدة او لان المقصود بالذات هو المضاف
وذكر المضاف اليه تبعا للبيان في هذا الشان رواه النسائي واحمد والحاكم
والبزار كلهم عن ابي سعيد وابي هريرة معا رضي الله عنهم اما يستطيع
احدكم اي الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل احد بضمتين اي جبل احد
في العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا لهم كلكم يستطيعه قالوا يا رسول
الله ماذا اي اي العمل ذاك او هذا اي الذي يبلغ هذا المقدار قال
اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم سبحان الله اعظم
من احد اي ثوابا ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد
والله اكبر اعظم من احد رواه البزار والطبراني كلاهما عن عمران بن
حصين سبحان الله مائة بالنصب اي مائة مرة تعدل بالتانيث نظرا
الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ اي يساوي مائة رقبة اي
عتق مائة نسمة من ولد اسماعيل بفتحتين وبضم فسكون اي من
ذريته والحمد لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة

مطلب مهم
اما يستطيع احدكم
ان يعمل كل يوم
مثل احد

الجهول فيهما اى موضوعة عليها السرج واللجام تحمل بصيغة المجهول
اى يركب عليها فى سبيل الله اى فى الغزو او الحج او طلب العلم والس
مائة تعدل مائة بدنة اى ناقة او بقرة مقلدة بتشديد اللام
المفتوحة ماخوذة من القلادة وهى التى فى العنق والتقليدان يعلق
فى العنق شيئ ليعلم انه هدى كذا فى الصحاح متقبلة بفتح الموحدة
المشددة اى مقبولة وما احسن مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق
الرق ومشاكلة التكبير للبدنة التى هى اكبر ما يهدى فى تعظيم الرب
تعالى رواه النسائى وابن ماجة والحاكم والطبرانى وابن ابى شيبة كلهم
ام هانى اخت على بنت ابى طالب واسمها فاختة وقيل هند رضى الله
عنهما تخرج عنكم بصيغة المجهول من الخرق والضمير لمائة بدنة رواه
الطبرانى عن ابى امامة بهذه الزيادة ولا اله الا الله تملا بالتاء
وقيل بالتذكير نظرا الى الكلمة والقول والمعنى يملأ ثوابها لو قدر جسما
لو صارت جسما ما بين السما والارض او باعتبار معناها من الحصر
فى الالوهية ونفى الشركة والاثنينية يشمل ما بين السماء والارض
اى من العلويات والسفليات فيكون كقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله
وفى الارض اله رواه النسائى وابن ماجة والحاكم واحمد والطبرانى كلهم
ام هانى رضى الله عنها ايضا بخ بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة
وفى نسخة بكسرها منونا اى طوبى قال المحشى يقال عند الفرح والرضى
بالشيء ويكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلت
بعدها جررته ونونته فقلت بخ بخ انتهى وذكر فى المغنى ثلاث
لغات اسكان الخاء وكسرها منونا وغير منون وبضمها منونا وبتشديد

وضمها منونا واختار الخطابى اذا كرر تنوين الاولى وتسكين
الثانى وفى القاموس بخ اى عظم الامر وفخم يقال وحدها
وتكرر بخ بخ الاول منون والثانى مسكن وقل فى الافراد بخ ساكنة
ومكسورة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ
منونين وبخ بخ مشددين كلمة يقال عند الرضى والاعجاب بالشيء
او الفخر والمدح ما اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة فى ثقلهن
فى الميزان لا اله الا الله ولعل تقديمها لانها مبدا علم التوحيد
وعليها مدار التسبيح والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد لله
والله اكبر والولد بالجر على محل لا اله الا الله والمبدل من الجنس
وفى نسخة برفع الولد على تقدير منها وفى اخرى بالنصب بتقدير
اعنى والمراد به الصالح المؤمن يتوفى بصيغة المجهول اى
يقبض او يموت للمرء المسلم متعلق بالولد فيحتسبه اى
يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضا بالقدر والقضا قال
المحشى عطف على يتوفى اى يطلب رضا الله وثوابه انتهى
والحاصل ان ثواب هذه الكلمات واجر الصبر على فقد الولد
وهو من الثمرات من اثقل ما يكون فى ميزان الاعمال واحسن
مرجا منها فحسن المال والله اعلم بالحال رواه النسائى وابن
حبان من حديث ابى سلمى راعى النبى صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه
حريث والبزار واحمد والطبرانى عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفى نسخة صحيحة نسب الاول
الى سلمى والباقون الى ثوبان ان مما تذكرون من جلال
الله

كلمة من هذه تبيينية او تبعيضية لما تذكرون وكان المراد
بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاخير
وهو قوله سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله ينعطفن
حول العرش قال المصنف اى يدرن حوله انتهى وفى نسخة
حوله وهو الملايم لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم لهن اى لتلك الكلمات دوى بفتح وكسر
الصوت كدوى النحل وهو ذباب العسل وفى القاموس دوى الريح
حفيفها وكذا من النحل والطاير تذكر بكسر الكاف المشددة والضمير
المفرد باعتبار كل واحدة او الجماعة والمفعول مقدر اى تذكر الله
او ملائكته لصاحبها اى لقائله ونحن ماله وابا للتعدية
كما فى قوله تعالى وذكرهم بايام الله فما قال بعضهم من انها
فزيادة بلا فايدة وان كان قد يتعدى بنفسه حيث قال فى
الصحاح ذكرت الشيء بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيرى
وذكرته بمعنى انتهى وقال المصنف دوى بفتح الدال صوت ليس
بالعالى كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان الاقوال والاعمال
نفسها تجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم ويشير
لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها الاية وقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وحديث ما من
صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا جعل يوم القيامة شجاعا
انتهى كلامه وفى استدلاله على طبق مقاله نظر اذ فى الاية

الاتيتين مضاف مقدر اى جزا ما عملت من طاعة وسيئة وثواب
على الاخيرة وشره واما الحديث الذى ذكره فمعناه صور ماله شجاعا اى
حية وليس فيه ما يدل على تجسيم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال
نعم الحديث الذى فى الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان يصور
ثوابها على وجه التمثيل اما يحب احدكم ان يكون او لا يزال بالرفع
والنصب واو للشك من الراوى اى لا يزال من يذكر به اى عند ربه
العزيز بفضله رواه ابن ماجة والحاكم عن النعمان بن بشير استكثروا
اى اطلبوا الكثرة من الباقيات الصالحات اى قولا وفعلا الله
اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة
الا بالله اى منها هذه الكلمات قال المصنف اى اكثروا منها وهى
للعبد صالحة تنفعه عند الله سبحانه وتعالى والله اعلم قال
غير واحد من السلف هى الصلوات الخمس وقال ابن عباس رضى الله
عنهما ذكر الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والصيام والصلاة
والحج والصدقة وجميع الاعمال الحسنة وهن الباقيات الصالحات
التى تبقى لاهلها فى الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفى
عن ابن عباس رضى الله عنهما هى الكلم الطيب والاحاديث الواردة
انها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الحديث وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هى الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن
جرير وهذا هو الظاهر والاعم المعتمد وهذه الكلمات منها والله اعلم
رواه النسائى وابن حبان كلاهما عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قل اى كثيرا لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما فيها

من الرموز الخفية والاسرار الجليه وقال المصنف رحمه الله اى اجره
مدخر لقايلها او المتصف بها كما يدخر الكنز رواه الجماعة عن ابى موسى
الاشعرى والبزار واحمد عن ابى هريرة رضى الله عنه والطبرانى عن
معاذ رضى الله عنه ورواه النسائى عن ابى هريرة وابى ذر ايضا
رضى الله عنهما كذا ذكره ميرك باب اى فانها باب من ابواب الجنة
اى نوع مدخل من مداخلها وصنف من اصناف اسبابها حصول مراتبها
رواه احمد والطبرانى والنسائى عن معاذ بن جبل غراس الجنة اى
فانها من غروساتها واصول موجباتها رواه ابن حبان واحمد والطبرانى
عن ابى ايوب الانصارى وكذا رواه الترمذى وصححه عن ان النبى صلى
الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال
يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة
قال لا حول ولا قوة الا بالله وتقدم ما فيه انها دواء من تسعة
وتسعين داء ايسرها اى اقلها واسهلها الهم اى هم الدنيا او هم
الدين او هم الذين بفتح الدال رواه الحاكم والطبرانى كلاهما عن
ابى هريرة رضى الله عنه كنت عند النبى وفى نسخة كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلمنيها اى كلمة لا حول ولا قوة الا بالله فقال اتدرى
اى اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اى بحقيقة معناها
ومقتضى مبناها قال لا حول اى لا تحويل ولا انصراف للعبد عن
معصية الله الا بعصمة الله اى بحفظه اياه ولا قوة على طاعة
الله اى عبادته الا بعون الله اى بمعونته هى كلمة استسلام
وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة فى دفع

شر ولا قوة فى جلب خير الا بارادة الله سبحانه وتعالى رواه البزار
عن ابن مسعود رضى الله عنه وفى نسخة وعن قيس بن سعد ايضا
وهى اى كلمة لا حول ولا قوة الا بالله الى اخرها مع ولا منجا بفتح الميم
مقصورا اسم مكان من النجاة اى لا مفر ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ
من الله الذى له جميع صفات الكمال من قضائه الا اليه اى الى رضائه
او الى قدره ولا خلاص من السوء الا بالاستغراق فى حضرة المولى
ومنه قوله تعالى ففروا الى الله وقوله تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر ومنه ما ورد لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك كنز من كنوز الجنة
قال ميرك سمى هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز فى نفاسته وصيانته
عن اعين الناس او انها من ذخاير الجنة او من محصلات نفايس
الجنة وقال النووى رحمه الله المعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا
يدخر لصاحبه فى الجنة رواه النسائى والبزار عن ابى هريرة رضى الله
عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت اى هذه الكلمة او
الكلمات له كما فى نسخة اى لقايلها دواء اى علاجا من تسعة
وتسعين داء اى بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور
التكثير لا التحديد او ايماء الى ان الالتجاء الى الله المنعوت بالاسماء
التى هى تسعة وتسعون تنتجه عظمته وثمرته وسيمة ايسرها
اى اسهلها الهم اى الغم الشديد رواه الحاكم عن ابى هريرة
رضى الله عنه والطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما من لزم
الاستغفار اى لازمه ودوامه رواه ابو داود وابن ماجه
وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما من اكثر الاستغفار

رواه النسائى عنه بهذا اللفظ فى الشرط والكل جميعا متفقون على
الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل ضيق بكسر الضاد المعجمة وتفتح
اى امر ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا اى خروجا ومكان خروج
او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب هى السبب
للمصيبة كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير اى بالاستغفار وغيره ومن كل هم فرجا بفتحتين وهو بالجيم
من فرج الله الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة التفصى من الهم
والاسم الفرج محركة على ما فى القاموس ورزقه اى مطلوبه
من حيث لا يحتسب اى لا يظن ولا يتوهم قال المصنف
رحمه الله اى من حيث لا يعلم ولا كان فى حسابه انتهى والحديث
مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الا انه لما كان لا يخلو المتقى وغيره من التقصير كما ورد
وكل بنى آدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون اشار صلى الله
عليه وسلم اليه فى تعبيره بملازمة الاستغفار او ايماء الى ان العاصى
اذا استغفر صار متقيا وهذا جزاء المتقى لا محالة رواه ابو داود
والنسائى وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال صاحب فتح الفتوح لما نزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب اتفق انه حصل بالمدينة جدب شديد
وقحط عظيم وشح منع البر وصار اعز من الياقوت فخرج شاب
من الصحابة وكان جميل الصورة بهى الطلعة على ناقة له يطلب
البر من بلد من جهة ارض الشام قال فدخل مدينة عظيمة

عظيمة ودار فيها ما شاء الله بطلب البر فلم نجده فاراد الخروج
منها طالبا غيرها فلما كان بباب المدينة واذا بامراة عليها هيبة
ووقار مسكت زمام راحلة هذا الصحابى وقالت له لعلك مدنى
قال نعم قالت ولعلك تطلب البر فقال لها نعم فقالت له انى ارى
عليك اثار الصلاح لعلك من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها نعم
فقالت له انزل عن راحلتك وامسك زمامها واتبعنى قال ففعل
وتبعها فدخلت دارا كبيرة وهو خلفها ثم انها اخذت راحلته وادخلتها
مكانا واخذت الشاب واطلعته الى مكان اشرف منه على جميع البلد
ثم انها جبته واحضرت له الزاد فاكل وشرب ولم تزل به حتى دخل
الليل ثم انها دخلت عليه جارية لم ير فى عصرها اجمل منها ولا ابهى
منظرا فلما راها خجل واطرق براسه فجلست الجارية الى جانبه ولاعبته
وغازلته فلم يلتفت اليها واشتغل بتلاوة كلام رب العزة فقالت
له الجارية يا هذا انى ابنة حاكم هذه المدينة وانى رايتك فى
حال عبورك البلد فعرفت انك مدنى وان بلدكم اجدبت وانى قد
جئتك فلا يخلو حالك من احد امرين اما ان تفعل بى مطلوبى
واما ان تموت فلما راى الشاب انه لا نجاة له منها طلب مكانا يزيل
ضرورته فدلته على مكان الخلا فلما صار فيه فتش على ما يقطع به
هذه الالة التى هى مطلوبها فلم يجد فتحير فى امره ثم انه تذكر
هذه الاية فقال الهى وسيدى ومولاى انت قلت على لسان
اسعد خلقك ومن يتق الله يجعل له مخرجا فهذه التقوى واين
المخرج قال واذا بالحائط قد انشقت ووجد راحلته فركب

وسار الليل كله فلم يزل الى ان اشرف على المدينة فخاف على كسر قلوب المسلمين حال كونه سافرا ولم يحصل مقصوده فتبرك نافته وملأ الثلاث غرائر من الرمل وحملهم على الراحلة ودخل بهم المدينة ولم يزل حتى ادخلهم الى بيته وطلب المسجد النبوى وتوضا وصلى ولم يكن النبى اذ ذاك حاضرا في المسجد فلما فرغ من صلاته جلس يقراء ويسبح ويستغفر واذا بالمندوب قد وصل اليه من عند اهل داره انا قد عجنا وخبزنا فهل لك ان تاتى لتاكل قال فقام يسعى الى داره فوجدهم في فرح وسرور ووجدوا الرمل انقلب وصارت الغرائر الثلاثة اثنين بر صحيح وواحد دقيق مطحون من اطيب ما يكون فكتم امره ورجع الى المسجد فلما راه النبى صلى الله عليه وسلم تبسم في وجهه وقال له يا فلان انت اتقيت الله فجعل لك المخرج ورزقك من حيث لا تحتسب انتهى والله الهادى للصواب

ما يقال عند نزول الكروب

وتقدم اى في احاديث الاذان ما يقول من نزل به كرب او شدة عند سماع المؤذن اى واجابته له رواه الحاكم عن ابى امامة وكذا ابن السنى على ما تقدم فلا وجه لايراده بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا كلام المصنف للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى يحتاج الى ذكر المخرج وان وقع بلاء اى نزوله او حصوله او امر مهولا اى مخوفا ففي النهاية الهول الخوف والامر الشديد وقد هاله يهوله فهو هايل ومهول وهو تخصيص بعد تعميم فاو للتنويع كما في قوله او وقع في امر عظيم ولا يخفى الفرق بين الوقع والوقوع قال حسبنا الله اى كافينا ونعم الوكيل اى هو على الله

على الله توكلنا اى اعتمدنا عليه ووكلنا امرنا اليه وتقديم المتعلق للاختصاص رواه الترمذى عن ابى سعيد الخدرى وابن ابى شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهما حسبنا الله اى كافينا ونعم الوكيل اى الموكول اليه امرنا رواه البخارى والترمذى والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما حسبى الله ونعم الوكيل اى هو رواه البخارى عنه ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه البخارى والنسائى وفي رواية البخارى ايضا قال آخر قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القى في النار حسبى الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح انتهى ويؤيده قول صاحب فتح البارى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القى في المنجنيق هبط عليه جبريل وقال له يا ابراهيم انا جبريل هل لك من حاجة قال اما اليك فلا حسبى من سؤالى علمه بحالى والظاهر انه موقوف خلاف ما اورده الشيخ قدس سره قلت وكانه لما راى ان الحديث في حكم المرفوع سكت عليه او اعتمادا على انه مرفوع في بعض طرقه وفي الجامع حسبى الله ونعم الوكيل امان لكل خائف رواه الديلمى في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا ومن غلبه امره اى وقع امره على خلاف ما قصده او غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه ومايزيله فليقل حسبى الله ونعم الوكيل رواه ابو داود والنسائى وابن السنى كلهم عن عوف بن مالك الاشجعى صحابى مشهور رضى الله عنه حسبى الله اى كافى في جميع امورى هو الله سبحانه وتعالى وقال بعض العارفين

مطلب مهم حسبى الله ونعم الوكيل امان لكل خائف

حسبى ربى من كل مرتبى لا اله الا هو استيناف بيان لما سبق او توطية لقوله عليه توكلت اى عليه اعتمدت لا على غيره فلا ارجو سواه ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت ولقوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فليتوكل المتوكلون ولقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتعود بطانا وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذى ينزل منه الاحكام والمقادير وقد تقدم معناه بابلغ من هذا بما هو غنى عن اعادته يقول ذلك متواليا سبع مرات ولعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وايماء الى ان سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن المحيط بجميعها العرش العظيم وزاد ذلك تنبيها على قدرته واحاطته بقوله تعالى يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ولعله بهذا الاعتبار اشار الى سبع الطواف والسعى ورمى الجمرات رواه ابن السنى عن ابى الدرداء ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسى كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة من ابتلى بهم او دين فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن قال المصنف رحمه الله هو بضم الحاء واسكان الزاى وبفتحهما ضد السرور وقال ميرك الهم والكرب الذى ينشا عند ذكر ما يتوقع حصوله

مطلب مهم من ابتلى بهم او دين هذه العبارة ...

حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذى يذيب الانسان قال الحنفى هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا اهم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اى في تحصيل الكمال وقال المصنف رحمه الله العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغى ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغى ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اى التثاقل في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لعنهم الله فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف رحمه الله هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمهما صفة الجبان انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصورى او المعنوى المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف رحمه الله فيه اربع لغات قرئ بها وهى ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على

مافي رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا والاستقامة وفي حديث الدين شين الدين وفي حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية وغلبة الرجال وكانه يريد هيجان النفس من شدة السبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك والى هذا يسبق فهمي ولم اجده في تفسيره كذا قال التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل انتهى والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المتنوعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون استعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى الثاني يستبقي اوله من المعنى التاكيدي رواه ابوداود عن ابي سعيد رضي الله عنه وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابوداود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وفي صاحب الفرد وسوى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدر كذا في المغرب وبحمده معناه سبحتك بجميع الائك وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عن ما لا يليق به عن الصفات السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان تكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة اي للعبد على حركة وسكون الا بالله اي باقتداره واقداره ماشا

مطلب مهم من قال يوم الجمعة

ماشاء الله كان ومالم يشا لم يكن اي سوا شاء العبد اولم يشاء وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص به وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء قدير خص منه المحالات حيث لم يتعلق به المشيئة فلا تتحقق به القدرة وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشور ورد الملاحدة في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياها فلذلك خصهما بالذكر في هذا المقام والله اعلم رواه ابوداود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ان الجبل اي اي جبل من الجبال ينادي الجبل اي الجبل الذي له القريب منه باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي

مطلب مهم ان الجبل ينادي الجبل باسمه

قبيس ونحوها اي فلان كناية عن علمه ولذا لم يصرف فان اي هنا للنداء لما في رواية يا فلان هل مر بك احد من بني ادم ذكر الله تعالى باي ذكر كان حال كونه كناية او تصريحا فاذا قال اي الجبل الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقريبه من الخير النازل عليه مع رجاء ان يصله منه بعض المنافع الواصلة اليه وتحسر لعدم وقوع مثل هذا الامر لديه الحديث اي الحديث بتمامه وسياتي تتمته رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ميرك ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه قلت وكذا من الاحاديث التي نذكرها بعد قال لكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال بالراي قلت لكن لا يندفع الاعتراض بان الواجب على المصنف رحمه الله ان ياتي برمز مو قبله ليدل على كونه موقوفا من قبله انتهى هذا ورايت شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي قدس سره ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير المأثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذاكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرأ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الاية وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه

باسمه فلان هل مر بك اليوم لله تعالى ذاكر فان قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر لله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي قدس سره عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض او صلى عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت انتهى ثم اعلم ان البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل ان الحجر جماد لا يفهم فكيف تخشى قيل ان الله سبحانه وتعالى يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما في الجمادات وساير الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه وتعالى روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي

مطلب مهم جدا ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا

مطلب مهم
ومن نزل به غم او كرب او امر مهم

تعالى فبنى الله بذلك ونبيي قوله تعا والله يعصمك من الناس فقال
له جبل حرا الى ايّ برسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجا
على حرا وورد في احد قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبل يحبنا ونحبه
على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب
من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل
طريقهما لاهلهما سهلا ومن نزل به غم او كرب الكرب الغم الذي
ياخذ بالنفس كذا في الصحاح وقيل الكرب اشد الغم ذكره الواحدي
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها
موحدة هو ما يدهم الامر مما ياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره بركه
او امر مهم في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمني الامر اذا
اقلقك واحزنك يقال همك ما اهمك والمهم الامر الشديد انتهى
واو للتنويع لا للشك والترديد فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله
العظيم اي ذاتا وصفة الحليم اي من لا يعجل عقوبة لا اله الا الله
رب العرش العظيم بالجر وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي بيانهما
لا اله الا الله رب السموات والارض وفي نسخة ورب الارض
رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم بالجر او الرفع قال
الحافظ ابن حجر العسقلاني نقل ابن التين عن الداودي انه رواه
برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب والذي ثبت
في رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش وكذلك قراءة الجمهور في قوله
تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر وقرا ابن محيصن
بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب

واعرب بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش
على انه خبر مبتدا محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق
الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى
من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم
اقوى من تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه
عظيم ولم ينكر عليه سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام رواه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش وفي
نسخة ورب العرش الكريم رواه البخاري عنه ايضا وفي نسخة زيادة
رمز الترمذي لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب
العرش العظيم ثم يدعوا بعد ذلك رواه ابو عوانة عنه ايضا
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب
العرش العظيم رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله
عنهما والنسائي وابن حبان والحاكم عن علي رضي الله عنه والحمد لله
رب العالمين رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن علي رضي الله عنه
هذه الزيادة لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم وفي نسخة رب بالرفع
في الموضعين على انه خبر مبتدا محذوف هو هو الحمد لله رب
العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم اني اعوذ بك
من شر عبادك صحيح السند لابن ابي عاصم في كتاب الدعا

مطلب
الا اعلمك كلمات اذا قلتهن

مطلب
ان خاف من عدو او غيره فقراءة لإيلاف قريش

وفي نسخة في كتاب الدعا من حديث علي ايضا وفي الرياض
النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله
الا الله رب السموات ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد
بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم
اعف عني انك غفور رحيم او عفو غفور وان خاف من
عدو من نوع الانسان بدليل قوله او غيره فقراءة لإيلاف
قريش اي الى اخر السورة امان من كل سوء اي لقوله تعالى في
اخرها وامنهم من خوف ويؤخذ منه انه اذا قراءة حال
القحط ووقت الاضطراد بالاكل يكون قراءته امانا من الموت
او القلق لقوله تعالى واطعمهم من جوع انتهى موقوف وهو
على ما في الاذكار من قول ابي الحسن القزويني الامام الجليل
الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة في
المعارف المتظاهرة انتهى فقوله مجرب من كلام المصنف
اجابة المؤذن واذا سمع اي واحد
المؤذن اي اذانه فليقل اي السامع كما يقول اي المؤذن
قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن
ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه
من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرها ممن لا مانع

هذه العبارة كتبناها من غير النسخة تحت قوله العرب

مطلب
في معنى حي على الصلاة وحي على الفلاح

لا مانع له رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد الخدري
ويقول الحيعلة اي بعد كل من قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح
لا حول ولا قوة الا بالله اي يقولها قال التوربشتي العرب
اذا كثر استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض
مثل الحوقلة والهيللة والحيعلة وهي مركبة من حي على كذا والمراد
هنا قول حي على الصلاة حي على الفلاح وفي المغرب حي من اسماء الافعال
ومنه حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبي لما قيل
حي اي اقبل قيل له على اي شيء اجيب على الصلاة وذكر نحوه في الكشاف
في قوله تعالى هيت لك واقبل بعدي بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال
تعالى قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعي بالحيعلتين
كانه قيل له اقبل بوجهك وجملتك على الصلاة عاجلا وعلى الفلاح
اجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع
ضعفي وتشتت احوالي ولكني اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته
لعلي اقوم بها وقال المظهر لا حول اي لا حيلة في الخلاص عن المكروه
ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وقال الحافظ ابن حجر
الهيتمي في فتح الباري على البخاري ان هذا هو المشهور عند الجمهور
لكن في بعض الاحاديث كما سياتي ما يقتضي ان يقال هنا ايضا
ما قال المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك
من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا والجمع بين الحيعلة
والحوقلة وجه للحنابلة رضي الله عنهم قلت وهو وجيه وجمع
نجيه رواه البخاري عن معاوية ومسلم وابو داود والنسائي عن عمر

اذا قال ذلك اى مثل مقال المؤذن من قبله دخل الجنة رواه مسلم
وابو داود والنسائى عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك فى الحديث بل فيه
واذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر
ان من قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالجميع لكن روى النسائى
وابن حبان من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بلال ينادى فلما سكت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال حين يسمع المؤذن اى صوته
او قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا
غفر له ذنبه وفى نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم رواه مسلم
والاربعة وابن السنى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه من قال
مثل مقاله اى مثل قوله يعنى المؤذن هذا من كلام الراوى يريد
النبى صلى الله عليه وسلم بالضمير فى مقاله المؤذن ويشهد مثل شهادته
تخصيص بعد تعميم فله الجنة رواه ابو يعلى عن انس وكان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد اى يقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال اى النبى صلى الله عليه وسلم
وانا وانا اى وانا اشهد ايضا قال ميرك هو عطف على قول المؤذن اشهد
على تقدير العامل لا الاستجابة اى وانا اشهد كما تشهد والتكرار فى وانا
راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا بان يشهد
على رسالته كساير الامة انتهى ويمكن ان يكون التكرار للتاكيد فى كل

فى كل من الشهادتين رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عايشة
رضى الله عنها ثم ليصل بسكون لام الامر وتكسر على النبى صلى الله عليه
وسلم ثم يسال الله بالرفع اى ثم هو يسال وفى نسخة بالكسر للالتقاء
على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اى ثم اى ليطلب
من الله له اى للنبى عليه الصلاة والسلام الوسيلة اى الدرجة الجليلة
والمنزلة العلية ويدل عليه حديث الامام احمد عن ابى سعيد رضى
الله عنهما مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا
الله ان يؤتينى الوسيلة وهى فى الاصل ما يتوسل به مما يتقرب اليه
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال
المؤلف يعنى للنبى صلى الله عليه وسلم اى القرب من الله عز وجل قيل هى
الشفاعة يوم القيامة وقيل هى منزل من منازل الجنة كما جاء فى الحديث واصل
الوسيلة القرب والوصلة رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى
وابن السنى كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما
انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقوله ثم صلوا على فان من صلى على صلى الله عليه عشرا
ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد
الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لى الوسيلة حلت له الشفاعة
ذكره ميرك فما بعض هوامش الحصن من اسناد الحديث الى عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضى الله عنهما تصحيف وتحريف يقول اى مجيب المؤذن بعد اجابته
اللهم رب هذه الدعوة التامة اى المستحق ان يوصف بها كما قال
تعالى له دعوة الحق وهى بفتح الدال ومعناها الدعاء والتامة التى

لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها ذكر
الله تعالى ويدعا بها الى عبادة الله تعالى وهو الذى يستحق صفة الكمال والتمام
انتهى والصلاة القايمة اى الثابتة الدايمة قال التيمى فيه الحض على الدعاء
فى اوقات الصلاة حين تفتح ابواب السماء للرحمة وفى رواية البيهقى
اللهم انى اسالك بحق هذه الدعوة الى اخره قيل يحتمل ان يراد بها الفاظ
الاذان اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات
جامعة للعقايد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية اولان
هذه الاشياء وما والاها هى التى تستحق صفة الكمال والتمام وما سواها
من الامور الدنيوية فى معرض الزوال والنقص والفساد ولانها محمية
عن التغيير والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد بها دعوة التوحيد
كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل للدعوة التوحيدية تامة لان الشركة نقص
وقال ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله
وقال الطيبى من اوله الى قوله محمد رسول الله هى الدعوة التامة
والحيعلة هى الصلاة القايمة فى قوله ويقيمون الصلاة انتهى والاظهر
ان المراد بالصلاة المعهودة المدعو اليها حينئذ كما ذكره ميرك ات
محمدا اى اعطه الوسيلة والفضيلة اى المرتبة الزايدة على ساير
الخلايق او منزلة اخرى او تفسير للوسيلة وابعثه مقاما محمودا
اى فى مقام محمود يحمد القايم فيه وهو مطلق فى كل ما يوجب الحمد
وما يجلب الحمد من انواع المكرمات وفى رواية النسائى وابن حبان المقام
المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان يكون مفعولا فيه
لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر فى فيه قلت هو شابه للمبهم

المبهم فله حكمه ويجوز ان يلاحظ فى البعث معنى الاعطا فيكون
مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اى ابعثه
يوم القيامة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه
مفعول له ومعنى ابعثه اعطه ويجوز ان يكون حالا اى ابعثه ذا مقام
محمود هكذا قرره صاحب الكشاف فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا الذى وعدته صفة للمقام ان قلنا ان المقام المحمود صار علما
لذلك المقام او بدل او نصب على المدح بتقدير اعنى او رفع بتقدير هو
وعلى الرواية التى وقع فيها المقام المحمود باللام لا اشكال ويكون صفة
اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل وانما نكره للتعظيم
والتفخيم كانه قيل مقاما اى مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمودا
بكل عن وصفه السنة الحامدين والمعنى الذى وعدته فى قولك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قيل المقام المحمود هو اجلاسه
على العرش وقيل على الكرسى وعلى صحة هذين القولين لا ينافى القول
الاشهر الذى عليه الاكثر وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس
علامة الاذن فى الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة
كما هو المشهور وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها
بالوسيلة او الفضيلة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
فى هذه الاية مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون تسال فتعطى
وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوايك وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المقام الذى اشفع فيه لامتى اى خاصة

ولاهل القيامة عامة لتعجيل الحساب والاراحة من العذاب لطول الوقوف وضيق المقام والجام العرق والجالة والتشويش الملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى رواه البخارى والاربعة وابن حبان والبيهقى فى السنن الكبير كلهم عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه انك لا تخلف الميعاد اى الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفا واقتصر على الاول لاقتضا المقام فتامل فانه موضع ذلل ومقام خطل رواه البيهقى فى سنن الكبير له عنه ايضا انتهى ما من مسلم يسمع الندا اى الاذان او ندا المؤذن فيكبر اى يقول الله اكبر ويكبر اى حين كبر المؤذن ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد وفى نسخة صحيحة ويشهد ان محمدا رسول الله اى حين يأتى المؤذن بالشهادتين ثم يقول اى بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعله فى الاعلين بفتح اللام والنون جمع الاعلى على ان اصله الاعليين بعد قلب واو ياء ثم قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقا الساكنين وقوله درجته بالنصب على ان يكون بدلا من الضمير المتصل فى اجعله اى اجعل درجته فى الاعلين اى فيما بينهم وفى بعض النسخ بالرفع فجملة فى الاعلين درجته مفعول ثان لاجعله اى اجعله بصفة ان درجته فى درجة الاعلين وفيه تكلف بلا تعسف وكذا الحال فى قوله وفى المصطفين محبته وفى المقربين ذكره الا وجبت اى ثبتت له الشفاعة اى الخاصة يوم القيامة رواه الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه من قال حين ينادى المنادى اى يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة اى

مطلب دعا الوسيلة

اى الثابتة الدائمة والصلاة النافعة اى فى الدنيا الرافعة فى العقبى صلى على محمد وارض عنى وفى نسخة عنه وفى اخرى وارضه عنى رضاء وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوى ثلاثى وفى نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر هنا المعنى المصدرى لا تسخط بالخطاب وفى نسخة بالغيبة وهى ملايم لنسخة ارضه عنى اى لا يغضب بعده اى بعد ذلك الرضا استجاب الله دعوته جواب للشرط رواه احمد والطبرانى فى الاوسط وابن السنى كلهم عن جابر من نزل به كرب اى حزن يأخذ بالنفس على ما فى القاموس او شدة اى بلية شديدة ومحنة عظيمة فهى اعم من الكرب فاو للتنويع فقول الحنفى شك من الراوى او تخيير منه صلى الله عليه وسلم ليس فى محله فليتحين المنادى قال المولى اى يطلب حين ندا المنادى بالصلاة وهو الاذان والحين هو الوقت فاذا كبر اى المؤذن كبر اى السامع واذا تشهد اى المؤذن تشهد اى السامع واذا قال اى المؤذن حى على الصلاة قال اى السامع حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها اى للدعوة والجار سد مسد فاعل المستجاب دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعنى وبالرفع على انها خبر مبتدأ محذوف هو هى وكلمة التقوى عطف عليها وهى كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله عليه وسلم والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذى وغيره واضافوا الكلمة الى التقوى لانها سببها بمعنى سبب الوقاية من النار او كلمة اهلها احينا عليها اى قولها واعتقادها

مطلب يجيب من نزل به كرب

والعمل بمقتضاها من التقوى وامتنا عليها قولا واعتقادا وابعثنا اى احشرنا عليها وهذا تاكيد والا فكما تموت تبعث واجعلنا من خيار اهلها اى الكاملين فى مراعاتها احياء وامواتا حالان وفى رواية ابن السنى محيا ومماتا اى حياة وموتا فى زمنهما ثم يسال الله حاجته رواه الحاكم وابن السنى عن ابى امامة رضى الله عنه والدعا بين الاذان والاقامة لا يرد اى مستجابا كما فى رواية ابن حبان رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اى الله كما فى نسخة رواه ابو يعلى عنه ايضا زيادة على ما سبق فسلوا الله العافية فى الدنيا والاخرة رواه الترمذى عنه ايضا بهذه الزيادة قال المنذرى زاد الترمذى فى رواية قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية فى الدنيا والاخرة والاقامة اى الاعلام بالشروع فى الصلاة وهى بالفاظ مخصوصة عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اى مرتين وفى الوصل بضم الرا على انه مرفوع اى بفتح بناء على معاملة سكونه الوقفى معاملة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الفلاح اى مرة مرة قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة اى مرتين قال الخطابى مذهب عامة العلما انه يكرر قد قامت الصلاة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكرر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد فى الاقامة عند الشافعى ومن تبعه رضى الله عنهم واما عند علما الحنفية رضى الله عنهم فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابى محذورة المكى الذى رواه اصحاب السنن الاربعة كما سيأتى وفيه تثنية الفاظ الاقامة وتربيع التكبير فى اولها

مطلب مهم والدعا بين الاذان والاقامة لا يرد

فى اولها وهو متاخر عن حديث انس المقتضى لافرادها المخرج فى الصحيح رواه احمد وابو داود وابن ماجة وابن خزيمة والترمذى كلهم عن عبد الله بن زيد المدنى الانصارى الخزرجى الذى ارى الاذان ولا يظهر وجه تاخير من الترمذى فتامل او هى اى الاقامة كالاذان اى كالفاظه فى جميع الاوقات والاحوال الا فى الترجيع اى الوارد فى بعض طرق حديث ابى محذورة رضى الله عنه قال المولى وهو الترديد بريد قول المؤذن فى الشهادتين اولا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة رواه احمد والاربعة وابن خزيمة عن ابى محذورة رضى الله عنه قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشر كلمة الحديث ذكره ميرك والاذان تسع عشر كلمة اى جملة معروف اى مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال اى حال كونه مرويا بهذا العدد وهو مبنى على قاعدة الترجيع وتحقيقه وهو انه اذا قال بعالى صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله كذا فى الاذكار وفى بعض الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم الترجيع موافقا لمذهبنا

مطلب والاذان تسع عشر كلمة

كما سيأتي تحقيقه ثم اعلم ان الاذان هو الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من التاذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الأَذَن بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام لوقت الصلاة بالفاظ مخصوصة عيّنها الشارع مثناة قال العلماء رضي الله عنهم ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلاة ومكانها والدعا الى الجماعة واظهار شعاير الاسلام والحكمة في اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوها سهولة القول وتيسيره لكل احد في كل زمان ومكان مع ما تضمنه من النطق بالمذكور واستماعه والبعد عن التشبه باهل الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة خلافا لمالك رضي الله عنه وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة رضي الله عنه مرفوعا علمني الاذان تسع عشر كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله والاذان الى قوله معروف مرفوع في الكتب الستة المذكورة التي رقم عنها وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث الا ان تحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك واقول بل هو متعين كما في الكنز ايراداته حيث ياتي بخلاصة معنى الحديث وبالمقصود منه كما علم في

مطلب ثم اعلم ان الاذان

مطلب مهم والحكمة في اختيار القول

مطلب الاذان سنة ام واجب

كما علم في آداب الدعا واحوال الاجابة واوقاتها هذا وقد قال ابن الهمام عن ابي محذورة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علّمه الاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة حي على الفلاح الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله مرتان وبه يستدل مالك رضي الله عنه ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله اربع واسناده صحيح وقال صاحب الهداية ولا ترجيع في المشاهير وقال ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطني بسند فيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت في النوم كان رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل على حائط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا اليوم قال علمها بلالا فقال عمر رضي الله عنه رايت مثل الذي راى ولكنه سبقني والله اعلم ولابي داود وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به الناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نايم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال ما تريد به فقلت ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت

مطلب في بيان صورة التكبير في الاذان

بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فساقه بلا ترجيع قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قال ابن الهمام فترجح عدم الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان وليس فيه ترجيع ويزاد في اذان الصبح الصلاة خير من النوم مرتين رواه ابو داود عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس بلفظ من السنة اذا قال المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلاة خير من النوم مرتين وقول الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان ياتي برمز مو ليعرف انه موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجة عن سعيد بن المسيب عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلوة الفجر فقيل هو نايم فقال الصلوة خير من النوم مرتين فاقرت في تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم على انه روي في حديث ابي محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان اي الاذان في صلاة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائي وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلاة خير من النوم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك

مثل الحوقلة والحيللة والحيعلة وهي مركبة من حي على لكن المراد هنا قول حي على الصلوة حي على الفلاح وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبي لما قيل حي اي اقبل قيل لعلاق شيئا اجيب على الصلاة ذكر نحوه الكشاف في قوله تعالى هيت لك واقبل تعدى بعلى قال تعالى اقبلوا عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعا بالحيعلتين كانه قيل له اقبل الصلاة عاجلا وعلى الفلاح آجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي

يقال اقبل عليه بوجهه بوجهكم وجهكم على

في اذانك واذا سمع اي احد من الناس مطلقا المؤذن اي اذانه فليقل اي السامع كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحايض وغيرهما ممن لا مانع له رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وبعد الحيعلة اي بعد كل من قوله حي على الصلاة وحي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله اي يقولها قال التوربشتي اذا كثر استعمال العرب في الكلمتين ضموا بعض حروف احداها الى بعض انتهى والله اعلم بالصواب من موجبات الجنة من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وفي نسخة مصححة في الهامش رسولا بدل نبيا ورمز عليه الميم والدال وجبت له الجنة اي ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الوعد رواه النسائي ومسلم وابو داود وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من قال اللهم رب السموات والارض اي خالقهما ومربي اهلهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اني بفتح الهمزة اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلني اي تتركني الى نفسي اي من توفيق الى الطاعة ومن حفظ عن المعاصي تقربني من الشر اي توقعني فيه وتباعدني من الخير اي الجنة لا يتصور وقوعه مني واني بكسر الهمزة ان اثق اي لا اثق كما في نسخة فان ان نافية اي لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل اي اثبت لي عندك عهدا

مطلب مهم من قال اللهم رب السموات والارض عالم الغيب والشهادة

ای بقبول الایمان ودخول الجنات والخلاص من النیران توفیته من الایفا ویجوز تشدیدالفا ای تجازینی بذلک العهد وافیا یوم القیامة انک لا تخلف المیعاد ای الوعد والعهد الا قال الله استثنا من الشرطیه المراد بها عموم القضیة فکانه قال ما قاله احد الا قال الله عز وجل یوم القیامة لملایکته ای المقربین وفی نسخة للملایکة ان عبدی عهد عندی ای منی عهدا ای اوفیه ایاه الیوم فاوفوه ایاه ای بعد وجوب ادخاله النار فیدخله الله عز وجل الجنة قال سهیل ای احد الرواة من تبع التابعین رضی الله عنه فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلا التابعین رضی الله عنه ان عونا هو من التابعین ایضا رضی الله عنه اخبرنی بکذا وکذا ای عن ابن مسعود رضی الله عنه مرفوعا فقال ای القاسم ما فی اهلنا ای لیس من اقاربنا او فی اهل بیتنا جاریة ای بنتا صغیرة او خادمة او مملوکة الا هی تقول هذا ای الدعا فی خدرها بکسر معجمة فسکون دال مهملة ای سترها او بیتها رواه احمد عن ابن مسعود قال الحنفی رحمه الله بکسر الخا المعجمة واسکان الدال وهو ناحیة فی البیت یترک علیها ستر فتکون فیه الجاریة البکر فتکون فیه مخدرة انتهی واغرب الحنفی حیث قال وهذا لا یلایم ما ذکر فی المهذب من ان الخدر هو الستارة انتهی ففی القاموس الخدر بکسر ستر یمد للجاریة فی ناحیة البیت وکل ما وارک من بیت ونحوه ولما جلس رجل ای المعهود فی الحضرة الشریفة وقال الحمد لله حمدا کثیرا ای فی الکمیة طیبا ای فی الکیفیة بالبراة من الریاء والسمعة مبارکا فیه ای فی الحمد حتی یشمل النعم بل ویعم البلا

ویعم البلا والالم فیکون حمدا فی السرا والضرا کما یحب ربنا ویرضا ای حمدا مثل ما یحبه ربنا ویرضا به فهو صفة بعد صفة لحمدا وجوز الحنفی ان یکون قیدا لطیبا مبارکا فیه وفیه ما فیه فقال صلی الله علیه وسلم والذی نفسی ای روحی وذاتی بیده ای بید قدرته وتصرف ارادته لقد ابتدرها ای تسارع الیها وتسابق فیها وهی تلک الکلمات عشرة املاک وتجهل بعضهم بعضا فی کتابة تلک الکلمات ورفعها الی حضرة رب العزة لعظمة قدرها وکثرة اجرها قال المصنف رحمه الله من المتبادر وهو العجلة والاهتمام الیه وقال الحنفی الظاهر ان یقال من الابتدار بمعنی المبادرة انتهی وفیه ان الافتعال یکون بمعنی المفاعلة لا بینهما من الفرق المبین فی علم الصرف فهذه نادرة منهما عفی الله عنهما ولعل وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل الکثرة من الاعداد فوق الاحاد او لانها ادنی مراتب عدد الاخبار المتواترة عند بعض العلما المعتبرة قال المصنف رحمه الله الذی خطر لی فی وجه کونهم عشرة ان عدد الکلمات عشرة وفیه زایده ولذلک حذف فی بعض الروایات والله اعلم انتهی وللحنفی ان الاظهر ان یقال عدم اعتداده لعدم اعتباره حیث انه فضلة یجوز ذکره وحذفه مع ان اعتبار الکلمات علی ما قاله لا یوافق اصطلاح النحاة لان الحمد کلمتان عندهم وکذا قوله لله وکذا حمدا حیث یعد التنوین کلمة وکذا فیه وربنا انتهی فالشیخ جعلها عشر کلمات باصطلاح القراء حیث یطلقون الکلمة علی ما لا یجوز الفصل بین اجزائها کلهم ای کل واحد منهم وجمیعهم حریص وافرد الضمیر باعتبار لفظ الکل علی ان یکتبوها ای علی کتابتهم ثوابها واجرها

مطلب فی بیان الخدر

لقوله فما دروا بفتحتین من الدرایة ای فما علموا کیف یکتبونها ای لما راوا فیها من الانوار الکثیرة والاسرار الغزیرة مما یتضمنها هذه الکلمات الیسیرة حتی رفعوها الی ذی العزة ای علی وجه اجمالها فقال اکتبوها ای الفاظها کما قال عبدی ای من غیر تعرض لقدر اجرها رواه ابن حبان والحاکم عن انس رضی الله عنه وتقدم سید الاستغفار رواه البخاری والنسای عن شداد بن اوس رضی الله عنه انی لاستغفر الله ای فی الیوم الواحد الماضی من هذه الایام سبعین مرة وترک ذکره هنا اعتمادا علی ما بعده رواه ابو یعلی عن انس رضی الله عنه بهذا المقدار فقط من اخر الحدیث وفی روایة له ولغیره بزیادة واتوب الیه فی الیوم سبعین مرة رواه ابو یعلی والطبرانی فی الاوسط عنه ایضا وفی روایة اکثر من سبعین مرة رواه البخاری والنسای وابن ماجة والطبرانی فی الاوسط کلهم عن ابی هریرة رضی الله عنه والنسای عن انس ایضا وفی روایة مایة مرة رواه الطبرانی فی الاوسط وابن ابی شیبة عنه ایضا هذا ویحتمل ان الاستغفار له صلی الله علیه وسلم من الامور المباحة من اکل او شرب او جماع او نوم او راحة او مخالطة الناس والنظر فی مصالحهم ومحاربة اعدایهم تارة ومداراتهم اخری وتالیف المولفة وغیر ذلک مما یحجبه من الاستغفار بذکر ذی الجلال علی وجه الکمال ومن التضرع الیه ومن الحضور والاستغراق لدیه والمشاهدة والمراقبة علیه فیری ذلک بالنسبة الی المقام العلی وهو الحضور فی حظیرة القدس ومجلس الانس ذنبا حتی یعد الصوفیة الشعور بالامور النفسیة نوعا من الشرک واثبات الاثنینیة فقال بعض

بعض اصحاب الاحوال وجودک ذنب لا یقاس به ذنب وانما الکمال هو البقا بالمولی بعد الفنا عن السوی وهو حقیقة معنی لا اله الا الله ولا یبعد ان یکون استغفاره تشریعا للامة او من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة توبوا الی ربکم فانی اتوب الیه فی الیوم مایة مرة الظاهر ان المراد بها وکذا بالسبعین الکثرة رواه ابو عوانة عن ابن عمر والاغر المزنی معا ورواه مسلم عنه ایضا وفی روایته وتوبوا الی الله والباقی سواء ما اصر من استغفر وان عاد وفی نسخة ولو عاد فی الیوم سبعین مرة رواه ابو داود عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه ورواه الترمذی ایضا انه ای الشان لیغان بضم الیا علی انه مبنی للمفعول واسند الی الظرف وهو قوله علی قلبی فمحله الرفع علی کونه نایبا للفاعل والجملة خبر لان ومفسر لضمیر الشان واللام لتاکید البیان والمعنی لیحجب ویغطی علی قلبی حتی یشتغل عن ذکره فان الغین لغة فی الغیم ویقال غین علیه کذا غطی علیه وخلاصة المرام فی هذا المقام ان نشاه عین الاحیاد ما نعة عن مطالعة شهود عین الاحیاد کما قال العارف بالله سلطان عصره ابن الفارض رحمه الله تعالی

ولو خطرت لی فی سواک ارادة ❊ علی خاطری سهوا حکمت بردتی

فلا فرق بین العین والغین الا مشاهدة الوحدة الاصلیة الذاتیة والکثرة العارضة الحاصلة فی الکمیة فان الغین المعجمة مع زیادة بالنقطة الحسیة وصلت الی المرتبة المزیة المعنویة الالفیة والحاصل ان الغین نقاب لطیف نورا فی خلاف الغیب فانه حجاب کثیف ظلمانی ولذا قال تعالی کلا بل ران علی قلوبهم ما کانوا

مطلب فی الاستغفار

مطلب مهم في استغفار النبي

يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال المصنف
موافقا لما في النهاية الغين بالنون غشاء رقيق يكون دون الغيم
بالميم والمغيم فوقه يقال غيمت السماء اذا طبق عليها الغيم والرين
بالراء والنون فوقه وهو الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر ملتف
يريد صلى الله عليه وسلم ما يغشاه من السهو وتحوه الذي لا يخلو منه
بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض
له وقتا عارض بشرى يشغله من امور الامة ومصالحها عد صلى
الله عليه وسلم ذلك ذنبا فيفزع الى الاستغفار واني لاستغفر الله
في اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة وحالية رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن الاغر المزني وقيل الجهني له صحبة وليس له
في الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك والذي نفسي
بيده لو اخطاتم اي اذنبتم ذنوبا كثيرة حتى تبلغ خطاياكم اي
سياتكم من كثرتها وعظمتها ما بين السماء والارض اي كمية او كيفية
ثم استغفرتم الله اي ظاهرا او باطنا لغفر لكم فانه مقتضى صفتي
الغفار والغفور ولذا قال سبحانه وتعالى فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا ولاستلزام هذه الصفة الالهية وجود
المعصية في الافراد البشرية قال والذي نفس محمد بيده اي تحت
قدرته وفي تصرف ارادته لو لم تخطئوا اي سواء ان يستغفروا
او لا تستغفروا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر
لهم وهذا احد معاني الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت
رحمتي او سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم انه ضبط قوله لو لم

تخطئوا بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة على ما في اكثر
النسخ المصححة والاصول المعتبرة وهو المطابق لما في اللغة المشهورة وفي
بعض النسخ بضم التاء والطاء من غير همزة وهو تصحيح الاصيل والاول
تصحيح الجلال والله اعلم بالحال وقد ذكر المصنف رحمه الله في تصحيح
المصابيح عند شرح قوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي انه بضم
التاء وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية المشهورة ويجوز فيها حذف
الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا لغة مشهورة وحكى فيها فتح التاء
وفتح الطاء يقال فيها خطا يخطا اذا فعل ما ياثم به انتهى وفي التاج
خطا السهم من باب سال لغة في خطا من باب علم وفي القاموس
الخطاء والخطا ضد الصواب وقد اخطا وخطئ واخطيت لغية
او لثغة والخطيئة الذنب او ما تعمد منه وخطئ من ذنبه واخطا
سلك سبيل خطا عامدا او غيره انتهى وفي قوله لغية او لثغة
رد على قول المصنف انه لغة مشهورة ثم قوله فيغفر لهم بصيغة
المجهول في اصل الجلال وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر رواه احمد
وابو يعلى كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والذي نفسي بيده
وفي نسخة نفس محمد لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء اي الله
بقوم الباء للتعدية فيهما اي لاذهبكم وافناكم واظهر قوما اخرين
يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم بالوجهين السابقين
ولعل السر في هذا ان الملائكة معصومون عن المعصية و
الشياطين غير مستغفرين عن السيئة وغير قابلين للمغفرة فلا بد
من برزخ جامع بين حصول المعصية ووصول المغفرة وهذا حال

عوام المسلمين فان الانبياء معصومون كالملائكة والكفار
لا يقبلون الغفران كالشياطين المردة رواه مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه من استغفر الله اي بصدق الرغبة غفر الله
له اي البتة رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما
من احب ان تسره اي تعجبه وتفرحه صحيفته اي عاقبة
صحيفة اعماله فليكثر فيها من الاستغفار اي لئلا يكون من
اهل الاصرار وليكون استغفاره محوا لذنوبه فيصير من الاخيار
الابرار رواه الطبراني في الاوسط عن الزبير بن العوام رضي
الله عنه ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك بصيغة الفاعل
من الوقوف بمعنى الحبس اي منع الملك الموكل به باحصاء ذنوبه
ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك اي الواقع
حينئذ في شيء من تلك الساعات متعلق باستغفر لم يوقفه
من الايقاف بمعنى الاعلام اي لم يعلمه الله تعالى والملك الموكل
باحصاء الذنوب المسلم عليه اي على ذلك الذنب وتجوز ان
يكون بالتشديد من التوقيف في المغرب وقفه اي عرفه اياه
من وقفت القارئ توقيفا اي اعلمته مواضع الوقوف ومنه
اوقفته على ذنبه اي عرفته اياه وفي القاموس وقفته انا
فعلت به ما وقف كوقفته واوقفته وقلدناه على ذنبه اطلعته
والدار حبسه كاوقفه وهذه ردية ولم يعذب بصيغة
المجهول اي لم يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه يوم القيامة
رواه الحاكم عن ام عصمة العوصية بفتح العين وسكون

وسكون الواو وبالصاد المهملة نسبة الى عوص بن عوف بن عذرة بطن
من كلب كذا في هامش اصل الاصيل رضي الله عنها قال صاحب السلاح
وكانت قد ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان
ابليس قال لربه عز وجل اياء الى صفة جلاله من العزة والغلبة
والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل الضلالة وابقاء اسباب الغواية
وعزتك وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
وفي موضع فبما اغويتني لازينن لهم في الارض لا ابرح اي لا ازال لكونه
مظهر الجلال ومظهر الضلال اغوي بني ادم اي اضلهم بخلاف الملائكة
فانه لا يقدر عليهم بالكلية واما الشياطين فهم مجبولون على المعصية قال
المصنف بضم الهمزة وكسر الواو اضلهم ما دامت الارواح فيهم اي فانه
حينئذ وقت التكليف فقال له ربه فبعزتي وجلالي لعل ذكرهما للمشاكلة
والا فمقتضى ظاهر معنى المقابلة ان يقول فبرحمتي وجمالي لا ابرح اغفر اي
لهم كما في اصل الاصيل معنى المقابلة ما استغفروني ويحتمل والله اعلم
ان التعبير بالعزة والجلال هنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب
الذنوب ومباشرة العيوب ومع هذا جلاله متضمن لجماله لظهور كماله
على ما ورد من حديث سبقت او غلبت رحمتي غضبي رواه احمد وابو يعلى
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وتقدم حديث الرجل الذي جاء
الى النبي اي اتاه وفي نسخة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
واذنوباه بسكون الهاء وسبق بيانه فقال صلى الله عليه وسلم ايت الثمن
الاستغفار رواه الحاكم عن جابر وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
واذنوباه بسكون الهاء بعد زيادة الالف في اخر المندوب لمد الصوت المطلوب

في الندبة حال الوقف لبيان المدة دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب وهو المتفجع عليه ثبوتا او مثابا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك بينهما فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير للتاكيد او للتكثير ويؤيده قوله فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجا عندي من عملي اي من عبادتي فقالها اي الكلمات ثم قال عد بضم وسكون امر من العود اي قل مرة اخرى فعاد فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال ثم فقد غفر الله لك رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري ما من حافظين اي من الملائكة يرفعان الى الله في يوم كذا في ليلة ولعل وجه تخصيصه وقوع الكثر الاعمال فيه ولذا قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار او هو من باب الاكتفاء او ترك ذكر الليل للمقايسة صحيفة اي لاعمال بني ادم فيرى اي الله بان يتعلق علمه التنجيزي الظهوري على وفق علمه الازلي البطوني فينظر صاحبها في اول الصحيفة وفي اخرها استغفارا وفي نسخة بصيغة المجهول في فيرى وبرفع استغفار الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اي من الذنوب والعيوب فينبغي ان يستغفر به اذا انتبه من نومه كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى والمستغفرين بالاسحار وآخر ما يريد الله بر فقد يكون اشارة الى خاتمة خيره من الاستغفار وساير الاذكار رواه البزار عن انس رضي الله عنه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اي في مقابلة استغفاره لهم رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وتقدم من لزم الاستغفار اي وترك الاصرار ومن اكثر منه اي من الاستغفار جعل الله من كل ضيق اي من كل امر

مطلب مهم في انه ينبغي ان يستغفر في دبره

امر شديد دنيوي او ديني فرجا اي مخلصا ومخرجا ومناصا الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما وتقدم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم الحديث رواه الطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه وتقدم حديث الرجل الذي جاء صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر اي منه كما في نسخة قال يغفر له بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة قال ثم يغفر له رواه الطبراني في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة بن عامر يقول الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك غفرت لك على ما كان منك اي من تقصير في اركانك او تكاسل في احسانك ولا ابالي اي من احد لانه لا يسئل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالتوبة وبدونها يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك اي وصلت من كثرتها او عظمتها عنان السماء بفتح اوله اي ما عن لك منها وظهر اذا رفعت راسك اليها وقال المصنف رحمه الله بفتح العين السحاب يريد المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني اي ظاهرا او باطنا بالتوبة غفرت لك وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين والاول للمقصرين من السابقين ثم اشار الى مرتبة المخلطين المقتصدين بقوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف اي ما يقارب ملأها مصدر قارب يقارب انتهى وفيه ان مصدر قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال بالضم فهو للمبالغة كعجاب مبالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملأها فان المعنى

الاسمي لا المصدري وقال صاحب السلاح بضم القاف اي بقرب ملأها وحكى فيه صاحب المطالع الكسر انتهى والظاهر ان مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لا انه بمعنى المصدر لان معناه في هذا المقام لا يظهر وقد ذكر النووي رحمه الله في رياض الصالحين ان قراب الارض بضم القاف وروي بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب ملأها وفي القاموس ان القراب كسحاب بمعنى القرب وقراب الشيء بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره وقوله خطايا تمييز ثم لقيتني اي يوم القيامة او عند الموت فان من مات فقد قامت قيامته لا تشرك بي حال او استيناف بيان شيئا اي من الاشراك او من الاشياء لاتيتك بالمد على صيغة المتكلم المضارع عن الاتيان وفي نسخة لاتيتك اي لاجيئك او لجيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والدارمي عن ابي ذر ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال ربه اي للملائكة او في ذاته اعلم عبدي بهمزة الاستفهام التقريري قبل الفعل الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاقب فاعله ان شاء او ان يتب غفرت لعبدي اي تاب كما يدل عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى فمكث غير بعيد اي لبث ما شاء الله اي من الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي قال القرطبي رحمه الله فائدة هذا الحديث ان

ان العود الى الذنب وان كان اقبح من ابتدائه لانه انضاف الى ملابسة الذنب نقض التوبة لكن العود الى التوبة احسن من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب سواه فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي قال النووي ان الذنب ولو تكررت مائة مرة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته ولو تاب من الجميع توبة واحدة صحت توبته انتهى وقوله ثلاثا ليس ظرفا لقوله غفرت كما يتبادر اليه وهم من لا فهم له بل بيان لما وقع من تكرير السؤال والجواب في الحديث بين العبد والرب وقوله فليعمل ما شاء مترتب على عادته المعروفة من الوقوع في المعصية بالمخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف واظهار العناية والشفقة كما تقول لمن تراقبه وتتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر في حقك افعل ما شئت فلست اعرض عنك ولا اترك ودادك وهو في الحديث بهذا المعنى اي ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت منه غفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا ما دمت تائبا عنها مستغفرا اياها رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها في الصحاح يقال طوبى لك وطوباك

مطلب مهم في التوبة

ان المراد ليس الرجوع الى التوبة

> مطلب في معنى طوبى

قلت وفي التنزيل طوبى لهم وحسن مآب فقيل طوبى اسم شجرة في الجنة وقيل الجنة على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة انشاء لانه دعاء معناه اصاب خيرا والاظهر ان معناه الحالة الحسنى لمن وجد اي صادف في صحيفته استغفارا كثيرا قال السبكي الكبير الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد فعل الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض العلما ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا والمشهور انه لا يشترط ذكره ميرك عن الشيخ قلت الاية دالة على ان الاستغفار غير التوبة وانها تتم بدونه لعطفها عليه بثم المشير بها الى انها اعلى رتبة منه ومغايرة له فمعنى الاية استغفروا بلسانكم وتوبوا اليه بجنانكم فان الجمع بينهما اولى في مرتبة احسانكم رواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة باسناد صحيح ورواه النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه البيهقي ايضا انتهى وتقدم حديث الذي شكى اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه ذرب بفتحتين

> مطلب مهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار

بفتحتين اي حدته وفي السلاح بفتح الذال المعجمة والراء هو الفحش فقال اين انت من الاستغفار اي من حيث انه يصلح لرفعه ودفعه رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما من حذيفة رضي الله عنه وكيفية الاستغفار اي الوارد على طريق الاختصار استغفر الله استغفر الله اي على قصد التكرير والاكثار رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعي قال ميرك ثقة فقيه كوفي من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو رضي الله عنه وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال بعد فراغ صلاته استغفر الله ثلاث مرات فلا وجه لنسبته الى الاوزاعي من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما صفة او مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا من الضمير او على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف بفتح الزاي وسكون الحاء وبالفاء اي فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه كذا في النهاية والتحقيق ان اصله من زحف الصبي قبل ان يمشي وكان سير الجيش الكبير والجمع الكثير يرى في بادي الراي انه بطي اطلق عليهم الزحف ومنه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله ثم رايت في النهاية الزحف الجيش الكثير الذي يرى لكثرته كانه يزحف من زحف الصبي اذا دب على استه قليلا قليلا وقال المظهر

> مطلب مهم وكيفية الاستغفار

هو اجتماع الجيش في وجه العدو اي من حزب الكفار له من حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو على مثلي عدد المسلمين رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه يعني من طريق بلال بن يسار بن زيد رضي الله عنه قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري رحمه الله اسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع اباه يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال انه بالباء الموحدة او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه انه بالباء الموحدة والله اعلم وقال المصنف رحمه الله في تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار روى عنه ابنه يسار هذا الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال الحافظ بن حجر العسقلاني قدس سره في التقريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابو موسى المديني انه كان عبدا نوبيا ثلاث مرات رواه الترمذي من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال صاحب السلاح رواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك ورواه الحاكم عن ابن مسعود وقال على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا وقال صاحب السلاح

السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات وقال ميرك رواه الترمذي من حديث ابي سعيد رضي الله عنه بلفظ من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وليس ذكر الفرار من الزحف ثم قال الترمذي بعد ايراده هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه والله اعلم خمس مرات غفر له وان كان اي ولو كان عليه اي من الذنوب مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة وهو بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه مقدم رواه ابن ابي شيبة عن ابي سعيد رضي الله عنه وان كنا مخففة من الثقيلة بقرينة اللام في قوله لنعد بفتح النون وضم العين وتشديد الدال اي لنحصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي وهو منصوب المحل على انه مفعول والثاني اي فاغفر لي العيني فيما مضى وتب علي اي وثبتني على التوبة فيما بقي او وارجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب اي وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها الرحيم اي كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهو رواية ابي داود وابن حبان المرموز بن فوقه على النسخ المصححة والغفور بدلا عنه برواية الترمذي والنسائي وابن ماجة على ما رمز رموزهم فوقه في الاصول المعتمدة فهذا اختلاف عارض في اثنا الحديث فتمته المتفق عليها مائة مرة لنعد على المفعول المطلق رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عمر رضي الله عنه وقال الترمذي حسن غريب صحيح وما احسن

> مطلب مهم من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله

قوله الربيع بالراء والموحدة على وزن البديع ابن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة بن عايذ بن عبد الله ابو يزيد الكوفي ثقة عابد قال له ابن مسعود رضي الله عنه لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك كذا في التقريب للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رضي الله عنه كذا في النسخ الحاضرة كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل المصنف رحمه الله دعا له بهذا الدعا لكمال رضاه عنه في قوله لا يقل احدكم اي بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر الله اي لئلا يكون كالمستهزئ بربه واتوب اليه فانه بمجرد هذا اللفظ فيكون من توبة الكذابين بالنصب على جواب النفي والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا اي من جهة اخبار استغفاره وكذبا اي من جهة دعوى توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون ويمكن ان يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا انتهى بل يقول اللهم اغفر لي اي ليكون نصا في طلب المغفرة ويخرج عن كونه اخبارا وكذا في نسخة وتب علي اي بتوفيق الطاعة وبالرجوع علي بالرحمة وليس اي معنى هذا القول كما فهم بعض ائمتنا وهو الامام النووي على ما سياتي ان الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا اي فقط بل هو ذنب اي اثم اخر ايضا والا فكل كذب ذنب فانه اذا استغفر عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجا الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه الحرمان اقول قد تقدم عن السبكي ان الاستغفار على كل حال له نفع نعم مع حضور القلب مع الرب نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا فان العلما اجمعوا على ان من ذكر الله او استغفره بلسانه من غير احضار جنانه لا يكون مذنبا بل يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه

اعضائه وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلاة الا في مبتديها حال النية ثم قول المصنف رحمه الله وهذا كقول رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار اللساني ذنبا شرعيا بل ارادت به ان حسنات الابرار سيئات المقربين فان الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا قال الله تعالى قد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل طايفة من العلماء مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى الوجود والقدرة والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله واما اذا قال اتوب الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا شك انه كذب واما اذا اريد بهما الدعا وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا كذبا فيوافق حينئذ قوله واما الدعا بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا اي لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول التوبة يستحق عليه المقت في الجملة فقد يصادف وقتا اي يجد زمانا لاجابة الدعا ضمنا فيقبل بصيغة المجهول اي فيقبل حينئذ دعاؤه ان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وساير شروطه فمن اكثر طرق الباب اي دقه للدخول وملازمته للدخول يوشك ان يلج اي يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب وحسن المآب كما قيل من لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم الدعا والذكر والصلاة والتلاوة وساير الوسايل مما ذكر فيه الوسايل ويقصده كل طالب وسايل سوا يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشا ويوضح ذلك اي ويبين ما قررناه ويقرر

ما حررناه اكثاره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد منه اي من قوله استغفر الله مائة مرة اي لما كان له من حضور القلب مع شهود الرب وقطعه اي وقطع حكمه لمن قال استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف مرة او ثلاث مرات اي باختلاف الروايات ولا شك ان كون الاستغفار والتوبة على وجه الكفارة انما يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة واما كونه بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف لديه فيها اي فخذ او فتنبه قد كشف لك الغطا بكسر الغين المعجمة وكشف بصيغة المجهول اي ازيل لاجلك الحجاب ورفع لك النقاب عن وجه الصواب في الغطا قال المصنف رحمه الله بيانه ان قول القايل استغفر الله واتوب اليه لا بد ان يكون على حقيقته في استحضاره بقلبه لا بمجرد القول بحيث تكون التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم منه والاقلاع في الحال والعزم على ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد آخرون هجر قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك الذنب فبهذا يغفر له وان كان قد فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعا فلا يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحثان احدهما ان التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها لانه لا يستحق المغفرة احد بدون وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة قد تكون

قد تكون بلا سبب وقد توجد بسبب ذكر او عبادة مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما ان الدعا ايضا له شرايط اي لقبوله واركان لحصول وصوله فلا كل دعوة مقبولة ولا كل مسألة محصولة فقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وقال هذا حديث حسن غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال صاحب الاذكار انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا مع ان الاجماع على ان الاستجابة الكاملة انما تكون مع الدعوة لوجود الشروط التامة فاختر لنفسك ما يحلو بالتذكير وفي نسخة بالتانيث اي ما يعجبك وتستحسنه نفسك في الصحاح يقال حلا بعيني وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان بالياء اخر الحروف فهو من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتاء المثناة من فوق فهو من قولهم حلوته احلوه حلوانا ثم قال والحلوان مصدر كالغفران ونونه زايدة واصله من الحلاوة كذا في النهاية وفي كتاب الزهد عن لقمان عود لسانك باللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيهن سايلا قلت وكذلك ورد في الحديث ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار وساير العبادات على اي حال من الحالات وليس في هذا كله ما ينافي قول الامام النووي قدس سره حيث قال في الاذكار عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه انه قال لا يقل

مطلب مهم معنى قوله استغفر الله

استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب المغفرة من الله وليس هذا كذبا قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم وقال ميرك هذا في لفظ استغفر الله واما اتوب اليه فهو الذي عنى الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع بمجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله قلت ويدل عليه عدوله عنهما بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي الحقيقي بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه على ان الدعا حال الغفلة اولى من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم واذا اخطأ او اذنب شك من الراوي او ان او للتنويع بان اذنب خطأ او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليمدد يديه اي فليشرع فليمدد يديه تفصيل للاتيان اي فليرفع يديه الى الله عز وجل اي الى قبلة دعائه من جهة سمائه ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها اي من هذه المعصية وغيرها لا ارجع اليها اي خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا فانه اي الشان يغفر له بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع في عمله ذلك اي فانه اذا رجع

مهم

اذا رجع في عمله ذلك توقف الغفران على التوبة او تعلق المشيئة والمقصود منه العزم على ان لا يعود والمداومة على التقوى الى آخر العمر لا انه اذا رجع الى معصية لم تصح توبته كما قال به بعض اهل البدع فانه يرده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وبما حررنا اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من معصية مع الاصرار على ساير المعاصي غير صحيحة وهو قول غير صحيح لان صحة كل عمل من الاعمال لا تتوقف على اداء جميع العبادات فكذا في الواجبات المتروكات ولا بد ركه كله لا يترك كله وتحقيق هذا البحث في احياء علوم الدين للامام الغزالي وشرح منازل السايرين لابن القيم الجوزي رواه الحاكم عن ابي الدردا ما من رجل يذنب ذنبا ثم يتوقى اي عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا لله تعالى وندما على فعله فيتطهر اي يتغسل وهو اكمل او يتوضا كما في رواية ابن السني ثم يصلي اي ركعتين كما في رواية ابن السني وتسمى صلاة التوبة ثم يستغفر الله اي لذلك الذنب كما افاده ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر الله له رواه الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب وفي الرياض عن علي رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شا فاذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر رضي الله عنه وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ليس من عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له رواه النسائي وفي رواية قال فجعل علي ينادي بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق ابو بكر ثلاثا وذلك ان الله تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال التوربشتي بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها اي فانه ينغلق حينئذ باب التوبة كما قال تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا انتهى والمراد بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا وفي معناه حال الغرغرة فانه حال الياس وقد ورد ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه مسلم والحاكم عن ابي موسى رضي الله عنه وجا رجل في الاصل وجاءه رجل فقال يا رسول الله احدنا يذنب اي يقع في ذنب فما حاله قال يكتب عليه بصيغة المجهول اي يكتبه صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه اي بلسانه ويتوب اي منه بجنانه قال يغفر له ويتاب عليه اي يقبل توبته اذا وجدت بجميع شرايطها او يعاد عليه

عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة اي يجازي عليه قال فيعود اي فيرجع الى المعصية او عن التوبة فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه اي وهكذا الى آخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال المصنف رحمه الله بفتح حرف المضارعة وحرف الميم منهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا يظهر حكمه حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فسمي الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فسمي فعل الله تعالى مللا على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله وهو باب واسع في العربية انتهى وفي النهاية ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك الملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو على الله محال فقيل حتى بمعنى حين وعليه فقيل حتى بيت من بابها وعلى حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى الواو فتنفي عنه الملال وتثبته لهم رواه الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ومن كان حد اللسان بفتح الحاء وتشديد الدال اي حديدة في الاذى ونحوها فقوله فاحشة تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحشه لسانا وكذا من كثر لغوه بيانه واراد تكفيره او قصدا صلاح شانه وحفظه لسانه لازم الاستغفار لا سيما في اطراف النهار وهو لا ينافي

ان نخش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى لكونه
من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغنى عن الاستغفار من حيث
انه حق لله تعالى ايضا **لحديث شكوت** بالاضافة ويجوز تنوينه
على انه التقدير لما ورد من حديث هو شكوت **الى رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ذرب لسانى وفى نسخة ذرب اللسان قال
المصنف بفتح الذال المعجمة والراء اى حدته فلا يبالى ما يقول انتهى
وفى القاموس ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاوه الفحش
فقال اين انت من الاستغفار اى كيف يغيب فهمك عن
الاستغفار وكان ينبغى لك ان تستحضره وتعتقد ان من لزمه
اذهب الله عنه فحش لسانه **انى** اى مع جلالة قدرى وعصمة
امرى **لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة** اى لامتى او لتقصيرى
فى عبادتى او لغفلتى عن حقيقتى او لقناعتى بمرتبتى فى الحال وعدم
الاستزادة فى العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية لغايتها عند
ارباب الكمال او لتنزلى عن مرتبة المعين الى غيبة العين وما يحصل
فى البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار والابرار بون
بين عند ذى البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال
السالك فى ميدان المحاربة وفى ايوان المغالبة بين الحضور
والغفلة مترددين الفترة والكرة وانما الاختلاف فى الغلبة
رواه النسائى وابن ماجة والحاكم وابن ابى شيبة وابن السنى عن
حذيفة رضى الله عنه **ومن انتهى الى مجلس فليسلم** اى على اهله
استحبابا **فان بدا** بالالف اى ظهر له فى رواية **ان يجلس فليجلس**

فليجلس ثم اذا قام اى عن اهل المجلس **فليسلم** اى ندبا سلام
الوداع وفى رواية فليسلم فليست الاولى بالاولى من الثانية رواه
ابو داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه
وكفارة المجلس اى مكفر ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة **ان**
يقول اى قوله **قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده** وهذا من
مختصات رواية النسائى والطبرانى **سبحانك اللهم وبحمدك** قال
الطيبى اللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل بما قبله بسبحانك
اما بالعطف اى اسبح واحمد او بالحال اى اسبح حامدا لك **اشهد**
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك رواه ابو داود
والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة رضى الله
عنه والحاكم عن عايشة رضى الله عنها ايضا والطبرانى عن ابن
عمرو وجبير بن مطعم وابن ابى شيبة عن ابى برزة الاسلمى هكذا
ذكره ميرك وفى نسخة مصححة ان الثلاث الاول عن ابى هريرة
رضى الله عنه وابن حبان والحاكم عن عايشة رضى الله عنها
والباقى على حاله وفى اخرى رواه الاربعة عن ابى هريرة رضى
والحاكم والطبرانى عن عايشة رضى الله عنها والله اعلم **ثلاث**
مرات رواه ابو داود وابن حبان عمن تقدم ايضا **عملت**
سوءا وظلمت نفسى اى بهذا العمل او بغيره **فاغفر لى** اى جميع
ذنوبى **انه** اى الشان وهو بالكسر استيناف فيه معنى التعليل
لا يغفر الذنوب الا انت رواه النسائى والحاكم وفى نسخة
رمز ابن ابى شيبة بدل عن رافع بن خديج والظاهر انه من

مطلب ومن انتهى الى مجلس فليسلم ثم اذا قام فليسلم

الله عنه

تتمة الحديث السابق **اللهم انت ربى لا اله الا انت**
خلقتنى وانا عبدك الجملة حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اى قدر استطاعتى
ومقدار طاقتى فما مصدرية ظرفية قال ميرك اى على ما عاهدتك
ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك او انا مقيم على
ما عاهدت الى من امرك ومتمسك به ومنتجز وعدك فى
المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز
والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالى قال صاحب النهاية
واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اى
ان كان قد جرى القضاء ان نقض العهد يوما فانى اتعلق عند
ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيت انتهى
ويجوز ان يراد بالعهد ما فى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى الابتداء اى انا مقيم على الوفاء بما عاهدتنى فى الازل
من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتنى اى امرتنى فى كتابك
او على لسان نبيك او انا موقن بما وعدتنى من البعث
والنشور واحوال القيامة والثواب والعقاب ولا يبعد ان
يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر
بالبال والله اعلم بالحال **ابوء** بضم الموحدة اى اقر **لك**
بنعمتك على وابوء اى اعترف **بذنبى** قال المصنف رحمه الله
اى التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التى انعمت بها على

مطلب مهم سيد الاستغفار

مطلب مهم فى بيان العهد الازلى

مطلب فى تحقيق معنى ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبى

على وابوء بذنبى معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن
فيه معنى ليس فى الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله
كرها وهو لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد فى بعض الروايات
الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعد مرهما فى ذنبى كما فى الاصل
وهو ادب حسن **فاغفر لى** اى اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك
على ونقصان ارتكاب الذنب عندى فاغفر لى اى ذنبى **فانه** اى
يا من له القدرة التامة والجود الكامل والتجاوز **لا يغفر الذنوب**
اى جنسها لاستثناء الكفر اجماعا او جميع افرادها بالتوبة **الا انت**
اعوذ بك من شر ما صنعت اى بان ارجع اليه وما مصدرية او
موصولة والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا
ورد انه سيد الاستغفار رواه البخارى والنسائى عن شداد بن
اوس بن ثابت الانصارى اخى حسان بن ثابت بلفظ من قالها
موقنا بها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا
بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك **اللهم انت**
ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه
الجملة مؤخرة فى الحديث السابق متوسطة فى اللاحق **ابوء**
بدون لك هنا **بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى انه** اى
بدون الفاء **لا يغفر الذنوب الا انت** رواه ابو داود وابن
السنى عن بريدة بن الحصيب الاسلمى وفى الاذكار اذا
قال ذلك حين يصبح ويمسى فمات بيومه او ليلته مات

الاستغفار

شهيدا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذى يعمد اليه فى الحوائج لهذا الدعا الجامع الذى هو جامع لمعانى التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اى ما قدرت نحب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير فى الطاعة ابوء اى اقر بنعمتك على اى فى توفيق الطاعة وابوء بذنبى اى فى تحقيق المعصية فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اى هذه الكلمات من النهار اى فى بعض اجزائه موقنا بها اى عارفا متيقنا بمضمونها فمات فهو بضم الهاء وتسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفى قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معانى الدعوات هى التى مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلوا عن فائدة تامة رواه البخارى والنسائى كلاهما من حديث شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفى نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفى نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع او التخيير ولا مانع من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال فى الليل والنهار جميعا رواه النسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه واسناده حسن

ذنبه بصيغة المجهول وفى نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا مانع من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال فى الليل والنهار جميعا رواه النسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسى اى طلبه فقال ان نبى الله وفى نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهى ضد المحنة فالمراد بها العطية اى يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمن اى نازلة وملهمة من عنده ترغب اليه اى تميل الى رحمة الرحمن فيهن اى فى مواظبتهن او لاجل مداومتهن وتدعوا بهن فى الليل والنهار اللهم انى اسألك صحة اى تصحيحا وتخليصا وتحقيقا فى ايمان اى فى تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة فى الابدان مع تحقق الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا فى حسن خلق بضمتين ويسكن الثانى اى ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعات حق الحق والخلق ونجاة اى خلاصا فى الدنيا يتبعها فلاح اى يعقبها فوز وظفر على المقصود فى العقبى ورحمة اى عظيمة شاملة واصلة منك اى فى الكونين وعافية اى سلامة من الافات الدنيوية فى الدنيا والاخروية فى العقبى ومغفرة منك اى لسيآتنا فى الدنيا ورضوانا بكسر الراء وتضم اى رضا بطاعتنا وعبادتنا رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه واذا دخل اى الموضع الذى يسكن فيه ويأوى اليه باهله او بمفرده فليقل داعيا الى الله سبحانه وتعالى ومبتهلا اللهم انى اسألك اى اطلب منك خير المولج بكسر اللام فقط فى اصل الجلال وبفتحها ايضا

مطلب ما يقال اذا دخل بيته

فى اصل الاصيل والاول هو المعول فانه نظير الموعد فتشبيه المولد ولعل وجه الفتح هو المشاكلة لقوله وخير المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم وقال ميرك هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه واوا او ياء ساقطة فى المستقبل فالمفعل منه مكسور العين فى الاسم والمصدر ومن فتح هنا فاما سهوا او قصد مزاوجته للمخرج وارادة المصدر بهما اتم من ارادة الزمان والمكان لان المراد الخير الذى يأتى من قبل الولوج والخروج انتهى والولوج الدخول ومنه قوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل اى يدخل هذا فى هذا وهذا فى هذا بسم الله ولجنا اى دخلنا وبسم الله خرجنا اى وكذلك عند الخروج اسمى الله وفى ذلك اشارة للحديث ان بباب احدكم ملك وشيطان فاذا خرج احدكم من منزله فليقل بسم الله حسبى الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانه اذا قالها قال الملك كفيت وهديت ووقيت فيقول الشيطان ليس لى سبيل على من كفى وهدى ووقى وعلى الله اى الذى له صفات الجلال والجمال والكمال والعظمة وفى نسخة وعلى الله ربنا بالجر على البدلية توكلنا اى اعتمدنا فى ولوجنا وخروجنا وسائر امورنا من نزولنا وعروجنا ثم ليسلم بكسر لام الامر وسكونه على اهله اخذا من قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلماء اذا لم يكن احد فى البيت فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين رواه ابو داود عن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه وفى الجامع اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البيهقى

مطلب مهم ان بباب احدكم ملك وشيطان فاذا خرج احدكم من منزله فليقل

البيهقى عن قتادة رضى الله عنه مرسلا واذا دخل الرجل بيته اى دخل مسكنه فذكر الله عند دخوله اى عند دخوله للبيت وعند طعامه اى عند حضور الطعام او عند ارادته الاكل من الطعام قال الشيطان لا مبيت اى لا مكان بيتوتة او مصدر من بات يبيت لكم بعنى ايها الاعوان وهم اولاده وجنوده واعوانه اى فان الشيطان اذا سمع التسمية قال لمن معه لا مبيت ولا عشا بفتح العين اى ولا طعام وقت العشاء لان صاحب المنزل ذكر الله سبحانه وتعالى فى الحالين فى الدخول وعند الطعام فالقضية مبنية على اللفين بالنشر المرتبين والحاصل انه اذا دخل ذلك قال ذلك الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام فى هذا البيت لان صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم دخل فى الغافلين وقال التوربشتى رحمه الله يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل الدعا عليهم اى جعلكم الله محرومين كما جعلتمونى محروما من البيت والطعام كما ذكرتم الله لكن وما دعاء الكافرين الا فى ضلال وقال الطيبى وهذا بعيد لقوله بعده قال الشيطان ادركتم المبيت والعشا والمخاطبون على هذا هم اعوان الشيطان وليس للشيطان سبيل على خطاب اهل المنزل بعد ذكر الله تعالى وقال ميرك يحتمل ان يكون الخطاب هناك لاهل البيت والجملة دعا لهم قلت وهذا ابعد من الاول ايضا اذ هذا الدعا من قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا بعيد لان صدر الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل فتأمل واذا دخل اى الشخص منزله وهو غافل فلم يذكر الله تعالى ولم يقل

مطلب مهم واذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله

بسم الله عند دخوله قال الشيطان اى قال الشيطان لاعوانه ادركتم المبيت اى فاذا ادركتم المبيت فانتظروا اهل تدركون العشاء ام لا واذا او فى نسخة اصل فاذا بفا بدل الواو لم يذكر الله عند طعامه اى نسى او كان جاهلا او حصل منه ما يوجب النسيان ايضا قال اى فقال عند ذلك الشيطان لاولاده واعوانه من كمال الفرح لما وجد من الفرصة والغنيمة ادركتم المبيت والعشا اى جميعا فلا تفارقوا هذا المنزل او المسكن ولا اهله وكونوا على رجاء المشاركة فى مسكنهم ومأكلهم ومنكحهم ايضا فاذا ذكر الله عند فراغه من الطعام قاء الشيطان ما اكل فان قيل ان الشيطان اذا قاء حصل من قيئه تنجس الاناء فقيل ان فى التسمية قوة تمنع الشيطان من ان يقيء فى الاناء بل اذا قاء فقاء خارج الاناء انتهى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن السنى كلهم عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفى نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهرى طايفة من الليل كذا فى شرح المصابيح وقال الطيبى بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح وهم لمخالفته سائر كتب اللغة فى الديوان والمهذب بالضم وفى القاموس الجنح بالكسر الطايفة من الليل ويضم وفى سلاح المؤمن بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح النون اقبل حين تغيب الشمس واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل انتهى

انتهى وهو مرفوع على ان كان تامة وفى نسخة بالنصب اى اذا كان الوقت اول الليل فكفوا صبيانكم اى امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج فان الشياطين تنتشر اى تتفرق فى الاماكن حينئذ لاذية الغافلين عن ذكر الله تعالى لانه وقت الظلمة المناسب لظلمهم وفيه ايما الى انهم خلقوا من الظلمة فان النار من شانها الظلمة وبخلاف الملايكة عليهم السلام فانهم خلقوا من النور وبنوا آدم مركب كما هو معلوم منهما كما فى الحديث القدسى ان الله خلق الخلق فى ظلمة فرش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى وتحقيق هذا المعنى محتاج الى بسط فى المبنى فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان الفاعل مؤخر والتانيث غير حقيقى وقال ميرك وقع عند اكثر رواة البخارى رحمه الله تعالى ذهبت ساعة وعند الكشميهنى ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت انتهى والمعنى اذا ذهب زمانه قليل من العشا اى الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول فخلوهم ولعل الحكمة الالهية ان فى اول الانتشار يقوى فسادهم كما هو المشاهد فى اوايل الغش ويمكن ان يكون المراد بالكف الضم وبالتخلية تركه لكن فى البيت لقوله واغلق بابك واذكر اسم الله اى حين الاغلاق وافرد الخطا والمراد كل احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع والتوزيع لكن يرد على المصنف انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة الجمع فى الكل على ما سياتى واطفى مصباحك امر من الاطفاء وهو مهموز كما فى نسخة لكن فى اكثر الاصول

المعتمدة بدون الهمزة فيحمل على التخفيف كما ذكروا فى اومى يومى ولعل وجهه انه ابدل الهمزياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالبارى والقارى وقال ميرك كذا وقع فى اصل السماع بغير همز وهو لا يخلو عن تامل لان الاطفا مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان الحذف للتخفيف انتهى والمعنى ازل سراجك فانه ادعى للنوم وابعد من الاسراف ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد فى حديث واذكر اسم الله اى حين الاطفاء واوك امر من الايكاء اى اربط سقاك بكسر السين اى قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى اشدد راسه لسقاء بالوكاء كيلا يدخله حيوان او يسقط فيه شىء والوكاء هو الخيط الذى يشد به السقا والكيس وغيرها وخمر اناك امر من التخمير بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف على ما فى القاموس والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل للماء لكن المراد به هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقا فما نقله الحنفى عن المهذب من ان الاناء ظرف الماء ليس فى محله واذكر اسم الله اى حين التخمير فلو ان تعرض عليه شيا قال النووى المشهور فى ضبطه فتح التاء وضم الراء وهكذا قال الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه تمده عليه عرضا وهذا عند عدم وجود ما يغطيه كذا فى شرح المصابيح للمصنف وقال المصنف هنا فى المفتاح بضم الراء اى تضعه عرضا وحكى فيه الكسر انتهى وقال الطيبى بضم الراء وكسرها والاول اصح وجواب لو محذوف اى لو خمرتموها عرضا بشىء نحو العود وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان

لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك كله لا يترك كله رواه الجماعة عن جابر وفى الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والنسائى عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا ابوابكم او الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيا واطفئوا مصابيحكم عند النوم والله اعلم بالصواب

حديث سبح لم يكن مقيدا بوقت

وقال صلى الله عليه وسلم لامراة دخل عليها وبين يديها نوى اى شك من الراوى ان كان ما بين يديها نوى او حصى وهو اسم جمع لحصاة وهى الاحجار الصغار تسبح اى المراة به اى بلاحدهما واو للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو للتنويع اى تارة بهذا وتارة باخرى انتهى واستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره صلى الله عليه وسلم لها على استحباب السبحة وانها ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المخونة المدورة وغيرها الموضوعة على اصل الخلقة لا سيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق اى الخبط والحفظ والحل وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن ولذا كان شىء فى يد الجنيد وسئل عنه فقال شىء وصلنا به من البداية الى الهداية لا ينبغى لنا تركه فى النهاية فان النهاية هى الرجوع الى البداية والحاصل انه عليه الصلاة والسلام قال للمراة ألا

مطلب مهم
ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة فرش عليهم من نوره

مبحث
فى الشيطان

او حصى
جمع الحصاة وهى اسم جنس

اخبرك بما هو ايسر اى اهون واسهل عليك من هذا او افضل قال
المظهر شك من الراوى وقال الطيبى يمكن ان يكون بمعنى بل وانما
كان افضل لانه اعتراف بالقصور وانه لا يقدر ان يحصى ثناءه
وتسبيحه وفى العد بالنوى اقدام على انه اقدار على الاحصاء انتهى
وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد لها
التنبيه على ان مراعاة زيادة الكيفية اولى واكمل وابشر وافضل
من معاناة الكمية مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصاء اومن
الاكتفاء على عدد من الحصا ولو بالاستحصا فكانها قالت بلى وما نوى
صلى الله عليه وسلم على جوابها لكونه من المعلوم من بابها فقال سبحان
الله عدد ما خلق فى السماء اى فى الجهة العليا وسبحان الله
عدد ما خلق فى الارض اى الجهة السفلى وسبحان الله عدد ما بين
ذلك اى ما بين السماء والارض من السحاب والطيور والهواء والرمل
والحصى وسبحان الله عدد ما هو خالق اى بعد ذلك فى الدنيا
والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد الصريح اشعار لتنزيهه
عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال سبحانه وتعالى
عز من قائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والاظهر ان
التقدير يقول والله اكبر مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق فى
السما الى اخره وكذا قوله والحمد لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة
الا بالله مثل ذلك اى مثل ذلك العدد المتقدم ثم الظاهر ان
لفظة مثل ذلك من تصرفات الرواة على قصد الاختصار كما
يدل عليه حديث ابى الدرداء رضى الله عنه وابى امامة ايضا

ايضا رضى الله عنه كما سيأتى ذكرها رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان والحاكم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
ودخل وزاد فى نسخة صلى الله عليه وسلم على صفية اى بنت حيى
بن اخطب ام المؤمنين رضى الله عنها وبين يديها اربعة آلاف
نواة بالاضافة وهى تسبح بهن اى تسبح الله سبحانه وتعالى فقال
النبى صلى الله عليه وسلم سبحت منذ قمت على راسك اكثر من
هذا اى من مجموع هذا العدد المجتمع عندك من النوى لملاحظة
المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة العدد على
قصد الاحصاء وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق
خرق العادة من طى اللسان اوبسطه او بسط الزمان او بناء
على تفضيل ثوابه فى كل مكان بدليل نقل الراوى قالت اى صفية
رضى الله عنها علمنى اى يا رسول الله اريد منك ان تعلمنى
قال اى النبى صلى الله عليه وسلم قولى سبحان الله اى تنزه من له
صفة الجلال والكمال عن كل شائبة نقص عدد ما خلق اى
وتصورى جميع افراد مخلوقاته كما سبق رواه ابو داود والحاكم
عن صفية رضى الله عنها وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم لابى
الدرداء رضى الله تعالى عنه اعلمك شيئا اى من الذكر المجمل المفيد
لكثرة الاستفادة من زيادة الكيفية هو افضل ذكر الله اى من
ذكرك الله تعالى الليل اى فى الليل واناء الليل واطراف النهار وقدم
الليل لانه افضل من النهار مع النهار والنهار مع الليل
وهو ان تقول دائما سبحان الله عدد ما خلق اى بعدد مخلوقاته

وسبحان الله ملء ما خلق اى قدر ملء موجوداته وسبحان
الله عدد كل شيء اى احاط الله سبحانه به علما من كل شيء كان وما لم
يكن وسبحان عدد ما احصى كتابه اى من عدد مكنوناته
واسما صفاته وذاته وما حواه كتابه ناسخ ومنسوخ واحكام وغير
ذلك وسبحان الله ملء ما احصى كلامه والحمد لله عدد ما خلق
من جن وانس وطير وهوام وبحار وما حوته البحار من عجايب والحمد
لله عدد كل شيء اى عدد ما يمكن عده وما لا يمكن عده والحمد لله
ملء كل شيء يدخل فيه بطون البحار وكل ما يمكن ان يوضع فيه شيء
والحمد لله عدد ما احصى كتابه من قصص وما فيها من ذكر الامم
الخالية والانبيا وغير ذلك والحمد لله ملء ما احصى كتابه رواه
الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه وقال ايضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابى امامة رضى الله عنه الا اخبرك بهمزة
الاستفهام للتقرير او ان الا للتنبيه باكثر عددا وافضل اى
واعظم ثوابا بالواو المفيد للجمع وفى اصل الجلال او افضل من ذكرك
لله سبحانه وتعالى بغير هذا الذكر العظيم ولو كنت ملاحظ العبرة
الليل مع النهار دائبين لا تفتر ولا تغفل وان كان ايضا النهار
مع الليل كذلك وهو ان تقول اى هو قولك سبحان الله عدد
ما خلق سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد ما فى الارض
والسما اى من الانس والجن والملايكة والحيوانات والنباتات والجمادات
وساير الموجودات وسبحان الله ملء ما فى الارض والسما اى لو قدر
ثوابه جسما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملء

ملء ما احصى كتابه وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء
كل شيء فيه ما تقدم والحمد لله مثل ذلك اى مثل ما تقدم من قوله عدد
ما خلق الى اخره اى مثل ما تقدم من الاعداد جميعا فيكون الحمد بعددهم
رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه
وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر به وهو يحرك شفتيه فقال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الى اخره
وكذا مثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين رواه الطبرانى عنه رضى
الله عنه الا انه اى الطبرانى قال موضع سبحان الله بنصب موضع
على نصب الخافض وفى نسخة موضع سبحان الله الحمد لله اى قدم
قوله الحمد لله عدد ما خلق الى اخره ثم قال وتسبح مثل ذلك اى انت
وتكبر مثل ذلك وكذا اى مثل رواية الطبرانى الاخير رواه احمد
سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله ان الاختلاف
فى التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله الهادى للصواب ❊
ما يقال اذا لبس جديدا روينا فى كتاب ابن
ماجه وابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
رأى على عمر ثوبا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش
حميدا ومت شهيدا ورواه البيهقى ايضا وزاد به فيه ويرزقك
الله قرة عين فى الدنيا والاخرة قال واياك يا رسول الله قال
البيهقى هذا المتن بالاسناد ثابت والصواب مرسلا بلى وتخلق
الله ابلى واخلق ثم ابلى واخلق ثم ابلى واخلق وفى رواية
اخلق بالفا والله سبحانه اعلم **ما يقول اذا اراد النوم**

قال في مختصر جامع الوصول في مختصر الاصول اذا اردت الاضطجاع في الفراش بعد صلاة العشاء الاخرة وقال في رواية اذا اردت النوم اي اذا اخذت مضجعك فقل سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله اكبر اربعا وثلاثين فان من واظب على ذلك لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورجاله رجال الثقات وقال ايضا اذا اخذت مضجعك فاطفئ المصباح واقرا قل هو الله احد ثلاثا فانها امان من الشياطين وقال اذا اخذت مضجعك فقل بسم الله الرحمن الرحيم باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه ثلاثا فانه امان من كل شيء حتى من اللصوص والهوام وما دب على الارض من الحشرات وغيرها وقال ورد في حديث قدسي من قرا عند ما ياخذه الفراش الله لا اله الا هو الحي القيوم مرة واحدة وكل الله به ملكا يحرسه الى ان يقوم من منامه فاذا قراها مرتين وكل الله به ملكين فاذا قراها ثلاثا وكل الله به ثلاثا من الملائكة الى ان قال فاذا قراها عشرا وكل الله به عشرة من الملائكة يحرسونه حتى يستيقظ فاذا قراها احدى عشرة مرة قال الله تعالى اذهبوا يا ملائكتي وانا اتولى حراسة عبدي وقاهيك عن رقد في حراسة سيده والله الهادي ما يقول اذا استيقظ من نومه يقول اذا استيقظ من النوم الهوي بضم الها وكسر الواو المخففة وتشديد الياء الطويل من الليل الحمد لله الذي رد الي نفسي ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات

السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم الحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير سبحان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اغفر لي ذنوبي يوم تبعثني من قبري اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وصحح الترمذي من حديث ربيعة بن كعب قال كنت ابيت عند باب النبي صلى الله عليه وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب العالمين وفي رواية النسائي وابن ماجه يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده قال في المصباح واصل حديث ربيعة في مسلم وليس له سواه والله سبحانه اعلم قال في المصباح روى عن عبدة عن زر بن حبيش رضي الله عنه قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم من الليل قامها وصورته ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى قوله تعالى يوحى الي يقوله يوحى الي يوحى الي ثلاث مرات اقسم عليكم ايها الخدام لهذه الاية الكريمة بحقها عليكم وحرمتها لديكم ان توقظوني في الوقت الفلاني بحق انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال فانه يقوم في الوقت الذي يريده قال عبدة جربناه فوجدناه كذلك وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات

وسبحان الله عشرا امنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وقي كل ذنب يتخوفه ولم ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها رواه الطبراني في الاوسط روينا عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا بما شاء استجيب له فان توضا ثم صلى قبلت صلاته رواه البخاري قوله تعار اي استيقظ من النوم وقال في البارع التعار هو السهر اي القلق والتقلب في الفراش قال ابراهيم لا يكون الا ومعه كلام او دعا قال غيره او صوت ورواه البيهقي في مختصر الدعوات وقال فيه فان هو عزم وقام فتوضا وصلى قبلت صلاته ثم قال البخاري اجريت ليلة هذا الدعا على لساني عند انتباهي من النوم ثم نمت فجاءني جاء اي اتاني ات في منامي فقرا هذه الاية وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد فاحتفظ به فانه من الذخائر النفيسة وهذا الدعا الذي ذكره البخاري رحمه الله تدعوا بهذا الدعا بعد ذكرك لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فتقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار

في النهار وشر ما تهب به الرياح لكن في قوله الرياح اعتراض وذلك ان صاحب مناسبات البقاعي قال في تفسير سورة المؤمنون وفي سورة الفرقان كلما جاء في القرآن من ذكر الريح بغير الف بعد الياء فانه يكون للعذاب وما جاء في القرآن بلفظ الرياح بالف بعد الياء فانه يكون للخير كقوله تعالى وارسلنا الرياح مبشرات وارسلنا الرياح لواقح وهو الذي يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت وفي قراءة ميت بتشديد الياء فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات واما ما كان بلفظ الريح وهو للعذاب كقوله تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقوله تعالى فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وامثاله في القرآن كثير في قصص الانبياء وروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا هبت الريح يجثوا على ركبتيه ثم يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا والله اعلم ومن غلبه امر اي وقع به امر على خلاف ما قصده او غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه واذهابه عن خاطره فليقل حسبي الله ونعم الوكيل رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي مشهور رضي الله تعالى عنه قال ومن غلبه هم الرزق فليقل ثلاث مرات لا اله الا الله يرزق من يشاء وهو القوي العزيز فانه يزول ما به وينشرح صدره ومن اراد دفع الشيطان عن نفسه وقت الجماع فليقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان

مطلب مهم ما يقول عند النوم

مطلب ما يقول اذا استيقظ من نوم

مطلب مهم من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريدان يقوم

مطلب مهم من تعار من الليل فقال

مطلب مهم جدا ثم قال البخاري اجريت ليلة هذا الدعا على لساني

وجنب الشيطان عنا فانه يامن من الشيطان فانه ورد اذا لم يسم الشخص باسم الله والاكل الشيطان ذكره على ذكر الشخص وجامع معه وهذه التسمية هل هي سنة كفاية او سنة عين المعتمد انها سنة كفاية اذا فعلها البعض سقط عن الباقين اذا لم يفعلها الرجل فالتها المراة وقيل لا يقولها الا الرجل وهو قول الرملي ولكن المعتمد انه تحصل اصل السنة بذكر الرجل او المراة والله الهادي للصواب واليه المرجع والمآب من استعاذ بالله الظاهر انه باى لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله واستعيذ بالله بل وان يقول التجى الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدى الى هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المولف اى قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بيّنا في النشر انتهى وفيه انه لا دلالة في الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله في اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله اى به على ما في نسخة صحيحة اى قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين اى يصرفهم عنه ويسادهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا اصرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوى القول بان اللام في الشيطان للجنس رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة

مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوى اشعارا بالشك في الرواية لا انه مخير بين العددين كان من الذين يستجاب لهم اى دعاؤهم ويرزق بهم اى ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء والاولياء رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء وفي الجامع رواه الطبراني والضيا عن ابي الدردا مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة بن الصامت مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اى الم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب اى يعمل فيغنم وتربو حسناته وتنمو كما ينمو مال التاجر ويزاد له على عمله كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية المشكوة زيادة فسال سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اى على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول رواه مسلم واو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل انما للتنويع في الرواية او في اختلاف الحالة فالكتابة للمتقى والحط للمخطي او بمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط رواه الترمذي والنسائي وابن حبان قال النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط وفي بعضها ويحط بالواو انتهى

فكان اللائق للمصنف ان يذكر رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المتضاعفة ايضا تمحو السيئات وروى الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذي والنسائي وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال وليقل عند اذان المغرب ضبط يقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او المريد او الداعي ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا اى هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اى وقت اقبال ليلك واتيانه وادبار نهارك قال المولف بكسر الهمزة اى ذهابه انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليهما في الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لي اى ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف وقال الطيبي اى هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لي مرتب عليها بالفاء لتنبيه على صدور فرطات من القائل في نهاره السابق والثاني كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران رواه ابو داود والترمذي

والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول في اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الى اخره والحكمة في الدعاء بهذا في هذا الوقت ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبي لكن ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابي كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشتمل على الضعيف والصحيح والحسن والاصل في الراوي التعديل وكذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذي فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا والله سبحانه يتولى هدانا ما يقال في الليل اى في مطلقه الشامل لاوله او وسطه واخره امن الرسول الايتين منصوب بتقدير اعني وقوله واخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط في بعض النسخ رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصاري وفي الجامع من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابن مسعود رضي الله عنه فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل يعني انهما اقل ما يجزى من القراة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه

مطلب من استعاذ بالله

مطلب ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم

مطلب والحكمة في الدعاء في هذا الوقت

مطلب ما يقال في الليل امن الرسول

قل هو الله احد رواه البخاری عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ومسلم والنسای عن ابی الدرداء رضی الله عنه وفی الجامع من قرا قل هو الله احد فکانما قرا ثلث القران ای بجرد اهذا الثلث عن قل هو الله احد رواه احمد والنسای والضیا عن ابی بن کعب رضی الله عنه وقراة مایة ایة رواه الحاکم ومحمد عن ابن عمر رضی الله عنهما وفی الجامع من قرا مایة ایة فی لیلة کتب له قنوت لیلة رواه احمد والنسای عن تمیم رضی الله عنه ورواه الحاکم عن ابی هریرة رضی الله عنه مرفوعا من قرا فی لیلة مایة ایة لم یکتب من الغافلین وقراة عشر ایات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال المصنف یعنی الی المفلحون علی عدد غیر الکوفی انتهی وبیانه ان قوله تعالی الم ایة عند الکوفی دون البصری وایة الکرسی بالجر ایضا وایتین بعدها قال المولف ای بعد ایة الکرسی یعنی الی قوله خالدون وخواتیمها ای وخواتیم البقرة یعنی من قوله تعالی لله ما فی السموات وما فی الارض الی اخر الایات الثلاث رواه الطبرانی موقوفا من قول ابن مسعود رضی الله عنه قیل ولفظه من قراهم لم یدخل ذلک البیت شیطانا حتی یصبح وقراة یس رواه ابن حبان من حدیث جندب بن عبد الله البجلی رضی الله عنه بلفظ من قرا یس فی لیلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال میرک واخرج الدارقطنی من حدیثه بلفظ من قرا یس فی لیلة اصبح مغفورا له انتهی قلت وفی الجامع من قرا یس کل لیلة غفر له رواه البیهقی عن ابی هریرة رضی الله عنه ومن قرا یس فی لیلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعیم فی الحلیة عن ابن مسعود رضی الله عنه

تکملة

مطلب فی قراءة مایة ایة لم یکتب من الغافلین

مطلب وقراءة یس

تکملة الحزب الاعظم والورد الافخم للشارح رحمه الله تعالی

اللهم انی اعوذ بک من ضیق الدنیا وضیق یوم القیامة اللهم انی اسالک تعجیل عافیتک وصبرا علی بلایک وخروجا من الدنیا الی رحمتک یا من یکفی عن کل احد ولا یکفی عنه احد یا احد یا من لا احد له یا سند من لا سند له انقطع الرجا الا منک وخابت الامال الا فیک نجنی مما انا فیه واعنی علی ما انا علیه مما قد نزل بی بجاه وجهک الکریم وبحق محمد علیک امین اللهم احرسنی بعینک التی لا تنام واکنفنی برکنک الذی لا یرام وارحمنی بقدرتک علی فلا اهلک وانت رجای فکم من نعمة انعمت بها علی قل لک بها شکری وکم من بلیة ابتلیتنی قل لک بها صبری فیا من قل عند نعمته شکری فلم یحرمنی ویا من قل عند بلیته صبری فلم یخذلنی ویا من رانی علی الخطایا فلم یفضحنی یا ذا المعروف الذی لا ینقضی ابدا ویا ذا النعما التی لا تحصی ابدا اسالک ان تصلی علی محمد وعلی ال محمد وبک ادرا فی نحور الاعدا والجبابرة اللهم اعنی علی دینی بالدنیا وعلی اخرتی بالتقوی واحفظنی فیما غبت عنه ولا تکلنی الی نفسی فیما حضرته علی یا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لی ما لا ینقصک واغفر لی ما لا یضرک انک وهاب اسالک فرجا قریبا وصبرا جمیلا ورزقا واسعا والعافیة من جمیع البلا واسالک تمام العافیة واسالک دوام العافیة واسالک الشکر علی

العافیة واسالک الغنا عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم یا رب یا رب یا رب اللهم یا کبیر یا سمیع یا بصیر یا من لا شریک له ولا وزیر یا خالق الشمس والقمر المنیر یا عصمة البایس الخایف المستجیر یا رازق الطفل الصغیر یا جابر العظم الکسیر ادعوک دعاء البایس الفقیر کدعا المضطر الضریر اسالک بمعاقد العز من عرشک وبمفاتیح الرحمة من کتابک وبالاسماء الثمانیة المکتوبة علی قرن الشمس ان تجعل کذا وکذا ای ویذکر مراداته کما یرید الدنیویه والاخرویة اللهم یا مونس کل وحید وصاحب کل فرید ویا قریبا غیر بعید ویا شاهدا غیر غایب ویا غالبا غیر مغلوب ویا حی یا قیوم یا ذا الجلال والاکرام یا نور السموات والارض یا زین السموات والارض یا جبار السموات والارض یا بدیع السموات والارض یا قیام السموات والارض یا ذا الجلال والاکرام یا صریخ المستصرخین ویا منتهی العابدین والمفرج عن المکروبین المروح عن المغمومین ومجیب دعا المضطرین یا کاشف الکرب عن المکروبین یا اله العالمین ویا ارحم الراحمین منزول بک کل حاجة اللهم انی اعوذ بک من موت الهم واعوذ بک من موت الغم واعوذ بک من الجوع فانه بیس الضجیع واعوذ بک من الخیانة فانها بیست البطانة اللهم اجعل سریرتی خیرا من علانیتی واجعل علانیتی صالحة اللهم انی اسالک من صالح ما تؤتی الناس من المال والاهل والولد غیر ضال ولا مضل اللهم اجعلنا من عبادک المنتجبین الغر المحجلین الوفد المتقبلین اللهم انی اعوذ بک من ان اشرک بک شیا وانا اعلم واستغفرک لما لا اعلم اللهم

اللهم انی اعوذ بوجهک الکریم وباسمک العظیم من الکفر والفقر اللهم قنی شر نفسی واعزم لی علی ارشد امری اللهم لا تکلنی الی نفسی طرفة عین ولا تنزع منی صالح ما اعطیتنی فانه لا مانع لما اعطیت ولا ینفع ذا الجد منک الجد اللهم انی اسالک غنی الاهل والمولی واعوذ بک ان ادعو علی رحم قطعتها اللهم انی اسالک نفسا مطمینة تومن بلقایک وترضی بقضایک وتقنع بعطایک اللهم انی اعوذ بک من شر من یمشی علی بطنه ومن شر من یمشی علی رجلین ومن شر من یمشی علی اربع اللهم انی اعوذ بک من امراة تشیبنی قبل المشیب واعوذ بک من ولد یکون علی وبالا واعوذ بک من مال یکون علی عذابا واعوذ بک من صاحب خدیعة ان رای حسنة دفنها وان رای سیة افشاها اللهم انک تعلم سری وعلانیتی فاقبل معذرتی وتعلم حاجتی فاعطنی سولی وتعلم ما فی نفسی فاغفر لی ذنبی اللهم انی اسالک ایمانا یباشر قلبی ویقینا صادقا حتی اعلم انه لا یصیبنی الا ما کتبت لی ورضا بما قسمت لی اللهم لک الحمد حمدا دایما مع خلودک ولک الحمد حمدا دایما لا منتهی له دون مشیتک ولک الحمد حمدا لا یرید قایله الا رضاک ولک الحمد حمدا عند کل طرفة عین وتنفس کل نفس اللهم اقبل بقلبی الی دینک واحفظ من ورانا برحمتک اللهم ثبتنی ان ازل واهدنی ان اضل اللهم کما حلت بینی وبین قلبی فحل بینی وبین الشیطان وعمله اللهم ارزقنا من فضلک ولا تحرمنا رزقک وبارک لنا فیما رزقتنا واجعل غنانا فی انفسنا واجعل رغبتنا فیما عندک

اللهم انک خلاق عظیم انک سمیع علیم انک غفور رحیم انک رب العرش العظیم اللهم انک البر الجواد الکریم اغفرلی وارحمنی وارزقنی واسترنی واجبرنی وارفعنی واهدنی ولا تضلنی وادخلنی الجنة برحمتک یا ارحم الراحمین الیک رب فحببنی وفی نفسی لک رب فذللنی وفی اعین الناس فعظمنی ومن سیئ الاخلاق فجنبنی اللهم انک سالتنا من انفسنا ما لا نملک الا بک فاعطنا منها ما یرضیک عنا اللهم انی اسالک ایمانا دائما واسالک قلبا خاشعا واسالک علما نافعا واسالک یقینا صادقا واسالک دینا قیما واسالک العافیة من کل بلیة واسالک تمام العافیة واسالک دوام العافیة واسالک الشکر علی العافیة واسالک الغنا عن الناس اللهم انی اعوذ بک من بطر الغنا ومذلة الفقر باهن وعدو لی واوعد فعفی اغفرلمن ظلم واسابا من تسره طاعتی ولا تضره معصیتی هب لی ما یسرک واغفرلی ما لا یضرک اللهم انی اعوذ بک من الشک فی الحق بعد الیقین واعوذ بک من الشیطان الرجیم واعوذ بک من شر یوم الدین اللهم انی استغفرک لما تبت الیک منه ثم عدت فیه واستغفرک لما اعطیتک من نفسی ثم لم اوف لک به واستغفرک للنعم التی تقویت بها علی معصیتک واستغفرک لکل خیر اردت به وجهک فخالطنی فیه ما لیس لک اللهم لا تخزنی فانک بی عالم ولا تعذبنی فانک علی قادر اللهم اجعلنی ممن توکل علیک فکفیته واستنصرک فنصرته اللهم اجعل وساوس قلبی خشیتک وذکرک واجعل همتی وهوای فیما تحب وترضا اللهم وما ابتلیتنی به من رخاء وشدة

او شدة فمسکنی بسنة الحق وبشریعة الاسلام اللهم انی اسالک تمام النعمة فی الاشیا کلها والشکر لک علیها حتی ترضا وبعد الرضا والخیرة فی جمیع ما یکون فیه الخیرة وبجمیع میسور الامور کلها لا بمعسورها یا کریم اللهم فالق الاصباح وجاعل اللیل سکنا والشمس والقمر حسبانا اقض عنی الدین واغننی من الفقر ووفقنی علی الجهاد فی سبیلک اللهم لک الحمد فی بلائک وصنیعک الی خلقک ولک الحمد فی بلائک وصنیعک الی نفسنا خاصة ولک الحمد بما هدیتنا ولک الحمد بما اکرمتنا ولک الحمد بما سترتنا ولک الحمد بالقران ولک الحمد بالاهل والمال ولک الحمد بالمعافاة ولک الحمد حتی ترضا ولک الحمد اذا رضیت یا اهل التقوی واهل المغفرة اللهم وفقنی الی ما تحب وترضا من القول والفعل والنیة والهدی انک علی کل شی قدیر اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظیم اللهم اکفنی کل مهم من حیث شئت ومن این شئت حسبی الله لدینی حسبی الله لما اهمنی حسبی الله لمن بغی علی حسبی الله لمن حسدنی حسبی الله لمن کادنی بسوء حسبی الله عند الموت حسبی الله عند المسالة فی القبر حسبی الله عند المیزان حسبی الله عند الصراط حسبی الله لا اله الا هو علیه توکلت وهو رب العرش العظیم اللهم حبب الموت الی من یعلم انی رسولک اللهم انک رب عظیم لا یشغلک شی مما خلقت وانت تری ولا تری وانت بالمنظر الاعلا وان لک الاخرة والاولی ولک الممات والحیا والیک المنتهی والرجعی نعوذ بک ان نذل ونخزی اللهم انی اسالک ثواب الشاکرین ونزل المقربین ومرافقة النبیین ویقین الصدیقین وذلة المتقین واخبات الموقنین حتی تتوفانی

علی ذلک یا ارحم الراحمین اللهم انی اسالک بنعمتک السابقة علی وبلائک الحسن الذی ابتلیتنی به وفضلک الذی فضلت علی ان تدخلنی الجنة بمنک وفضلک ورحمتک اللهم انی اسالک بوجهک الکریم وامرک العظیم ان تجیرنی من النار والکفر والفقر اللهم انی اعوذ بک من موت الفجاة ومن لدغة الحیة ومن السبع ومن الحرق ومن الغرق ومن ان اخر علی شی ومن القتل عند فرار الزحف اللهم انی اسالک ایمانا دائما وهدی قیما وعلما نافعا اللهم لا تجعل الفاجر عندی نعمة اکافیه بها فی الدنیا والاخرة اللهم اغفرلی ذنبی ووسع لی خلقی وطیب لی کسبی وقنعنی بما رزقتنی ولا تذهب طلبی الی شی صرفته عنی الله اکبر الله اکبر الله اکبر بسم الله علی نفسی ودینی بسم الله علی اهلی ومالی بسم الله علی کل شی اعطانی ربی بسم الله خیر الاسما بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذی لا یضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلی الله توکلت الله الله ربی لا اشرک به احدا اسالک اللهم بخیرک من خیرک الذی لا یعطیه غیرک عز جارک وجل ثناؤک ولا اله الا انت اجعلنی فی عیاذک وجوارک من کل سوء ومن الشیطان الرجیم اللهم انی استجیرک من کل شی خلقت واحترس بک منهن واقدم بین یدی بسم الله الرحمن الرحیم قل هو الله احد الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد من امامی ومن خلفی وعن یمینی وعن شمالی ومن فوقی ومن تحتی خلقت ربنا

ربنا فسویت وقدرت ربنا فقضیت وعلی عرشک استویت وامت واحییت واطعمت فاشبعت واسقیت فارویت وحملت فی برک وبحرک علی فلکک وعلی دوابک وعلی انعامک فاجعل لی عندک وجهة واجعل لی عندک زلفی وحسن ماب واجعلنی ممن یخاف مقامک ووعیدک ویرجو لقاءک واجعلنی اتوب الیک توبة نصوحا واسالک عملا متقبلا وعلما نجیحا وسعیا مشکورا وتجارة لن تبور اللهم انی اشهد بما شهدت به علی نفسک وشهدت به ملائکتک وانبیاؤک واولوا العلم من خلقک ومن لم یشهد بما شهدت به فاکتب شهادتی مکان شهادته انت السلام ومنک السلام تبارکت وتعالیت یا ذا الجلال والاکرام اللهم انی اسالک فکاک رقبتی من النار اللهم اعنی علی غمرات الموت وسکرات الموت

واخر دعائه صلی الله علیه وسلم اللهم اغفرلی وارحمنی والحقنی بالرفیق الاعلی

خاتمة فی الفاظ الصلاة

علی خاتم النبیین صلی الله علیه وسلم وافضلها ما ورد عقب التشهد اللهم صل علی محمد وعلی ال محمد کما صلیت علی ابراهیم وعلی ال ابراهیم انک حمید مجید اللهم بارک علی محمد وعلی ال محمد کما بارکت علی ابراهیم وعلی ال ابراهیم انک حمید مجید اللهم وترحم علی محمد وعلی ال محمد کما ترحمت علی ابراهیم وعلی ال ابراهیم انک حمید مجید اللهم وتحنن علی محمد وعلی ال محمد کما تحننت علی ابراهیم وعلی ال ابراهیم انک حمید مجید اللهم وسلم علی محمد وعلی ال محمد کما سلمت علی ابراهیم وعلی ال ابراهیم انک حمید مجید

اللهم صل على محمد النبى وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وسلم تسليما
كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين اللهم انزله المقعد المقرب عندك
يوم القيامة اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك
على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه
مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد
وابلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم
اجعل فى المصطفين محبته وفى المقربين مودته وفى الاعلين
ذكره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم داحى المدحوات
وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطراتها شقيها وسعيدها
اجعل شرايف صلواتك ونوامى بركاتك ورافة تحننك على محمد
عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما اغلق والمعلن
الحق بالحق والدامغ جيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك
لطاعتك مستوفزا فى مرضاتك غير نكل عن قدم ولا وهن فى
عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك
حتى اورى قبس القابس الآء الله تصل باهله اسبابه

اسبابه هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم وابهج موضحات
الاعلام ومنيرات الاسلام ونايرات الاحكام فهو امينك المامون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا فى عدنك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك مهنات غير مكدرات من فوز ثوابك
المضنون وجزيل عطايك المخزون اللهم علِّ على بناء البانين
بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من
ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضى المقالة ذا منطق عدل
وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم اللهم اجعلنا سامعين
مطيعين واوليا مخلصين ورفقا مصاحبين اللهم ابلغه
منا السلام واردد علينا منه السلام اللهم صل على محمد النبى
عدد من صلى عليه من خلقك وصل على محمد النبى كما ينبغى لنا ان
نصلى عليه وصل على محمد النبى كما امرتنا ان نصلى عليه اللهم صل
على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شئ وبارك على محمد حتى لا يبقى من
بركاتك شئ وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شئ وارحم
محمدا حتى لا يبقى رحمة جزى الله عنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
بما هو اهله اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد
فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور ان الله وملايكته يصلون
على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم
ربى وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملايكة المقربين
والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شئ

يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعى
اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام اللهم تقبل شفاعة محمد
الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله فى الاخرة والاولى
كما اتيت ابراهيم وموسى اللهم اجعل محمدا من اكرم عبادك
عليك كرامة ومن ارفعهم عندك درجة ومن اعظمهم خطرا ومن
امكنهم عندك شفاعة اللهم اتبعه من امته وذريته ما تقر به
عينه واجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن امته واجز الانبيا كلهم
خيرا امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد واصحابه واولاده واهل بيته وذريته ومحبيه
وتباعه واشياعه وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد
ملا الدنيا وملا الاخرة وبارك على محمد ملا الدنيا وملا الاخرة وارحم
محمدا ملا الدنيا وملا الاخرة اللهم انى اسالك يا الله يا الله
يا الله يا رحمان يا رحيم يا جار المستجيرين يا امان الخايفين يا عماد
من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز
الضعفاء يا كنز الفقرا يا عظيم الرجا يا منقذ الهلكى يا منجى الغرقى
يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل يا جبار يا منير انت الذى
سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس ونور القمر
وحفيف الشجر ودوى الماء يا الله يا الله يا الله انت الله وحدك
لا شريك لك اسالك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى
آل محمد وارحمنا واجرنا ومدنا بمدده الجاهد عندك اللهم

اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد فى الاخرين وصل
على محمد فى الملا الاعلى الى يوم الدين اللهم صل على محمد كما تحب وترضى
له اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ولحقه
اداء واعطه الوسيلة والمقام الذى وعدته واجزه عنا ما هو اهله
واجزه عنا افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من
النبيين والصالحين يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد فى الاولين
وصل على محمد فى الاخرين وصل على محمد فى الملا الاعلى الى يوم الدين
اللهم صل على محمد حتى ترضا وصل على محمد بعد الرضا وصل على محمد
ابدا ابدا اللهم صل على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد
كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما امرت وكما اردت ان يصلى عليه
اللهم صل على محمد عدد خلقك وصل على محمد رضا نفسك وصل على
محمد زنة عرشك وصل على محمد مداد كلماتك التى لا تنفذ اللهم
واعط محمدا الوسيلة والفضيلة والفضل والدرجة العالية
الرفيعة اللهم عظم برهانه وافلج حجته وابلغه مامول
فى اهل بيته وامته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورافتك
ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك وعلى اهل بيته وذريته
الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد بافضل ما صليت
على احد من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك وارحم محمدا مثل
ذلك اللهم صل على محمد فى الليل اذا يغشى وصل على محمد
فى النهار اذا تجلى وصل على محمد فى الاخرة والاولى اللهم
صل على محمد الصلاة التامة وبارك على محمد البركة التامة

وسلم على محمد السلام التام اللهم صل على محمد امام الخير وقايد
الخير ورسول الرحمة وكسان الجنة اللهم صل على محمد ابد
الابدين وصل على محمد دهر الداهرين اللهم صل على محمد النبى
الامى القرشى الهاشمى الابطحى التهامى المكى صاحب التاج
والغزاوة والجهاد والكرامة والمغنم والمقسم صاحب الخير
والميز صاحب السرايا والعطايا والايات البينات والكرامات
الواضحات والمعجزات الباهرات والعلامات المنيرات والمقام
المشهود والحوض المورود واللواء المعقود والشفاعة
والسجود للرب العظيم المحمود اللهم صل على محمد بعدد من صلى
عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا
محمد المبعوث رحمة لكل الامم اللهم صل على سيدنا محمد
المختار للسيادة والرسالة والكرامة قبل خلق اللوح والقلم
اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بافضل الاخلاق والشيم
اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع النطق والكلم وخواص
الحكم اللهم صل على سيدنا محمد الذى كان لا تنتهك فى مجلسه
الحرم ولا يغضى عن من ظلم اللهم صل على سيدنا محمد الذى
كان اذا مشى تظلله الغمامة حيث ما يمم اللهم صل على
سيدنا محمد الذى اثنى عليه رب العزة نصا فى سالف القدم
اللهم صل على سيدنا محمد الذى صلى عليه ربنا فى محكم كتابه وامر
ان يصلى عليه وسلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه
ما انهلت الديم وما جرت على المذنبين اذيال الكرم وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد السابق

وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين وشرف وكرم اللهم صل
على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره عدد من
مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق
العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انتها ولا امد لها ولا انقضا
صلاة دايمة بدوامك وعلى اله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا اللهم من رزقك
الحلال الطيب المبارك ما نصون به وجوهنا عن التعرض الى احد من خلقك
واجعل لنا اللهم اليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة
ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان واين كان وعند من كان
وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم واصرف عنا قلوبهم
حتى لا نتقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك الا على ما تحب
يا ارحم الراحمين اللهم انى اسئلك بافضل مسائلك وباحب اسمائك
اليك واكرمها عليك وبما مننت به علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم
واستنقذتنا به من الضلالة وامرتنا بالصلاة عليه وجعلت
صلاتنا عليه درجة وكرامة وكفارة ولطفا ومنا من عطائك
يا الله فادعوك تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك وتنجيز الوعدك
عما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم فى اداء حقه قبلنا وامرت العباد
بالصلاة عليه فريضة افترضتها فنسالك بجلال وجهك ونور
عظمتك ان تصلى انت وملايكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك
وصفيك افضل ما صليت به على احد من خلقك انك حميد مجيد

اللهم ادفع درجته واكرم مقامه وثقل ميزانه واجزل
ثوابه وافلج حجته واظهر ملته واضئ نوره وادم من ذريته
واهل بيته ما تقر به عينه وعظمه فى النبيين الذين خلوا
قبله اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا يوم القيامة واكثرهم
انصارا وتوجه بتاج الكرامة وافضلهم كرامة ونورا واعلاهم
درجة وافسحهم فى الجنة منزله وازيدهم ثوابا واقربهم مجلسا
واثبتهم مقاما واصوبهم كلاما وانجحهم مسئلة وافرهم
لديك نصيبا واقواهم فيما عندك رغبة وانزله فى اعلا غرف
الفردوس من الدرجات العلا اللهم اجعل محمدا اصدق قايل
وانجح سايل واول شافع وافضل مشفع وشفعه فى امته
شفاعة يغبطه بها الاولون والاخرون واذا ميزت بين
عبادك لفصل القضا فاجعل محمدا فى الاصدقين قيلا وفى الاحسنين
عملا وفى المهديين سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا
وحوضه لنا موردا اللهم احشرنا فى زمرته واستعملنا بسنته
وتوفنا على ملته واجعلنا فى حزبه وتوفنا على ملته اللهم واجمع
بيننا وبينه كما امنا به ولم نره اللهم ولا تفرق بيننا وبينه
حتى تدخلنا مدخله واجعلنا من رفقائه مع النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم صل على محمد
نور الهدى والقايد الى الخير والداعى الى الرشد نبى الرحمة
وكاشف الغمة وامام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ
رسالتك وتلا اياتك ونصح لعبادك واقام حدودك ووفى

ووفى بعهودك وانفذ حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك
ووالا وليك الذى تحب ان يواليه وعادا عدوك الذى تحب ان
يعاديه وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم اللهم صل على جسده فى
الاجساد وصل على روحه فى الارواح وعلى موقفه فى المواقف وعلى
مشهده فى المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر صلاة منا على نبينا اللهم
ابلغه منا السلام كلما ذكر والسلام على النبى ورحمة الله وبركاته اللهم
صل على ملايكتك المقربين وعلى انبيايك المطهرين وعلى رسلك
المرسلين وعلى حملة عرشك اجمعين وعلى جبريل وميكايل واسرافيل
وملك الموت عزرايل ورضوان ومالك وصل على الكرام الكاتبين
وعلى اهل بيت نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم واته افضل ما اتيت
احدا من اهل بيوتات المرسلين واجز اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم
افضل ما جزيت احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين و
المؤمنات الاحيا منهم والاموات ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم صل على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى اله وصحبه وسلم
اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل
عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى الذى
امن بك وبكتابك واعطه افضل رحمتك واثر الشرف على خلقك يوم القيامة
واجزه خير الجزا والسلام عليه ورحمة الله وبركاته سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين تم والحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم

فائدة قال في كتاب الاذكار وموارد الابرار للامام الشيخ ارسلان تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكننا وإياه فسيح الجنان بمنه وكرمه والاحسان باب البكا والخوف عند المرور بقبور اهل الظلم والعدوان ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله والتحذير من الغفلة عن ذلك فيه حديث ابن عمر الاتي رضي الله عنهما بوب عليه البخاري فقال باب الصلاة في موضع الخسف وباب قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا لما مر صلى الله عليه وسلم بالحجر يعني ديار ثمود فقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين خوفا ان يصيبكم ما اصابهم ثم قنع راسه واسرع في السير حتى جاز الوادي وهو على الرحل وقنع راسه بالتشديد اي غطاه واذا كان صلى الله عليه وسلم نهى عن دخول مساكن الظلمة فبالاولى ان لا يسكن فيها بعدهم ويدل عليه قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد استحبت العلما الاسراع لمن مر على وادي محسر ويسمى وادي النار قيل سمي بذلك لان رجلا صاد فيه صيدا فنزلت عليه نار فاحرقته ونهى الله تعالى عن الركون اليهم بقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والحمد لله على كل حال

ما جا في فضل القرآن العظيم

فضل القران العظيم وسور منه وايات اي هذا في فضل القران العظيم جملة وفضايل بعض السور منه وبعض

وبعض الايات منها او منه مخصوصة قال اقروا القران فانه ياتي يوم القيامة اي يحضر حضورا معنويا او حسيا صوريا شفيعا لاصحابه او لمن يقرا القران غيبا او عينا رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه يقول الله سبحانه وتعالى وتبارك من شغله القران اي لفظا او حفظا مبنى او معنى او عملا وتخلقا عن ذكري اي من ساير الاذكار ومسالتي اي من بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي على صيغة المضارع المعلوم المتكلم الواحد اي افضل مما اعطيهم يعني السايلين اي والذاكرين فهو من باب الاكتفا والمراد بالسايلين الطالبون في ضمن الذكر والدعا بلسان القال او بيان الحال ثم قوله وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه جملة استينافية قايمة مقام العلة للجملة السابقة سوا يكون من تتمة كلام الله عز وجل على انه حينئذ فيه التفات او على انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر لئلا يحتاج الى ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة على ما نقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي ادرجه فيه يعني في الحديث ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكرها السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه وابي يعلى في معجمه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ولفظه فضل القران على ساير الكلام كفضل الرحمن على ساير خلقه هذا وقال المظهر يعني من اشتغل بقراة القران ولم يتفرغ الى الذكر والدعا دون القران اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر

مطلب من اشتغل بقراة القران

مطلب في فضايل القران العظيم

مما يعطي الذين يطلبون من الله حوايجهم والمعنى انه لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوايجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطا فانه من كان لله كان الله له انتهى وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس سره ان شغل القران القيام بواجباته اقامة فرايضه واجتناب محارمه فان من اطاع فقد ذكره وان قلت صلوته وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته رواه الترمذي والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ الدارمي ذكري عن مسالتي ورواه البيهقي في شعب الايمان ايضا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني قدس سره رجاله ثقات الا عطية العوفي فانه ضعيف قال المصنف وفي رواية من شغله القران وذكري عن مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القران افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعا الا فيما شرع فيه الدعا والحاصل ان قراة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الدعا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراة القران فيهما فانها منهي عنها نهي كراهية او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في محلهما افضل من القراة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراة والذكر واما الذكر عقب السلام من الصلاة من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراة وكذا اجابة المؤذن والقول

مطلب مهم جدا ان شغل القران القيام

مطلب مهم في بيان فضيلة الذكر والدعا والقران فيه تفصيل

والقول كما يقول افضل من القراة وان كان فضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك تعلموا القران اي اولا واقروه اي ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقروه اي فدوموا على قراته ومثله بعينه فان المتابعة هي المقصودة الاصلية من التلاوة ولذا قال فان مثل القرآن اي وصفه العجيب الشان لمن تعلمه فقراه وقام به اي عملا وتعليما لما في حديث خيركم من تعلم القران وعلمه وفي كلام عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم يدعا في الملكوت عظيما كمثل جراب بكسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطا ذكره المصنف ومن لطايف اهل اللغة لا يفتح الجراب ولا يكسر القنديل اي وعا وفي نسخة الجلال الجراب معرفا وقال الطيبي وخص الجراب بالذكر احترازا لانه من اوعية المسك محشو بضم ميم وكسر لام فهمز اي امتلا مسكا تمييز اي طيبا عظيما يفوح ريحه اي يظهر ويفوح ريحه بل اي في كل مكان جعل فيه ومثل من تعلمه فيرقد وفي نسخة ويرقد وهو في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور لان من كان كذلك كان كانه نايم وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقراه وقام به فهو اولى من قول المصنف قام به يعني قيام الليل به بدليل قوله فيرقد وهو في جوفه فان صرف الثاني عن الظاهر اولى من حيث المعنى من عكسه كما اختاره على ان مال العبارتين واحد فان من جملة القيام به علما وعملا قيام الليل صلاة وقراة اولان بركة القيام بقراته في الليل سبب لبركة القيام بمتابعته في النهار كمثل

مطلب من علم وعمل وعلم يدعا في الملكوت عظيما

مطلب في بيان قارئ القرآن

جراب الخرّ بصيغة المجهول اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به الوعاء على مسك اي مشتملا عليه مانعا من فوح الريح لدينه قال المظهر يعني صدر القاري كجراب والقرآن في صدره كالمسك في الجراب فان من قرأ يصل بركته منه الى بيته والى السامعين ويحصل استراحة وثواب الى حيث يصل اليه صوته فهو كجراب مملوء من المسك اذا فتح راسه تصل رائحة المسك الى كل مكان حوله ومن تعلم القرآن ولم يقرأه لم يصل بركته منه لا الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود راسه وفيه مسك فلا تصل رائحة منه الى احد رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه من قرأ حرفا من كتاب الله فله اي به كما في نسخة والمعنى فللقاري بسبب ذلك الحرف او بدله حسنة اي عدلا والحسنة بعشر امثالها اي فضلا وهذا اقل ما ورد من المضاعفة والمراد بالحرف حرف البناء المعبر عنه بحرف الهجاء فقوله الم حرف ولام حرف وميم حرف تمثيل لما تقرر من ان لفظ الف ولام وميم اسماء لهذه المسميات تحمل الحروف في الحديث على المذكورات مجازا لانه المراد منه في مثل ضرب اي في ضرب الله مثلا كل واحد من ضه ورة وبه فعلى هذا اريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين كذا حققه الطيبي وغيره من الشراح وقال المصنف اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف، فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان الف لام ميم تسعة احرف وقد بينت ذلك واوضحته في اخر كتاب النشر رواه الترمذي من حديث

اي في علم القراءة

مطلب مهم لا حسد الا في اثنين

من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وقال حسن صحيح غريب ووقفه بعضهم عليه انتهى لا حسد اي لا غبطة ولا تمني وهي تمني النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها الا في اثنين قال المصنف رحمه الله المراد بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد يضر الا في اثنين او في شخصين ويؤيده قوله رجل بالجر على البدل وفي نسخة بالرفع على تقدير احدهما او منهما وفي نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل الجلال بل قال الحافظ ابن حجر العسقلاني انه معظم روايات البخاري فالتانيث باعتبار القضيتين او الخصلتين فتتوافق الروايتان او المعنى في خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف اي خصلة رجل آتاه الله القرآن اي اعطاه قراءته او حفظه او علمه فهو يقوم به اي عملا وعملا آناء الليل اي ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل معا وقال بعضهم اني وانو ذكره المصنف وقال الطيبي واحدها انا وانا واني وانو اربع لغات وانا النهار وفي نسخة اطراف النهار ورجل بالوجهين آتاه الله مالا فهو ينفقه اي في الطاعات كما ورد مصرحا به في الاحاديث الاخر على ما في التصحيح آناء الليل واطراف النهار والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون له مثل صاحب نعمة فلنه نعمة الا ان تكون النعمة مما يتقرب بها الى الله تعالى كتلاوة القرآن والتصدق بالمال اي الحلال وغيرها من الخيرات كذا ذكره المظهر وقيل اشارة الى ان ذكر الرجلين بطريق

الحصر بناء على نعمتي العلمي والمالي دايما الى ان العلم خير من المال وان العالم افضل من العابد فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه محتاج الى بيان لان المجاهد في سبيل الله والشهيد في سبيل الله مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة فضلهم انتهى ولا يخفى ان جميع العبادات لا تخرج عن العلم بالقرآن المشتمل على الطاعات البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فهو يقوم به ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم او للمقابلة المشعرة بان صاحب المال المنفق في سبيله ولو كان ليس بعالم لكن ينبغي ان يغبطه به لكن قد سبق في اول الكتاب حديث لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغني الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد يجوز لجاز عليهما فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين وفي الاتيان بالابتداء ايماء الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية وانه تعالى يخص من يشاء بما يشاء من النعم الدينية والمنح الدنيوية رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال المصنف في تصحيح المصابيح ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة يقال اي في الاخرة لصاحب القرآن اي من يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه اقرأ وارق امر من الارتقاء اي اصعد وهو كذا في جميع النسخ لا من الثلاثي المجرد كما يوهمه كلام المصنف حيث قال من الرقي وهو

مطلب في بيان ترتيل القرآن

وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ القرآن المرتلين له لهم اعلا منزلة في الجنة انتهى يعني كما يدل عليه قوله ورتل كما كنت ترتل في الدنيا من الترتيل وهو التأني في القراءة فان منزلتك اي مرتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفي نسخة فان منزلك عند اخر آية تقرأ اي عند انتهائها بها بقدر آياتها واظن ان فيه ايماء الى قوله تعالى من الجنة والناس فيه ايماء الى قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فتأمل وورد في الاثر ان درجات الجنة بعدد آي القرآن فمن لازم القرآن في الدنيا علما وعملا يستولي على اقصى درجات الجنة وقيل ان الترقي ثابت دايما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقي في المنازل الذي لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم عن مستلذاتهم ثم ان هذا للقاري حق قراءته وهو ان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه لا الذي يقرأه والقرآن يلعنه رواه ابو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي حسن صحيح وقال ميرك ورواه النسائي وابن ماجه وابن حبان ايضا الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكره المصنف رحمه الله مع السفرة بفتحتين اي الرسل او الكتبة الكرام جمع كرام البررة جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة وقال المصنف رحمه الله السفرة جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم

مطلب مهم سورة الفاتحة اعظم سور القرآن

يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون ويحتمل ان له منازل فى الاخرة يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل **والذى يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق** اى يتردد فى تلاوته ويشق عليه لضعف حفظه **له اجران** اى اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذى يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم تكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلام المصنف رواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها رواه الاربعة ايضا ذكره ميرك **الفاتحة** وفى كثير من النسخ كتب بالحمرة وهو غير ملايم لانه يوهم ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو من نفس الحديث والمعنى سورة الفاتحة او فاتحة الكتاب او القراءة او الصلاة ثم العلم للسور المعهودة اما الفاتحة كان فاتحة الكتاب ايضا كذلك او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها وان اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تتغير **اعظم سورة من القران** اى فى الكيفية لما قيل ان جميع القران مندرج فيها اجمالا لما اشتملت على اسم الذات وعمدة الصفات وذكر المبدا والمعاد وعبادة العباد والاستعانة الثبوتة بالاعانة والامداد وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه صفات الكمال المشتملة على

مطلب اختلفوا فى المثانى

على نعوت الجمال والجلال **هى السبع** وفى نسخة وهى السبع بيان العدد اياتها **المثانى** توضيح لبعض صفاتها فقال القاضى سميت بالسبع المثانى لانها سبع ايات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى فى الصلاة او النزول فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة لما حولت القبلة **والقران العظيم** معطوف عليها احدى صفتى الشئ على الاخرى انتهى ومن باب اطلاق الكل على الجزء ومثله قوله تعالى نحن نقص عليك احسن بما اوحينا اليك هذا القران على قول من قال المراد بالقران سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقران العظيم اى مجملا لما بيناه مفصلا وقال التوربشتى فى شرح المصابيح اختلفوا فى المثانى فمنهم من ذهب الى انها من التثنية بان تكون جمع مثنى او مثناة على صيغة المفعول منها بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب الى انها من الثناء بان تكون جمع مثن او مثنية على انها اسم فاعل من الاثناء وقد قيل فى تاويلها على القول الاول انها تثنى على مر الاوقات وتكرر فلا تنقطع وتدرس ولا تندرس وقيل لما تتثنى وتتجدد من فوايدها حالا فحالا وقيل لاقتران اية الرحمة باية العذاب وقيل يتخرط فى سلك المثانى ذكر حقوق الربوبية واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش وذكر الدارين لان فيها ايضا ذكر الدارين ووصف المنزلين وذهب ذاهب فى تاويلها الى قول النبى صلى الله عليه وسلم ما من اية الا ولها ظهر وبطن وقيل فى تاويلها على انها من الثناء على انها تشتمل على ما هو ثناء على الله تعالى

مطلب فى بيان الفاتحة مثانى

فكانها تثنى على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى او انها تدعو بوصفها المعجز عن غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها ويتلوها ويعلمها **والمثانى** فيما ورد به الحديث انها الفاتحة يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت مثانى لانها تكرر فى الصلاة والاخر لاشتمالها على قسمى الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين الحديث انتهى فان قيل فى الحديث هى السبع المثانى وفى كتاب الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى اجيب بانه لا خلاف بين الصيغتين اذا جعلت من للبيان وان كانت للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز ان يقال ان الاية واردة على اطلاق المثانى على القران كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف فى الحديث فمن قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشئ على نفسه ولا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية فروعى فيها الفاظها وان جعلت تبيينية فاعتبر معانيها وبهذا الجمع بين الاية والحديث لا سيما وقد ورد فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم فسر الاية به وحينئذ لا يكون ان المثانى اطلقت على جميع القران فى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى لاقتران اية الرحمة بالعذاب او لتكرار القصص والاحكام وتبيين الحلال والحرام ثم قيل وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا بعظمة قدرها وكثرة اجرها وتفردها بالخاصية التى لا يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة فى ضمن مبان يسيرة

قال

مطلب عظيم فى فضائل الايات بعضها على بعض

قال المصنف رحمه الله **قوله** الفاتحة اعظم سورة من القران وقوله فى اية الكرسى اعظم اية وسيدة اى القران وما جاء فى فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وفضلها فى نفسها وهذه مسالة اختلف الايمة فيها وهو انه هل يجوز تفضيل بعض القران على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعرى وابو بكر الباقلانى وجماعة من الفقهاء والاصوليين وتاولوه بمعنى عظيم فاضل ونحوه لان فضل بعضه يقتضى نقص المفضول وليس كذلك فى شئ من كلام الله تعالى نقص واجاز ذلك ابو اسحق بن راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول الاحسن ان القران كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضها انفع من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام اية المواريث مثلا واية الطلاق واية الخلع ونحوها بل هذه الايات ونحوها فى وقتها وعند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص قلت لا بد من انضمام معنى سورة الاخلاص فى كل حال من الاحوال وكذا معنى سورة الفاتحة واية الكرسى بخلاف الايات المذكورة فانها نافعة عند الحاجة المسطورة وايضا نسبة الاعظمية فى الهدايات العلمية انما هى باعتبار شرف المعلومات العلية فاين سورة الفاتحة عن سورة البقرة وسورة الاخلاص عن تبت يدا ابى لهب واية الكرسى عن اية المداينة وقس على هذا ثواب السورة القرانية والايات الفرقانية فانها تختلف فى الكمية والكيفية بحسب ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحبوسين فى ضيق البال

مطلب ولذا قال الشبلي

وحضيض المقال ولذا قال الشبلي لما قيل له لم لم تفتح باب الافادة لتنتفع اصحاب الاستفادة فقال والذي نفسي بيده لحضور قلبي في استغراق نور ربي خير من علوم الاولين والاخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وباقي الاحكام والامور انما هي من العوارض في سير السالكين والمقصد الاقصى والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى رواه البخاري وابو يعلى وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد المعلى وهو صحابي انصاري مدني على ما ذكره ميرك رضي الله عنه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اي بعد ما كانت معلقة تحت العرش رواه الحاكم عن معقل بن يسار رضي الله عنه بينا جبريل اي بين اوقات بينها جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان بينا وبينما اي بين معناها الوسط وبين ظرف اما للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار او للزمان كما هنا اي الزمان الذي كان جبريل عليه الصلاة والسلام قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع اي جبريل عليه السلام نقيضا اي صوتا من فوقه اي من جهة السماء قال المصنف هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف اي تحريك خشبه فرفع اي جبريل عليه السلام راسه فقال القائل جبريل عليه السلام هذا اي صاحب هذا الصوت ملك نزل اي اراد النزول الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فالضمائر الثلاثة الى جبريل عليه الصلاة والسلام

وقيل ان الاول والاخير راجعان الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في قال لجبريل عليه الصلاة والسلام

والسلام والضمير في قال لجبريل عليه الصلاة والسلام واما في قوله فسلم وقال فللملك لا غير ابشر من الابشار والخطاب في هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى افرح بنورين اي لحصول امرين منورين لان كل واحد منهما نور يسعى بين يدي صاحبه او مرشد يدله على طريق مولاه على وجه تحته ويرضاه ويشغله عما سواه اوتيتهما اي اعطيتهما خاصة لقوله لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب تجوز فيه وفي امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى على ما لا يخفى وخواتيم سورة البقرة جمع خاتم بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال المصنف يريد الثلاث الايات لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم الى اخرها وقال ميرك كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة المقروءة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال وسائر النسخ المعتمدة وفي اصل الاصيل بلفظ واخر سورة البقرة لن تقرا وفي نسخة ولن تقرا بحرف منهما قال ميرك الباء زائدة كقولك اخذت بزمام الناقة واخذت زمامها ويجوز ان يكون لالصاق القراءة به انتهى وتبعه الحنفي وفيه ان القراءة تتعدى بنفسه وبالباء في القاموس قراه وبه كنصره ومنعه قراءة تلاوة وفي اصل الجلال لن تقرا الحرف منهما الا اعطيته بصيغة المجهول وقيل اراد بالحرف الطرف منها فان حرف الشيء طرفه وكنى به عن جملة مستقلة بنفسها اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة كقوله اهدنا الصراط المستقيم وكقوله غفرانك

مطلب في فضل سورة البقرة ان الشيطان يفر من البيت

ربنا واليك المصير ونظائر ذلك ويكون التاويل فيما شذ من هذا القبيل من حمد وثناء ان يعطى ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن ان يراد بالحرف حرف الرجاء ومعنى قوله اعطيته حينئذ اعطيت ما سال من حوائجك الدنيوية والاخروية ومعناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف رواه مسلم والنسائي كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورواه الحاكم ايضا وقال صحيح البقرة ان الشيطان اي جنس الشياطين او رئيسهم فجره اولى يفر بتشديد الراء من الفرار وقال المصنف بفتح الياء وكسر الفاء اي يهرب من البيت الذي يقرا بصيغة المفعول اي يتلى فيه البقرة اي سورتها قال المصنف رحمه الله تجوز ان يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سور القران فيقال الفاتحة والبقرة وال عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران من غير كراهة وكرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها ال عمران والصحيح بل الصواب هو الاول انتهى والقران يجوز ان يحمل على ظاهره وان يؤول بعدم الاغواء والياس عن الاضلال رواه مسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه اقرؤوها اي اقراوا سورة البقرة كما في المشكوة فان اخذها بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة معناها بركة اي خير كثير وتركها بالنصب وفي نسخة بالرفع اي تركها لها باعدم احتمالها حسرة اي ندامة عظيمة ولا يستطيعها بصيغة التذكير والتانيث اي ولا يقدر على تحصيلها البطلة قال المصنف بفتح الباء والطاء واللام قيل هم السحرة

هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان من اهل الباطل انتهى وكانه ماخوذ من البطل بفتحتين بمعنى الشجيع وجمعه الابطال بمعنى الشجعان والاظهر ان يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة وارباب السعة والغفلة قال المظهر البطلة جمع باطل والباطل ضد الحق والبطال كسلان ايضا فيحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها وتدبرها رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه لكل شيء سنام بفتح السين اي رفعة وعلو استعير من سنام الجمل ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبي وسنام القران البقرة قال المصنف اي رفعه واعلاه وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد ما جمعته من الاحكام وان يراد نظم اييها ويحتمل ان يراد ذلك كله من قراها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام رواه ابن حبان عن سهل بن سعد ولفظ الجامع ان لكل شيء سناما وسنام القران البقرة لا يقرؤها الحديث رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي والضياء عن سهل بن سعد اعطيت على صيغة المجهول البقرة بالنصب على المفعول الثاني اي سورتها من الذكر الاول اي اللوح المحفوظ او الكتب السماوية السابقة في النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المصنف رحمه الله يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ انتهى وقال الحنفي يحتاج الى بيان قلت بيانه قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فقال البيضاوي اي في كتاب داود من بعد التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ

زاد صاحب المدارك لان الكل اخذوا منه ودليله قراءة حمزة وخلف
بضم الزاى على جمع الزبور بمعنى المزبور رواه الحاكم عن معقل بن يسار
رضى الله عنه وقال صحيح الاسناد اقرؤا الزهراوين الزهرا تانيث
الازهر بمعنى المضى وقوله البقرة وآل عمران بالنصب على البدلية
وفى نسخة بالرفع وقال المصنف اى المنيرتين وسميت البقرة وآل
عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى وقيل
لاشتهارهما شبهتا بالشمس والقمر فقال ابن السكيت الازهران الشمس
والقمر من قولهم زهرت النار اشرقت واضاءت فانهما اى السورتين
تاتيان بصيغة التانيث على ما فى الاصول المعتمدة ووقع فى اصل
الجلال بالتحتانية على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تصحيف
فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكر فى آل عمران على البقرة
لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة والمعنى تحضران
باعتبار ثوابهما او تصورهما وتجليهما يوم القيامة كانهما وفى
نسخة كانما غمامتان اى قطعتان من الغمام بمعنى السحاب او كانهما
غيايتان بالتحتانيتين بدل الميمين فقال المصنف الغمامة والغياية
كل شىء اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها قالوا المراد ثوابهما
يأتى كغمامتين انتهى وفيه انه اذا كان المراد فيهن فكيف يؤتى باو
المتعاطفين مع انه مخالف للغة فان الغمامة على ما فى القاموس هى
السحابة البيضاء والغياية ما اظل فوق راسك من سحابة او غيرها
فاو للتخيير فى التشبيه ويحتمل ان يكون للشك وان يكون للتنويع
باختلاف انواع القراء واصناف القراءة ويناسبه ما فى القاموس من

من ان الغياية ضوء شعاع الشمس ولا يبعد حينئذ ان يكون او بمعنى
بل لكن يؤيد ارادة التنويع قوله او كانهما فرقان بالكسر اى فوجان
من طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهى الجماعة التى تقف على الصف
وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على بعض والطير جمع طاير وقد
يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر تحاجان بضم اوله وتشديد
جيمه اى تجادلان وتخاصمان بمعنى انهما تشفعان وتدفعان عن اصحابهما
وقال المصنف فرقان بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه القطيع
والجماعة اى قطيعان من الطير وقوله صواف اى باسطات اجنحتها فى
الطيران يقيمان الحجة لقاريهما فتحا ولان عنه انتهى والظاهر
ان الضمير فى تحاجان الى السورتين فى اى صورة من الصور الثلاثة
على وفق مراتب اصحابهما واحبابهما فالاول لمن يقراهما ولا يفهم
معناهما والثانى لمن جمع بينهما والثالث من ضم اليهما
تعليم غيره لهما انتهى وقيل المعنى انهما يدفعان الجحيم والزبانية عن
اربابهما فى العقبى والاعدا وانواع البلاء عن اصحابهما فى الدنيا وقيل
جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكون لهما عظم فى قلوب
اعداء قاريهما ويحتمل ان يكون لاجل اظلال قاريهما يوم القيامة
قال المظهر وهو الاظهر واقول لا منافاة بين الاظلال والاجلال
رواه مسلم عن ابى امامة الباهلى ورواه احمد عن بريدة بلفظ تظلان
صاحبهما يوم القيامة على ما فى البدور السافرة فى احوال الاخرة
والله الهادى للصواب اية الكرسى هى اعظم اية فى كتاب الله
اى فى الكيفية لاشتمالها على اسماء الذات العلية والصفات الجليلة

مطلب فى قراءة سورة البقرة وآل عمران

مطلب آية الكرسى اعظم آية

والاية المداينة اطول اية من الايات القرآنية ولعظمتها
ورد فى حقها ما رواه ابو الشيخ فى الثواب عن انس مرفوعا اية
الكرسى ربع القرآن رواه مسلم وابو داود كلاهما عن ابى بن
كعب هى سيدة اى القرآن اى اشرف اياته لما فيها من اسماء الله
وصفاته رواه الترمذى وابن حبان والحاكم لكن الوسط عن
سهل بن سعد والاخر عن ابى هريرة رضى الله عنه لا تضعها بضم
العين على انه نفى معناه الاخبار اى لا تجعلها على مال ولا ولد
اى بقراءتها لديهما ودفع النفث اليهما او تعليقها عليهما فيقربك
شيطان بفتح الموحدة على انه منصوب فى جواب النفى وفى نسخة
بالرفع فقيل هكذا بنصب فيقربك وكذا فى فيقربها على ما سياتى
فى تصحيح الاصيل ثم الراء مفتوحة على ما هو الصحيح وفى بعض
النسخ المصححة المقروءة ضبط بضم الراء وهو ظاهر الخطا لان
قرب المتعدى بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف قرب اللازم
فانه بالضم فيهما ففى القاموس قرب ككرم دنا وقرب به
كسمع انتهى ومنه ما ورد فى القرآن لا تقربوا الزنا ولا تقربوا
مال اليتيم ونحوهما وقيل الفاء فيه للتعقيب اى لا يوجد
ولا تحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان والنفى مسلط على
المجموع ويحتمل ان يكون للجمعية اى لا تجتمع وضعها وقرب
الشيطان وهذا اولى رواه ابن حبان عن سهل بن سعد رضى
الله عنه والله اعلم الايتان بالرفع ويجوز نصبه وفى
نسخة اخر سورة لا تقرآن فى دار اى مسكن ثلاث ليال

امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر البقرة

ليال فيقربها بالوجهين شيطان وفى نسخة الجلال بالنون بدل
الموحدة والراء مفتوحة رواه الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم
عن النعمان بن بشير رضى الله عنه ان الله ختم البقرة بايتين
اعطانيهما من كنزه اى الحسى او المعنوى الذى تحت عرشه
فتعلموهن اى كلماتهما وعلموهن نساءكم اى ازواجكم وبناتكم
ويحتمل شموله للعمات والخالات ونحوهما من بقية القرابات وابناءكم
اى اولادكم واحفادكم فانهما اى تلك الكلمات او كل واحدة من الايتين
صلاة اى كالصلاة فى حصول الصلات او رحمة وسبب محبة
وقران مقروء من افضل الاذكار وفى نسخة قربان بضم اوله
اى مما يتقرب به الى الله تعالى ودعاء اى مشتمل على نوع مسألة وقال
المصنف اى فان جملة الايتين يصلى بهما ويتلى قرآنا ويدعا بهما
وقال ميرك ضمير المؤنث راجع الى معنى الجماعة من الحروف
فى الايتين وعلى هذا قوله فتعلموهن نحو قوله تعالى وان
طايفتان من المؤمنين اقتتلوا والصلاة لا تحمل على الاركان
المخصوصة لانها غيرها ولا على الدعاء واما كونهما قربانا فاما
الى الله فهو الاشارة بقوله اليك المصير واما الى الرسول صلى
الله عليه وسلم ذكره الطيبى رواه الحاكم فى المستدرك عن ابى
ذر رضى الله عنه الانعام لما نزلت اى سورة الانعام
على ان الانعام تكون عنوانا ويمكن ان تكون الانعام مبتدا
خبره لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اى تسبيح
تعجب ثم قال لقد شيع بتشديد الياء التحتية اى صاحب

هذه السورة من الملائكة اى المنزلة معها اماما قوا امامها او وراءها او على طرفيها وهى محمولة على جبر بل لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ما سدّوا اى جمع كثير منعوا الافق اى من الرؤية وهو بضمتين جمع الافاق والمراد اطراف السماء قال المصنف يدل على انها نزلت جملة واحدة رواه الحاكم ايضا عن جابر رضى الله عنه والله الهادى الكهف من قراها يوم الجمعة بضمتين وتسكين الميم اضاء يحتمل ان يكون متعديا ولازما اى انار واستناد له اى لقاريها من النور اى من نور السورة او من نور اجرها وقال المصنف رحمه الله تعالى نور الهداية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا كما لا يخفى ما بين الجمعتين اى السابقة واللاحقة وهو مفعول به على الاول وظرف الثانى كذا قيل ونقله الحنفى والصحيح انه فاعل على الثانى وفاعله على الاول الكهف او القارى مجازا رواه الحاكم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه من قراها ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاول اشارة الى احاطة هذا النور مدة من الزمان والثانى للايماء الى ايصاله مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال الجود والكرم رواه الدارمى موقوفا من قول ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه من قراها كما انزلت اى من غير زيادة ولا نقصان وقال المصنف اى صحيحة بالترتيل والتجويد كانت له نورا من مقامه الى مكة قال المصنف من مقامه الذى قراها فيه وفى الحديث الاخر يوم القيامة

يوم القيامة منه زيادة ويحتمل ان يريد به قدر ما كان فى الدنيا انتهى وبقى الكلام على انه من قراها بمكة كانت له نورا الى اين قرايت البيضاوى ذكر فى تفسيره عن النبى صلى الله عليه وسلم من قراها عند مضجعه كان له نورا فى مضجعه يتلالأ الى مكة حشو ذلك النور ملايكة يصلون عليه حتى يستيقظ قال الشيخ زكريا فى حاشيته رواه البزار وغيره انتهى وذكر فى المدارك ايضا بلفظ من قرا قل انما انا بشر مثلكم الى اخرها عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث يشير الى ان كل ما يكون القارى اقرب الى مكة فبقدر ما ينقص من المسافة السفلية لامتلاء النور يزاد له من المسافة العلوية ومن قرا بعشر ايات قال الحنفى الباء فيه وفيما بعده زايدة انتهى وسبق ان الباء للتعدية لما تقدم فى القاموس انه يقال قراه وقرا به من آخرها الظاهر ان اولها الذين كانت اعينهم ليكون العدد عشرة كاملة اذا اولها افحسب الذين كفروا الى آخرها على اسقاط كرر واحد وهو الانسب بالاولية المعنوية من اعتبار الايات العددية نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها وقال المصنف رحمه الله اى من قوله تعالى وعرضنا جهنم الاية لم يتبين لان من جملتها افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء وكذا قوله من حفظ عشر ايات من اولها الى قوله ابدا لما فيها من العجايب كذا قيل وعندى ان ذكر من الخصايص التى اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرا ثلاث ايات يعنى من اول الكهف ومن ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها فانه جوار من فتنته قلت لا بدع ان تكون تلك الايات باعتبار خاصية مبانيها او بسبب تصور معانيها تكون موجبة لخلاص

قاريها من الفتنة الحاصلة حينئذ ولذا قال خرج الدجال اى المسيح الدجال وكل من يسمى بالدجال وهو الكذاب ومنشأ الفساد والضلال ومنه الحديث يكون فى اخر الزمان دجالون كذابون قال الطيبى اللام للعهد وهو الذى يخرج فى اخر الزمان ويدعى الالوهية او للجنس فان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة من الدجل وهو تمويه الشئ وكل شئ غطيته فقد دجلته لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة اى الدجال عليه اى على فتنة قاريها ببركة قراءتها او بمعاونة معرفتها قال الطيبى يمكن ان يقال ان اولئك الفتية كما عصموا من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القارى من الجبابرة والدجالين رواه النسائى والحاكم كلاهما عن ابى سعيد الخدرى واللفظ للنسائى وقال رفعه خطاء والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك من قرا سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرا بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره بفتح الراء والياء المشددة وضمها ولو روى بكسر الضاد وسكون الراء لجاز حيث صار بضير لغة فى ضر يضر وبهما قرئ قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى سعيد واختلفوا ايضا فى رفعه ووقفه من حفظ عشر ايات من اولها عصم بصيغة المجهول اى حفظ ومنع من الدجال وفى رواية ابى داود والنسائى من فتنة الدجال وهى اصل الاصل رواه مسلم وابو داود والنسائى والترمذى عن ابى الدردا من حفظ عشر ايات رواه مسلم وابو داود عنه ايضا من قرا العشر رواه النسائى عنه ايضا بهذا اللفظ

اللفظ فى الشرطية الاواخر صفة للعشر المضاف او المعرف باللام والاظهر ان يكون نعتا للاخر من الكهف عصم من فتنة الدجال رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى الدردا ايضا من قرا ثلاث ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال رواه الترمذى عنه ايضا وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلافات ما فى الترغيب للمنذرى عن ابى الدردا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم وابو داود والنسائى وفى رواية لمسلم وابى داود من اخر سورة الكهف وفى رواية النسائى من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل فى وجه الجمع بين الثلاث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متاخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متاخر ومن عصم بثلاث فلا حاجة الى العشر قلت مع انه لا يجرى النسخ فى الاخبار انما هو بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر فى الحفظ وحديث الثلاث فى القراءة فمن حفظ العشر وقرا الثلاث كفى وعصم من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه ومن قرا الثلاث عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر الغيب والمراد من العصمة الحفظ من افات الدجال من ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها اى اوايلها اما عشر ايات او ثلاثا الحديث رواه مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان فانها اى الايات العشر جوار بكسر الجيم جار بمعنى مجير وحافظ له من فتنته اى من فتنة

الدجال وفي الصحاح الجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه واما ما نقله الحنفي عن الجوهري من ان الجار الذي يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا والكسر افصح فلبس في محله مع ان الفتح في مصدر باب المفاعلة غير معروف والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع في اصل الجلال ونسخة للاصيل فانه جوادكم من فتنته رواه ابوداود وعنه ايضا طه والطواسين واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى قال المصنف الطواسين يعني الشعرا والنمل والقصص والحواميم السبع والواح موسى عليه الصلاة والسلام التي اعطاه الله اياها في المناجاة كانت من زبرجد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت هذا المخالف لظاهر الكتاب والسنة رواه الحاكم عن معقل بن يسار رضي الله عنه يس قلب القران يس قال المصنف قلب كل شيء لبه وخالصه قيل وفيها قوله كل في فلك هكذا كل في فلك يقرأ من الطرفين وهذا محل وقد ورد في القران غير ذلك ربك فكبر ربك فكبر واحسنه انا الله لا اله الا انا انا الله لا اله الا انا يقرا من الطرفين هكذا انتهى وايضا لا ملايمة اول حديث انس عند الترمذي والدارمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراتها قراءة القران عشر مرات وقال الترمذي

مطلب مهم في الالواح

الترمذي هذا حديث غريب قيل لان من رواته هارون بن محمد لا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث قلت وهو لا يضر وغايته انه ضعيف ويعمل به في الفضايل بلا خلاف مع انه مؤيد برواية الدارمي لا يقراوها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤها على موتاكم اي حقيقة ليحصل لهم ثوابها اي ليستانسوا بقراتها وليتلقنوا معانيها من تذكر ما بينها او من حضره الموت فهو من مجاز المشارفة قال المصنف اقراؤها على موتاكم لما فيها من الايات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن نحيي الموتى ونكتب الى اخره ومثل ونفخ في الصور الايات وغير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية فيها وقد قيل انها لما قرئت له وروي مرفوعا ان من قراها وهو خايف امن او جايع شبع او عار كسي او عاطش سقي في خلال كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده انتهى وقيل في سنده نظر لكن يشهد لكونه صلى الله عليه وسلم في ليلة اجتماع الكفار من قريش على قتله لخرج وهو يقرأ الايات من اول يس وذرا عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا رواه النسائي وابوداود وابن ماجة وابن حبان عن معقل ايضا ورواه احمد والحاكم وصححه الفتح اي سورة انا فتحنا لك المبدوة بالفتح اي النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح الحديبية المترتب عليه فتح مكة اشارة هي احب الي لما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة والمتاخرة مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم جوابه رواه البخاري والنسائي والترمذي

مطلب مهم جدا ان من قراها وهو خايف امن او جايع شبع او عار كسي

عن عمر رضي الله عنه والله اعلم تبارك الملك بالرفع على الحكاية وفي نسخة بالجر على الاضافة ثلاثون اية قال المصنف استدل بها من لا يرى البسملة اية لانها ثلاثون بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان تكون اية في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قولي الشافعي رضي الله عنه نعم لا خلاف عنه انها اية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان المروي عن الشافعي ايضا ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه الكوفي او جزؤ اية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف في ساير السور عنه والذي ذكره المصنف انما هو قول ثالث في الجملة فيه استدلال على من يرى البسملة اية مستقلة من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة وفي نسخة بصيغة المجهول مشددا اي قبلت شفاعته والاول اقرب كما قال صاحب الازهار وان يغفر له لرجل حتى غفر له رواه ابن حبان والاربعة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه تشفع اي سورة الملك لصاحبها اي لقاريها ومواظبها حتى يغفر له بصيغة المجهول رواه ابن حبان عنه ايضا وددت بكسر الدال اي احببت او تمنيت انها اي سورة الملك في قلب كل مؤمن بان يكون حافظا لها ومداوما لقراتها رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما تؤتى الرجل في قبره بصيغة المجهول من الاتيان اي يأتيه في قبره ملايكة العذاب فتؤتى رجلاه تفصيل للجملة السابقة والمعنى يؤتى من قبل رجليه فتقول اي كل واحدة من رجليه وفي نسخة بالتذكير اي فيقول كل عضو منها ليس لكم اي ايها الملايكة سبيل اي طريق من انواع التعرض الي وسببه انه كان يقرأ بي

انه كان يقرأ بي اي بقوة قيامي في الصلاة وفي نسخة في بتشديد اليا بعد كسر الفاء اي في حال قيامي سورة الملك ثم يؤتى من صدره ثم يؤتى من بطنه بدل اشتمال باعادة الجار ثم يؤتى من راسه اي من جهة وجهه كل اي كل واحد من الاعضاء يقول ذلك وفي نسخة كذلك اي ليس لكم سبيل الي فهي اي فهذه السورة او اعضا القارئ تمنع اي الرجل او الملايكة من عذاب القبر اي من جميع جوانبه وفي نسخة عذاب القبر بنزع الخافض وهي اي هذه السورة في التوراة اي مذكورة وبهذه الشرطية مسطورة من قراها في ليلة فقد اكثر اي من الخير الناشي عن القراة واطيب اي اطيب حالة واظهر ما له رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود اذا زلزلت اذا زلزلت اي سورته ربع القران بسكون الموحدة وضمها قال المصنف يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الى الحياة والموت والبعث والحساب انتهى وقيل لان القران مشتمل على التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه تعدل نصف القران قال المصنف قيل لانها مشتملة على احوال الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما يا رسول الله اقرئني من الاقراء ومنه قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى اي سنجعلك قاريا اي علمني سورة جامعة فاقراه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها وكونها جامعة لانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها وعمل بذلك فقد جمع له الخير فقال اي الرجل السايل

مطلب مهم جدا سورة الملك تدفع عن قاريها عذاب القبر

والذى بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فكانه قال حسبى ما سمعت
وما ابالى ان لا اسمع غيرها ثم ادبر الرجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم
افلح الرويجل على تصغير التعظيم لبعد غوره وقوة ادراكه فى الصحاح
تصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل
مرتين اى كرره واكده رواه ابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اقرئنى سورة جامعة والله الهادى الكافرون
الكافرون اى سورته ربع القران قال المصنف قيل لانها منسوخة
الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام القران الاربعة وليس فى القران
سورة كلها كذلك غيرها ويحتمل ان يكون فيها ذكر العبادة والعبادات
بالنسبة الى الاحكام قلت الاول مع كونه ليس متفقا عليه فيه ما يوجب
المدح لديه وقال الحنفى قوله ربع يحتاج الى بيان اقول ان المعتقدات
ربع والعبادات ربع والمعاملات ربع والمناكحات ربع والاحسن
ما قيل من ان القران مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان
احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاول لان البراءة
من الشرك توحيد رواه الترمذى عن انس رضى الله عنه تعدل بالتانيث
السورة فيجوز تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون اى يساوى ربع القران
رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما الاخلاص
نعم السورتان هما اى الكافرون والاخلاص تقرآن بصيغة
المجهول فى الركعتين قبل الفجر قال المصنف اى صلاة الفجر يعنى انهما
يقرآن فى سنة الفجر قلت وكذا فى سنة المغرب وصلاة الطواف والاستخارة

مطلب ان المعتقدات ربع

والاستخارة وغيرها الكافرون والاخلاص لاشتمالهما على التوحيد
الخالص الحاصل بنفى السوى فى السورة الاولى واثبات الوحدة المفهومة
فى السورة الثانية ففى الحقيقة مشتملتان على مجمل معنى لا اله الا الله
رواه ابن حبان عن عايشة رضى الله عنها النصر اذا جاء
نصر الله ربع القران قال المصنف يحتمل ان يقال ان القران مشتمل على
الاخبار بما ياتى وبما مضى وبالامر والنهى وهى للاخبار بما ياتى من الفتح والنصر
وذلك ربع رواه الترمذى عن انس رضى الله عنه والله اعلم
الاخلاص بذاتها قل هو الله احد ثلث القران بضمتين
ويسكن اللام قال المصنف معناه ان القران مشتمل على ثلاثة اقسام
قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات
فهى جزء من هذه الاقسام وقيل ان قراءتها يضاعف بقدر ثواب
ثلث القران بغير تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد من حديث
ابى الدرداء قال جزأ النبى صلى الله عليه وسلم القران ثلاثة اجزاء فجعل قل هو
الله احد جزأ من اجزاء القران وقال القرطبى منهم من حمل المثلثية
على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القران ان ثواب قراءتها يحصل
للقارئ مثل ثواب من قرا ثلث القران وقيل مثله بغير تضعيف وهى
دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القران معين
او غير معين بمعنى اى ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من الثانى ان من قراها
ثلاثا كان لمن قرا ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاص
والتوحيد كان لمن قرا ثلث القران وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا
الحديث اخلص ممن اجاب بالرأى رواه البخارى عن ابى سعيد الخدرى

مطلب مهم في بيان قراءة قل هو الله احد او قراها له ثواب ثلث القران فيه تأويل عظيم لابد منه

ومسلم والترمذى وابن ماجة عن ابى هريرة ومسلم عن ابى الدرداء
ايضا تعدل بالتانيث اى سورة الاخلاص وفى نسخة بالتذكير
اى قل هو الله احد تساوى ثلث القران رواه البخارى وابو
داود والترمذى وابن ماجة عن ابى سعيد الخدرى وفى
نسخة مس بدل ق وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم نقل عنه
عن رجل كان يقرؤها اى سورة الاخلاص لاصحابه اى
المقتدين به فى الصلاة والمقول اخبروه اى ذلك الرجل
ان الله يحبه اى لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد
ذاته وتفريد صفاته رواه البخارى ومسلم عن عايشة رضى الله
عنها قال المصنف تفصيله حديث عايشة رضى الله عنها فى
الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه
فى صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لاى شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة
الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه ان
الله يحبه وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم لرجل قيل اسمه كلثوم
وقيل كرزم والاول اصح ذكره ميرك كان يلازم قراءتها اى قراءة سورة
الاخلاص مع غيرها فى الصلاة اى فى صلاة الفرض او النفل اماما
او منفردا والمقول حبك اياها ادخلك الجنة اى صار سببا لدخولك
الجنة رواه البخارى والترمذى عن انس ان رجلا قال يا رسول الله انى
احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة
كذا فى المشكوة وقال ميرك واعلم ان البخارى رواه معلقا وقد

وقد وصله الترمذى والبزار والبيهقى وقال الترمذى صحيح حسن غريب
عنه انه كان رجل من الانصار يؤمهم فى مسجد قبا وكان كلما افتتح
سورة يقرأ بها لهم فى الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى
يفرغ منها ثم يقرأ سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك فى كل ركعة فكلمه
اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى
تقرأ باخرى فاما ان تقرأ بها واما ان تدعها وتقرأ باخرى فقال ما انا بتاركها
ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركتكم وكانوا يرون
انه كان من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبى صلى الله عليه وسلم
اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به اصحابك وما
يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة فقال انى احبها فقال حبك
اياها ادخلك الجنة وسمع اى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقرؤها
اى سورة الاخلاص فقال وجبت اى ثبتت ووجبت بوعده سبحانه
اى له هذا من كلام بعض الرواة اى للرجل القارئ رواه الترمذى
ومالك فى الموطا والنسائى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد الى
اخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته ماذا يا رسول الله
فقال الجنة فقال ابو هريرة رضى الله عنه فاردت ان اذهب الى الرجل
فابشره ثم فرقت ان يفوتنى الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثرت
الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته
قد ذهب واللفظ له كذا فى السلاح والذى نفسى بيده انها بكسر
الهمزة فى جواب القسم لتعدل بفتح اللام الاولى للتاكيد اى لتساوى

مطلب في بيان قراءة قل هو الله احد

ثلث القران رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي سعيد الخدري من اراد ان ينام على فراشه بكسر الفاء اي على مرقده فنام على يمينه اي معتمدا على يده اليمنى ومتكيا على جهتها ثم قرا مائة مرة قل هو الله احد الى اخره اذا كان يوم القيامة يقول الرب يا عبدي ادخل على يمينك اي على شق ايمنك الجنة قال المصنف مناسبته ظاهرة من حيث انه نام عن يمينه وقراها انتهى وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعني اذا اطعت رسولي واضطجعت على يمينك في فراشك وقرات السورة التي فيها صفاتي فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه والله ارحم الراحمين الفلق والناس الا بتخفيف اللام على ان مجموعها كلمة واحدة وهي حرف التنبيه ويجوز ان تكون الهمزة للانكار استفهاما ولا حرف نفي والمراد بها التقرير اعلمك خير سورتين اي في باب التعوذ قرئتا قال المصنف رحمه الله قوله خير سورتين قرئتا وقوله بعد الم تر ايات نزلت الليلة الفلق والناس قال النووي فيه دليل واضح على كونهما من القران ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وقيل ان فيه لغطة قل من القران ثابتة في اول السورتين بعد البسملة وقد اجتمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القران ولا يتم ختم القران الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك ثم كلامه وفي جواهر الفقه يكفر من انكر المعوذتين من القران غير مؤول وقال بعض المتاخرين كفر مطلقا اول او لم يؤول

اولم يؤول وفي بعض الفتاوى وفي انكار المعوذتين من القران اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة رواه ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر اقرا بهما اي بالمعوذتين ولن تقرا بمثلهما اي في بابهما والمعنى لن تقرا بتعوذ مثل هاتين السورتين بل هاتان السورتان افضل التعاويذ رواه النسائي وابن حبان عن جابر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان اي ابا الجان وهو ابليس او من جنسهم الشامل لجميع الشياطين وفي المغرب الجان ابو الجن وحية بيضاء صغيرة وعين الانسان اي التي تصيب الناس بسوء اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان قال المصنف بكسر الواو يعني الفلق والناس فاذا كان سمعهما قل هو الله احد قبل المعوذات اخذ بهما وترك ما سواهما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد رضي الله عنه ما سال بفتح همزة او بالتحتية سائل اي ما دعا داع ولا طلب طالب وما استعاذ مستعيذ اي وما استجار مستجير بمثلهما قال المظهر اي ليس تعويذ مثلهما بل هما افضل التعاويذ رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عقبة ابن عامر وليس من النسائي في بعض النسخ اقرا بهما كلما نمت اي اردت المنام وهو بكسر النون وفي اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم اذ النوم مصدر نام ينام كخاف يخاف من باب علم يعلم بخلاف قمت فانه من قام يقوم كقال يقول واما الموت فجاء فهو من باب مات يموت ويمات فلذا جاء الوجهان في مت نعم هو في المغالبة بضم النون يقال ناومته فنمته بالضم اي غلبته على ما في القاموس واما

ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه وجيه لان اصل السجع المعتبر بالفواصل بعد وبين حاصل فالتزام الضم من لزوم ما لا يلزم لما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم وكلما قمت اي من النوم رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اقرا باعوذ برب الفلق فانك لن تقرا بسورة احب الى الله اي في باب الاستعاذة وابلغ افعل تفضيل من المبالغة منها اي من تلك السورة وهو اصل الجلال وفي نسخة منه اي من اعوذ برب الفلق فان استطعت ان لا تفوتك اي قراءة هذه السورة على وجه المداومة والمواظبة فافعل رواه الحاكم عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايضا ولفظه فان استطعت ان لا تفوتك في الصلاة فافعل لن تقرا شيئا ابلغ اي في التعوذ عند الله من قل اعوذ برب الفلق رواه ابن السني عنه ايضا [illegible] الم تر كلمة تعجب وتعجيب اي الم تعرف ايات نزلت الليلة اي البارحة او الليلة الماضية لم ير مثلهن قط قال المصنف بالنون مفتوحة مثلهن وروي الم ير بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروي بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب مثلهن الفلق والناس بالنصب على الابدال من الايات او بتقدير اعني رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عقبة ايضا رضي الله عنه والله اعلم والادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم اني اعوذ بك اي التجئ اليك من العجز اي في العبادة والكسل بفتحتين اي

مطلب في بيان الادعية الغير مخصوصة

ای التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة والجبن ضد الشجاعة والهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر وقال رحمه الله تعالى واذا ابتلى بالدين اي الكثير او القليل لقوله عليه الصلاة والسلام الدين ولو درهما الى اخره قال اللهم اكفني بهمز وصل وكسر الفاء من كفى كفاية وكفا الشيء يكفيك على ما في الصحاح وفي نسخة اكففني من الكف اي امنعني واحفظني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه اللهم فارج الهم اي مزيل الهم الذي يذيب الانسان ويهمه دفعه كالدين مع الاعسار مجيب دعوة المضطرين اي ولو كان المضطر كافرا وفاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمان الدنيا اي لجميع افراد عموم من فيها ورحيمها اي لخصوص المؤمنين الكائنين فيها وفي نسخة رحمان الدنيا والاخرة ورحيمها لكنها مخالفة لما ذكره المصنف حيث قال الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمان ابلغ من رحيم لان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا وقيل ان الرحمن هو الاسم الاعظم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف

مطلب واذا ابتلى بالدين

مطلب يقول بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني

مطلب الرحمن هو الاسم الاعظم

وهذا بخلاف الرحيم فانه يوصف به غير الله تعالى مثل قولك فلان رحيم ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التعليل الذي ذكره عما قبله بل انما يلايم لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين بخلاف ذلك اى الخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغته مختصة برحمة المؤمنين كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ ثم علل بقوله فساكتبها للذين يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمان عامة للخلق في الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمان الدنيا والاخرة كما في الحديث الذي يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمؤمنين خاصة في الدارين كما قال في هذا الحديث رحمان الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد في بعض الروايات يا رحمان الدنيا ورحيم الاخرة روعي فيه جانب التغليب في كل منهما فان قيل اى رحمة توجد في حق الكفار حال خلودهم في النار قلت نعمة الوجود وساير وجوه الادراكات منح صورة وان كانت محنا حقيقة كما حقق في نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة عن رحمة لفنوا بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمة في حقهم لكن يفوت كونها نعمة في حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم في النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان

ان يبعد مرتهم ويغيبهم وغلب الجمال في ان يبقيهم ظهر معنى الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي غضبي كما ان العدم السابق كان موجبا لرحمة بعض الخلق وكذا جاء في رواية سبقت رحمتي غضبي والله اعلم بدقايق الحقايق انت ترحمني اى حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة اى عظيمة تغنيني من الاغنا وهو مرفوع باثبات الياء اى تجعلني غنيا انت بها اى بسببها عن رحمة من سواك والمقصود من الدعا الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما ما في بعض النسخ من جزم تغنيني بحذف اليا على جواب الامر ولزوم ان ويكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لا يمنع من صحته وجود لفظ بها المتفق عليه في جميع النسخ واما على الخطا فيصح كما لا يخفى رواه الحاكم وابن مردويه وفي نسخة والبزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم مالك الملك اى جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة والاستغنا عن ماسوى الله تؤتي الملك اى تعطي بعض افراد من بعض انواعه من تشاء اى من عباده وتنزع الملك اى تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اى بما تشاء وتذل من تشاء بما تريد ممن تريد اذ لا اله الا انت بيدك الخير اى والشر فهو من باب الاكتفا او يتصرف الخير لا يتصرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار ولا ينسب اليك الشر على مقتضى الادب اولا

شر الا ويتضمنه خير انك على كل شئ من الابتلاء والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اى تام القدرة كامل القوة رحمان الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف وفي الرحمان من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا الا ادب اولا شر الا ويتضمنه خير انك على كل شئ من الابتلا والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اى تام القدرة كامل القوة رحمان الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف وفي الرحمان من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قال قالوا رحمان الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البنا لزيادة المعنى انتهى والى هذا سبق التحقيق والله ولي التوفيق تعطيهما اى الرحمة في الدنيا والاخرة ذكره المصنف وهو غير ظاهر لفظا ومعنى ٠٠ ٠٠ فالصواب يعطي الدنيا والاخره جميعا من تشاء اى من خواص عبادك كسليمان من الانبيا وعثمان من الاوليا وتمنع منهما اى من بعضهما من تشاء اى من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا لاخرته وهو حال اكثر الانبيا وغالب الاوليا وله صلى الله عليه وسلم حظ وافر من المقامين وان كان هو بنفسه مايلا الى كونه من الفقرا والمساكين ايماء الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور العلما وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وتفصيل البحث يحتاج الى بسط ليس هذا محله ويمكن ان تمنع من تشاء من عبادك من حظ الاخرة

الاخرة ونعيمها وهو اعم من ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا وفيه ايماء الى انه لا يمنعهما جميعا من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا نعم ربما اعطاك فمنعك وربما لم يعطك فنفعك ثم قال سبحانه تسلية للفقراء من المؤمنين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك رواه الطبراني في الصغير عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه لو كان عليك مثل احد دينا فدعوت بهذا الدعا قضى الله عنك وروى ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا ولفظه وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المصنف رحمه بضم الحا وسكون الزاى وبفتحهما ضد السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشا عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان وقال الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ منه هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اى نقيض

مطلب لو كان عليك مثل احد دينا فدعوت بهذا الدعا قضى الله عنك

مطلب وان ابتلي بهم او دين بهذه العبارة يتعوذ

الكمال وقال المصنف العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى
والله اعلم قلت وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي
ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اى التثاقل
فى الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود
القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى
واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى فمن كان له كسل
من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل فى الذم
واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف رحمه الله
تعالى هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمهما صفة الجبان انتهى
وهو الخوف من العدو والخبث بمنعه عن المحاربة او الحمله
على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصورى او المعنوى
المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفى
نسخة بفتحهما وقرئ بهما فى السبعة وقال المصنف رحمه الله تعالى
فيه اربع لغات قرئ بها وهن ضم الباء والخاء وفتحهما
وضم الباء وفتحهما مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة
الدين وفى معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما فى
رواية يعنى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة
وفى حديث الدين شين الدين وفى حديث آخر لا هم
الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفى
رواية وغلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة
الشبق واضافته الى المفعول اى يغلبهم ذلك والى هذا يسبق

مطلب مهم جدا من قال يوم الجمعة سبعين مرة لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى

يسبق فهمى ولم اجده فى تفسيره كذا قال التوربشتى والاظهر انه
من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظلمين
وجور المبتدعين انتهى وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون
استعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء قلت
هما متلازمان غالبا والمعنى التاسيسى اولى من المعنى التاكيدى
رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن انس ولفظه ضلع الدين
وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من قال يوم الجمعة اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان
حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذى الى
هنا اى من اول العنوان الى هذا المكان والله اعلم اللهم انى
اعوذ بك من الهم والحزن بضم وسكون وبفتحهما وتقدم الفرق
بينهما والعجز والكسل والبخل بضم فسكون وبفتحهما والجبن بضم
فسكون ويجوز ضمهما وهو ضد الشجاعة وضلع الدين قال
الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج
يقال ضلع بفتح اللام اى مال والمراد به ههنا ثقل الدين وشدته وذلك
حيث لا يجد من عليه الدين وفاءه لا سيما مع المطالبة فقد قال
بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود
اليه والقائل لهذا القول هو سعيد بن المسيب رضى الله عنه
كذا ذكره الكرمانى رحمه الله تعالى فى شرحه على البخارى وغلبة الرجال
قيل الاضافة الى الفاعل او الى المفعول فكانه اشار الى العوذ من ان

يكون مظلوما او ظالما وفيه ايما الى العوذ عن الجاه المفرط وعن
الذل المهين وقال ميرك اى شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم
من ان يغلبه الرجال لما فى ذلك من الوهن فى النفس وقال
الكرمانى هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلاثة
نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى التى للانسان وهى
ثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن
متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز
والكسل بالبدنية والثانى يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الآلات
والقوى والاول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة
بالخارجية فالاول مالى والثانى جاهى والدعاء مشتمل
على جميع ذلك رواه البخارى وابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن
انس وقال صاحب المشكاة هذا صحيح متفق عليه انتهى اعوذ بك
من الكفر اى الشرك والكفران وستر الحق والفقر الذى كاد ان يكون
كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله والدين بالفتح لكونه يشين
الدين بالكسر على ما ورد ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق
والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خائفا عنه وراجيا منه
فيقتضى نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد
فان الصالح من يكون قائما بهما وقال ميرك ساوى بين الدين والكفر
لان الدائن شبيه بالمنافقين لانه اذا غرم حدث فكذب واذا وعد
فاخلف كما ورد فى الحديث فالفقير الدائن اسوء حالا من المنافق رواه
النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد الخدرى اللهم انى اعوذ بك

مطلب مهم فى بيان الهم والحزن والجبن والبخل والعجز والكسل فى تعلقاته

مطلب فالفقير الدائن اسوء حالا من المنافق

بك من غلبة الدين اى كثرته فان قليله لا بد منه حاجته وغلبة
العدو اى من الكفار او من الظلمة والفسقة والمبتدعة وفى رواية
ابن حبان وغلبة العباد او تسلطهم فهو يرجع الى المعنى الاول وشماتة
الاعداء رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفى نسخة بلا
واو وفى سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين
وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه الحاكم على شرط مسلم ورواه
ابن حبان ولفظه وغلبة العباد اللهم انى اعوذ بك اى التجئ اليك
من العجز اى فى العبادة والكسل بفتحتين اى التثاقل فى الطاعة على
ما لا ينبغى فيه الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور
الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور
لعدم القوة وفقدان الاستطاعة والجبن هو ضد الشجاعة
والهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من
كبر السن على ما ذكره المظهر بحيث لم يميز بين الامور المعقولة
والمحسوسة والمنقولة والمغرم والمأثم بوزن المقتل فيهما
على انهما مصدران بمعنى الغرامة فى حق الخالق او الخلق والاثم الفاصر
او المتعدى وقيل المغرم هو الشئ الذى يغرم به للانسان او لله
تعالى وقال المصنف رحمه الله تعالى الاستعاذة من الكسل لما فيه من
عدم انبعاث النفس للفضل والخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن
الهرم وهو كما فى الحديث الآتى الاستعاذة من ارذل العمر لما فى ذلك من
اختلال العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ وما تحدث على

مطلب في تفسير المغرم والمأثم

الحواس من الضعف وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات
والتقصير في بعضها قلت والمراد بتشويه الصورة تغييرها كما هو
مشاهد في صور كثيرة منهم لا كما توهم الحنفي حيث صحف التشويه بالتشويش
فقال اى عدم تميز الصورة عن شكلها واشتباه الامثال بعضها بعضا
عنده انتهى فانه لا يخفى ان عدم تميز الصورة ليس مما يستعاذ منه
لانه امر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا طبعي بل انه يقرب الحال
الفنا المطلوب عند ارباب البقا بخلاف التشويه فانه تقبيح صوري يشبه
الممسوخ الخلقي ثم قال المصنف رحمه الله ومن المغرم فقد فسره النبي
صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث واذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واشتغل القلب بالدين وقد يموت قبل ادائه فتبقى ذمته مرتهنة
به ومن المأثم اى الشيء الذى ياثم به الآن او هو الاثم نفسه فوضع
الاسم موضع المصدر والله اعلم بالصواب حديث

التعوذ من النار وفتنتها والغنى وفتنة الغنى

اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار يعني فتنة تؤدي الى النار والفتنة
في الاصل هي الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال
الملكين يعني منكر ونكير او الفتانين كما ذكره المصنف وانما قيل
للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فبالغا
في الافتتان وعذاب القبر قيل اي فتنة تؤدي الى عذاب القبر والى
عذاب النار كيلا يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة
على سبيل التوبيخ كما اشار اليه قوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها

الم يأتكم نذير وشر فتنة الغنى مثل الاشر والبطر
والشح بحقوق المال وانفاقه فيما لاجله من اسراف وباطل ومفاخرة به
ومن شر فتنة الفقر كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة
للحاجة ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقال بعض المحققين قيدهما
بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار وشر باعتبار فالتقييد في
الاستعاذة منه في الشر يخرج ما فيه من الخير سوا كثر او قل قلت
وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
وفي قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل المراد
فقر النفس وهو الذل لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث
ما يدل على تفضيل احدهما على الاخر قلت لان كل ما هو مانع عن
الحضور فهو مشؤم عند اهل السرور نعم الفقر اسلم بالنسبة
الى الغنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة والفقر الى الفنا
والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله لاكثر الانبيا ولعامة الاولياء
بوصف الفقر الظاهري والغنى الباطني دون ارباب الدنيا حيث
ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني ولذا قال بعض الشراح
عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنيا والطمع في اموالهم
والتذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وعدم الرضا
بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته وقال الطيبي ان
فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على
لأوائها ويجزع من بلائها وان فسرت بالامتحان والاختبار
فشرها ان لا يحمد في السراء والضراء وقال الغزالي قدس سره

العالي فتنة الغنى الحرص على جمع المال وحبه على ان يكسبه من غير
حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر
الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا
يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وثب
تقلد النور بشتى ومن شر فتنة المسيح الدجال سبق
تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن بطال وانما تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم
من هذه الامور تعليما للامة فان الله تعالى امنه من جميع ذلك وبذلك
جزم القاضي عياض رحمه الله تعالى قلت ومن وقوع ذلك بامته
ذكره العسقلاني اللهم اغسل خطاياي اى انواع ذنوبي
يعني الصغائر والكبائر ايضا وذلك دون الشرك فان الشرك لا يغفر
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
بالثلج بفتح فسكون والثلج ما نزل من السما ما يعاد جمد على الارض
والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السماء جامدا وسال على الارض
قال المصنف رحمه الله خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة
فيها لانهما ماءان مفطوران على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما
الايدي ولا خاضتهما الارجل كساير المياه التي خالطها التراب وجرت
في الانهار وجمعت في الحياض انتهى وقال ابن دقيق العيد
عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه المنقي يكون
في غاية من النقاء ولهذا قال ونق قلبي من الخطايا
كما ينقى الثوب الابيض بصيغة المجهول الغائب وفي نسخة
بصيغة المعلوم المخاطب من الدنس بفتحتين اى الوسخ والدرن

والدرن وقال الحافظ العسقلاني كانه جعل الخطايا بمنزلة جهنم
لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ
فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة وباعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب المراد بالمباعدة
محو ما حصل منها والعصمة عما ياتي وهو مجاز لان حقيقة المباعدة
انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب
مستحيل فكانه اراد انه لا يبقى لها اثر منه بالكلية قال الاستاذ
الكرماني وكرر لفظة بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه
الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون في الدعوات الثلاث الاشارة الى
الازمنة الثلاثة فالغسل للماضي والتنقية للحال والمباعدة في
الاستقبال وقال القطب الرباني ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد
ان كل واحد من هذه الاشيا مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله
تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا رواه الجماعة عن عائشة رضي
الله عنها اللهم اني اعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على
الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما تحب
التعوذ منه ذكرهما المصنف رحمه الله والكسل تقدم الكلام عليه
قريبا والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وبضمان على ما في
القاموس والهرم بفتحتين وسبق الكلام عليه ايضا واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
قال المصنف رحمه الله اى الحياة والموت واختلف في المراد
بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى

واراد بالاحتضار حضور الموت وظهور علامته وان كلا من المصدرين المبهمين وضع موضع الاسم وقبلهما اسمان ماب اى زمان الحياه وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا وقال ابن بطال هى كلمة جامعة لمعان كثيرة وينبغى للمرء ان يرغب الى ربه فى دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه فى جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته وتشريعا لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن حبان والحاكم والطبرانى فى الصغير كلهم عن انس رضى الله عنه واعوذ بك من هذا من تتمة الحديث السابق فى بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبرانى فى الصغير ولفظ الباقين انتهى من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهى غلظة القلب وشدته وحدته ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والغفلة اى عن الذكر وعن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة فى الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال المصنف رحمه الله تعالى يعنى قسوة القلب وهو غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هى الذهول عن الطاعة والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز بمعنى الهوان كما وقع فى دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى

حيلتى وهوانى على الناس انتهى وهى بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه عما يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال المصنف رحمه الله تعالى يعنى الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان فى الاستعاذة منها اشعار بقوله سبحانه وتعالى فى حق الاعدا وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص انتهى اقول الذلة هو الذلة عند الاغنيا والمسكنة هى السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك من الفقر اراد فقر النفس اعنى الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو مقابل غنى النفس الذى هو قناعتها او اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة العيال والحاجة الى الناس والكفر هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق قال المصنف رحمه الله تعالى اى الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصى والعياذ بالله والشقاق بالكسر من الشقة وهى الشدة والثقل انتهى والله اعلم والاظهر انه بمعنى الخلاف كما فى المهذب لانه يقع كل من المخالفين فى شق اى ناحية كما حققه الطيبى ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد والشقاق ايضا يجئ بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف ومنه ايضا قوله تعالى فى عزة وشقاق على احد القولين انتهى والسمعة والريا قال المصنف رحمه الله هو بضم السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس ويروه لا يريد به الاخلاص من طريق اللف والنشر ان يكون معنى للسمعة والريا وهو مطابق لما فى اصل الاشتقاق الماخوذ منهما

المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين جميعا عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذى حق حقه ثم الريا بكسر الراء وبعده همزة عند جمهور القرا وذهب بعضهم الى ابداله ياء فى الوقف او مطلقا ويجرى عليه السنة العامة كما هو مشهور مقرر واعوذ بك من الصمم بفتحتين قال المصنف رحمه الله وهو عدم السمع اعاذنا الله من ذلك والبكم بفتح الباء والكاف الخرس اى عدم النطق وخصهما لانهما بابان للاستعاذة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفى كلام الحق كما قيل فى قوله تعالى صم بكم عمى والجنون اى المزيل للعقل من ادراك الباطن الغايب به حسن السيرة والجذام اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة وفى القاموس الجذام على وزن غراب وهو علة تحدث من انتشار السودا فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضا وهيئاتها وربما انتهى الى تاكل الاعضا وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو تذكر للنعما وشكر على ما منحه من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال اظهارا للعجز عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال وسيئ الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام وقال المصنف رحمه الله سيئ الاسقام قبيحها اعاذ الله منها عباده المؤمنين جميعا وقال ميرك نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما فى قولك خاتم فضة

فضة بل هى من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاسقام السيئة على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل الانسان على نفسه بالصبر خففت مؤنته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من المزمن فينتهى بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المؤنس والمداوى مع ما يورث من الشين ومنها الجنون الذى يزيل العقل ولا يامن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا على انهما يعديان الغير والله العاصم وضلع الدين بفتح الضاد واللام وهو ثقل الدين وهو فى الاصل الاعوجاج والميل اى يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا والاعتدال ذكره المصنف وحاصله كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه حضور العبادة وحصول الاستقامة بسبب كثرة المطالبة الواقعة فى الذمة ولذا ورد فى الحديث لا هم الا هم الدين رواه ابن حبان والحاكم والطبرانى فى الصغير عن انس رضى الله عنه اللهم انى اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما فى الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهى على ما فى النهاية الكلمة التى اوجبت لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع فى نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال المعنى نسالك الحالات التى اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله وعزائم مغفرتك اى نسالك اعمالا يتعزم ويتاكد بها مغفرتك على ما فى النهاية والله الهادى والسلامة من كل اثم والغنيمة

من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار رواه الحاكم
عن ابن مسعود رضى الله عنه ورواه الطبرانى فى كتاب الدعا
عن انس رضى الله عنه وزاد فى اخره لا تدع لنا ذنبا الى اخره
قلت والظاهر ان الطبرانى له روايتان فى الكبير مستقلتان ورواية
فى الدعا بالجمع بين الروايتين والله اعلم اللهم لا تدع اى لا تترك
لنا ذنبا الا غفرته استثنا مفرغ اى لا تدعه بوصف من الاوصاف
الا بهذا الوصف كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ولا هما اى غما وهو ما يطرا على الخاطر الا فرجته بتشديد الراء
وتخفف اى كشفته وازلته ولا دينا اى من حقوق الله وحقوق
عباده الا قضيته اى وفقت على قضايه اما بتيسيرك فى الدنيا
واما برضاك لصاحب الدين ولا حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة الا قضيتها اى قدرت قضاها يا ارحم الراحمين رواه الطبرانى
فى الكبير وفى الدعا له ايضا عن انس رضى الله عنه وفى سلاح
المؤمن برحمتك يا ارحم الراحمين والله اعلم بالصواب اللهم انى
ضعيف اى فى حد ذاتى ومرتبة صفاتى فقو بفتح قاف وتشديد واو
امر من التقوية فى رضاك اى فى تحصيل مرضاتك ضعفى اى بتبديله
وتحويله وخذ الى الخير بناصيتى وتقديم الجار للاختصاص
والاهتمام اى اجعلنى متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر واجعل
الاسلام وهو الانقياد التام الكامل الشامل للظاهر والباطن
منتهى رضاى اى نهاية مرضياتى وغاية متمنياتى وفيه ايما الى
قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الى قوله

الى قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اللهم انى
ضعيف فقونى تاكيد لما سبق من طلب التقوية وانى ذليل اى بدون
اعزازك فاعزنى بعزك ايما الى قوله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين
وانى فقير اى محتاج الى رزقك الحسى والمعنوى فارزقنى رواه
الحاكم وابن ابى شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمى رضى الله عنه
اللهم انت الاول اى من غير ابتداء فلا شئ قبلك ازلا وابدا وانت
الاخر اى من غير انتهاء ولا غاية فلا شئ بعدك ابدا كما هو معلوم
مقرر مما تقدم اعوذ بك من كل دابة اى من شر كل دابة دبت
ناصيتها بيدك اى انت آخذ بناصيتها ومتصرف فى حالتها واشار الى انه
الا باذنك وامرك وعلمك وارادتك واعوذ بك من الاثم اى من
جنس المعصية والكسل اى عن الطاعة والمقصود اظهار العجز
فى العبودية عند الحضرة الربوبية انتهى وعذاب القبر وفتنة القبر
وفى نسخة الجلال فتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم
اى من الحضور فى مكان الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية الموجبة
للغرامة فى حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق
فى قوله تعالى ولا تكونن من الممترين اللهم نقنى اى نظفنى وطهرنى
من خطاياى اى ذنوبى الصادرة منى كما نقيت الثوب الابيض
من الدنس اى الوسخ المعارض فى البياض الاصلى المعبر عنه عن
الفطرة الجبلية اللهم باعد بينى وبين خطاياى اى المقدرة
على الممكنة وقوعها لدى كما باعدت بين المشرق والمغرب
والمقصود التضرع والابتهال عند ذى الجلال هذا ما سأل محمد ربه
العظمة

الكبائر والصغائر و

صلى الله عليه وسلم وعلمه امته ادبه وقال المصنف رحمه الله تعالى هو من
تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوى رواه الطبرانى فى الكبير
والاوسط ايضا عن ام سلمة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم
هذا ما سال محمد ربه اى اللهم الى اخره اللهم انى اسالك خير المسالة
اى خير كل ما يسأل عن حضرتك وخير الدعا اى وخير كل مدعو ومطلوب
من رحمتك وخير النجاح اى وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير
العمل اى من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اى
الاجر والمثوبة وخير الحياة والممات وفى نسخة وخير الممات اى
وخير مدتهما او خير ما فيهما وثبتنى اى الطريق الاقوم الاحق وثقل
موازينى اى موزونات اعمالى الصالحة وحقق ايمانى اى بالثبات
والدوام الى الممات وارفع درجتى اى علما وعملا ودنيا واخرى وتقبل
صلاتى اى وساير عباداتى واغفر خطيئتى اى جميع سيأتى واسالك
الدرجات العلى اى الدرجات العالية فى المراتب العالية من الجنة امين
استجب يا الله ثم قال اللهم انى اسالك فواتح الخير اى مباديه واوايله
وخواتمه اى نهايته وغاياته كلها وجوامعه اى الخيرات الجامعة
النافعة فى الدنيا والاخرة واوله واخره اى الفرد الاول والاخر منه
وظاهره وباطنه والمقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه
والدرجات العلى من الجنة امين طالبا من الله القبول اللهم انى
اسالك خير ما اتى بمد الهمزة وكسر التا اى تاء المتكلم مضارع من الاتيان
اى خير ما اظهره من القول باللسان وخير ما افعل اى بساير الاعضاء
والاركان وخير ما اعمل اى من طريق القلب والجنان فالمقصود

فالمقصود استقصاء اعمال الخير من العبادات القولية كلها والعبادات
البدنية من الاعمال الظاهرية والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنية
وقال الحنفى ما آتى اى افعل والجمل الثلاث متحدة فى المعنى ذكرت للتاكيد
والمبالغة فى محل الدعا وخير ما بطن وخير ما ظهر اى فى الكونين
والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اسالك ان ترفع ذكرى اى
وتزيد فى رفعة ذكرى او تديم رفعة شانى والاظهر مرفوع الذكر بقوله
تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله وتضع وزرى اى ثقل اثمى
وتقصيرى وتصلح امرى اى جميع شانى وتطهر قلبى اى عن العقايد
الفاسدة والاخلاق الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفى نسخة
بالتخفيف اى وتحفظ فرجى اى من الميل الى محرم وتنور قلبى اى بانوار
العلوم اللدنية والاسرار الربانية وفى سلاح المؤمن وتنور لى قلبى
فلا تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول ايما الى التخلية والثانى الى التحلية
والتخلية وفى الكلم الطيب ناقلا عن الطبرانى وتنور لى فى قبرى وتغفر لى
ذنبى اى تمحه وتستره عن الحفظة واسالك الدرجات العلى من الجنة
امين اللهم انى اسالك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى
روحى وفى خلقى بضمتين او بضم اوله اى فى ظاهرى وباطنى وفى
اهلى يشمل الزوجات والاولاد والاقارب وفى محياى مدة البقا وفى
مماتى وفى عملى اى فى جميع اعمالى او فى عملى عند انتهاء اجلى فان الاعمال
بالخواتيم وتقبل بالنصب عطفا على تبارك على حذف احدى التائين
منه اى وان تتقبل حسناتى وفى بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه

صيغة الامر ويؤيد ذلك ما في الكلم الطيب من زيادة اللهم
وتقبل حسناتي واسالك الدرجات العلى من الجنة امين وفي
ختم كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هي المطلوب
وهي المراد الاعلى والمقصود الاسنى وتكرارا مين للتاكيد وطلب الاجابة
في كل حين رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن ام سلمة
رضي الله عنها اللهم اجعل اوسع رزقك اي المعنوي عند كبر
سني اي لا تقوى على اصلاح شاني وفي سلاح المؤمن اللهم اجعل
اوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري على ما ياتي تقريره
انتهى وانقطاع عمري اي وعند انتهاء اجلي ليكون حسن عملي على
وفق منتهى املي والحنفي رحمه الله حمله على الرزق الحسي حيث
قال يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي والكد انتهى
وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سال عن ربه
ومديونا عن يهودي بوضع درعه عنده واوصى عليا كرم الله
وجهه ان يقضيه عنه وايضا فمن المقرر انه صلى الله عليه وسلم ما كان
يعيش بالسعي والكد وانما كان يعيش بالجهاد والاجتهاد والجد
في الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه عز وجل وقد عرض عليه
كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على
الغنا اشتغالا برزق المولى فابلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما
فاشكر وقد قال تعالى ورزق ربك خير وابقى رواه الحاكم والطبراني
في الاوسط كلاهما عن عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ
بك من البخل اي المورث للحرص المانع عن الخير واعوذ بك

بك من الجبن اي المانع عن الشجاعة الباعثة على قهر اعداء
الدين والمانعة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعوذ بك
ان ارد بصيغة المجهول اي من ان انقلب الى ارذل العمر بضمتين
وبضم فسكون العمر المعمر وقد فسر بالهرم وعلل في قوله تعالى
لكيلا يعلم من بعد علم شيا ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة
دينية ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحياة واما قول الحنفي
انه ليس مخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذي فيه البلايا مثل
كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال فليس في محله
فانه يرد عليه قوله ان ارد مع ان المعنى الذي ذكره ليس يستفاد
من الكلام لا لغة ولا عرفا وكثرة العيال مع قلة المال هو من اوصاف
الرجال لكن مع الصبر والشكر على كل حال وقد يؤخذ عدم الصبر
من الجبن او من قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا لانها بظاهرها
شاملة لكل بلية ومحنة حسية او معنوية كاينة فيهما نعمة
عن امور العقبى وقال الحافظ العسقلاني قد فسر عبد الملك
بن عمير احد رواة هذا الحديث فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما
وقع عند الاسماعيلي قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير
عن فتنة الدنيا فقال الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال
اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكاينة في الدنيا وهذا
ظاهر وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامة قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيه انه لم
يكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة

مطلب
ان النبي عم مات مسكينا
ومديونا عن يهودي

الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر سهل
بالنسبة اليها فانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر بربه والا
فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلاء وعنده
بحسب الظاهر الوسع والعطا فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ منه
تشريعا لامته صلى الله عليه وسلم وليعلم امته الحذر مع انه لم يوجد
الا في اخر الزمان عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام
ايماء الى ان كل بلاء ديني او دنيوي بالنسبة الى فتنة الدجال امره
سهل فيكون تسلية للامة وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة
منه صلى الله عليه وسلم لهذه الامة الضعيفة واعوذ بك من عذاب
القبر فان عذاب القبر هو مقدمة عذاب النار والعياذ بالله تعالى
رواه البخاري والترمذي والنسائي عن ابي سعد بن وقاص رضي الله عنه
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم
والهرم بفتحتين وعذاب القبر لقوله صلى الله عليه وسلم عذاب امتي
في قبورهم اللهم ات امر من الايتاء اي اعط نفسي تقواها اي
توفيقها بالتزامها والقيام بها وقال ميرك ينبغي ان يفسر التقوى
بما يقابل الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وهي
الاحتراز عن متابعة لما هو ظاهر نص الاية الكريمة وارتكاب الفجور
والفواحش لان الحديث كذلك مبين لما في الاية فافهم فان هذا نفيس
جدا وزكها امر من التزكية اي طهرها من الذنوب ونقها من
العيوب انت خير من زكاها وهذا فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح
من زكاها واشار الى ان ضمير الفاعل في زكاها الى من يستقيم ان

مطلب مهم
عذاب امتي في قبورهم

مطلب
فان هذا نفيس جدا

انت خير من زكاها واما اذا كان راجعا الى الله تعالى فيتعين انه هو المزكي لا غير
على ما هو في الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازي انت وليها اي
المتصرف فيها ومصلحها ومربيها ومولاها اي ناصرها وعاصمها
وقال الحنفي هو عطف تفسير اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي
علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال او علم لا يحتاج
اليه في الدين او لا يرد في تعلمه اذن شرعي وسياتي فيه زيادة بيان ان
شا الله تعالى ومن قلب لا يخشع اي لا يطمين بذكر الله ولا يسكن بما قدره
وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع اي بما اتاه الله حيث
لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص او يراد بها النهمة
وكثرة الاكل والمبالغة في حصول الشهوة فان هذا مما يهيج النفس الى طلب
الطمع ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عايد الى الدعوة واللام
زايدة وفي جامع الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وقد ان الاستجابة
قد تتعدى باللام كقوله تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين
الاجابة وليس في جامع الاصول نص على المقصود اذ يحتمل ان يكون من
باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا في مصنف ابن ابي شيبة ودعاء
لا يستجاب على انه يجوز تقديره له في هذا المقام والله سبحانه وتعالى اعلم
بالمراد رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه والله الهادي اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل
وسوء العمر بضم الميم وسكونه اي ارذله وهو الهرم وقال
المصنف رحمه الله تعالى اي عمر غير مرضي لا يعمل فيه صالح انتهى وهو بضم
السين وتجوز فتحها وفي الصحاح ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض

سَرَّهُ والاسمُ السُّوءُ بالضم ومَن فتح وهو من المَسَاءَةِ وقد قُرِئَ بهما عليهم دائرةُ السَّوءِ انتهى والحاصل انه عمر يَسُوءُ صاحبه ولا يفرح به طالبه في العقبى وفتنة الصدر قال المصنف يعني ما يُوسوس به الشيطان في قلبه كما في الحديث من وساوس الصدر انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوي عليه من غِلٍّ وحسد وخلق سيّئ وقيل هي الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهي الا نابة الى دار الغرور التي هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها كعرض السماء والارض عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى ويزهد في دار الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله لقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اُعدت للمتقين وهم المتزيّنون المتأهّبون للموت المستعدون له طلبا للقاء الله لا رغبة في جنته ولا خوفا من ناره لانهم يعتقدون ظاهرا وباطنا ان عفا فبفضله وان عاقب فبعدله لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع رضي الله عنهم وارضاهم وعذاب القبر اي مما يوجبه رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن عمر رضي الله عنه اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بعزتك اي بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت وحدك لا شريك ولا معبود بحق سواك اعوذ بك ان تضلني بضم التاء من الاضلال وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العز انت الحي لا تموت وهو كذلك فانه مستحيل في حقه سبحانه وتعالى ان يعتريه الفنا ولفظ المشكاة انت الحي الذي لا تموت والجن اي الشامل للملائكة والانس

لعله مايوسوس

وسارعوا الى مغفرة

والانس اي واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما واللفظ لمسلم ولذا قدّم على البخاري والله تعالى ارحم اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الجيم وروي بضمها وقد رُوي عن ابن عمر انه فسّره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة وكل هذه الروايات قريبة بعضها من بعض ولكن قلة المال ظنّ انها اشق واجهد اقول ولابد من تفسير ابن عمر رضي الله عنه من قيد عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل بالكثراحوال الانبياء والاوليا وكذا قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبيا ويتلوهم العلماء العاملون الذين مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز في غير موضع ويتلوهم الاوليا فالامثل فالامثل فتنا مثل فانه نفيس وهو في غاية البديع وقيل هو ما الجئنا الى الموت عليها ودرك الشقا بفتح الراء وفي نسخة بسكونها وقال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء هو اللحوق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقا والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما في الصحاح وقال الحافظ العسقلاني بمعجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدي الى الهلاك وقال المصنف رحمه الله تعالى المحفوظ فيه فتح الواو وروي باسكانها يعني ان يدركني شقا وقدير في امور الاخرة وسوء القضا يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه

في المكروه انتهى وقال ابن بطال المراد بالقضا المقضي لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضا الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة شرح المشكاة وشماتة الاعدا قال المصنف رحمه الله تعالى هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه مسلم والنسائي ايضا انتهى وقال بعض المحققين اعلم انه يفهم من طريق هذا الحديث في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين فيها انها ما هي وقد بين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان ان الجملة التي زادها سفيان من قبله هي جملة شماتة الاعدا اعاذنا الله تعالى من شماتة الاعدا اقول جلالة سفيان تمنع ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي زيادة رواية على سائر الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياتي اثبات هذه الجملة في حديث اخر من غير طرق الصحيحين والله سبحانه اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل يخرج على وجهين احدهما ان يبتلى به في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل ان معجبا بنفسه في ترك القبائح وسال

وسال ان يرى ذلك من فضل الله تعالى لغله مبرك رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت اي من المعاصي او من الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب وشر ما لم اعلم اي من العبادات المفروضة علي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي الدينية او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة اي تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود تحويل مصدر باب التفعيل للتعدي والتفعل للمطاوعة لكن الثاني اوفق وبمقابلة الزوال والزمان اقوى فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المصنف رحمه الله تعالى تحول بضم الواو ومشددة يعني تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهى والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر ككلمة وكلم وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اي يعاقبه على ما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك اي جميع اسباب غضبك اجمال بعض تفصيل

وتعميم بعد تخصيص رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابن عمر رضى الله عنه وكذا الترمذى على ما فى الجامع انتهى اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن شر بصرى بان انظر الى غير محرم او ارى الى احد بعين الاحتقار اى لا اتفكر فى خلق السموات والارض بنظر الفكر والاعتبار ومن شر لسانى بان اتكلم فيما لا يعنينى ومن شر قلبى اى من شر اشتغاله بغير ذكر ربى ومن شر منيى بان اوقعه فى غير محله او يوقعنى فى مقدمات الزنا من النظر واللمس والمشى والعزم وامثال ذلك وقال فى سلاح المؤمن اراد به فرجه ووقع فى رواية ابى داود يعنى فرجه انتهى وقال بعض العلماء المنى جمع المنية وهى طول الامل وقال المصنف المنى ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المنى بماء الرجل على ما فى المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء وايضا شره ليس هو مخصرا فيما ذكره بل يعم مقدماته ايضا على ما قدمناه رواه الترمذى وابو داود والحاكم والنسائى عن شكل بن حميد اللهم اعوذ وفى نسخة انى اعوذ بك من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعنى الشره الذى يقابل غنى النفس الذى هو قناعتها يعنى من نفس حريص على حب البقاء او حب طيب عيش الدنيا او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة من الفتن المتفرعة عليها كالجزع بقلة الصبر وعدم الرضا

وعدم الرضا بالقضا وان تحمى من الفاقة اى شدة الحاجة الى الخلق والذلة بان يكون ذليلا حتى تحقره الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة وكيفية الاستعاذة وما يستعاذ منه انتهى واما ما ورد من ان المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة قدر القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر على الطاعات المالية والانفاق فى سبيل الله وطريق مرضات مولاه وبالذلة عدم الجاه والاعتبار عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل او اظلم بصيغة المجهول اى من احد واو للتنويع وقال الحنفى بمعنى الواو رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه اللهم انى اعوذ بك من الهدم بفتح فسكون وفى نسخة بفتحتين قيل وروى بالفتح وهو اسم ما انهدم وفى القاموس الهدم بالتحريك ما انهدم من جوانب البير فسقط فيها واعوذ بك من التردى او السقوط من موضع عال او الوقوع فى البير وقال المصنف الهدم باسكان الدال هدم البيت وغيره بمعنى الموت بالهدم والتردى بفتح التا وتشديد الدال مكسورة من تردى يتردى اذا سقط او تهور من جبل واعوذ بك من الغرق بفتحتين مصدر غرق فى الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر حرق فى النار وقد يطلق على النار او لهبها على ما فى القاموس وفى النهاية وانما يقال الحرق بالنار والحرق معا وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه لنيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها

ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه فيحمله على ما يخل بدينه ولانه يعد فجاة وهى اخذة اسف على ما ورد فى الحديث وقيل لانه صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها فى الظاهر امراض ومصائب ومحن وبلايا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتيب الشهادة عليها فالبناء على ان الله تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة فافهم انتهى والهرم تقدم معناه مرارا واعوذ بك ان ولفظ المشكاة من ان يتخبطنى الشيطان بتشديد الموحدة اى يجعلنى مخبطا مغلوبا او مجنونا او مفتونا وضالا عند الموت وقال الطيبى هو ان يضرب البعير الشى تحت يده فيسقطه وقال المصنف رحمه الله تعالى اى يلعب بى ويفتننى ويغلبنى واصله من الصرع انتهى والله اعلم وقال الحنفى الاولى ان يقال اصله من الخبط بمعنى الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه ففى القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا ضرب البعير بيده الارض كتخبط وطيه شديدا والشيطان فلانا مسه باذى كتخبطه انتهى نعم قد يتولد الصرع من مسه كما يستفاد من قوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس واعوذ بك ان اموت فى سبيلك مدبرا اى فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى واختيار الغفلة والميل مع الهوى الى السوى عن حضور

عن حضور المولى قيل هذا وامثال ذلك تعليما للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوهما والاظهر ان هذا كله تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضى لازالة النقم واعوذ بك ان اموت اى من اموت لديغا اى ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب يلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المصنف وفى القاموس لدغته العقرب والحية فهو مستعمل فى ذوات السموم من العقرب والحية وغيرها والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاة والا فصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية وكذا موت الصديق الاكبر ابو بكر رضى الله عنه من اثر لسع الحية فى الغار وقصته مذكورة فى المطولات رواه ابو داود والحاكم عن ابى اليسر كذا فى الكنز النسخ وهو الموافق لما فى المشكاة وفى نسخة كلهم عن ابى بن كعب بن عمرو الانصارى رضى الله عنه ونسخة مبركة والله اعلم اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق وهى الاحوال الباطنة والاعمال اى الافعال الظاهرة والاهواء وهى جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمى بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا فى المغرب وقال الطيبى الاضافة فى القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفى الثالثة بيانية لان الاهوا كلها منكرة انتهى وهو مبنى

على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اهل المعنى اللغوى بمعنى الشتهيات النفسية فحينئذ تكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق الهوى الهدى ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والانسب ان تكون القراين على طبق واحد ليناسب المطلوب واغرب الحنفى حيث قال اى الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة على ظاهرها بان تكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من منكراتها انتهى وغرابته لا تخفى على ذوى النهى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك رضى الله عنه والادواء جمع داء والتقدير ومن منكرات الادواء رواه الترمذى وهذه الزيادة عنه ايضا فقال ميرك اعلم انه يفهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة الادواء فى المستدرك للحاكم لا فى الترمذى حيث قال بعد قوله والاهواء رواه الترمذى والحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد فى اخره والادواء وفى بعض الروايات والاداء وهذا لفظ الترمذى فتامل فيه والله اعلم قلت يمكن الجمع بان كلا منهما روى زيادة الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذى والطبرانى والحاكم عن عم زياد بن علاقة **اللهم انا نسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله**

صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اى المطلوب منك المعونة **وعليك البلاغ** قال المصنف رحمه الله تعالى الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة **ولا حول ولا قوة الا بالله** رواه الترمذى عن ابى امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم الى اخره رواه الترمذى وقال حسن غريب ذكره ميرك شاه رحمه الله تعالى **اللهم انى اعوذ بك من جار السوء** بضم اوله وفى نسخة بالفتح اى من جار غير صالح او من جار المؤذى المسىء **فى دار المقامة** بضم الميم مصدر ميمى بمعنى الاقامة قال المصنف رحمه الله يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساءه يسوءه كما فى الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء فى دار المقامة اى الاقامة **فان جار البادية** اى جار الواقع فى البدو وحال السفر **يتحول** اى من مكان الى مكان ابدا اى انه سريع الانتقال والزوال سهل التحمل عنه فى الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية لانه فى مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء الى النفس التى هى اعدى الاعداء بين جنبى الادمى او الشيطان المسلط الذى يجرى مجرى الدم فى اعضاء الانسان رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه **اعوذ بالله من الكفر** اى الشرك او الكفران او ستر الحق او الفقر الذى كاد ان يكون

وفى سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات **اللهم** انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه الحاكم على شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه غلبة العباد

كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله **والدين** بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما ورد ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خاضعا عنده وراجيا منه فيقتضى نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون قائما بهما وقال ميرك ساوى بين الدين والكفر لان المدين شبيه بالمنافقين لانه اذا غرم حدث واذا احدث حدث كذب واذا وعد خلف كما ورد فى الحديث فالفقير المداين اسوء حالا من المنافق رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه **اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع** اى علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا احتاج اليه فى الدين او علم ليس فيه اذن شرعى او علم لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسرى فى الاعمال الظاهرة فى العاجل ويعود الى الثواب الاجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته بل لاسباب ثلاثة اما لكونه وسيلة الى ايصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات فانها لا يصلحان الا للاضرار واما لكونه مضرا لصاحبه فى ظاهر الامر كعلم النجوم واقل مضاره انه شروع فيما لا يعنى وتضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخائض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوى الاخلاق وهو العلم الذى لم تقترن به التقوى فانه باب من ابواب الدنيا وارباب اللهو والهوى **وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع** قال بعض العلماء اعلم ان فى كل من القراين الاربع ما يشعر بان وجوده

مطلب العلم لا يذم لذاته

بان وجوده مبنى على غايته وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يتخشع لربه وينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال سبحانه وتعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فهى اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى الشىء يستعاذ منه هى وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعى لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادى الى الصراط المستقيم رواه الحاكم وابن ابى شيبة كلاهما عن ابن مسعود رضى الله عنه وابن ابى شيبة عن ابى هريرة رضى الله عنه **ومن الجوع** اى المفرط المانع من الحضور واليه اشار صاحب البردة الابوصيرى رحمه الله تعالى حيث قال

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وان هما محضاك النصح فاتهم

الى ان قال

فرب مخمصة شر من التخم

فانه اى المضاجع وهو الذى ينام معك فى فراش واحد اى بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف القوى ويكثر افكارا ردية وخيالات فاسدة فيخل

بوظايف العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال رواه الحاكم وابن
ابى شيبة عن ابن مسعود رضى الله عنه وهو من تتمة الحديث السابق
فلاوجه لتكرار الرمز بل كان ينبغى ان يكتفى بالرمز ههنا ليتبين ان رواية
ابن ابى شيبة انتهت فى هذا الدعا ومن الخيانة اى فى امانة الخلق
والخالق فبئست البطانة اى الخصلة الباطنة وقال المصنف رحمه الله تعالى
بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد خلاف الظاهرة وخلاف ما يظهر
فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشيا لتكميل صفاته فى كل احواله
وتعليما لامته وارشادا لهم ليتقوا ليحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى
والاظهر ان المراد بالاستعاذة هى طلب الثبات والاستقامة
على الكمال فى كل حال وللاعلام بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه
ينبغى ان يعالج نفسه فى ازالتها ومن فقدت منه يحمد الله سبحانه وتعالى
على ذلك ويطلب ثباتها ومن الكسل اى عن العبادة البدنية والبخل
اى فى الطاعة المالية والجبن اى عن الجهاد الاصغر والاكبر ومن الهرم
اى ومن طول العمر فى صرف المعصية كما قال فى موضع وسوء العمر اومن
ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة ومن ان ارد الى ارذل العمر اى الذى
لا يعلم شيا من العلوم النافعة ومن فتنة الاعور المسيح الدجال
وهو كل فتنة تؤدى الى الكفر والضلال وعذاب القبر اى مما
يؤدى الى عقاب البرزخ وفتنة الممات نعيم ذو نعيم
اللهم انا نسالك عزائم مغفرتك اى موجبات غفرانك قال المصنف
رحمه الله تعالى عزيمة وهى ما عزم الله سبحانه وتعالى على العباد ان يفعلوه
ان يعطوه ليغفر لهم انتهى وهو كذا فى النسخ بلفظ ان يعطوه والظاهر

بيان ان يعطوه

انه سهو وان الصواب
والظاهر ان يطيعوه والله اعلم ومنجيات امرك اى ما فيه امرك
قال المصنف رحمه الله تعالى والاظهر ان يقال اى مخلصات عهدة امرك
والسلامة من كل اثم اى معصية والغنيمة من كل بر اى طاعة
والفوز اى الظفر ونيل المراد والفرح بالجنة التى هى المقصود الاعظم
دار القرار والنجاة اى الخلاص من النار رواه الحاكم وابن مسعود
رضى الله عنه اللهم انى اسالك علما نافعا اى فى الدنيا والعقبى
واعوذ بك من علم لا ينفع اى فيهما رواه ابن حبان عن جابر
رضى الله تعالى عنه اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ان لا يكون
لله كالو تعلمه المتعلم لتصغير وجوه العواجز ونحو ذلك وعلم
لا يرفع اى لبطلانه اولعدم الاخلاص وقلب لا يخشع اى لذكر
الله سبحانه وتعالى وقول لا يسمع اى دعا لا يقبل ولا يستجاب اوكلام
لا يقبل وقد تقدم تحقيق هذا كله انتهى رواه ابن حبان والحاكم
وابن ابى شيبة عن انس رضى الله عنه نعوذ بالله من عذاب
النار نعوذ بالله من الفتن اى الدنيوية والاخروية ما ظهر
منها وما بطن اى ما يتعلق بالامر الظاهر او الباطن او ما ظهر
الآن وما سيظهر فى مستقبل الزمان وفى بعض النسخ من فتنة ما
ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال اى فان غيره
فتنته سهل فى كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام به رواه
ابو عوانة عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه اللهم انا نعوذ
بك ان نرجع على اعقابنا اى بالارتداد وعدم العلم كما كنا
اول او خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من

لدنك رحمة انك انت الوهاب او نفتن بصيغة المجهول اى نضل
بالابتداع او نجا لفة الاتباع عن ديننا فاو للتنويع لا للشك
كما توهم الحنفى بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا
وقيل اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة
الامر الذى تكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته انه
استعاذ من الارتداد وما يكون سببه من فتنة العباد رواه
البخارى ومسلم موقوفا من كلام ابن ابى مليكة وهو عبد الله بن
عبيد الله بن ابى مليكة بالتصغير رضى الله عنه ادرك ثلاثين
من الصحابة وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره
ميرك وفى بعض النسخ هنا تقديم وتاخير بين الدعائين السابقين
اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى لا لى ولا لغيرى ومن
قلب لا يخشع اى عند ذكرك لى ومن نفس لا تشبع اى من الدنيا
او من شهواتها ومن دعاء لا يسمع اى لا يستجاب اللهم انى اعوذ
بك من هؤلاء الاربع اى جميعها وهو تاكيد وتاييد وبمنزلة
فذلكة رواه ابن ابى شيبة عن ابن عمرو والطبرانى فى الاوسط عن ابن
عباس رضى الله عنهما اللهم اغفر لى ذنوبى اى كلها كبيرها وصغيرها
جليلها وحقيرها وخطاى اى ذنبى الواقع خطا او الصغائر وعمدى
اى ذنبى المتعمد او الكبائر فالعطف تفضيلى رواه الطبرانى فى الاوسط
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اللهم انى اعوذ بك من دعا لا يسمع
اى مما يوجب رد الدعاء وقلب لا يخشع اى مما يورث عدم
خشوعه ونفس لا تشبع اى من الحرص المقتضى ذلك رواه الطبرانى عن

عن جرير رضى الله عنه اللهم انى اعوذ بك من الكسل اى الضعف
عن العبادة والهرم اى العجز عن العبادة وفتنة الصدر اى الباعثة
على الشك والوسوسة وعذاب القبر رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله
عنهما اللهم انى اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وتفتح اى من يوم يقع
فيه ما يسوء من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء كذلك ومن ساعة
السوء وهى ساعة الغفلة عن الطاعة ومن صاحب السوء اى الذى
يدل على السوء ومن جار السوء اى المسيء فى دار المقامة اى مكان الاقامة
على وجه الادامة رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه
اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون وهو فى اصل الجلال كما فى
الاذكار قال ومعناه زوال العقل الذى هو منشا الخيرات العلمية والعملية
وفى المشكوة وقع والجذام كما فى نسخة هنا وسبق مبناه ومعناه وسيئ
الاسقام اى سائر الاسقام السيئة رواه ابو داود والنسائى وابن ابى
شيبة عن انس رضى الله عنه اللهم انى اعوذ بك من الشقاق
بكسر الشين هو الخلاف والعداوة ذكره المصنف رحمه الله اخذا من قوله
تعالى ان الذين يشاقون الله ورسوله اى يعادون النبى صلى الله عليه وسلم
لاجل ما جاء به عن ربه عز وجل والنفاق وهو مخالفة الظاهر
للباطن دينا وديانة وسوء الاخلاق اى وباقى الاخلاق السيئة
وهو من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق
اعظمها ضررا لان ضررهما يسرى الى الغير رواه ابو داود عن ابى هريرة
رضى الله عنه اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة رواه ابو داود عنه
ايضا

اللهم انى اعوذ بك من الاربع اللام للعهد لانه بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ودعاء وفى نسخة ومن دعاء لا يسمع رواه ابو دا ود عنه ايضا اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة اى كل حال حسنة وفى الاخرة حسنة اى كل مرتبة مستحسنة وقنا عذاب النار قال المصنف رحمه الله كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لما جمعته من خيرات الدنيا والاخرة وقال النووى اظهر الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا انها الصحة والعافية وفى الاخرة الجنة والمغفرة انتهى وعندى ان احسنها ان يراد بالحسنة عمومها فى كل منهما وتنكيرها مثل علمت نفس للشمول واعلاها ان يقال حسنة الدنيا متابعة الاولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن انس رضى الله عنه قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة الحديث كذا فى المشكوة وقال متفق عليه اللهم اغفر لى خطيئتى اى ذنبى ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتى بتشديد اليا وجهلى اى ما صدر منى من اجل جهلى وفيه ايماء الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال البغوى اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل حقيقة واسرافى اى مجاوزتى عن الحد فى امرى يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدمه وما انت اعلم به منى اى المعاصى والسيات والتقصيرات فى الطاعات وهو تعميم وتتميم

> مطلب مهم فى تفسير الحسنة فى الدنيا والاخرة

وتتميم رواه البخارى ومسلم وابن ابى شيبة عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه اللهم اغفر لى جدى وهزلى كذا فى اصل الجلال وهو مطابق لما فى المشكوة واكثر النسخ وفى الاصيل هزلى وجدى وهو اوفق لمراعاة الفواصل وخطاى وعمدى الخطا نقيض الصواب وقد يمد والخطا هو الذنب على ما فى الصحاح وقال ميرك كذا وقع فى نسخ الحصن بلفظ ضد العمد لكن وقع هذا الكلام رواه البخارى وخطاياى وقال الحافظ العسقلانى رحمه الله تعالى وقع رواية الكشميهنى خطاى وكذا اخرج البخارى فى ادب المفرد بالسند الذى فى الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان تكون عمدا او خطاء ومن عطف احد العامين على الاخر انتهى والمعنى انه اعتبر المغايرة بينهما باختلاف الوصفين كما فى قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين وكل ذلك اى وكل ماذكر من الامور عندى اى موجود او ممكن وهو كالتذييل للسابق قال النووى اى انا متصف بهذه الاشيا فاغفرها لى قاله تواضعا وهضما للنفس وعن على كرم الله وجهه عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل وهو الارجح انه تعليم الامته صلى الله عليه وسلم قلت وماذكره على رضى الله عنه هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار الطالبين سيئات الاحرار المقربين رواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها انت المقدم وانت المؤخر اى تقدم من تشا بتوفيقك الى رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك لا يسئل عما يفعل

وانت على كل شىء قدير رواه البخارى ومسلم عنها ايضا والظاهر ان هذه الزيادة من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال هذه الزيادة فى رواية دون الاخرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطاى وعمدى وكل ذلك عندى رواه ابن ابى شيبة عن ابى موسى وهو فى المشكوة متفق عليه ايضا اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق مستوفى مبنا ومعنى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها اللهم مصرف القلوب بتشديد الرا المكسورة اى محولها ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اى احملها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك واول الحديث ان قلوب بنى ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الى آخره رواه مسلم والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه اللهم اهدنى الى مصالح امرى او ثبتنى على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددنى فى امرى من التسديد وهو التوفيق والتأييد والاصلاح وقال المصنف رحمه الله من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد المعنى اجعلنى على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم الى اخره وقال الطيبى فيه معنى قوله تعالى فاستقم كما امرت وقوله تعالى واهدنا الصراط المستقيم اى اهدنى هداية لا ميل بها الى طرفى الافراط والتفريط رواه مسلم عن على بن ابى طالب رضى الله عنه اللهم انى اسالك الهدى اى فى امر

اى فى امر العقبى والسداد اى فى امر الدنيا بان يكون لى منها ما يسد فى عن الحاجة الى غير المولى رواه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه اللهم انى اسالك الهدى اى فى العقايد والاخلاق الباطنة والتقى اى فى الاوامر والنواهى وساير الاعمال الظاهر والعفاف بالفتح فى الصحاح يقال عف عن الحرام عفافا اى كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابى المفتوح النيسابورى انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا اى اصلا لا بلسان الحال ولا بلسان القال ولا ببيان الحال والغنى اى غنا القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبى اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغى ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب و طلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء من جوامع الكلم رواه مسلم والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى اى ما يعتصم به فى جميع امورى والعصمة على ما فى الصحاح المنع والحفظ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واصلح لى دنياى بالكفاف فيما تحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا على طاعة الله تعالى واصلح لى اخرتى التى فيها معادى اى مكان عودى وزمان اعادتى باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص فى الطاعة وحسن الخاتمة واجعل

> ان يتقى منه من الشرك والمعاصى ودرك ازال الله حقوق ع م
>
> التى فيها معاشى اى مكان زمان حياتى ع
>
> نقيل هو مصدر هنا بمعنى الفاعل وقد قال تعالى ع

الحياة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي من ايقان العلم وانقان العمل انتهى واجعل الموت اي تعجيل موتي او ما يعرفه من الحالة الحسنة بعد الموت او طلبا من الله ان يلقاه وهو عنه راض فانه هو غاية الراحة فلذلك قال راحة لي من كل شر اي من الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة وقال زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل ان فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان الذي يقابل الزيادة في القرينة السابقة وتحمله اجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره فهذا الدعاء ايضا من الجوامع رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه قال ميرك عن ابي مالك سعد ابن طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة وبالتحتانية بوزن احمر بن مسعود الاشجعي انتهى وقال الحافظ العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك وهو تابعي ثقة من صغار التابعين واهدني اي وفقني للهدى رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة من طريق اخر من طرق الرواية رب اعني بتشديد النون امر من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من يمنعني من طاعتك او يحجبني عن عبادتك من شياطين الانس والجن وانصرني اي على

اي على نفسي وشيطاني وساير اعدائي ولا تنصر علي اي لا تسلط علي احدا من خلقك وامكر لي قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة والعياذ بالله تعالى من مكره واستدراجه ومن تسلط الشيطان علينا بامر من الامور واهدني ويسر الهدى لي اي سهل لي اسباب الهداية لاجل وانصرني على من بغى علي اي ظلم وتعدى وطغى وبغى وتجبر علي رب اجعلني لك ذكارا بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذاكرا اي اجعلني لك ذاكرا بلساني وقلبي دايما شكارا بتشديد الكاف قال المصنف رحمه الله تعالى اي كثير الذكر لله شكارا كثير الشكر لله تعالى انتهى لك رهابا اي كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط لك مطواعا بكسر اوله اي كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا اليك على ما في حاشية الجلال وقال المصنف رحمه الله تعالى مطواعا بكسر الميم اي مطيعا منقادا للامر سبحانه وتعالى لك مخبتا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اي اطمانوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال عز من قايل سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت وارتعدت من خوف الله فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجاء وقال المصنف رحمه الله تعالى اي خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع اليك اواها بتشديد الواو اي كثير التاوه انتهى وقال صاحب السلاح اي بكاء كثير البكاء وقيل هو فعال للمبالغة اي قايلا كثير التلفظ باوه وهو صوت الحزين

اي اجعلني متوجعا على التفريط ومنه قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا حنيفا وما كان من المشركين ان ابراهيم لاواه حليم منيبا اي راجعا اليك عن المعصية وجاييا الى الطاعة وغافلا عن الغفلة ومتوبا الى الحضرة وتقديم الصلاة على متعلقاتها للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتي اي اجعلها قابلة للقبول مقبولة لتمرضيتة لديك واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم الاثم كذا في السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتي اي استجب دعائي وثبت حجتي قال المصنف رحمه الله تعالى اي قولي دايما في الدنيا وعند جواب الملكين وقت السوال بعد الدفن انها ساعة يثبت وعندها الطفل نسال الله السلامة وسدد لساني اي اجعل لساني سديدا حتى لا انطق الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق انتهى واهد قلبي اي فانه الاصل لقوله عليه افضل الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واسلل بضم اللام الاولى امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اي اخرج سخيمة صدري السخيمة الضغينة من السخمة وهي السواد قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هي الحقد في النفس والسل الاخراج انتهى فافهم واضافتها الى الصدر لان مبداها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة

شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا المغفرة ستر الذنوب كما تقدم والرحمة التجاوز عن الذنوب وتقبل منا عباداتنا وقد تقدم باظهر من هذا وادخلنا الجنة ونجنا اي سلمنا وخلصنا من النار واصلح لنا شاننا بالهمز ويبدل اي امرنا كله اي في الدنيا والاخرة قال المصنف رحمه الله تعالى الشان الحال والامر والخطب رواه ابن ماجة وابو داود كلاهما عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه اللهم الف امر من التاليف او من الالفة اي اوقع التالف بين قلوبنا اي معشر المومنين بمحبة الايمان والالفة عليه واصلح ذات بيننا اي الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقال الحنفي لفظة ذات مقحمة واهدنا سبل السلام اي طريق السلامة من الافات في الدارين الدنيا والبرزخ او طريق السلام الجنة والمراد بالسلام اسم الله والمقصود الطريق الموصلة اليه فان الطريق الى الله متعدد بعدد انفاس الخلايق وهذا السر يجده لهذا المقام ونجنا من الظلمات اي من ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام والكفر والنفاق والاثام الى النور اي نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان وقال الحنفي في كلمة الى انها تحتاج الى تقدير او تضمين ولكن قلت تضمن معنى الاخراج لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وضده الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فاستعاذ من ذلك اي خلصنا من الظلمات ظلمات الجهل واخرجنا مخرجا حسنا وكن موصلا لنا الى النور وهو الايمان ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور انه مرجح افراد ذلك هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصي وجنبنا الفواحش

ماظهر منها وما بطن بدل من الفواحش وبارك لنا في اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية والافهام العقلية وابصارنا لنرى الايات الافاقية وغيرها وقلوبنا لندرك الايات الانفسية ونفهم الدلائل العقلية وازواجنا وذرياتنا اي بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم مطيعين لربنا غير عاصين لامرنا وتب علينا اي وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها وهيئنا لها انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اي حامدين لها وقال المصنف رحمه الله تعالى قابلين قابليها اي قابلين لنعمتك آخذين لها على نعت القبول ووصف الرضا وفي نسخة قابليها على انه اسم فاعل قال وهو وقول المصنف لا يظهر لها وجه وجه وفي نسخة وهو اصل الجلال قابليها بفتح فاء فهمز فسكون موحدة وكسر لام فياء ساكنة وكتب الجلال تحته لعله قابلها اي بلا ياء قبل ولعل الياء حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من الابلاء بمعنى الاعطا فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي امر الدين واسالك عزيمة الرشد قال المصنف رحمه الله بضم الرا واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى وفي النهاية الرشد خلاف الغي وضده ويؤيده قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسالك الهداية المعزومة التي لبس فيها شيء من الرخصة والمقصود لزومه وفي الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه وعزمت

وعزمت واسالك شكر نعمتك اي علي بالهداية واسالك لسانا صادقا لا ينطق الا بكلام الحق وقلبا سليما اي عن الغش والحقد وساير الاخلاق الدنية او سالما من التوجه الى الامور الدنيوية او سليما من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم وخلقا سليما على ما في حاشية الاصيل اي معتدلا متوسطا بين طرفي الافراط والتفريط واعوذ بك من شر ما تعلم انت يا الهي ما تكنه جوانحي وما تخفيه سرايري واسالك من خير ما تعلم انه خير لي مشيرا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى حيث قال تعالى ان من عبادي من لا يصلح له الا الفقر فلو اغنيته لفسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا الغنا فلو افقرته لفسد حاله واستغفرك مما تعلم انت كان وقع مني خطأ ولم اتفطن له من ارتكاب السيئات ومن التقصير في الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها اي ما غاب عن العباد رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن شداد بن اوس رضي الله عنه وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لي ما قدمت اي من الاعمال السيئة وما اخرت اي من السنن السيئة وما اضمرته واسررت واعلنت اي وما اسررت وما اعلنت كما في نسخة والمراد استيفا الذنوب بانواعها واصنافها وما انت اعلم به مني رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الحاكم من حديث ابن عمر ايضا رضي الله عنه لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولا معبود بحق سواك رواه احمد عنه ايضا اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني يقول هذه

الزيادة قبل قوله اللهم اقسم كذا في رواية مجحفة اللهم اقسم اي اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اي من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول اي تحجز وتمنع انت او هي وبدل على الاول قوله به على ما في نسخة ويؤيد الثاني ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما اي تحجب بيننا وبين معاصيك بان تحول بيننا وبين عدونا وعدو كل الشيطان الذي هو متسلط علينا ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اي ما توصلنا به جنتك دار البقا ومن اليقين اي بك وانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب لنا قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اي تسهل وتخفف وفي نسخة به علينا مصائب الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفي نسخة بالرفع على ان تهون بفتح وضم مضارع هان مذكرا ومؤنثا قال المصنف رحمه الله وروي ما يهون علينا عدم به يقتضي ان يكون بالياء اخر الحروف واثباته يقتضي ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا باسماعنا الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة وابصارنا كذلك لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من طريقيهما لان البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة في الافاق والانفس وذلك من البصر وقوتنا اي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا فمدار ايماننا ومكان ايقاننا

ايقاننا او المراد قوة ساير قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقي الاعضا البدنية ما احييتنا اي مدة حياتنا ومحوجنا للاحتياج اليها في حالة الحياة دون الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع المفعول الثاني اي اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال سبحانه وتعالى حكاية عن زكريا عليه الصلاة والسلام فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا لنا مأثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى ابقها لنا ومتعنا بها عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي عياض رحمه الله تعالى ويؤيده هذا الوجه الاخير الحديث الاتي ان شاء الله تعالى واجعلهما الوارث منا بجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع الماخوذة من قوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانه انسب والمعنى اجعل التمتيع المذكور باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا لما قبله وتاييدا له والله الباقي واجعل ثارنا اي انتقامنا وانصرنا على من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة

دَمُ القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل من الجعل مُصيبتنا فى ديننا اى لا تصيبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة فى العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اى لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا فى عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لابد منه فى امر المعاش مرخص له بل هو مستحب على ما صرح به القاضى عياض رحمه الله تعالى ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التى يبلغها الماشى والحاسب فيقف عندها اى لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا فى احوال الدنيا واجعلنا متفكرين فى امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالاحوال الاخروية ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفى بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال المصنف رحمه الله فى تصحيح المصابيح لم اره فى الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اى من الكفار والفجار والظلمة بتولّيتهم علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب فى القبر او فى النار ولا منع من ارادة معنى الجمع رواه الترمذى والنساى والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما وقال الترمذى حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وزاد فى اوله اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما

وما اعلنت وما انت اعلم به منى اللهم زدنا اى من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا الملايم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدى على ما فى النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة وفى القاموس نقص لازم ومتعد وقال المصنف رحمه الله بضم التاء وبالصاد اى زدنا من الخير ولا تنقصنا منه وقال الحنفى بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى ان هذه التخطئة خطأ ظاهر فانه جاء فى اللغة نقصه وانتقصه على ما فى القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه دراية فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء على الاطلاق والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا بضم تاء وتشديد نون على انه نهى من الاهانة قال الجوهرى الهون بالضم الهوان واهانه استحقره وقال القاضى عياض رحمه الله اصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى فى الثانية واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط فى الاصول المصححة وفى القاموس حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه لغية وآثرنا بالمد وكسر المثلثة امر من الايثار بمعنى الاختيار ولا تؤثر علينا بمعنى لا تغلب علينا اعدانا وعطف النواهى على الاوامر للتاكيد وقد حذف ثوانى المفعولات فى بعض

الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطى ويمنع مبالغة وتعميما وارضنا من الارضاء اى ارضنا عنك بمعنى اجعلنا راضين بقضايك وقدرك وحكمك وامرك وارض بهمز وصل وفتح ضاد امر من الرضا اى كن راضيا عنا رواه الترمذى والنساى والحاكم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى سمع عنده وجهه دوى كدوى النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسُرّى عنه اى كشف عنه ما اعتراه من الوحى فاستقبل القبلة فرفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل علىّ عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات انتهى اللهم الهمنى امر من الالهام اى اعلمنى او علمنى رشدى بضم فسكون وفى نسخة بفتحهما وهما لغتان وقرئ بهما مما علمت رشدا وفى القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى واما ما ذكره الحنفى من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول فوقع فى غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتامل واعذنى بفتح همز فكسر عين امر من الاعاذة اى اجرنى واحفظنى من شر نفسى رواه الترمذى عن عمران بن حصين وقال حسن غريب اللهم قنى من الوقاية اى احفظنى شر نفسى واعزم لى على ارشد امرى يقال عزمت على كذا اذا فعلته

مطلب
من قرا من سورة
المومنون عشر ايات

فعلته وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنى احكم لى على هداية امرى وصلاح قدرى انتهى اللهم اغفر لى ما اسررت وما اعلنت وما اخطات وما عمدت بفتح الميم اى قصدت وهو المناسب لما قبله وفى نسخة وما علمت وهو الملايم لقوله وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما اخطات بمعنى اذنبت رواه الحاكم والنساى وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور وهو صحابى خزاعى لم يصب من نفى اسلامه اسال الله بصيغة المتكلم خبر بمعنى الدعاء اى طلب من الله العافية فى الدنيا والاخرة اى فى امورهما والعافية من المعاصى فى الدنيا ومن العقوبة فى العقبى رواه الترمذى عن العباس فيمكن ان يقرا اسئل بصيغة الامر ليوافق ما ياتى انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عم سل الله العافية فى الدنيا والاخرة والله اعلم بالصواب اللهم انى اسالك فعل الخيرات بكسر الفاء وفى نسخة بفتحها فى الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اى اسالك التوفيق على فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل والاول انسب لما قبله لفظا واقرب فى ملاحظة معنى وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت بقوم فتنة اى بلية او عقوبة او امرا من الامور فتوفنى غير مفتون اى مخصنى بالوفاة حال كونى غير مبتلى وغير معاقب واسالك حبك اى حبى اياك او حبك اياى يجوز ويجوز فانه

الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب من
يحبك الاظهر انه من اضافة المصدر الى مفعوله كما انه متعين
في قوله وحب عمل يقرب اي يقربني الى حبك اي اياي رواه الترمذي
عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان
وقال صحيح على شرط البخاري ذكره ميرك اللهم اني اسالك
حبك وحب من يحبك والعمل بالجر عطفا على من يحبك وتر بده
الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف اي اسالك العمل
الذي يبلغني حبك بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي يوصلني
الى حبك اياي اوحبي اياك اللهم اجعل حبك اي حبي اياك احب
الي من نفسي اي احب من حبي لنفسي واهلي قال القاضي عياض
رحمه الله عدل عن اجعل نفسك احب الي من نفسي مراعاة للادب
حيث لم يرد ان يقال نفسه بنفسه عز وجل فان قيل انما عدل
لان النفس لا يطلق على الله تعالى قلت بل اطلاقه صحيح
وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة انما تعتبر في الثاني دون الاول
كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ومن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم الاية مع ان اطلاق النفس جا من غير
مشاكلة في قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك ومن الماء
البارد اي من حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا
وقد قال بعض العارفين اذا شربت عذبا باردا احمد ربي
من صميم قلبي وقال بعضهم اعاد من هنا يدل على استقلال الماء

الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه يعدل بالروح
للانسان وعن بعض الفضلا ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشترى
اذا وجد ولا يباع اذا فقد وهذا الكلام اوهى من بيت العنكبوت فانه
قد حكى لي بعض من اثق به انه شرب شربة ماء بارض الحجاز في وقت
التهجير وهو مسافر قريب من مكة بدينار وكانت عنده الذهب
الدينار والدينارين وانه اذا فقد اعز من الجواهر كما يعرفه
كل احد فان الشخص له قدرة على الجوع لا على العطش والله الهادي
رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء ادم عليه الصلاة
والسلام يقول اللهم اني اسالك حبك الى اخره قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه الصلاة والسلام قال كان اعبد
البشر انتهى وهي تحتمل ان يكون في عصره وزمانه وان يراد انه
اشكر الناس قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي
الشكور اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه اللهم ارزقني
حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فكما رزقتني
ما احب اي من العطيات فاجعله قوة لي فيما تحب اي من
الطاعات وما زويته وقبضته عني اي صرفته مما احب
اي من النعم فاجعله فراغا فيما تحب اي من الامر الاهم
قال القاضي عياض رحمه الله والمعنى ما صرفت عني من محابي
فنحه من قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به
قلبي فيشتغل من عبادتك وتوضيحه ما ذكره ميرك بقوله

لطيف في الماء وما يتعلق به

المعنى اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك
وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا يتفرغ
لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بالامور
النافعة في العقبى رواه الترمذي عن عبد الله بن يزيد
الخطمي رضي الله عنه اللهم متعني بسمعي وبصري
واجعلهما الوارث مني اي الباقي عني وانصرني على
من ظلمني ورواية البزار ظلمني وخذ منه اي من ظلمني
بثاري الباء زائدة لتاكيد التعدية وعند البزار وارني
فيه ثاري رواه الترمذي والحاكم والبزار كلهم عن ابي
هريرة رضي الله عنه يا مقلب القلوب اي محولها
ومقلبها من حال الى حال ثبت قلبي على دينك رواه
الترمذي عن ام سلمة والنسائي عن عائشة والحاكم عن جابر
رضي الله عنه واحمد عن ام سلمة رضي الله عنها وابو يعلى عن جابر
ايضا رضي الله عنه وكان الاولى ان يرتب الرموز بذكر الترمذي واحمد
والنسائي والحاكم وابي يعلى انتهى اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد
بتشديد الدال قال المصنف رحمه الله اي لا يتغير ولا يزول ونعيما
لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص ومرافقة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلا درجة الجنة قال المصنف
رحمه الله تعالى اي اعلا مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه
وسلم ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه
في الجنة ثم يوفق للعمل بما ينال به ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة

من الجنة او تاكيد او بدل من درجة الجنة او من اعلا والخلد
دوام البقاء رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في
حسن خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا بفتح النون
اي ظفرا بالحوائج الدينية تتبعه بضم اوله من الاتباع
اي انت يارب فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية انتهى
ورحمة منك اي بتوفيق الطاعة وعافية اي صحة تعين
على العبادة والطاعة ومغفرة منك اي من عندك لتقصيراتي
ورضوانا بكسر الراء وتضم اي رضا لا سخط بعده ولا غضب رواه
النسائي والحاكم كلاهما عن انس رضي الله عنه اللهم انفعني
بما علمتني اي عملا وتعليما منك وعلمني ما ينفعني اي كمالا وتكميلا
وزدني علما اي علما لدنيا من عندك وفهما عنديا من عندك الحمد
لله على كل حال اي موجب لمزيد كمال فوق ما اعرفه واعوذ
بالله من حال اهل النار اي فان سائر الاحوال والاهوال
سريعة الانتقال والزوال رواه الترمذي وابن ماجة وابن
ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم بعلمك الغيب
الباء للاستعطاف اي انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق
فضلا عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات
بل بالموجودات والمعلومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك
على الخلق اي خلق كل شيء او على المخلوقات جميعا احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي

واسالك عطف على اسالك المقدر اى واطلب منك خشيتك اى خوفك المقرون بالتعظيم فى الغيب والشهادة اى فى الحالين فى الخلوة والجلوة او فى الباطن والظاهر والمراد استيعابها فى جميع الاوقات وقال الطيبى المراد بالخشية فى الغيب والشهادة اظهارها فى السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكوة كلمة الحق فى الرضا والغضب اى فى حال رضا الخلق وغضبهم ذكره الطيبى او فى حال رضاى وغضبى ولعله اولى فى المعنى وزاد فى المشكوة واسالك القصد فى الفقر والغنى اى الاقتصاد فى الحالين او القصد الحسن حال وجودها من الصبر والشكر واسالك نعيما لا ينفد كذا فى نسخة وقرة عين لا تنقطع وفى النهاية جعل الحر كناية عن الشر والشدة والبرد كناية عن الخير والهينة وفى الصحاح يقال قرت عينه تقر نقيض سخنت فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع لقوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اى ارادة المدا ومة على الصلوات لقوله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث الى ان قال وقرة عينى فى الصلاة والاولى ان يراد بقرة عين اى بردها كناية عن كل خير كاين فى الدنيا والعقبى نسال الله التوفيق لما يحب ويرضى واسالك الرضا بالقصر وقد يمد فى الصحاح الرضا مقصورا

مقصورا مصدر محض والاسم الرضا ممدودا بالقضا اى طيب الخاطر عما قدره الله سبحانه وتعالى وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون الرضا بالقضا باب الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر وقوله رضى الله عنهم ورضوا عنه فانه فى معنى يحبهم ويحبونه وبرد العيش اى الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المصنف الراحة الدايمة فى البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك قال المصنف فيه اعظم دليل على روية الله تعالى فى دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة فلا تحرمنا منه والشوق الى لقايك اى الاشتياق الى ملاقاتك فى دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اى شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهى التى لا صبر عليها وفتنة اى بلية ومحنة من كثرة مال او وسعة جاه مضلة اى موقعة فى الضلالة ولعل العدول عنه اى عن السراء المقابل للضراء الى الفتنة للاشعار بان نعمتها امتحان كنقمة ضررها وان كان فى الضراء ايضا ابتلاء لكنه احق والحاصل ان المومن الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا ولكن قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اى لمن لم يشغله محبة الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان اى بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة اى هادين مهتدين الى مراتب الايقان وفى وصف الهداة

بالمهتدين اشعار بان الهادى اذا لم يكن مهتديا فى نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره وفى نسخة مهديين على وزن مرضيين بمعنى مهتدين رواه النسائى والحاكم واحمد والطبرانى عن عمار بن ياسر اللهم انى اسالك من الخير كله بالجر عطفا على انه تاكيد للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسالك كذا ذكره الحنفى والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور لا سيما ومن زايدة لارادة الاستغراق والاقتصار التقدير اسالك كل الخير من الخير وكذا الحال فى قوله عاجله واجله اى لجنب تقديرهما ما علمت منه وما لم اعلم اى منه واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وفى نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفى اخرى ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس لهما وجه ظاهر اللهم انى اسالك الجنة وما قرب قرب بتشديد الراء ما قربنى اليها من قول او عمل اى ظاهر او باطن وقال بعضهم من ذكر او عبادة وهو الاوجه لانه اذا كان مرائيا حصل الشرك فقرب من النار بيقين واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فاو للتنويع فيهما واسالك ان تجعل كل قضاء اى قضيته كما فى نسخة ايضا لى خيرا مفعول ثان والظاهر ان لى متعلق به وقد قدم الاهتمام والاختصاص رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عايشة رضى الله تعالى عنها واسالك ما قضيت لى من امر ان تجعل مفعول ثان لاسالك ومفعولاه عاقبته

عاقبته رشدا بضم فسكون وبفتحهما رواه الحاكم عن عايشة ايضا رضى الله عنها بهذه الزيادة والله الهادى لما يحب اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من الاجارة اى احفظنا واحرسنا وعافنا من خزى الدنيا بكسر فسكون اى فضيحتها وعذاب الاخرة رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة على ما فى التقريب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها الى اخره اللهم احفظنى بالاسلام يحتمل ان تكون الباء للاستعطاف اى بحق الاسلام حال كونى قايما واحفظنى بالاسلام ايضا حال كونى اكون قاعدا واحفظنى بالاسلام كذلك راقدا اى نايما او مضطجعا او مستلقيا والمطلوب هو المحافظة فى جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال متقدمة عليها ولا تشمت من الاشمات اى لا تفرح بى اى بسبب ابتلاى بالبلاء الدينى والدنيوى عدوا اى انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا تخصيص للايمان الى ان عداوته اقوى اللهم انى اسالك من كل خير خزاينه بيدك يحتمل ان تكون الجملة صفة خير او استيناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى ويؤيده ما ياتى فى الحديث الاتى وزاد فى سلاح المومن واعوذ بك من كل شر خزاينه بيدك رواه الحاكم عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

اللهم انى اعوذ بك من شر ما انت آخذ بناصيته اى من شر كل شئ من انس وجن وطير ووحش وهوام وغير ذلك واسالك من الخير الذى بيدك كله بالجر على انه تاكيد للخير وفى نسخة بالرفع على انه بدل من هو وفى اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار والمجرور او بتقدير اعنى مقدر قدم الحنفى النصب على الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسالك وفيه ما تقدم والله اعلم رواه ابن حبان عن عمر رضى الله عنه اللهم انا نسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما فى الاصول المعتمدة والنسخ المصححة والمعتبرة وهى على ما فى النهاية الكلمة التى توجب لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع فى نسخ الجلال رحمه الله بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال نسالك الحالات التى اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله وعزائم مغفرتك اى نسالك اعمالا يتعزم وبناكد بها مغفرتك على ما فى النهاية وهذا ايما الى طلب التوفيق من الله سبحانه وتعالى والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار رواه الحاكم والطبرانى عن عمر رضى الله عنه وقال ميرك ايضا رواه الحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه ورواه الطبرانى فى الدعا عن انس رضى الله عنه وزاد فى اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته الى آخره قلت الظاهر ان الطبرانى له روايتان فى الكبير مستقلتان ورواية فى الدعا بالجمع بين الروايتين والله اعلم بالصواب اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته استثناء مفرغ اى لا تترك عنه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا هما اى غما والغم متقاربان وهما

اى ولا تترك [illegible]

فالهم

وهما ما ينشا بعد دخول مصيبة اما صغيرة كانت او كبيرة او عند الاهتمام بشئ خارج عن التدبير بعوده الا فرجته بتشديد الراء وتخفف الاكشفته وازلته ولا دينا اى من حقوق الله تعالى او عباده الا قضيته اى وفقت على قضائه اما بالتيسير واما بالغفران واما برضا الاخصام عنى ولا حاجة من حوائج الدنيا من امر المعاش والقوة على الطاعة والاخرة كالموت على الاسلام الا قضيتها اى قدرت ويسرت قضاها يا ارحم الراحمين وفى سلاح المؤمن زيادة برحمتك يا ارحم الراحمين رواه الطبرانى فى الكبير وفى الدعا له ايضا عن انس رضى الله عنه اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنه اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رواه البزار عن ابن مسعود رضى الله عنه وكان الاولى ان ياتى بلفظ اعنا ويكتب فوقه اعنى والجمع بين الرموز الثلاثة اختصارا مع ان هذا الحديث وكثيرا تكرر مما لم يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة فى الحزب الاعظم واظن انه وصل الى خمسماية دعاء اللهم قنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه واخلف على كل غائبة لى بخير بهمزة وصل وضم لام فى النسخ كلها وقال المصنف بضم الهمزة واللام اى كن لى خلفا على ما غاب عنى من مال وولد وغيره ليعود الىّ او على الخير انتهى وقيل الباء للتعدية اى اجعل خيرا من كل غائبة كانت لى خلفا عنها ويجوز ان يكون من الاخلاف حيث ذكر فى النهاية خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك

خيرا اى ابدل لك بما ذهب منك وعوضك عنه خيرا رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما اللهم انى اسالك عيشة نقية بتشديد الياء التحتية قال المصنف رحمه الله تعالى عيشة بكسر العين اى حياة طيبة والنقا من كل شئ خياره وانظفه واطيبه يريد عيشا لا نكد فيه وميتة سوية اى مستوية فى الظاهر ومستقيمة فى الباطن قال المصنف رحمه الله ميتة بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن ومردا بفتح ميم وراء وبتشديد دال اى مرجعا وماباحسنا غير مخزى قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاى وتشديد الياء من الخزى وهو الذل والهوان وقد يكون الخزى بمعنى الهلاك والوقوع فى البلية ولا فاضح من فضحه فافتضح اذا انكشف مساويه نسال الله العافية انتهى رواه الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما بلا واو خلافا لما فى نسخة اللهم انى ضعيف اى فى حد ذاتى ومرتبة صفاتى فقو بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية فى رضاك اى فى تحصيل مرضاتك ضعفى اى تبديله وتحويله وخذ الى الخير بناصيتى وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اى اجعلنى متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر واجعل الاسلام وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضاى اى نهاية مرضياتى وغاية متمنياتى وفيه ايما الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الى قوله قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اللهم انى ضعيف فقونى تاكيد لما سبق وانى ذليل لعزك اى بدون اعزازك فاعزنى بعزك

من طرف التعزيز

ايماء الى قوله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين

بعزك وانى فقير الى غناك اى محتاج الى رزقك الحسى والمعنوى فارزقنى رزقا واسعا من عندك كما تحب وتختار رواه الحاكم وابن ابى شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمى اللهم انت الاول اى بلا ابتدا فلا شئ قبلك اى ازلا وابدا وانت الاخر اى بلا انتها فلا شئ بعدك اى ابدا كما لا شئ قبلك اعوذ بك من كل دابة اى من شر كل دابة تقدم ما فيه مستوفى ناصيتها بيدك اى انت آخذ بناصيتها متصرف فى حالتها واعوذ بك من الاثم اى من جنس المعصية الكباير والصغا والكسل اى فى الطاعة والمقصود اظهار العجز فى العبودية عند الحضرة الربوبية انتهى وعذاب القبر وفتنة القبر وفى نسخة الجلال فتنة الفقر واعوذ بك من الماثم والمغرم اى من الحضور فى مكان الاثم المتعلق بحق الله تعالى ومكان الجناية الموجبة للغرامة فحق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق فى قوله تعالى ولا تكونن من الممترين اللهم نقنى اى نظفنى وطهرنى من خطاياى اى ذنوبى الصادرة منى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اى الوسخ العارض فى البياض الاصلى المعبر عنه الفطرة الجبلية اللهم باعد بينى وبين خطاياى اى المقدرة على الممكنة وقوعها منى كما باعدت بين المشرق والمغرب والمقصود التضرع والابتهال عند ذى العظمة والجلال هذا ما سال محمد صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى علم امته ادبه وقال المصنف رحمه الله تعالى هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوى انتهى فاعرفه رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا ما سال محمد ربه اى

وانها لا تعزب الا باذنك بما هو كذلك وعلمك وارادتك

والعافية

كما هو معلوم من [illegible]

بلغت [illegible] ما [illegible]

اللهم الى اخرة اللهم اغفرلى ذنوبى وخطاى الخطا نقيض الصواب وقد يهمز على ما فى الصحاح وهو بغير مد فى الجلال وهو يحتمل ان يكون بالف بعده يا مفتوحة او بهمز بعده ياء ساكنة واما اصل الجلال يجمع بين الالف والهمزة وفى نسخة خطاياى بصيغة الجمع المكسر لكن يوبو الافراد المضاف المراد به الجنس قوله وعمدى رواه ابن حبان عن عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه يا من لا تراه العيون قال المصنف رحمه الله اى فى الدنيا ولا تخالطه الظنون اى لا يدخل فى علمه شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون حتى ينا سب ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون قال المصنف رحمه الله تعالى اى يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث اى من الكائنات وجودا وعدما اذ لا تحله حادث ولا تحل فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الاتحاد ولا تخشى الدوائر اى لا يخاف عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى ومن تابل ولا يخاف عقباها وورد لا معقب لحكمه اى دوائر الزمان وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اى مقادير هما من عدد حصيات البحار وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اى قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما فى الصحاح والاصح انه اسم جنس مفردة بالتا وعدد ورق الاشجار اى

وباطنى وفى اهلى شمل الزوجات والاولاد والاقارب وفى بحبابى مدة حياتى وفى مماتى عملى عند انتهاء اجلى فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب عطفا على تبارك على حذف احد اى وان تتقبل حسناتى وفى بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه صيغة الامر ويويده ذلك الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتى واسالك الدرجات العلى من الجنة امين الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هى المطلوبة وهو المراد الاعلى والمقصود الاسنى الاجابة فى كل حين رواه الحاكم والطبرانى فى الكبير وفى الاوسط ايضا عن ام سلمة رضى اى المعنوى عند كرسيك اى لا تقوى على صلاح شانى

اى وساير الاثبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار تعميم وتتميم اى عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشرق النهار ولا تواری اى لا تخفى ولا تستر ولا تحجب ولا تمنع منه اى من الله الجاير عليه جميع الممكنات الجاير لجميع صفات الكمال سماء سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه يستوجب فيه جميع الاشياء من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات فى عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة وكذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما فى قعره اى الجواهر والحيوانات والنباتات ولا جبل ما فى وعره اى جوفه من المعادن جميعا والينابيع وغيرهما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمرى اخره لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها وخير عملى خواتيمه كذلك وفى نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما وخير ايامى يوم القاك فيه اى وقت احضر عندك بالموت او بالبعث وفى نسخة يوم لقائك رواه الطبرانى فى الاوسط عن انس رضى الله عنه يا ولى الاسلام اى انت متصرفه بتغير احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على الاسلام ولو روى بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل فى قوله تعالى اهل التقوى واهل المغفرة اهلا ان ينقاد لحكمه ويطاع لامره ثبتنى به اى بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك امنا مطمئنا رواه الطبرانى عنه ايضا اللهم انى اسالك الرضا بالقضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة متعلق بالشوق او بلقائك ويمكن ان يكون بمعنى مع ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع تفاوت

ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ومثل هذا كثير فى القران ولا يبعد ان يكون التقدير فعل الطيبات من الاعمال الصالحة فيوافق رواية الخيرات الملايمة لمقابلة قوله وترك المنكرات وكل ما لا يرضى الله تعالى وحب المساكين اصحاب الزكاة وغيرهم من المستحقين لعفو الله وان تتوب على اى وان توفقنى للتوبة وتقبلها منى وتثبتنى عليها وان اردت لعبادك فتنة اى بلية ومحنة ان تقبضنى مفعول ثان لاسالك المقدر اذ التقدير واسالك ان اردت بعبادك فتنة ان تقبضنى بكسر الباء اى تتوفانى اليك غير مفتون اى سالما من الفتنة مقرونا بحسن الخاتمة رواه البزار عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه اللهم انى اسالك علما نافعا اى زيادة على ما عندى لقوله تعالى وقل رب زدنى علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع للعمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه لذلك رواه الطبرانى فى الكبير عن عايشة رضى الله عنها وفى الاوسط عن جابر رضى الله عنه اللهم انى اسالك علما نافعا وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة اى مقبولا كالصوم فانه لله وانه اذا كان بشروطه تحقيقا يقبل وعمله هو محل الفعل وقبل للوصول رواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر رضى الله عنه اللهم ضع امر من الوضع اى اجعل فى ارضنا بركتها بتكثير انباتها

ابناتها وتحصيل ثمراتها وفيه ايضا اشارة الى قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض وزينتها الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المصنف رحمه الله بفتح السين والكاف اى غياث اهلها الذين تسكن نفوسهم اليه انتهى وتقدم هذا فى دعاء الاستسقاء التهى غير مخصوصة بوقت ولا بسبب رواه الطبرانى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه اللهم انى اسالك اى معترفا او متوسلا بانك الاول فلا شىء قبلك والاخر فلا شىء بعدك مر مرارا والظاهر اى بالصفات ووجود المصنوعات فلا شىء فوقك اى فوق ظهورك وانه منزه عن الحدوث ففى كل شىء له اية تدل على انه واحد واختلف العارفون باختلاف مقاماتهم وتفاوت مراتبهم وحالاتهم فقال بعضهم ما رايت شيئا قط الا ورايت الله بعده وقال بعضهم ما رايت شيئا قط الا ورايت الله قبله وقال بعضهم ما رايت شيئا قط الا ورايت الله معه والباطن اى بالذات فلا شىء دونك اى فى كمال البطون ولذا لا يمكنه كنه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وقال ايضا ولا يحيطون بشىء من علمه وانه تعالى احاط بكل شىء علما وما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته ان تقضى عنا الدين اى حق الناس وان تغنينا من الفقر اى من الحاجة الى الخلق رواه ابن ابى شيبة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اللهم انى استهديك اى اطلب هدايتك لارشد امرى اى اصلح امورى

هذا الدعاء التام فلا ينافى ذكره فى هذا

مطلب واختلف العارفون

فليلٍ الغفار رواه الطبراني في الكبير والاوسط معا عن فضالة بن
عبيد رضي الله عنه **اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة** رواه احمد والطبراني
كلاهما من حديث بشر ابن ارطاه من صغار الصحابة رضي الله عنه
وقد مر بهذا اللفظ قبل ذلك بورقتين وارقم **حب مس** فلا
اَدْرِي ما فايدة التكرار وتغيير الارقام ذكره ميرك يعني وكان
يمكنه ان يجمع بين الرموز حيث لفظ الحديث متحد **من كان ذلك
دعاه** بالنصب ونحوه رفعه والمراد من دوام عليه **مات قبل ان
يصيبه البلاء** اي المتعوذ منه او جنس البلاء الذي يكون سبب
الخزي في احدى الدارين رواه الطبراني عنه ايضا **وقال**
المصنف رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث جليل ينبغي ان يواظب
عليه فانه مجرب **اللهم اني اسالك غناي** اي غنا قلبي
وغنا مولاي اي في يدي من غير صنيع للخلق في حقي لا يكون
الامسك **واعرب** الحنفي في قوله للمولى معان كثيرة يمكن
ان يراد اكثرها في هذا المقام نعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولى
هنا الناصر له وعني من ينصرني في ديني انتهى رواه احمد والطبراني
من حديث ابي صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الرا المازني
الانصاري صحابي اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة وكان
شاعرا رضي الله عنه **اللهم اني اسالك عيشة نقية وميتة
سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح** رواه الطبراني عن
ابن عمرو بالواو **واما** قولنا بالواو احترازا عن الاشتباه

مطلب مهم
من كان ذلك دعاه مات قبل
ان يصيبه البلاء والمراد من
دوام عليه

من الاشتباه باسم عمر بغير واو واما عمرو فيكتب لها واو للتعريف
انتهى وقد سبق بعينه قريبا الا انه برمز اخر **اللهم اغفر لي** اي
بمحو سياتي **وارحمني** بقبول حسناتي **وادخلني الجنة** اي بفضلك
وكرمك ومنك لا بطاعتي وعبادتي رواه **ط** عن ثابت بن زيد رضي
الله عنه **اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري** تقدم
مبناه ومعناه **وفي اخرتي التي اليها مصيري** اي مرجعي ومآبي
ومكان حسابي وزمان ثوابي **وفي دنياي التي فيها بلاغي** اي وصولي
الى المراتب العلمية والعملية ويكون فيها مع اليقظة الاستعداد
للمنازل الشريفة العلية المقدسة السنية المطهرة المرضية لانها
دار العبادة ومزرعة السعادة **واجعل الحياة** في هذه الدنيا **زيادة
لي في كل خير** بالتوفيق لما تحب من الاعمال المرضية **واجعل الموت
راحة لي من كل شر** رواه البزار عن الزبير بن العوام رضي الله عنه
اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر على الطاعات وكثير البعد
عن المعاصي وشديد الصبر على المصيبة **واجعلني شكورا** اي
كثير الشكر على نعمك ومنحتك بل وعلى نقمتك ومحنتك **واجعلني
في عيني صغيرا** لئلا اقع في العجب والغرور **وفي اعين الناس
كبيرا** ليؤثر فيهم وعظي وامري ونهيي ولا يقعوا في معصية لاجلي
رواه البزار عن بريدة ابن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه **اللهم
اني اسالك الطيبات** اي الحلالات اي المستلذات المقوية
على الطاعات والعبادات مشيرا الى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال تعالى ايضا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات

واعوذ بك من شر نفسي فانها اشر الاشرار حيث لا يضرني غير شرها
فانها موصوفة بهذا رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص رضي الله
تعالى عنه كذا في هوامش النسخ كلها ولكن قال صاحب السلاح وعن عثمان بن
ابي العاص وامراة من قريش انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وخطايي وعمدي وقال الاخر وانى سمعته يقول اللهم اني
استهديك الى اخره رواه ابن حبان انتهى كلامه وقال ميرك وهذا ليس
نصا في ان هذا الحديث مروي عن عثمان بل يحتمل ان يكون مرويا عنه
وان يكون مرويا عن امراة من قريش قلت تاملنا فوجدنا فيما املنا ما يدل على
انه مروي عنه لا عنها حيث قال وقال الاخر لانه نص في ان القايل هو المذكر
فتذكر وتدبر فان الامر قد ظهر لمن تاخر وان كان الفضل لمن تقدم
والله اعلم اللهم اني استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد امري
اي لمصالح شاني ومقاصده ومطالبه فان المراشد فسره الجوهري بمقاصد
الطرق واتوب اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها الك
انت ربي اي مربيني باحسانك اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي
اي طمعي اليك واجعل غناي في صدري اي لا في يدي وبارك لي
فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه في رضا الجليل رجاء
الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملي على وفق املي بفضلك وكرمك انت
ربي رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله تعالى عنه وقال ميرك اورده صاحب
السلاح عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه وقال في
اخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالظاهر ايراد
مو قبل مص انتهى يا من اظهر الجميل الامر الجميل الذي نشا من

من ظهور صفات الجمال كما قال سبقت او غلبت رحمتي غضبي في الحديث
وستر القبيح اي الامر المكروه الصادر من نعت الجلال لحيث
نسبه الى الشيطان وساير اسباب الضلال او معناه يا من اظهر
جميل عباده وستر عليهم قبيحهم فان من جملة اسمايه تعالى الستار
وبيده اصل الاصيل وستر علي القبيح لا سيما وقد ضبط
بتشديد يا علي فالمعنى يا من اظهر الجميل لدي وستر القبيح علي
يا من لا يواخذ اي من شا من عباده بالجريرة اي بسبب
الجريمة ولا يهتك بكسر التا الفوقانية اي لا يخرق الستر
بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفضح بهتك الستر عن من
شا من خلقه يا عظيم العفو كذا في اصل الاصيل ونسخة
الجلال يا حسن التجاوز بفتح الحا والسين على انه صفة
مشبهة وهو ناظر الى تاكيد معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان
قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تاييد معنى قوله لا يواخذ بالجريرة
وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوي معنى يا عظيم
العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطا وايراد التثنية لارادة
زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى اي بالاطلاع عليها لقوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
الاية وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى
اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه الصلاة
والسلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وذلك انه لا مستعان
الا هو فلا يغاث الا به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

ياكريم الصفح اى التجاوز واصله على ما فى النهاية من الاعراض بصفحة الوجه كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح ياعظيم المن اى العطا والانعام والاحسان يامبتدئ النعم وفى نسخة يامبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اى بسبب طاعة وعبادة بل قدر النعم قبل استعداد مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا من جميل انعاماته ياربنا وياسيدنا هذا هكذا فى اصل الجلال بالواو العاطفة وهى ساقطة فى اصل الاصيل ووجوها هو المناسب لقوله ويامولانا وغاية رغبتنا اى نهاية مطلوبنا اسالك بالله ان لا تشوى اى لا تحرق خلق بالنار وفى نسخة خلقنا وهو الملايم لما قبله لفظا ومعنا انتهى ولعل وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام للمومن والكافر فلا بد ان يقيد عدم الاحراق بالنار لنفسه وفى معناه من يتبعه رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون ثقات ثم نورك اى كمل وشمل من اردت تنويره بالهداية فهديت اى فارشدت الى الطريق الحق الظاهر النور فلك الحمد اى ذلك وفيه ايما الى ما ورد ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وغوى عظم بضم الظاء اى كثر حلمك اى كثر عفوك وتجاوزك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك بصيغة الواحدة وفى نسخة بصيغة الخطاب فبدل

مطلب ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم

فبدل بالنصب وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود فاعطيت فلك الحمد ربنا اى احمدك ياربنا اى يا مربينا وخالقنا ورازقنا وجهك اكرم الوجوه اى ذاتك احسن الذوات وانفعها واجودها وجاهك اعظم الجاه اى والقرب اليك اعظم من كل منصب وعطيتك اى الخالية عن المنة والمذلة الذميمة فان الذل لله تعالى فيه غاية الشرف واما الذل الذميم هو الذل للمخلوقين فان عطا الله افضل العطية واهناها بهمز بين اى الذها واحسنها تطاع ربنا اى ياربنا فتشكر اى فتجازى المطيع على الطاعة وتثيبه وتثنى عليه فى كل ساعة والشكر فى الاصل الثنا على المحسن بما اولاك من المعروف والمراد ههنا لازمه وهو اعطا الجزا على الطاعة والاطاعة ومنه قوله تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان ومنه اى من اسمايه سبحانه وتعالى الشكور وهو الذى يعطى الجزيل على القليل هكذا شان الكرما من الملوك يعطون العطا الجزيل فى مقابلة العطا القليل ويعطون بلا مقابل فما بالك بالبارى جلت قدرته خالق الكرم وخالق الكرما ثم عطف على احسانه تعالى مدحه بالغفران فقال وتعصى بصيغة المجهول اى ومع ذلك يعصيك العاصى عمدا وسهوا يا ربنا اى ياربنا يا مربينا يا خالقنا فتغفر اى لمن تشاء بغفو ما يشاء دون الشرك فاحذر لكن يا صاحبى فى شك وعماكانت اجابة المضطر من شان الكرما قال ايضا وتجيب المضطر اذا دعاك

مطلب الحسي والمعنوي

وتكشف الضر بالضم وتفتح اى تزيل الضر اذا ثبت وتشفى بفتح اوله اى تعافى السقيم وهو المريض مرضا حسيا او معنويا فالحسى كالجذام والبرص والعمى وغير ذلك من الامراض التى تعترى الاجسام والمعنوى كالغفلة عن ذكره فاذا نظر البارى الى عبده العاصى بعين الرضا ايقظه وابراه من مرض الغفلة الذى لا شئ اقوى منه ومع ذلك يعامله بالغفران كما قال وتغفر الذنب اى الكبير ما دون الشرك وتقبل التوبة اى من كمال الفضل والحلم ولا يجزى بفتح اليا وكسر الزاي من الجزاء بمعنى المجازاة اى لا يجازى بالائك اى بنعمائك احد وفى الصحاح جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى ولا يبلغ مدحتك بكسر الميم اى لا يصل الى كمال مدحك قول قائل من المادحين والواصفين رواه ابو يعلى عن على كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابى شيبة عنه موقوفا والله اعلم بالصواب اللهم انى اسالك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها اى الرحمة الا انت وكذلك الفضل والضمير فى انه راجع لله تعالى لعله من باب الاكتفا او ترك ذكره للمقايسة وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب او الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة مثال ذلك قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين رواه الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه اللهم اغفر لى ما اخطات وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما عملت كل ذلك تقدم ما فيه والمراد استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب رواه احمد والبزار والطبرانى عن عمران بن حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اى تعدينا وتجبرنا على غيرنا

غيرنا بغير حق وهزلنا اى فى نحو الهزل الكذب وانه صلى الله عليه وسلم كان يمزح حقا كقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة عجوز اى الا على احسن ما يكون وطول آدم واشباهه كثير وجدنا وخطايانا وعمدنا وكل ذلك عندنا اى موجودا وممكن رواه احمد والطبرانى كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما اللهم اغفر لى خطاى وهزلى وجدى ولا تحرمنى بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر رائه من الحرمان اى لا تمنعنى بركة ما اعطيتنى ولا تفتنى بتشديد النون اى لا توقعنى فى الفتنة ولا تضلنى فيما احرمتنى من الاحرام فيما جعلتنى محرما رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى بن كعب رضى الله عنه اللهم احسنت خلقى وفى نسخة حسنت بالتشديد اى جعلت خلقى الظاهر حسنا فاحسن خلقى وفى رواية ابى يعلى فحسن خلقى اى اجعل اخلاقى الباطنة حسنة مستحسنة رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رضى الله عنها رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الاقوم اى الصراط المستقيم والدين القويم رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه سلوا الله العفو اى عن الذنوب والعافية اى عن العيوب فان اى ما احدا من الناس كافة لم يعط بصيغة المجهول بعد اليقين اى زوال الشك فى الايمان وكمال المعرفة والايقان وقال المصنف رحمه الله تعالى اى العلم وزوال الشك الذى فى الايمان انتهى خيرا من العافية رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه

وارضاه ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين فى الاولى والاخرة وقال العباس لرسول الله علمنى شيا ادعو الله به فقال سل ربك العافية قال فمكثت اياما وجئت فقلت يا رسول الله علمنى شيا ادعو الله به وفى نسخة ادعو الله به بالرفع على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم فى جواب الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جواب هذا السايل سل ربك سبحانه وتعالى فانه قال واذا سالك عبادى عنى فانى قريب ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واسالوا الله من فضله قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وامثاله كثيرة الله يغضب ان تركت سؤاله وبنى آدم حين يسال يغضب قال السايل فمكثت اياما بفتح الكاف وضمها اى لبثت مدة ثم جئت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى شيا اى كلاما او دعا او علمنى الطريقة التى ادعو بها اساله بالجزم وقيل بالرفع اى اسال ذلك الشئ ربى واطلبه منه فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم جوابا للسايل وهو عمه العباس يا عم سل الله العافية فى الدنيا والاخرة رواه الطبرانى عن العباس رضى الله عنه يا عم اكثر الدعاء بالعافية امر من الاكثار رواه الطبرانى عن العباس رضى الله عنه ما سال الله بالنصب وهو فى اصل الاصيل ثابت العباد بالرفع شيا اى من الاشيا افضل من ان يغفر لهم ويعافيهم اى من ذنب لا يغفر لهم رواه البزار عن ابى الدرداء رضى الله عنه يا رسول الله الا تعلمنى دعوة ادعو بها لنفسى قال بلى قول اللهم رب النبى محمد

محمد اغفر لى ذنبى واذهب من الاذهاب اى ازل غيظ قلبى اى كلما يغيظ به قلبى من غل وحقد وحسد وكبر وساير الاخلاق الذميمة قال المصنف رحمه الله تعالى الغيظ هو غضب كامن للعاجز وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها واجرنى من الاجارة اى احفظنى من مضلات الفتن اى من الفتن المضلة كفتنة الدجال اعاذنا الله منها وكطلوع الشمس من مغربها وكخروج الدابة فان هؤلاء اكبر الفتن المضلة اعاذنا الله من ذلك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وحرمته لديه واسال الله ان يحفظ علينا ايماننا وان يكفينا الفتن والمحن المغوية ما احييتنا اى الى ان تتوفنا على هذه الصفة اى على الايمان لا ضالين ولا مضلين رواه احمد عن ام سلمة رضى الله عنها لا يقولن احدكم اللهم لقنى حجتى بتشديد القاف والنون اى الهمنى حجتى ودلنى على تخلصى فى ذلك ايما الى قوله صلى الله عليه وسلم زيغتى اذا قال الشخص اللهم اجرنى من النار قالت النار اللهم اجره منى فان الكافر يلقن بتشديد القاف المفتوحة اى يعطى حجته بالنصب قال المصنف رحمه الله تعالى يلقنه الشيطان حجته الباطلة قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب الاية والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال السؤال وقع من الله فكيف قول المصنف يلقنه الشيطان فان الامر كله فى الحقيقة راجع الى الله يضل من يشاء ويهدى من يشا لا مانع لما اعطا ولا معطى لما منع وانما

الشيطان مظاهر الجلال ويخشا منهم الاضلال كما ان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهدا والاكمال
فالتحقيق ان النهي انما وقع عن تلقين الجنة على الاطلاق والصواب
تقييده بدليل قوله **ولكن يقول اللهم لقني حجة الايمان**
عند الممات اى عند الممات خصوصا فان المدار على حسن الخاتمة
وضبط السيد اصيل الدين في الموضعين لفظ لقني بالنونين
وهو غير صحيح من جهة الاملا ولعله اراد دفع القراة بنون
واحدة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
رواه الطبراني عن عايشة رضى الله عنها ورضى الله تعالى عن
اصحاب رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين

فضل الصلاة والسلام على النبي عليه افضل الصلاة والسلام وعلى اله الكرام
اهذه احاديث واردة في فضيلة الصلاة والسلام

على سيد الكرام سيدنا ونبينا وتاج رؤوسنا سيد ولد عدنان
ومصباح الظلام ليكون ذلك مسك الختام **وقد جمعت**
اربعين حديثا في هذه الفضيلة وصدرت بها في شرح الصلوات
المحمدية المنسوبة الى اسيادنا السادة البكرية قدس الله اسرارهم
السرية **ما جلس قوم مجلسا** اى جلوسا او مكانا او زمانا
لم يذكروا الله اى صفات ربهم بقول لا اله الا الله **فيه ولم يصلوا**
على نبيهم الا كان اى ذلك المجلس **عليهم حسرة** وفي نسخة بالرفع
اى وقع عليهم ندامة تامة **يوم القيامة وان دخلوا الجنة**
اى ولو

الحديث الاول

اى ولو دخلوها **للثواب** اى لاعطا المثوبة بعد الجنة اوالعذاب
وفي بعض النسخ لفظ للثواب غير موجود ويؤيده انه لم يذكره
صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان لكن ذكره المنذري
في روايته واحمد والحاكم ايضا فتحصل ان لابن حبان روايتين
والله سبحانه اعلم **وقال** الحنفي يدل الحديث لظاهره على ان كل
احد من احاد القوم ينبغي ان يفعل هذين الامرين ولو انتفى عن
واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم لهما ليس بكاف
قلت دلالته على ان كل احد ينبغي مسلم لكن لو انتفى عن واحد
لا يكون الا حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة سوا قلنا انه من فروض
العين او الكفاية رواه ابن حبان واحمد وابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم كلهم عن ابي هريرة رضى الله عنه وقال الترمذي
حسن ولفظه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
ورواه احمد عن ابي امامة ايضا **اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة**
بضمتين وبسكون الثاني **فان صلاتكم معروضة علي** لا اخفاء
في ان حديث ان لله تعالى ملايكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام
على ما سياتي يدل على الصلاة مطلقا معروضة عليه فالجمع بينهما
بان يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة
كما فرق بين الصلاة عند الروضة الشريفة وساير البقاع المنيفة
فقد اخرج ابو الشيخ في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته
وابعد الحنفي في قوله حيث قال يقال ان الملايكة انما يعرضون

الحديث الثاني

عليه في يوم الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه **ورده** السلام
على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض انتهى **وبعده** لا يخفا
وباقي الكلام على رد روحه عليه الصلاة والسلام رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس
الثقفي وهو صحابي سكن الشام ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد
ايضا **قال** الحافظ المنذري وله علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره
من النقاد انتهى **وقال** ميرك العلة المشار اليها هي ان كل من اخرج
هذا الحديث اخرجه من طريق حسين ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن
اوس بن اوس وبعد تامل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته
وشهرتهم وقبول الايمة احاديثهم **وقال** البخاري حسين الجعفي
لم يسمع من عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وانما سمع من عبد الرحمن
بن يزيد ابن تميم وهو غير محتج به فلما حدث به حسين غلط في
اسم الجد **وقال** بن جابر وقال غير واحد من الحفاظ ان ابن تميم
ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسين في هذا الحديث انتهى لكنه
معاضد بما سياتي من حديث الحاكم عن ابي مسعود وبما قال
المنذري في الترغيب عن ابي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة فان صلاة
امتي تعرض علي كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم
مني منزلة رواه البيهقي باسناد حسن الا انه مكحول قيل لم
يسمع من ابي امامة **قلت** وهو غير ضاير عندنا على ما حققه

ما حققه ابن الهمام في شرح الهداية انتهى **ليس يصلي علي** بتشديد
الياء اى باء علي **احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته** رواه
الحاكم عن ابن مسعود الانصاري رضى الله عنه **ما من احد يسلم علي**
الا رد الله علي روحي اى من الجنان لاجل الجواب او راحتي الزايدة
حتى ارد عليه السلام **قال** صاحب الازهار الحديث يدل على بقا
الارواح بعد الموت وعلى بقا ابدان الانبيا وعلى ان الانبيا اموات في قبورهم
والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فيه انتهى **يعني** ورد في كثير من الاحاديث
الصحيحة الصريحة بانهم احيا في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم
وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله اعلم بالصواب رواه
ابو داود عن ابي هريرة رضى الله عنه ورواه احمد ايضا والله اعلم **اولى**
الناس بي اى بشفاعتي او اقربهم منزلة لي **يوم القيامة اكثرهم علي**
صلاة اى في الدنيا رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود
رضى الله عنه **البخيل** اى كل البخيل او البخيل الكامل على نفسه بامتناعه
عن الخير الحاصل له وللغير **من ذكرت** **وفي** بعض الروايات كرر
الموصول للتاكيد والمبالغة بقوله البخيل الذي ذكرت عنده **فلم**
يصل علي رواه الترمذي والنسائي عن علي وابن حبان والحاكم
عن حسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وارضاه **اكثروا الصلاة**
علي فانها زكاة اى طهرة من السيات او نماء في الطاعات **لكم** وقيل
بمنزلة زكاة وصدقة لفقرايكم رواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضى الله
عنه **رغم** بكسر الغين **وفي** نسخة بفتحها **في** سلاح المومن رغم
بكسر الغين المعجمة اى لصق بالرغام وهو التراب **وقال** الهروي رواه

الحديث ٣
الحديث ٤
الحديث ٥
الحديث ٦
الحديث ٧

ابن الاعرابي بفتح العين وقال معناه ذلّ وقيل اذلّه الله واخزاه
انف رجل ذكرت عنده بصيغة المجهول فلم يصل علي رواه
الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وحسّنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك
بن الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس
رضي الله عنهما وكعب بن عجرة ايضا ذكره ميرك وفي بعض
الهوامش رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله
عنهما والبزار والطبراني عن ابي هريرة وفي بعضها رواه ابن
حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث والطبراني عن بن عباس
رضي الله عنهما وكعب بن عجرة من ذكرت عنده فليصل علي

الحديث ٨

رواه النسائي والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن السني
كلهم عن انس رضي الله عنه ورواه احمد وابن حبان والحاكم
وصححه فانه من يصل علي واحدة صلى الله عليه عشرا اي بلا
واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه
رواه ابن السني بهذه الزيادة قال ميرك ورواه الحاكم ايضا

الحديث ٩

من ذكرني اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق لحقيقته
فليصل علي الظاهر ان الامر للوجوب لكن قال الطحاوي انه
يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة رواه ابو يعلى عن انس
رضي الله تعالى عنه ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين سياحين

الحديث ١٠

اي سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرها يبلغوني بتشديد
اللام من التبليغ وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما

وقرئ بهما قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي ثم النون مشددة
على ان اصله يبلغونني فسكنت الاولى وادغمت في الثانية وفي
نسخة مخففة على انه حذف احديهما على خلاف فيهما وقرئ بالوجهين
قوله تعالى اتحاجوني في الله اي يوصلون الي عن امتي السلام وكذا
حكم الصلاة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلاة اخرى
فيستفاد منه ان الاكتفاء باحدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النووي
رحمه الله تعالى ومن تبعه ولا دلالة له في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما لان الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان
الامة مامورون بالفعلين فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا
من عهدة التكليف في الدنيا والاخرة نعم الجمع بينهما افضل واكمل
رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود رضي الله
عنه وفي نسخة عن ابن مسعود رضي الله عنه اني لقيت جبريل

الحديث ١١

فبشرني وقال وفي نسخة فقال ان ربك يقول من صلى عليك
صليت عليه اي عشرا كما في رواية ومن صلى عليك سلمت عليه
اي عشرا وما احسن سلاما يورث السلام من الله السلام ومن نبيه
عليه السلام المنتج لدخول دار السلام المقتضي لموت صاحبه على الاسلام
وحسن الاختتام فيما يفوز قائلها بالسلام فسجدت شكرا اي على
هذا الانعام رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
يا رسول الله وفي نسخة قلت يا رسول الله جعلت وفي نسخة

الحديث ١٢

صحيحة اني جعلت وفي اخرى اجعل لك صلاتي اي دعواتي كلها اي
منحصرة لك ومخصوصة بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلى الله عليه
وسلم

ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من
امر دنياك واخرتك وقال بعض المحققين معنى
الحديث ان ابي بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه
فسال النبي صلى الله عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة
عليك الى ان قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا يكفيك همك
ويغفر لك ذنبك لان من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا صلى الله عليه وسلم ومن صلى الله عليه لكفاه همه وغفر
ذنبه من صلى علي واحدة اي صلاة واحدة او مرة واحدة

الحديث ١٣

صلى الله عليه عشرا رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الطبراني عن ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه وعنهم جاء صلى الله عليه وسلم

الحديث ١٤

اي حضر ذات يوم او يوما من الايام وقيل باقحام ذات
ليكون صريحا بارادة النهار دون الوقت الشامل للملوين
والبشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور في وجهه والجملة
حالية فافهم فقال انه اي الشان فقال ان ربك يقول اما
يرضيك اي عني وهو من الارضاء بالمحد انه اي الشان وهو
بفتح الهمزة على انه مفعول ثان يرضى لا يصلي عليك احد
من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد
من امتك الا سلمت عليه عشرا رواه النسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن ابي طلحة زيد
بن ثابت الانصاري قال ميرك ورواه احمد ايضا والله الهادي
للصواب

اذا بالتنوين يكفى بصيغة المجهول الغائب وقوله همك بالرفع
على تصحيح الاصيل على انه نائب الفاعل بناء على ان كفى متعد الى واحد على
ما يفهم من التاج حيث قال كفاك الشيء اي حسبك وهو الملايم لمقابلة
قوله ويغفر ذنبك وفي كثير من النسخ تكفى بصيغة المجهول المخاطب
ونصب همك على ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث
قال كفاه الشيء كفاية فمفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك
اي اذن تكفى انت همك على ما ذهب اليه الزعفراني من شراح المصابيح
قال صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله فيه
ضمير اقيم مقام الفاعل وهمك مفعوله الثاني واما ما ادعاه
الحنفي من ان الرواية بالتاء المثناة من فوق فدعوى بلا دليل اذ المشهور
في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد اصيل الدين وقد
علمت ضبطه وتصحيحه مع ان ميرك شاه ابن السيد جمال الدين
صرح في شرح الشمائل ان ليس للمدعي رواية ولا سند معتمد عنهم
الحديث اي الحديث بطوله كما سياتي رواه الترمذي والحاكم واحمد
كلهم عن ابي قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل
لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت
فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت
فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها
قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في
مسنديهما والحاكم في المستدرك ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه
واختصره فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت

الحديث ١٥

من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت بضم حاء وتشديد طاء اى وضعت عنه عشر خطيات ورفعت له عشر درجات رواه النسائي وابن حبان والحاكم والبزار والطبراني كلهم عن انس رضي الله عنه والنسائي عن عمر بن سعد الانصاري رضي الله عنه وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله وكتب له بها عشر حسنات رواه النسائي عن عمر بن سعد

الحديث ١٦

ابن سعد والطبراني عن ابي بردة رضي الله عنه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملايكته بالرفع وفي نسخة بالنصب اى مع ملايكته سبعين صلاة ويحتمل ان يراد بها الكثرة رواه احمد عن ابن عمرو بالواو وكيف الصلاة بفتح الفاء ورفع الصلاة وفي نسخة بالضم وخفضها وفي اخرى وكيفية

الحديث ١٧

الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تقدم اى في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد قال علي رضي الله عنه كل دعاء محجوب اى ممنوع عن كمال وصوله وجمال حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل الغايب اى الداعي وفي نسخة بالخاطب اى تصلي ايها الخاطب او الداعي على محمد وفي نسخة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآل محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور في عليه بغير اعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء الاخيار رواه الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه وقال ميرك هكذا رواه الطبراني في الاوسط

في الاوسط موقوفا وروى الحسن بن عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد روي مرفوعا ايضا والصحيح وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الراى فهو مرفوع حكما قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المصنف اصلا بعدم ايراده مو قبل الرمز مع ان الصحيح في كل منهما انه موقوف لان اللفظ الذي اورده لا يصلح الا ان يكون موقوفا في اللفظ وان كان في الحكم مرفوعا فاندفع ما قال الحنفي من ان ما روي عن علي وعمر يحتمل موقوفا ومرفوعا

حديث الدعاء موقوف بين السماء والارض

وعن عمر رضي الله عنه ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد وفي نسخة فلا يصعد وهو بفتح اليا والعين وفي نسخة بضم اوله اى لا يرتفع او يرفع حتى تصلي اى انت ايها الداعي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قيد تنبيه على ان المنشأ الحكم المذكور هو وهو وصف النبوة اذ كان الدعاء يستحق الصلاة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة التي هي ولايته المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلا واعلا والعدول عن وصف الرسالة مع كونها اخص للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق الصلاة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ايضا ان جهة النبوة التي هي ولايته المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلا واعلا من نسبة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة

مهمة في حديث الدعاء الموقوف

في قوله سبحانه وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما رواه الترمذي من طريق ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر وسعيد من كبار التابعين وابوه صحابي رضي الله عنهما وقال الشيخ ابو سليمان الداراني نسبة الى داريا قرية بالشام والنسبة داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب القاموس انتهى والله اعلم بالصواب قال رحمة الله عليه وهو من جملة الاولياء الكبار اذا سالت الله حاجة اى اذا اردت ان تسال من الله مطلوبا من اى مطلوب كان دنيويا كان او اخرويا ولو في شراك نعلك كما ورد به الحديث فابدأ اى سؤالك او مسؤولك او الدعا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اى فاذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم فتوجه بقلبك الى الله بهمة عالية ثم ادع بما شئت وشرط الداعي ان يكون متوجها ما لهو فا ومن جملة عدم القبول ان الداعي باليمن مثلا وقلبه ببلاد الحبشة وهذا غير مرضي فاذا اردت القبول فمثل بنفسك كانك بين يدي الله سبحانه وتعالى حتى تفرغ من دعائك ثم اختم الدعا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى بكرمه يقبل ما بين الصلاتين مع الصلاتين لما روي ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة غير مردودة لا محالة كرامة لنبيه عليه الصلاة والسلام وهو اى الله سبحانه وتعالى هو اكرم من ان يدع اى يترك ما بينهما اى من الدعا

مطلب مهم في شرط الدعاء

اى من الدعا او يجعله غير مقبول وفي نسخة يدع بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما الى هنا كلام الداراني ثم قال المصنف رحمه الله تعالى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد تقدم مبناه ومعناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة وهو اصح الفاظها والصلوات الواردة في الصلاة وغيرها فينبغي المواظبة عليه ومما نقل ايضا ان الداعي يبدا بالحمد لله والثنا عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها حاش لله ان يرد دعا بين صلاتين انتهى فاحفظه واثبته عندك اللهم صل عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار منه فان الزمان والمكان لا يخلوا عن ذاكر له وغافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة لانك اذا قلت اللهم صل تقول وسلم بكسر اللام واذا قلت وصلى الله تقول وسلم بفتح اللام فاعرف ذلك تسليما كثيرا اشعارا الى ان التنوين في قوله صلوا عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد للتعظيم اللهم اجعلنا اى باحترامه واستحقاقه عندك اى في مقام عزك وقربك ارفع عن الخلق اى عن عمدتهم

والمراد ... [illegible]

مبحث لطيف

وذنوبهم وهم المسلمون عامة فى دار الاسلام وخاصة فى
بلدة الشام ما نزل بهم من البلاء العام ولا تسلط عليهم
من لا يرحمهم اى من الظلمة الذين هم كالانعام فقد حل اى
نزل واستقر بهم ما لا يرفعه غيرك ولا يدفعه اى عنهم
سواك اى سوا حلمك وامرك اللهم فرج اى ازل الكربة عنهم
وعنا الجوز والكشف الغم عنا يا كريم اى يا اكرم الاكرمين يا ارحم
الراحمين اى بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم
لنا بالخير وادفع عنا شر العين اللهم سلط الظالمين على
الظالمين والباغين على الباغين واخرجنا من بينهم سالمين
غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على
الظالمين امين استشهاد المصنف رحمه
الله تعالى بتاريخه قال مؤلفه رحمه الله تعالى
كذا فى نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تصرف الكتاب بعد
موته وفى نسخة لبعض تلامذته قال مؤلفه الشيخ الاجل
اى المحترم الاعظم رحلة اجلة العلما بضم راء وسكون حاء
من يرحل اليه لاخذ علم ونحوه والاجلة بفتح الهمزة وكسر الجيم
وتشديد لام جمع الجليل بمعنى العظيم وارث علوم الانبيا
اى من الكتاب والسنة والفقه واحكام الملة ختم المحدثين
بمعنى خاتمهم مطلقا فان من بعدهم لم يجئ بمثله وحيد
العصر شرقا وغربا لا سيما فى علم القراآت كما يظهر من طيب

من طيب نشره وفريد الدهر برا وبحرا اى بدوا وحضرا
وقرية ومصرا الذى نال فى الافاق حظا اى نصيبا وافرا
من الاشتهار اى بعلمى القراة والحديث الشريف اشتهار
الشمس فى نصف النهار اى وقت كمال الظهور واستعلاء النور
وهو وقت افتضاح النهار صاحب الانفاس القدسية
اى حال تقريره والكمالات الانسية اى وقت تحريره وتحبيره
والاخلاق السنية بفتح فكسر فتشديد اى الرضية العلية السنية
بضم فتشديد اى المنسوبة الى السنة من القراة والرواية والدراية
والملكات اى الحالات الباطنية الملكية اى المشابهة باحوال
الملايكة العلوية مولانا اى سيدنا ومربينا واستاذنا ومخدومنا
اى اكبرنا واعلانا قدرا ورفعة شمس الدين محمد بن محمد
بن محمد الجزرى تقدم تحقيقه افاض الله بركاته اى بركاته
وبركات اقواله واعماله واحواله على العالمين عموما وعلى احبابه
خصوصا اى ادركه وصاحبه سواء اخذ منه العلم ام لا وفى
نسخة بخطه قال كاتبه محمد بن محمد بن محمد الجزرى لطف الله
تعالى به فى غربته واخذ بيده فى شدته ايما الى ان اخرتاليفه
هذا الحصن كان وقت الغربة وحال الشدة كما سياتى تقريره قريبا
وفرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين اى تصنيفه ماخوذ
من الرصف محركة واحدة الرصف حجارة مرصوف بعضها الى
بعض فى المسيل ومنه عمل رصيف بين الرصافة اى محكم على ما فى القاموس
وفى نسخة من تصنيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد

المرسلين وسيد الخلق اجمعين واشرف الملايكة والمقربين ونور
الكونين يوم الاحد ظرف فرغت بعد الظهر حال الثانى
والعشرين صفة يوم الاحد المبارك من ذى الحجة الحرام بكسر
الحاء من الحجة اى من شهر مشتمل على وقت يقصد الحج فيه فان الحج
قصد مكة للنسك وبالكسر الاسم على ما حققه صاحب القاموس
زاد فى نسخة الحرام بمعنى المحترم او باعتبار انه كان القتال فيه
حرام فانه من الاشهر الحرم الاربعة سنة احدى وتسعين
وسبعمايه اى من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام بمدرستى التى انشاتها اى بنيتها ابتداء من عندى
من غير سبق لاحد على فى بنائها ارضا وبناء براس عقبة الكتان
بفتح كاف فتشديد تاء معروف وثيابه معتدلة فى الحر والبرد
واليبوسة ولا يلزق بالبدن ويقل قمله كذا فى القاموس
فما اشتهر من انه يناسب الحر غير صحيح والحاصل انها مكان
يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر الدال وفتح
الميم وبكسر وهو المشتهر الآن بالشام المحروسة اى
المحفوظة من انواع البلية حماها الله تعالى اى صانها
ووقاها وحياها من الافات الدينية والدنيوية
وساير بلاد المسلمين اى صان جميعها او باقيها والاول
ابلغ وآكد لخصوص الشام هذا اى خذ هذا او اعلم او
هذا التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق اى قلعته
وجميع ابواب حصاراته وما يمنع عنه الاعدا وغيرهم مغلقة

ثياب الكتان معتدلة فى الحر والبرد

مغلقة بتشديد اللام المفتوحة اى مسكوكة بل مسدودة
اى مؤكدة ومؤبدة بالاحجار اى الكبار الموصوفة من
وراء الابواب لزيادة التقوية والخلايق اى انواع واصناف
من الخلايق اجمعين يستغيثون اى يتضرعون ويطلبون
من الله سبحانه وتعالى حال كونهم وقوف على الاسوار اى على كل
جانب منجوانبه من جوانب السور والناس فى جهد بضم
الجيم وبفتح اى مشقة وتعب عظيم من الحصار بكسر الحاء اى
من جهة المحاصرة والمياه اى مياه الشام مقطوعة اى ممنوعة
من الوصول الى داخلها والايادى وفى نسخة والايدى مبسوطة
الى الله سبحانه وتعالى بالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر
البلد اى نواحى الشام من البيوت والاشجار والمنافع والزروع وما
ينتفع به من الاشيا ونهب اكثره اى اكثر ما كان فى ظواهر
البلد من الاموال والحال انه قد صار كل احد من كبير وصغير
وذكر وانثى وحر وعبد خايف على نفسه وهو على حالة كانها
يوم القيامة والخلق فى شدة الخوف وماله اى الذى به قوت
حاله وقوة حاله واهله اى من عياله ولفظ اهله مقدم على
ماله فى اصل الاصيل ومؤخر فى اصل الجلال وضبط فى بعض
النسخ ماله بهمزة بعد الميم ممدودة اى ما يؤول اليه امره وجل
بفتح الواو وكسر الجيم اى خايف ومرتاب من ذنوبه وسوء
اعماله اى الموجبة لسوء احواله وكل هذه العبارة تدل على
شدة ما كانوا عليه من خوف العدو فشبه بيوم القيامة

وقد تحصن بتشديد الصاد اى استحكم بلد الشام بما
يقدر عليه بصيغة الجهول اى باقصى ما يمكن من التحصين
فجعلت هذا اى التاليف المسمى بالحصن حصنى اى حمايتى
ووقايتى وتوكلت فى ذلك على الله اى فى بدايتى ونهايتى
وما توسط من حالتى وهو حسبى اى كافى فى جميع اموري وهو
نعم الوكيل اى الموكول اليه الامر وقد اجزت من الاجازة
واطلاق القيد اولادى وهم ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد
كذا فى اصل الجلال وفى اصل الاصيل محمدا وابا القاسم عليا وابا
الخير محمدا وفاطمة وعايشة وسلمى وخديجة روايته
اى اجزتهم فى رواية كتاب الحصن عنى مع جميع ما يجوز لى
روايته اى من ساير مصنفاتى فى علم القرات والحديث وكذا
اجزت اهل عصرى وتحقيق الاجازة وانواعها بيناها فى
شرح شرح النخبة والحمد لله اولا اى فى ابتداى لهذا الشان
وغيره وما يؤل اليه امرى واخرا اى وانتها وظاهرا وباطنا
سرا وعلانية وصلاته اى بعد حمده اجعل الصلاة
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفى نسخة على سيد
الخلق وفى نسخة واشرفهم واكملهم واتقاهم وانقاهم
محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى اله تقدم بيان
الآل وصحبه كذلك وسلامه اى وسلام الله سبحانه وتعالى
كذلك عليه اى على محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اى وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا انتهى

وانتهى فراغ تحرير هذا الشرح وتتمته
بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة
قبالة القبلة المعظمة اعنى البيت الشريف زاده تشريفا
وتعظيما وتكريما وامنا وكان ذلك فى النصف الاخير من جماد
الاخرى من شهور عام ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية
على صاحبها الاف صلاة والوف تحية والحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات وبرحمته تكمل العطيات وتقبل
الطاعات والعبادات والمسؤول من فضلا ارباب
الوصول ممن اخذ حظا من هذا المحصول الدعوة الخالصة
بالجهة الخاصة لهذا الفقير الحقير الكسير بوصف الكبير القليل
البضاعة والضعيف الاستطاعة علما وعملا وقالا وحالا حال
حياته ووقت مماته حمدا ومعينا ويرحم الله عبدا قال
امينا قال كاتبه كتبت وحررت واوجزت هذه النسخة
الشريفة الجليلة الموجبة القبول والتعظيم نقلا محررا
مقابلا من نسخة الاصل وهى خط مؤلفه رحمة الله
تعالى عليه وكان ذلك بعون الله سبحانه وتعالى بمكة المشرفة
المكرمة فى النصف الاول من رجب
الفرد من شهور عام ثلاث وخمسين
والف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل التحية وقد كتبه كاتبه من هذه النسخة التى
هى مكتوبة من خط مؤلفه رحمة الله تعالى عليه وعلى ساير

المسلمين اجمعين امين امين امين
وقد كتبه كاتبه من هذه النسخة التى كتبت من النسخة التى
كتبت من نسخة الاصل وهى خط مؤلفه رحمه الله تعالى وارضاه
وجعل الجنة منقلبه ومثواه وجزاه خيرا ونفع به وبعلومه المسلمين
بحمد الله ومنه وفضله وكرمه وعونه ولطفه والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا كما يحب ربنا ويرضى الحمد لله رب العالمين الذى
انعم علينا وهدانا ووهب لنا واعطانا وبلغنا ما اردنا
نساله سبحانه الخاتمة الحسنى والعافية الشافية فى الدنيا والاخرة
انه على كل شىء قدير وبالاجابة جدير وبعباده خبير بصير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد البشير النذير السراج المنير وعلى اله اولى التعظيم والتوقير
وقد تم الشرح المبارك على يد الفقير الحقير الراجى
عفو ربه القدير الحاج يوسف بن الحاج حسين
بن الحاج على بن مصطفى بن عثمان بن سلمان
الدمشقى مولدا وموطنا والخلوتى طريقة
عامله الله تعالى ولوالديه بلطفه الخفى
فى الدارين وختم بالصالحات اقواله
وافعاله وبلغه فى الدنيا اماله وصلى
الله على سيدنا محمد فى نهار الجمعة
فى عشر يوم من ربيع الاول
بعد صلاة العصر
فى سنة
١١١٧

١١١٧ ١١١٨